الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة جامعة محمد بوضياف المسيلة

مركز اليقظة البيداغوجية
Centre de veille pédagogique

الرقم: 46/م.ي.ب/ 2021 المسيلة في : 2021/11/18

شهادة نشر في كتاب جماعي

يشهد مسؤول مركز اليقظة البيداغوجية جامعة محمد بوضياف المسيلة – الجزائر

بأن مقال : د/ بوجلال سهيلة جامعة المسيلة

بعنوان: بيداغوجيا التعلم المقلوب

قد تم نشره في الكتاب الدولي الجماعي حول: بيداغوجيا التعلم المقلوب و تجويد مخرجات التعليم الجامعي

تاريخ طبع الكتاب :أفريل 2021

عدد صفحات الكتاب :258 صفحة

ردمك:9 -6 -9675 -9931 -978

مسؤول مركز اليقظة البيداغوجية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
مركز اليقظة البيداغوجية
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

مسؤول مركز اليقظة البيداغوجية

أ/د ضياف زين الدين

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
مركز اليقظة البيداغوجية
Centre de veille pédagogique

إستكتاب دولي جماعي حول:

بيداغوجيا التعلم المقلوب وتجويد مخرجات التعليم الجامعي

تنسيق : ا.د ضياف زين الدين

أفريل 2021

بيداغوجيا التعلم المقلوب وتجويد مخرجات التعليم الجامعي
أفريل 2021

أفريل 2021
ISBN: 978-9931-9675-6-9
منشورات
مركز اليقظة البيداغوجية
Centre de veille pédagogique

بسم الله الرحمان الرحيم

{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَاب}

[الزمر:9]

الجمـهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
برعاية السيد مدير جامعة المسيلة

إشراف:

مركز اليقظة البيداغوجية

استكتاب دولي حول :

بيداغوجيا التعلم المقلوب و تجويد مخرجات التعليم الجامعي

Flipped learning pedagogy and improving university teaching outcomes

Pédagogie d'apprentissage inversée et perfectionnement des résultats de l'enseignement universitaire

---

منسق الكتاب

الأستاذ الدكتور / ضياف زين الدين

مسؤول مركز اليقظة البيداغوجية

منشورات مركز اليقظة البيداغوجية
تاريخ طبع الكتاب :أفريل2021
عدد صفحات الكتاب: 258 صفحة
ردمك : 978- 9931- 9675- 6-9

الإشكالية:

في عصر المعلومات و التقنية و العولمة الرقمية و في كل أنحاء العالم زاد الاهتمام بتطوير مكانة التعليم و التربية التدريس الحديثة التي تتبناها أو التي تعمل بها و تحقق أهدافها من خلالها.

فبرز التعلم المقلوب كبيداغوجيا تدريسية سمحت باستخدام تكنولوجيات الاتصال و المعلومات لتجويد مخرجات التعليم لتحفيز متزايد للطلاب و تحقيقا للتفاعلية و المتعة و تحسينا مستمرا للنتائج الأكاديمية و هي بذلك طريقة عملية و إنسانية.

و يبدأ هذا النموذج من منطلق فكرة بسيطة للغاية و هي من الأفضل قضاء وقت في الصف الثمين إذا استخدمناه للتفاعل و العمل معا بدلا من السماح لشخص واحد بالتحدث.

و لذلك كان لزاما علينا أن نهتم كباحثين بالتطوير المستمر لطرائق التدريس من اجل تحقيق أهداف منها تجويد مخرجات التربية و التعليم و إعداد طلاب يتميزون بمواصفات العصر الرقمي و قادرين على الإسهام في بناء المعرفة العلمية و إدارتها و تحقيق المكانة المحترمة.

الهدف من الاستكتاب :

الهدف من تقديم الكتاب هو تقديم مناهج و طرائق ووصفات تعليمية تربوية تساهم في تجويد مخرجات التعليم و جعل المؤسسات التعليمية أكثر انفتاحا على تجارب الدول المختلفة.

رئيس اللجنة العلمية للكتاب: د/ عزوز كتفي

و التعليم العالي و الاهتمام أكثر بصانعي المعرفة العلمية و منتجها

بهدف تحقيق خدمات تعليمية أفضل و جامعات محترمة تخدم مجتمعاتها.

و في ظل هذه التغيرات الحتمية برز موضوع تصنيف الجامعات بناءا على رصيدها المعرفي و البحثي و طرائق

اللجنة العلمية:

أ.د. فضيلةالبصري جامعة بغداد العراق

أ.د. محمدحسن رشم جامعة المثنى العراق

أ.د. عامرالعطوي جامعةالمثنى العراق

د.حبيبةأبوحفص جامعة أغادير المغرب

د. إيهاب المصري، جامعة عين شمس-مصر

د. صابر عبد الباقي الدكروري، جامعة المنيا-مصر

د. عمر بن بوذينة، جامعة قطر

د/ فرج المبروك جامعة الزاوية ليبيا

د/ ضو محمد جامعة الزاوية ليبيا

د/ نعيمة أبوشاقور جامعة طرابلس ليبيا

د/ أميرة زمرد جامعة اللاذقية سوريا

أ . د عبد الحسين زروقي الجبوري العراق

أ . د/ نمير حسن محمد الجامعة المستنصرية العراق

أ . د/ شروف كاظم سكر الجامع المستنصرية العراق

أ.د/ شعبان شرف جامعة المنوفية مصر

أ.د/ مجدي يونس جامعة المنوفية مصر
د/ زهير النواجحة جامعة القدس فلسطين
د. محمد الصادق، جامعة باريس-فرنسا
د/ عابد .م. العامري جامعة بغداد العراق
د/ ناصر عبدالحميد علي فرحات جامعة الزيتونة - ترهونة - ليبيا
أ.د/ غيلوس صالح منسق كلية الآداب واللغات جامعة المسيلة
د / طبال نادية منسقة معهد تسيير التقنيات الحضرية جامعة المسيلة
د / عطاء الله بلال منسق كلية التكنولوجيا جامعة المسيلة
أ.د / بوعيسي حسام الدين منسق كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة المسيلة
د / مرنيز آمنة منسقة معهد تقنيات النشاطات البدنية والرياضية جامعة المسيلة
د / بعزيز حليم منسق كلية العلوم جامعة المسيلة
د / بوخرص عبد الحفيظ منسق كلية الاقتصاد جامعة المسيلة
د / مهني طاهر منسق كلية الرياضيات والإعلام الآلي جامعة المسيلة
أ.د/ لوكيا الهاشمي جامعة قسنطينة
أ/د ضياف زين الدين جامعة المسيلة
أ.د/ جابر نصرالدين جامعة محمد خيضر بسكرة
أ.د/ تاوريريت نورالدين جامعة محمد خيضر بسكرة
أ.د/ رحاب مختار جامعة المسيلة
أ.د. مناصرية ميمونة جامعة محمد خيضر بسكرة
أ.د/ علوطي عاشور جامعة المسيلة
أ.د. عبيزة عائشة.. جامعة الأغواط
أ.د/ زلاقي وهيبة جامعة المسيلة
أ.د/ حديد يوسف جامعة جيجل
أ.د/ لونيس علي جامعة سطيف
أ.د/ خالد عبد السلام جامعة سطيف
د سوامس أميرة جامعة المسيلة.
-د بوطورة فضيلة جامعة تبسة
-د نوفل سمايلي جامعة تبسة
أ.د/ بوعيسى حسام الدين جامعة المسيلة
-د عطاالله بلال جامعة المسيلة
د عسلي سمرة جامعة سطيف
د/ جلاب مصباح جامعة المسيلة
د زيوش سعيد جامعة الشلف
د/ جعلاب نورالدين جامعة المسيلة
د يخلف رفيقة جامعة الشلف
د بوجلال سهيلة جامعة المسيلة.

د فلاك فريدة جامعة بسكرة
د بوساق زوينة جامعة الجزائر.
د مغار عبد الوهاب جامعة المسيلة
د/ بوترعة ابراهيم جامعة المسيلة
د/ معوش عبد الحميد جامعة برج بوعريريج
د/ مخلوفي علي جامعة وهران
د/ سويسي عمار جامعة قسنطينة
د/ خطوط رمظان جامعة المسيلة

فهرس المحتوى

01	ديباجة الكتاب		
01	التعلم المُوَلَّف وتطوير آليات التدريس بالمستوى الجامعي	أ.دعبد الواحد بوعرفاوي أستاذ التعليم،جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المغرب	10
02	بين التعليم المقلوب والتعليم المفتوح	د/ أميرة زمرد الأستاذ المساعد في قسم أصول التربية (اختصاص: فلسفة التربية) - جامعة تشرين- سورية.	22
03	معايير جودة الاختبارات الالكترونية وخصائصها السيكومترية في ضوء Quality Matters Quality Standards for Electronic Tests and their Psychometric Properties in light of Quality Matters	أ.د. نادية عزيز بعيبن جامعة الأميرسطام بن عبد العزيز المملكة العربية السعودية د. عزة ضاحي عثمان جامعة حلوان جمهورية مصر العربية	37
04	فعالية بيداغوجيا الفصل المعكوس في ظل التعليم بالتناوب The effectiveness offlipped classroompedagogy under rotating education L'efficacité de la pédagogie inversée dans le cadre de l'éducation par rotation	ط.د/ نورالدين أرطيع، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب	47
05	تجارب محلية وأجنبية في التعليم الالكتروني بروتوكولات تجريبية للتعليم الهجين وللبيداغوجيا المقلوبة. Expériences locales et étrangères en enseignement électronique Protocoles expérimentaux pour l'enseignement hybride et la pédagogie inversée Local and foreign experiences in e-learning Experimental protocols for hybrid education and flipped pedagogy	د.إبراهيم بوترعة، جامعة المسيلة (ط. د)، يسرى بوترعة،المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام	66

06	التعلم المقلوب كاستراتيجية لتجسيد التعلم المنظم ذاتيا Reverse learning as a strategy to embody self-regulated learning L'apprentissage inversé comme stratégie pour incarner l'apprentissage auto-régulé	أ.د/ سلاف مشري أ.د/إسماعيل لعيس مخبر علم النفس العصبي المعرفي والاجتماعي -جامعة الوادي - الجزائر	91
07	استراتيجية الدرس المقلوب وأهميته في تحسين مستوى التعليم الجامعي Flipped Learning strategy and its importance in improving the level of university education	د/ جحنيط حمزة . جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج أ / مسعودي رشيد ، جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج	110
08	بيداغوجيا التعلم المقلوب Flipped Learning Pedagogy Pédagogie D'apprentissage Inversée	د/ دلال يوسفي، جامعة المسيلة د/ سهيلة بوجلال جامعة المسيلة	120
09	التعلم المقلوب، استراتيجية لتوظيف التقنية في العملية التعليمية. Flipped learning, a strategy for employing modern technology in the educational process. Apprentissage inversé, une stratégie pour utiliser la technologie moderne dans le processus éducatif.	د/ فرحات بن ناصر، المركز الجامعي سي الحواس بريكة. د/ بوجمعة حريزي، جامعة أولحاج آكلي البويرة.	130
10	إستراتيجية التعلم المقلوب في صفوف التربية البدنية و الرياضية Flipped learning strategy in physical education and sports classes La stratégie d'apprentissage inversée dans les classes d'éducation physique et sportive.	د/ محمد الشريف ناصري جامعة سوق اهراس د/ يوسف سعيدي زروقي . جامعة الشلف	144

11	استخدام Google Classroom في التعلم المقلوب لتعليم اللغة العربية السنة أولى ليسانس -البلاغة أنموذجا- Using Google Classroom in flipped learning to teach Arabic First year BA - Rhetoric model Utiliser Google Classroom dans l'apprentissage inversé pour enseigner l'arabe - Licence de première année - Modèle rhétorique	د/ رعاش المبارك، د/ أوباح حاج، دكتوراه، جامعة الجزائر-2-	157
12	أهمية استراتيجية التعلم المقلوب في تجويد عملية التعلم The importance of an inverted learning strategy in the process of learning L'importance d'une stratégie d'apprentissage inversée dans le processus d'apprentissage	ط. د/ دلة عودة جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف	170
13	فاعلية إستراتيجية التعلم المقلوب في تجويد مخرجات التعليم الجامعي. The effectiveness of the flipped learning strategy in improving university education outcomes. L'efficacité de la stratégie d'apprentissage inversée pour améliorer les résultats de l'enseignement universitaire.	ط.د/ زغلاش ليندة، جامعة محمد بوضياف المسيلة ط.د/ بن الطاهر عماد. جامعة محمد بوضياف المسيلة	184
14	آليات التعليم المقلوب واستراتيجيات تفعيله في التعليم الجامعي –دراسة في المشاكل والحلول- - Mechanisms of Flipped education and strategies for activating it in university education –Study Problems and Solutions- - Mécanismes de l'éducation inversée et strategies pour l'activer dans l'enseignement universitaire – étudiez les problèmes et les solutions-	ط.د/ سفيان لوصيف جامعة أمحمد بوقرة بومرداس	199
15	La classe inversée : une stimulation d'un apprentissage actif The flipped classroom: a stimulation of active learning الفصل المقلوب: تحفيز التعلم النشط	Dr .NOUADRI Samia Ilhem Centre universitaire de Barika	210

226	DR/Chadi fatima université de Bouira Chadi rachida msila	*Nouvelles approches, nouvelles pratiques enseignantes* مقاربات جديدة وتطبيقات تعليمية	16
249	Dr. Houria Mihoubi Department of English language - Faculty of letters and Languages Mohamed Boudiaf University - M'sila	**The Rise of the Flipped Classroom: Implementations and Benefits** التعليم المقلوب: التطبيقات والفوائد	17

" التعلم المُوَلَّف وتطوير آليات التدريس بالمستوى الجامعي "

أ.دعبد الواحد بوعرفاوي أستاذ التعليم،جامعة سيدي محمد بن عبد الله، المغرب
Abdelouahed.bouarfaoui@usmba.ac.ma

ملخص:

إن تغيير طبيعة دور الطالب في العملية التعليمية رهين بتغيير نظرتنا للطرائق المستعملة في مجال التدريس، وكذا المفاهيم والنظريات التربوية، فقد أدى مثلا تطور مفهوم التعلم والفروق الفرديةإلى تعديل دور المتعلم من المتلقي السلبي إلى المشارك النشط المتفاعل الذي يتعلم بنفسه، ويتدرب للحصول على المعلومة من مصادر متعددة في ظل تطور التقنيات التعليمية وتعددها، وعلى الرغم من الجهود المبذولة في مجال التدريس بالجامعة إلا أن توظيف المعطيات التقنية لا يرقى إلى المستوى المطلوب تخطيطا وتدبيرا. ونظرا لاطلاعنا المتواضع على هذا المجال، وإيمانا منا بأهمية استثمار ما توصلت به الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا التعليم المتمثلة أساسا في أسلوب التعلم المولّف وأدواره الطلائعية في تجويد مخرجات العملية التعليمية،سنحاول في هذا المقال إثارة الانتباه إلى أهمية اعتماد نتائجه في التدريس بالجامعة، لما له من فائدة بيداغوجية، قد تخصب النقاش حول سبل تطوير هذا المجال الذي أنيطت به مهمة تنمية العنصر البشري تثقيفا وتأطيرا وتأهيلا.

الكلمات المفتاح: التعلم، تحقيق التعلم، التعلم المولّف، التصميم المولّف، التعليم الجامعي.

Abstract:

Changing the nature of roles enacted by students in the educational process need to becoupled with a change in our perception of the methods used in the field of teaching,together with the existing educational concepts and theories.The development of the concept of individual learning, for instance, has led to a shift in the position of the learner from a passive recipient to an active and interactive participant who is capable of adopting and adapting to the rising demand for auto-education skills. This type of learner is required to know ways of obtaining information from multiple sources, as well become aware of the recent developments in the field of education and the technologies therein at play. I argue that despite the efforts made in the field of University teaching, the employment of technical data does not live up to the required level of planning and management. In view of my humble experience in this field, I underscore the necessity to capitalize on the findings of modern educational technology, spearheaded as it were by blended learning which plays a pioneering role in improving the outcomes of the educational process. This article calls attention to the pressing need to instrumentalize the results obtained from research on blended learning -given its pedagogical benefits-in university teaching programs. It is equally important to discuss possible ways of making the best of this field which seeks, through education, supervision, and rehabilitation, to enrich the learning skills of university students.

Keywords: Learning, Deliver learning, Blended learning, Determination learning, University education.

تمهيد:

ساهمت الاتجاهات الحديثة لتكنولوجيا التعليم في ظهور أساليب جديدة ومتطورة للتعلم، والتي كان لها الأثر الأكبر في إحداث تغيرات وتطورات إيجابية على الطرق التي يتعلم بها الطلبة وأساليب إيصال المعلومات إليهم، وكذلك على محتوى وشكل المناهج الدراسية المقررة باعتماد الحاسوب والإنترنت والوسائط التفاعلية المتعددة بمختلف أنواعها في عملية التدريس.

وبهذا فإن توظيف المستحدثات التكنولوجية في مجال التعليم أصبح ضرورة ملحة، تفرض على النظم التعليمية إعادة النظر في الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها ليكون التركيز على إكساب الطلبة مجموعة من المهارات التي يحتاجونها في عصر المعلومات.

ونتيجة لهذا شرعت المؤسسات التربوية/التعليمية الجامعية بمراجعة أهدافها وممارساتها، بل غدت تبحث عن أنجع السبل وأفضل الطرق التي تمكنها من تقديم الخبرات التعليمية للطلبة، فتم ابتكار أنظمة حديثة لنقل المعارف وعرضها وتداولها والحصول عليها باعتماد تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والوسائط المتعددة.

ومناسبة هذا الكلام هي الإجابة عن سؤالين: ما هي الإضافة التي يمكن أن يقدمها استثمار نمط التعليم المولّف بالتعليم الجامعي؟ وما هي طبيعة التحولات البيداغوجية الضرورية التي ترافق هذه العملية؟

1. لماذا التعليم المولّف؟

تجدر الإشارة إلى أنالتكنولوجيا مهما تقدمت وتطورت لا يمكن أن تغني عن الطرق التقليدية في التعليم والتعلم، فكما لم يغن الكتاب الإلكتروني عن الكتاب التقليدي، فإن التعليم الإلكتروني لن يكون بديلا عن التعليم التقليدي ولا عن المعلم الإنسان ولا الفصل الدراسي والمدرج الجامعي، "فكما جاء على لسان رئيسة إحدى الجامعات الكندية تبريرها رفض التحول الكامل بجامعتها من جامعة تقليدية إلى جامعة إلكترونية حيث قالت: لن أستعيض عن أعضاء هيئة التدريس بأجهزة الكمبيوتر"(جمال، 2008، ص 1).

وما يعاب على هذا النوع -التعليم الإلكتروني- أنه غيّب الجانب التواصلي والحضور الفعلي بين المدرس والطالب، ومن هنا ظهر مفهوم التعلم المولّف Blended Learning كتطور طبيعي لهذا النمط.

ولقد ظهر التعلم/التعليم المولف كمحاولة للتغلب على ما للتعلم الإلكتروني من سلبيات، كما يعد من المصطلحات الحديثة التي اختلفت ترجمتها إلى اللغة العربية، فهناك من ترجمه إلى التعلم المولّف، إضافة إلى العديد من الترجمات مثل: التعلم المدمج أو التعلم الخليط أو التعلم الممزوج أو المزيج أو التعلم متعدد المداخل.

فهذا النوع من التعلم يجمع بين التعلم الإلكتروني والتعلم التقليدي الصفي العادي، إنه "مزج أو خلط أدوار المعلم التقليدية في الفصول الدراسية التقليدية مع الفصول الافتراضية والمعلم الإلكتروني، أي أنه تعلم يجمع بين التعلم التقليدي والتعلم الإلكتروني. وأفضل مفتاح للتوليفة هو الذي يجمع ين عدة طرق مختلفة للحصول على أعلى إنتاجية بأقل تكلفة"، (خديجة، 2008). فهو تعلم لا يلغي التعلم الإلكتروني ولا التعلم التقليدي بل هو مزيج من الاثنين. ويمكن تعريفه أيضا بأنه "برنامج تعلم تستخدم فيه أكثر من وسيلة لنقل المعرفة والخبرة إلى المستهدفين منه بغرض تحقيق أحسن ما يمكن بالنسبة لمخرجات التعلم وكلفة تنفيذ البرامج" (فريحات، 2004).

وأهمية هذا النوع من التعليم لا تكمن في مزج أنماط نقل مختلفة، بل في التركيز أيضا على مدخلات ومخرجات التعلم، حيث يتم التركيز فيه "على التحقيق الأفضل لأهداف التعلم، من خلال استعمال تقنيات التعلم "الصحيحة" لمقابلة أنماط التعلم الشخصية "الصحيحة" من أجل نقل المهارات "الصحيحة" للشخص "المناسب" في الوقت "الصحيح" " (فريحات، 2004).

وأشارت نتائج إحدى الدراسات إلى أن الطلاب في التعلم المولّف والذين أتيحت لهم فرصة التواصل والعمل وجها لوجه استطاعوا القيام بمناقشات وعلاقات أكثر تماسكا من أقرانهم الذين كانوا في التعليم الإلكتروني فقط، وبالرغم من أن ظروف العصر الحاضر توحي بأن التعلم التقليدي سوف يستوعب التعلم الإلكتروني، باعتباره مكملا له لما يوجد به من سلبيات، فإن هناك وجهات نظر أخرى ترى عكس ذلك، حيث يتوقع أن يستوعب التعلم الإلكتروني التعلم التقليدي(جمال، 2008، ص 2).

والشكل التالي يوضح التطور من التعلم التقليدي (F2F) face-to-face إلى الإلكتروني ثم التوليف بينهما وصولا للتعلم المولّف (جمال مصطفى، 2008، ص 2):

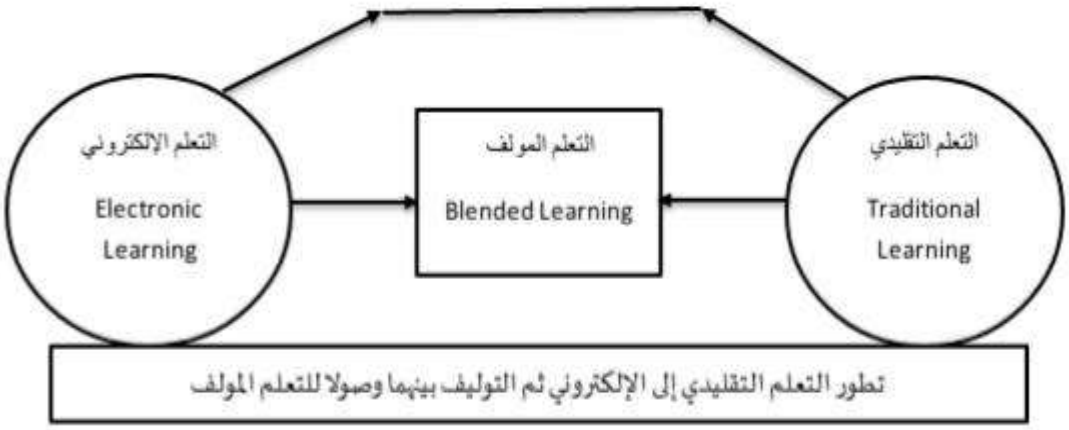

الشكل1. مراحل تطور التعلم المولف(من صيغ التعلم الحديثة في التعليم الجامعي: التعلم المولف، 2008. ص2)

وبهذا يكون التعلم المولّف "نمط من أنماط التعليم الذي يتكامل فيها التعليم الإلكتروني بعناصره وسماته مع التعليم التقليدي وجها لوجه بعناصره وسماته في إطار واحد، بحيث توظف أدوات التعلم الإلكتروني سواء المعتمدة على الكمبيوتر أو المعتمدة على شبكة الإنترنت في أنشطة التعلم للمحاضرات، الدروس العلمية، جلسات التدريب في الفصول التقليدية والفصول الافتراضية" (نجوان، 2010، ص 6).

وبالتالي فهو نظام متكامل يهدف إلى مساعدة المتعلم خلال كل مرحلة من مراحل تعلمه، من خلال الدمج بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني بأشكاله المختلفة داخل وخارج القاعات الدراسية (خميس، 2003، ص 255).

ويمكن الإشارة إلا أن التركيز على برامج معتمدة على التعليم المولّف يساعد على تجاوز المشاكل التعليمية الناتجة على التعلم الإلكتروني وحده، والتي أثرت بالسلب على انضمام الطلاب وانتظامهم وعزوفهم عن الالتحاق بالجامعات التقليدية. "إن هذه البرامج يجب أن تجمع بين التعلم الالكتروني والتعلم التقليدي (تعلم خليط) كذلك يجب أن تجمع تلك البرامج بين الجانب النظري والجانب العلمي من خلال محاضرات تقليدية ودروس تقليدية وبين

دروس إلكترونية في فصول افتراضية."(سلامة علي، 2005).ويحتوي التعليم المولّف على العديد من العناصر التي من الممكن إدماجها لنحصل على هذا النمط من التعليم، حيث يمكن دمجها مجتمعة أو الاقتصار على البعض منها تبعا والموقف التعليمي، وهي كالتالي:

- فصول تقليدية.
- فصول افتراضية.
- توجيه وإرشاد تقليدي (معلم تقليدي).
- فيديو متفاعل أو أقمار اصطناعية.
- بريد إلكتروني.
- رسائل إلكترونية مستمرة.
- شبكات التواصل الاجتماعي.

إن الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم المولّف يتيح رؤية جديدة للتعاطي مع الدروس فيها نصيب كبير من التحفيز والانضباط والتحدي كذلك، ويمكن إجمال مكتسبات هذا النوع من التعليم فيما يلي:

- تنويع أساليب التعلم لتدبير اختلاف قدرات الطلاب على الاستيعاب وكذا الاستجابة لاختلاف طرق اكتسابهم للمعرفة.
- الانتقال من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات.
- تنويع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة وتأكيد التعلم.
- استثارة انتباه الطلاب وتحفيزهم من خلال اكتشاف حقائق جديدة عن الذات قد تكون مطمورة لم تستطع الطرق التقليدية اكتشافها.
- تصبح العملية التعليمية حقلا يعمل على إثراء مجالات الخبرة التي يمر بها الطالب.
- اتباع الخطوات العلمية الممنهجة للوصول إلى حل المشكلات من خلال التفكير النقدي؛ فالدرس المعزز بالوسائل التكنولوجية مرتب بطريقة دقيقة ومنطقية ومتدرج الخطوات، مما يساعد الطالب على الإقبال على الدرس.
- دمج النصوص والمواد السمعية البصرية على اعتبار أن ما يدرك بالرؤية أفضل مما يدرك بالسماع أو الإلقاء، إضافة إلى تنويع مصادر المعرفة. (بونجمة، ص 2).

2. في حاجة إلى التعليم المولّف بالجامعة

يعد إدماج الوسائط السمعية البصرية في مستويات التعليم بالمغرب عامة والجامعي منها بشكل خاص أحد الرهانات الكبرى للسير قدما بالتعليم المغربي نحو الأفضل وتحقيق جودته، من خلال البحث عن طرق وتقنيات ونماذج جديدة لمواجهة العديد من العراقيل بالمنظومة التعليمية التعلمية، والعمل على تجويدها والوصول بها إلى أفضل النتائج قصد مساعدة الطالب على اكتساب مهارات تواصلية مختلفة (لغوية وغير لغوية) من خلال محتوى

علمي يعتمد على الوسائط المتعددة (نصوص ورسومات وصور ثابتة ومتحركة ولقطات فيديو وصوت...) ويقدم من خلال وسائط إلكترونية حديثة مثل الحاسوب والإنترنيت والأقمار الاصطناعية.

هكذا ظهرت خلال السنوات الأخيرة أشكالا متعددة من أنواع التعليم كالتعليم بواسطة الحاسوب، والتعليم المولّف، والتعليم عبر برامج المنصات والبرامج التعليمية، إذ لم تعد المعرفة مجرد عملية نقل للمعلومات من المدرس إلى الطالب فقط، بل أصبحت ضمنها حتى الطريقة التي يتلقى بها الطالب هذه المعرفة، وقد جاء التعليم المولّف كبديل عن باقي أنواع التعليم المعتمدة على التكنولوجيا، بحيث فرض نفسه في دول العالم المتقدمة كنمط جديد من أنماط التعليم؛ له برامجه وضوابطه وآلياته.

كما يمكن اعتبار التعليم المولّف دعامة بيداغوجية رئيسية في العملية التعليمية التعلمية، وموردا جديدا - لا غنى عنه- لتطوير العمل التربوي وتحديث العلاقات الديداكتيكية بين المدرس والطالب والمعرفة المقدمة، إضافة إلى دوره في تحفيز الطلبة على التعلم الذاتي وتفعيل مشاركتهم في العملية التعليمية، حيث الاعتماد على التقنية الحديثة كأجهزة الحاسوب خارج حجرة الدرس وداخلها أصبح أحد أبرز المساهمات التي قدمت في مجال التعليم الذي ظل يستند إلى الجهد البشري المكثف.

إن التعليم المولّف -بهذا المعنى- يشير إلى الاعتماد على التقنيات الحديثة في تقديم المحتوى التعليمي للطلبة بطريقة سلسة من خلال الخصائص الإيجابية التي يتميز بها كاختصار الوقت والجهد والتكلفة الاقتصادية وامكانياته الكبيرة في تعزيز تعلم الطلبة وتحسين مستواهم العلمي بصورة فاعلة، إضافة إلى توفير بيئة تعليمية متفاعلة بين كل من المدرس والطالب والمعرفة، يتم فيها توفير الوقت، بالإضافة إلى السماح للطلبة بالتعلم في ضوء إمكاناتهم وقدراتهم العلمية ومستواهم المعرفي.

والتعليم المولّف نمط جديد من التعليم المعتمد بالدرجة الأولى على أحدث ما توصلت إليه التكنولوجية الحديثة، فقد قدم لمختلف مستويات التعليم وخاصة المستوى الجامعي منها الكثير من الإمكانيات التي جعلته في السكة الصحيحة نحو الإصلاح والتنمية؛ بحيث سيصبح "الأسلوب الأمثل والأكثر انتشارا للتعليم والتدريب في المستقبل القريب، وذلك لحل مشكلة الانفجار في أعداد الطلبة الجامعيين". (ربحي، الشبول، 2014، ص 100).

ونظرا للنتائج البارزة التي حققها التعليم المولّف، "لجأ التربويون إلى هذا النمط من التدريس لخلق نوع من التوازن بين إمكانات التكنولوجيا وخاصة التقنيات الرقمية وبين اللمسات الإنسانية والتجربة التفاعلية لأسلوب التعلم وجها لوجه. أي محاولة استثمار إيجابيات التكنولوجيا وايجابيات التعلم في الصف لتحقيق أهداف الطلبة وحاجاتهم" (بونجمة، ص 1)، ومن خلال كذلك تطوير الأساليب التعليمية الجامعية تماشيا والمستجدات التكنولوجية التي وضعت العالم أمام ثورة جديدة في مجال التعليم وفتحت الآفاق الواسعة والواعدة أيضا لأنواع جديدة من التعليم والتدريب في جميع المؤسسات التعليمية وخاصة المؤسسة الجامعية، الأمر الذي يدفعنا أكثر من أي وقت مضى إلى إعادة النظر في الواقع التعليمي الجامعي من حيث طرق واستراتيجيات التدريس المتبعة فيه.

كما يعد قيام المدرس بدوره في توظيف تقنية المعلومات في التعليم فرصة تتيح له التغلب على مشكلة جمود المحتوى الدراسي، وعرض مادته التعليمية بصورة أكثر فاعلية، كما أن توظيف تقنيات المعلومات من جانب المدرس يوفّر خدمات تعليمية أفضل، ويتيح له وقتا أطول لتوجيه طلابه واكتشاف ميولاتهم، كما يعمل على تنمية المهارات

الذهنية لدى الطلاب، ويزيد من قدرتهم على التفكير المنهجي ويحثهم على التفكير النقدي، ويجعلهم أكثر إدراكا للكيفية التي يفكرون بها ويتعلمون من خلالها.

3. خطوات إعداد برامج التعليم المولّف:

عملية وضع برنامج تعليمي توليفي يحتاج إلى وقت كبير وجهد وعناية فائقة في تحديد أهداف البرنامج ومحتواه وطريقة كتابة الإطارات وترتيبها وتقويمها، كما يحتاج المدرس تدريبا على هذا الأمر، وكذا الاستعانة بخبرة المتخصصين.

والخطوات التي تراعى عند إعداد برنامج التعليم المولّف كالتالي:

1. تحديد الأهداف العامة من تدريس الموضوع أو الوحدة الدراسية المطلوبة.
2. وصف أنماط السلوكات النهائية التي نرغب في أن يقوم بها الطالب نتيجة لما تعلمه بعد الانتهاء من البرنامج لكي تصبح بمثابة المعايير السلوكية لمستويات الأداء المطلوبة التي يسعى الدارس إلى الوصول إليها.
3. تحليل كل سلوك تعليمي وتحديد أصغر المهام التعليمية التي تؤدي استجابة الدارس لها إلى اكتساب السلوك المطلوب. ثم ترتيبها في التسلسل المناسب، بحيث تؤدي الاستجابة إلى كل منها إلى الانتقال إلى المشكلة التالية وهكذا.
4. إعداد المواد التعليمية وذلك باختيار المواقف والأساليب التعليمية التي يؤدي المرور فيها إلى اكتساب الخبرات المطلوبة التي تتناسب مع كل هذه المهام الصغيرة ثم وضعها في الترتيب الذي يحقق مبدأ التعلم التدريجي خطوة فخطوة.
5. تقديم الموضوع ببعض الأنشطة التعليمية التي تسبق السير في البرامج وقد يتم ذلك عن طريق جملة أو عدة فقرات من كتاب أو طلب الرجوع إلى الكتاب المدرسي أو مشاهدة أحد الأفلام مثلا.
6. ثم يبدأ المتعلم الاستجابة خطوة فخطوة للأسئلة أو التدريبات التي يقدمها البرنامج بحيث تؤدي كل استجابة إلى الخطوة التالية وهكذا. وتتطلب كل خطوة من المتعلم إبداء استجابته بطريقة إيجابية تأخذ أحد الصور التالية: كتابة الإجابة الصحيحة أو اختيار أحد الإجابات المناسبة أو الضغط على رافعة أو أزرار خاصة.
7. مقارنة الاستجابة بالإجابة الصحيحة للحصول على التعزيز الفوري للإجابة الصحيحة وهو أحد المبادئ الأساسية في التعلم والسير في البرنامج حتى نهايته.
8. تجريب البرنامج على عدة أفراد حتى يتسنى تصحيح العبارات المبهمة أو تغيير الخطوات التي تكثر فيها الأخطاء. وبذلك نضمن - إلى حد كبير - صياغة الخطوات في صورة واضحة مفهومة حتى تقل فرص الخطأ ويتم إعداد البرنامج في صورته النهائية.
9. إعداد الاختبارات المبدئية التي يؤديها الدارس قبل بدء البرنامج لتحديد مستوى تحصيله في ذلك الموضوع وكذلك الاختبارات النهائية، التي تؤدي إلى تقييم تحصيل الدارس ومعرفة مدى ما تحقق من الأهداف الموضوعة وتحديد مستوى الأداء الذي وصل إليه. (الطوبجي، 1987، صص 263-264)

ويتميز هذا النوع من التعليم بالتدرّج في عرض خطواته التعليمية، إضافة إلى التقويم الآني من خلال الإجابة عن الأسئلة المرافقة. كما يتميز بالفعالية، لأن المبرمجين يقومون بتجريب ما يناسب ظروف المتعلمين وقدراتهم، حتى يتم الوصول إلى المستوى المطلوب الذي يحقق الأهداف التي يتوخاها المربون المبرمجون.

إن التعلم المولّف أحد أشكال التعلم التي تعتمد على الوسائط السمعية البصرية، وتقنيات الحاسوب وخدمات الإنترنت داخل وخارج حجرة الدرس، فالأصل في التعليم المولّف هو وصول المتعلم إلى الهدف المطلوب وتحقيق المستوى المناسب والضروري من الأداء المنشود.

كما أن توظيف تقنيات المعلومات من جانب المدرس يوفّر خدمات تعليمية أفضل، ويتيح له وقتا أطول لتوجيه طلابه واكتشاف ميولاتهم، كما يعمل على تنمية المهارات الذهنية لدى الطلاب، ويزيد من قدرتهم على التفكير المنهجي ويحثهم على التفكير المجرد، ويجعلهم أكثر إدراكا للكيفية التي يفكرون بها ويتعلمون من خلالها.

ونظرا للنتائج البارزة التي حققها التعليم المولف، فقد حققت تقنياته تطورا كبيرا وانتشارا واسعا في العقدين الأخيرين في معظم دول العالم، وأصبحت أداة فعالة في تغيير النظرة حول طرائق التعليم، وتطوير الأساليب التعليمية الجامعية تماشيا مع المستجدات التقنية التي وضعت مجال التعليم أمام ثورة جديدة فتحت الآفاق الواسعة لأنواع جديدة من التعليم والتدريب في جميع المؤسسات التعليمية وخاصة في التعليم الجامعي.

ومن هنا كان لابد للمؤسسات التعليمية أن تنظر إلى أبعد من حدود فصول التدريب التقليدية من خلال المزاوجة بين أفضل الخبرات الحالية والمستجدات الحديثة في تقنيات التعلم من أجل تحقيق النتائج المرجوة من العملية التعليمية، والأهم من ذلك يجب على المؤسسات أن تسعى إلى إعداد كل فرد في المؤسسة ليصبح مشاركا فعالا في عملية التعلّم.

4. التصميم المولّف:

ظهرت الحاجة إلى رفع مستوى التعليم وإعطاء الفرد مزيدا من العناية، واتجهت الدعوة إلى التعلم الذاتي حيث يتم اختيار المدرس الجيد المتمكن من مهارات التدريس ومن مادة الدرس وتتم الاستفادة منه عن طريق تسجيل أدائه تسجيلا صوتيا مرئيا على أشرطة وأقراص حتى يتمكن كل متعلم من التعامل مع هذه التسجيلات مباشرة، فتتحقق العلاقة بين المدرس والمتعلم، فهذه الطريقة تسمح لكل متعلم في حرية اختيار الموضوع والوقت، والتحكم في سير عملية تعلمه.

ولا يقتصر الأمر على هذه التسجيلات المسموعة والمرئية، بل يمكن تسجيل الدروس في كتب تصاغ فيها المادة التعليمية بطريقة تختلف عن صياغتها في الكتب المدرسية والمطبوعات، وتسمح للمتعلم بقدر كبير من التجاوب والتفاعل مع المادة المعروضة وما يصاحبها من توجيهات وتدريبات موازية داخل الصف الدراسي وخارجه.

ويقصد بالبرمجة التوليفية ترتيب المادة العلمية في سلسلة من الخطوات التي تساعد المتعلم على التعلم الذاتي، وذلك بإعطائه عددا من الأسئلة التي يجيب عنها بطريقة محددة، وتعزز إجابته بالمعرفة الفورية للنتائج، أي أن "الطريقة أساسها الربط بين الوحدات أو المحاور وبين الأسئلة، وطبيعي أن يسير كل فرد بسرعته الخاصة مما يساهم في معالجة مشكلة الفروق الفردية، وينقل التربية من الاعتماد على المدرس إلى التركيز على فاعلية التلميذ".

(منصف، 2007، ص 143) أو تعزز هذه الإجابات داخل الحصة الدراسية، وهي عملية يقوم بها المدرس مع متعلميه داخل حجرة الدرس، بهذا تكون البرمجة التوليفية موازية مع الطريقة التقليدية -كما أشرنا سابقا-.

1.4 تصميم درس وفق آليات التعليم المولّف:

إن إنجاز درس يقدم انطلاقا من الوسائل التكنولوجيا بشكل عام، وانطلاقا من آليات التعليم المولّف بشكل خاص، تعد عملية أساسية ومنظمة من تخطيط وتصميم بناء على حاجات المتعلمين المعرفية ومتطلبات محتوى المادة الدراسية ذاتها، كما أن تصميم التدريس بالاعتماد على الوسائط السمعية البصرية يستدعي بناء سيناريو بيداغوجي.

ولإنجاز هذا الدرس لابد من مراعاة الخطوات التالية:

- **تحديد الحاجات:**

في البداية يجب تحديد المدخلات والمخرجات بدقة، من خلال معرفة وضعية الانطلاق بالنسبة للفئة المستهدفة قبل الدرس والوضعية التي يجب أن تكون عليها هذه الفئة بعد انتهاء الدرس.

وذلك من خلال الإجابة عن بعض الأسئلة مثل: ما هي العوامل المتدخلة في تلبية حاجات المتعلمين؟ وهل هذا التحول قابل للقياس؟ وما هي معايير التقويم التي يمكن اعتمادها؟

- **تحديد الفئة المستهدفة:**

لفهم الفئة المستهدفة من المتعلمين وتحديد حاجاتهم التعليمية بطريقة أدق وأحسن، يجب "مراعاة خصائصهم وتوجهاتهم، مثل تحديد أعمارهم، خلفياتهم الثقافية، خبراتهم السابقة، اهتماماتهم، مستوياتهم (...) إلى آخره كما يجب تقدير مدى ألفتهم بالوسائط السمعية البصرية، وملاحظة ما إن كان الفصل الدراسي يشتمل على فئات مختلفة،"(الهادي، 2001، ص 121) على سبيل المثال تلاميذ الوسط القروي أو الحضري أو تلاميذ شعبة علمية أو أدبية..

- **تحديد الأهداف:**

تحدد الأهداف على ضوء معرفة حاجات وخصائص المتعلمين، وبناء على طبيعة المشاكل التعليمية؛ بمعنى تحديد الأهداف العامة والإجرائية التي تخدم التوجه التربوي المستهدف، كما من اللازم أن تكون الأهداف قابلة للقياس.

- **تحديد بنية الدرس:**

وتعد هذه المرحلة من أهم وأصعب المراحل في إنجاز الدرس - والتي لا يمكن الاستغناء عنها- لأنه من خلالها يتم التخطيط لخطوات الدرس المُنبني على استثمار الوسائط السمعية البصرية، فالأمر يتعلق بكتابة سيناريو بيداغوجي يقوم على عملية تجزيء وحدات الدرس إلى وحدات غير قابلة للتقسيم، وقابلة للاستعمال في سياقات أخرى مع مراعاة مسألة الجدوى من كل استعمال.

وتتضمن مرحلة تحديد بنية الدرس معرفة الدروس التعليمية المقررة؛ وعليه يجب أن يراجع المدرس المواد التعليمية المقررة ليراعي ترتيبها، كما يجب عليه جمع المادة وإعادة تصميمها من جديد، وعند استخدامها ينبغي ملاحظة مدى تتابع وتوافق المادة المدرسة مع البرنامج التعليمي والمقرر الدراسي.

- **اختيار استراتيجية الدرس:**

يتمثل التحدي الكبير الذي يواجه المدرس الذي يدمج الوسائط السمعية البصرية في إنجاز درس ما عند اختيار الاستراتيجية المناسبة، والمقصود بالاستراتيجية هنا الخطوات المتبعة في انجاز الدرس، من خلال مراعاة الترتيب والتدرج في تنظيم وتقديم المحتوى ليتوافق مع قدرات المتعلمين من أنشطة وتمارين تؤدي بالضرورة إلى تحقيق الأهداف المسطرة.

إضافة إلى تحديد إطار محتوى المادة الدراسية: بناء على المشكلات الكامنة، وتحليل خصائص وتوقعات فئة المتعلمين والأهداف التعليمية المحددة، وفهم محتوى المادة الدراسية لتحديد وتأطير جوانب الدرس، بدءا بالمادة العلمية المقدمة وتمارينها، وانتهاء بالاختبارات المرافقة لها.

- **التقويم:**

وتشتمل هذه الخطوة على المهام أو الأنشطة التالية:

- **مراجعة الأهداف** : من بين أغراض التقويم تقرير ما إن كانت الطرق والمواد التعليمية المستخدمة تحقق غايات وأهداف التدريس، واختيار الوسائط التي تم اعتمادها في السابق.
- **تطوير إستراتيجية التقويم** : يجب تطوير معالم إستراتيجية التقويم بحيث يمكن استخدامها في كل مراحل تقويم أدوات وطرق التدريس بالوسائط السمعية البصرية، لذلك يجب "تحديد مجموعة من المؤشرات التي توظف معالم تخطيط التقويم، وكيفية تنفيذه وإجراءات ذلك من خلال جدول زمني محدد لقياس فاعلية وكفاءة التدريس بالوسائط السمعية البصرية". (الهادي، 2002، ص 165)

والتقويم يمكن أن يكون تقويما تلخيصيا sommative وبعد اكتمال عملية التدريس وتقديم قاعدة بيانات لمراجعة المادة الدراسية التي بعد إتمامها يعقد المدرس حلقة تقويم تلخيصي "يستخدم فيه التلاميذ طريقة العصف الذهني، بشكل غير رسمي، الغرض منه تحديد نقط القوة والضعف في المادة المدرسة والوسائط التي تم استخدامها، وفي هذه الحالة يكون المدرس هو الموجة والمرشد، والمساعد والمشرف على عملية التقويم ويشجع التلاميذ على المناقشة المفتوحة". (الهادي، 2007، ص 134).

- **تجميع البيانات وتحليلها** : بعد تطبيق استخدام المادة الدراسية والمواد المرتبطة بها في التدريس بالوسائط السمعية البصرية، يقوم المدرس بالمسح الكمي والكيفي للنتائج لمعرفة مدى استفادة التلاميذ من الحصة الدراسية، وذلك بغرض تحليل واستقراء المؤشرات والنتائج المحصل عليها، والتي تمثل نقطة انطلاق وتحسن لإدماج الوسائط في التدريس.

ـ المراجعة:

ومرحلة المراجعة ما هي إلا نتيجة مباشرة لعملية التقويم الذي تمت الإشارة إليه في إطار تطوير البرامج الدراسية، وتصبح التغذية الراجعة انعكاسا لردود فعل المتمدرسين فيما يتعلق بنقاط القوة والضعف سواء تلك المتعلقة بمحتوى المادة الدراسية أو الوسائط المعتمدة في تدريسها.

إن "المراجعة تجعل المدرس يختبر التلاميذ الذين درسوا باستخدام هذه الوسائط بغرض معالجة وتصحيح نتائج ما توصلوا إليه مراعيا في ذلك تنوع الاختلاف الذي تتميز به كل فئة". (الهادي، 2002، ص 202).ونجمل هذه المراحل في الخطاطة التالية:

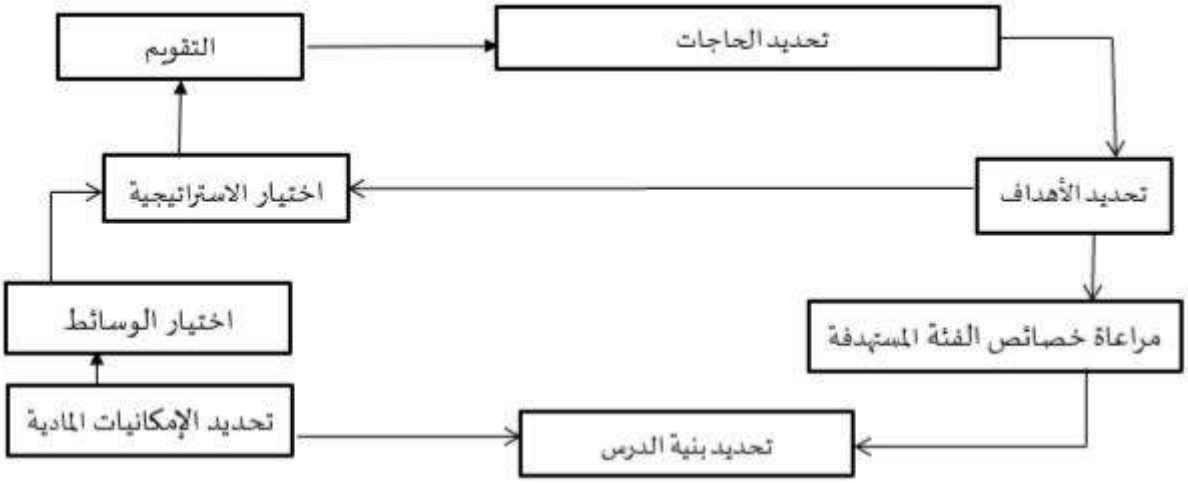

الشكل 2. مراحل تصميم درس وفق آليات التعليم المولّف

ويشكل إدماج الوسائط الديداكتيكية المصاحبة لهذا النمط في العمل التعليمي بمواقفه ووضعياته التعليمية التعلمية المختلفة، عملية صعبة تستدعي فعاليات ديداكتيكية متعددة ومهارات بيداغوجية مختلفة، كما أن نجاح هذا الإدماج في تأدية وظيفته مرتبط بشروط وضوابط تقنية لابد للمدرس من استحضارها، إنها فعاليات توازي الطريقة التقليدية في التدريس (المعتمدة على السبورة) انطلاقا من مرحلة ما قبل التوظيف التي يختار فيها المدرس، عن وعي، الوسيلة المناسبة لإيصال المعلومة، مرورا بمرحلة التوظيف والإدماج وصولا إلى مرحلة التقويم والمتابعة والمراجعة، التي تساعد المدرس على التأكد من مدى قدرة الوسيلة على تحقيق الهدف الأساسي من توظيفها، الأمر الذي يعطي إمكانية عرضها مرة أخرى، أو تنويعها، أو استبدالها بأخرى.

كما أن هذا الإدماج يتطلب من المدرس اختيار الاستراتيجيات التعليمية المناسبة لتجنب العشوائية والارتجال، فالاستعمال الإدماجي لهذه الوسائط يخلق التفاعل الإيجابي بين المتعلم والمحتوى التعليمي، فالبيئة التعليمية التي توفرها هذه الوسائط تجعل المتعلم أكثر قدرة على بناء معارفه من خلال الممارسة والتدريب والمحاكاة وحل المشكلات، وهي استراتيجيات تشجع التعلم الذاتي للمتعلم لما توفره من بيئة تعليمية قائمة على المشاهدة الهادفة، والتفاعل مع العروض، واللقطات، والنصوص، والأصوات....

وما يحققه المدرس من هذه الاستراتيجيات هو تزويد المتعلم بمعارف مرتَّبة ترتيبا منطقيا، تستدعي ربط الأسباب بالنتائج، ويقربه بإدماجه لهذه الوسائط السمعية البصرية من العالم الواقعي الذي يصعب توفيره للمتعلمين أثناء تدريس ظاهرة معينة بطريقة مشابهة، لتكون بذلك تقنية فاعلة لتبسيط بعض المواقف الحياتية أو العلمية.

ويجب التأكيد على أن إدماج الوسائط السمعية البصرية في مجال التدريس، لا يعني أبدا التقليل من أهمية المدرس، أو الاستغناء عنه كما يتصور البعض، بل هو في الحقيقة إضافة جانب جديد في دوره، ولابد لهذا الجانب أن

يختلف باختلاف مهمة التربية من تحصيل المعرفة إلى تنمية المهارات الأساسية التي تساهم في إكساب الطالب القدرة على التعلم الذاتي.

على سبيل الختم

إن الاستثمار الجيد لآليات التعليم المولّف في مجال التعليم الجامعي، ينطوي على إمكانية تحسين نوعية هذا المجال من خلال ما يوفره من طرق تعليمية متنوعة، الأمر الذي يجعل منه أكثر فاعلية، ويجعل المتعلم أكثر تفاعلا مع المادة المقدمة له، وأكثر تحفيزا للتعلم، كما أن الاستفادة من هذا الاستثمار يتوقف على مدى تمكن المدرس من الاستخدام الواعي والناجح لخطوات هذا النمط من التعليم تخطيطا وتدبيرا وتقويما.

وما دمنا نتحدث عن التعليم العالي، فمن المفيد أن يستفيد كل مدرس من الأدوات التي يحتاجها في عمله وتطوير كفاءته المهنية بما يتماشى ومستجدات العصر، لأنه من الخطإ الادعاء بأنه لا يوجد إلا طريقة أو نموذج تعليمي واحد، لأن الأمر خلاف ذلك، فالبيداغوجيا الواحدة اختلفت لتفتح المجال للتجديد والتطوير. كما أن وفرة الوسائط الديداكتيكية يجعنا بشكل أو بآخر نتذكر بوضوح بأن هناك اختيارات بيداغوجية متنوعة تمكننا من تنويع مقارباتنا وأدواتنا التعليمية لتحقيق التعامل مع أكبر عدد ممكن من المتعلمين باختلاف قدراتهم وأساليب تعلمهم.

لقد بات من غير المجدي الاستمرار في تربية لا تأخذ كل هذا بعين الاعتبار، كما بات على جامعة اليوم أن تطور أساليبها وتجدد فيها لتساير العالم من حولها. فلا يعقل أن يكون عالم المتعلم خارج أسوارها عالما تكتسحه التكنولوجيا بكل إمكاناتها القوية، في حين يخيم على هذه الجامعة جمود وتقليد حيث لا إثارة ولا تشويق. إنها حالة انفصام فعلي بين واقع متطور هو عالم المجتمعات الافتراضية والرقميات خارج أسوار الجامعات وواقع متدهور ومرير داخلها.

المراجع المعتمدة

- **جمال مصطفى محمد مصطفى (2008) من صيغ التعلم الحديثة في التعليم الجامعي: التعلم المولف . قسم أصول التربية -كلية التربية - المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية -جامعة الأزهر، القاهرة.**
- **حسين حمدالطوبجى (1987) وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم. ط8. الكويت. دار القلم.**
- **خميس محمد عطية (2003) منتوجات تكنولوجيا التعليم. دار الكلمة. القاهرة. دار الحكمة.**
- **د. محمد بونجمة . درس الأدب باستثمار التكنولوجيا من خلال التعلم المولف (نموذج تطبيقي) جامعة الأخوين. المغرب.**
- **سلامة، حسن علي (2005) التعلم الخليط التطور الطبيعي للتعلم الإلكتروني. على الموقع:**
- **http://www.khayma.com/education-technology/newL3.htm.**
- **عبد الحق منصف (2007) رهانات البيداغوجيا المعاصرة، دراسة في قضايا التعلم والثقافة المدرسية . ط1.إفريقيا الشرق.**
- **الغامدي خديجة علي (2008) التعلم المولف، مجلة علوم إنسانية، ع 17. على الموقع:**

http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article.

- فريحات، عصام أحمد (2004) التعلم المولف. مجلة المعلوميات، ع 17.متاحة على الشبكة الدولية للمعلومات بتاريخ 2019/12/24 على الموقع:

http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=2&id=995

- التعليم المدمج متاح على الشبكة الدولية للمعلومات. على الموقع:

https://www.research-ar.com/2019/11/blended-learning.html.

- محمد محمد الهادي (2001) حياة نظم المعلومات المبنية على الكمبيوتر .دراسات مستقبلية . القاهرة.المكتبة الأكاديمية.
- محمد محمد الهادي (2002) التوجهات الحديثة في توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المرافق والمكتبات. القاهرة.المكتبة الأكاديمية.
- محمد محمد الهادي (2007) التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنيت، آفاق تربوية متجددة . ط 2. الدار المصرية اللبنانية.
- مهند أنور الشبول وربحي مصطفى عليان (2014) التعليم الإلكتروني. ط1. عمان. دار صفاء.
- نجوان عبد الواحد القباني (2010) تحديات استخدام التعليم الجامعي لدى أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بكليات جامعة الإسكندرية. مصر.

بين التعليم المقلوب والتعليم المفتوح

د/ أميرة زمرد

الأستاذ المساعد في قسم أصول التربية (اختصاص: فلسفة التربية)

- جامعة تشرين- سورية.

مقدمة

نتيجة التغيرات العالمية المختلفة والسريعة، لا سيما في مجال المعلوماتية والتكنولوجية والاقتصاد واجه التعليم العالي التقليدي العديد من التحديات والصعوبات التي أعاقته عن تحقيق أهدافه و تطلعاته ، المتمثلة في إعداد الانسان المتميز القادر على التكيف والذي يمتلك القدرات التنافسية التي يتطلبها عالمنا المعاصر.

من هنا بدأ القائمون على قطاع التعليم العالي بالتفكير في بدائل وحلول للتكيف مع هذه التحديات، وتدليل بعض الصعوبات ، إذ بدأ السؤال عن كيفية الاستفادة من وسائل الاتصال والتكنولوجيا وتطويعها لتلبية الازدياد في طلب التعليم الجامعي ، والتغلب على الموارد البشرية في الجامعات ، وتوفير فرص التعلم للجميع بحرية وفاعلية. نتيجة ذلك، حدث تحول جذري في مفهوم التعليم، حيث انتقل من المفهوم التقليدي، الذي يقصر التعليم على ما تقوم به الجامعات من تلقين للمعارف والمعلومات، إلى مفهوم التعلم الذاتي والتعليم المستمر...الخ، هذا المفهوم الذي يتفق مع طبيعة العصر ويستجيب لحاجات الأفراد ومتطلبات سوق العمل، حيث أصبح من الممكن الوصول إلى مصادر المعلومات بسرعة وسهولة، عن طريق شبكة الأنترنيت، فيما يتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية للمجتمعات المختلفة، بل وداخل المجتمع الواحد بمختلف شرائحه.

نتيجة التطورات والتحديات سالفة الذكر، تطورت وظائف الجامعة، ولم تعد فقط: تدريس وبحث وخدمة المجتمع، فأضيف لوظائفها الآتي: التشبيك مع قطاعات الإنتاج والاستجابة للتحولات الكبيرة التي طرأت وستطرأ على المجتمعات المعاصرة. تقوم الجامعة بوظائفها الجديدة عن طريق التعليم عن بعد وعبر شبكات الانترنت والأقمار الصناعية، حيث أصبح التركيز على التكنولوجيا المتقدمة والمكتبات الإلكترونية، والاعتماد على المحاضرات الجاهزة والمعدة على أقراص ...الخ. وقد كان من أهم الطروحات التي قدمت لتطوير التعليم الجامعي: تبني أنماط جديدة للتعليم، كان منها التعليم المفتوح.

لقد حظي التعليم المفتوح باهتمام كبير، منذ تسعينيات القرن الماضي حتى الآن، كونه ساهم بحل إشكالية ضعف القدرة الاستيعابية للجامعات، ومن كونه ساهم في تفعيل أساليب التعليم والتعلم الحديثة. فقعدت العديد من المؤتمرات والندوات لمناقشة وضعه وتطويره (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1998). في الفصل الحالي، سنفرد الحديث عن تجربه التعليم المفتوح، ابتداءً من تحديد مفهومه وتعريفاته، مروراً بمبررات وجودة وأهدافه...الخ، انتهاءً بتجارب بعض الدول الأجنبية والعربية فيه.

أولاً: مفهوم التعليم المفتوح

نتيجة للوظيفة الجديدة للجامعة، والمتمثلة بالاستجابة للتحولات الكبيرة التي طرأت وستطرأ على المجتمعات المعاصرة عن طريق التعليم عن بعد وعبر شبكات الانترنت والأقمار الصناعية...الخ، استحدثت نظم وصيغ وبرامج ومراكز وفروع للتعليم الجامعي المعاصر، اتفق على تسميتها: التعليم المفتوح، الذي أنشأ في العديد من الجامعات، وأطلق عليها أسماء متعددة منها: جامعة الهواء، والجامعة المفتوحة، والجامعة الممتدة...الخ.

إنّ التعليم المفتوح تعليم جماهيري، لاقى رواجاً كبيراً في السنوات الأخيرة، وذلك كونه يقوم على فلسفة تؤكد حق الجميع بالوصول إلى الفرص التعليمية، فهو بذلك يحقق مبدأ ديمقراطية التعليم، أي أنه تعليم مفتوح لجميع الناس، بمعزل عن وقت وعمر المتعلمين، وهو لا يقتصر على مستوى أو نوع من التعليم، بالتالي فهو يتناسب مع طبيعة وحاجات المجتمع وأفراده. كما أنه لا يعتمد على المواجهة بين المعلم والمتعلم من خلال حضور الطالب إلى القاعة الصفية، بل على نقل المعرفة إلى المتعلمين بوسائل تعليمية متعددة، دون الحضور الجسدي إلى الجامعة.

من جهة أخرى، فإن التعليم المفتوح لا يشترط على المتعلم التفرغ للدراسة ولمتابعة تحصيل المقررات الدراسية، بل يتعهد بنقل العملية التعليمية إلي الطالب في مكان سكنه أو عمله، بحيث يمكن للطالب العامل التوفيق بين عمله وتعلمه، ويتيح له أن يختار برنامج دراسي يتناسب مع ظروفه المعيشية من جهة ومع قدراته وميول ورغباته من جهة أخرى.

من وجهة نظر تربوية، فإنه ينظر إلى التعليم المفتوح على أنه نوع من أنواع التعليم "اللانظامي"، الذي يساهم في تحقيق أهداف التعليم المستمر، وذلك بالاعتماد على العديد من الوسائط، التي تعتبر تكنولوجيا المعلومات أهمها. حيث تستخدم هذه التكنولوجيا في كل خطوات البرنامج التعليمي المفتوح، ابتداءً من قبول وتسجيل الطلبة وانتهاءً بالاختبارات التي تقود للتخرج. فهو التحول الجذري من التعليم التقليدي إلى التعليم بمساعدة التقنيات الحديثة، بمعنى آخر: هو مكننة جميع العمليات التعليمية (التدريس، الاختبارات، المناقشات...الخ).

وللتعليم المفتوح، كغيره من أنواع التعليم الالكتروني، نظام متكامل للعملية التعليمية. فأما أن يكون هذا النظام كلي عبر الأنترنيت أو جزئي. حيث تتم إدارة المقررات وأدوات الاتصال والاختبارات والواجبات والتسجيل في المقررات ومتابعة تعلم الطالب ووضع المحتوى والاختبارات وطرح المناقشات وبث المحاضرات عن طريق شبكة الأنترنيت. ومهمة الطالب هي: قراءة المحتويات والمشاركة في الأنشطة ومشاهدة المحاضرات...الخ.

وللتعليم المفتوح ضوابط وقوانين تحددها الجامعات التي تبنت هذا النظام، حيث تحدد له: معايير النجاح في اختبارات القبول والتسجيل، ومعايير متابعة المحاضرات الدراسية، ثم معايير الاختبارات...الخ. مثال على ذلك: في نظم التعليم الجامعي التقليدي، يذهب الطالب إلى الجامعة لحضور المحاضرات بشكل مباشر وبصورة منتظمة قد تكون يومية، في حين أنه في القوانين الناظمة للتعليم المفتوح: لا يذهب المتعلم إلى الجامعة إلا في حدود ضيقة تفرضها الظروف.

يقدم نظام التعليم المفتوح للطالب خدمات تقنية، حيث يتوجب على من يريد التسجيل والالتحاق بهذا النمط من التعليم: التقدم بطلب، ثم يؤدي بعده اختباراً للقبول، ثم يتم قبوله وإخباره بواسطة البريد الالكتروني. كما يقوم بتسديد رسوم الدراسة عبر الموقع، ثم يحصل الطالب على جدول بالمقررات الدراسية كي يختار المواد التي يود التسجيل فيها. والأهم من ذلك، أن الطالب يستطيع اختيار البرامج وتسجيل المواد (ليس مجبراً بتقديم كل مواد الفصل في نفس الفصل، ولا مواد العام الدراسي في نفس العام) حسب قدرته على التعلم واهتماماته وظروفه، دون تحديد الفترة الزمنية مسموح خلالها إنهاء الدراسة. إضافة إلى ذلك، فهو يراعي التباين بين الطلبة من حيث القدرات والاهتمامات، فيما يستخدمه من وسائط التعلم وطرائقه ومواعيده.

يستخدم التعليم الجامعي المفتوح وسائل ومواد تعليمية متنوعة، تعتمد على توظيف التعلم الذاتي، وتكون إما على شكل أدلة تعليمية مطبوعة (مثال: الكتب) أو غير مطبوعة (مثال: أشرطة التسجيل الصوتي وأقراص الكمبيوتر

التفاعلية). وهو بذلك يقلل من فرص الالتقاء المباشر بين المدرسين والطلبة، حيث تجرى هذه اللقاءات عبر الشبكة وعلى شكل: لقاءات ومحادثات فردية أو جماعية ومؤتمرات وندوات إلكترونية. كما تؤدي الجامعات المفتوحة دوراً مهماً في عملية تطوير المواد التعليميّة، حيث يتم إعدادها بصورة تنسجم مع أهدافها وغاياتها من جهة، ومع خصائص المتعلم وسماته وظروفه من جهة أخرى (دليل الجامعة العربية المفتوحة، 2003).

تتميز موارد التعليم المفتوح بعدة ميزات أهمها، حسب مبارك (2019):

توفير تكاليف الكتب المدرسية لفتح المجال للطلاب الغير مقتدرين مادياً للتعلم

توفير الموارد الغنية من خلال الوصول إلى كبار الخبراء في جميع أنحاء العالم والاستفادة من تجاربهم وبذلك: تحقيق التنوع في وجهات النظر المعرفية

المرونة في تخصيص المناهج وطرق التدريس والتصميم وسرعة دمج التحديثات المهمة بها، تصميم عالمي للتعلم حيث يشارك الجميع في إنشاء الموارد وتطويرها.

ثانياً: تعريف التعليم المفتوح

يمكن تعريف التعليم المفتوح على أنه ذلك النوع من التعليم الذي يتميز بعدم التواصل المباشر الكلي بين الهيئة التدريسية والمتعلمين، حيث تقدم المادة التعليمية من خلال الشبكة المحلية أو العالمية (الانترنيت)، من خلال استخدام تقنية التعليم والاتصال، وذلك ضمن إطار العليمة التعليمية التربوية الأوسع إطاراً، والتي تجري ضمن بيئة تعليمية محددة، فالفرق الأساسي بين التعليم المفتوح والتقليدي: يكمن في البيئة التعليمية، التي تحولت من تقليدية إلى إلكترونية على شبكة الانترنيت (الشرهان، 2014).

ويعرف التعليم المفتوح أيضاً بأنه طريقة في التعليم تمنح الطلاب المرونة والاختيار الواسع حول ماذا ومتى وأين وكيف يتعلمون، حيث أن دور المعلم في هذا التعليم هو إتاحة الفرصة أمام المتعلمين لاغتنام الخبرات التعليمية، سواء داخل المؤسسة أم خارجها. فهو بذلك نظام تعليمي لا يكون فيه المعلم أساس كل الأمور لحدوث التعلم المشروع، بل أن دوره هو: التحقق من أن التعلم حدث أم لا. فهو تعلم متاح لكل راغب فيه وقادر عليه ومتحرر من قيود التعليم النظامي.

وعرف مارتن Martin التعليم المفتوح بأنه تعليم بديل لهؤلاء الذين يرغبون في العودة إلى التعليم بعد الدخول إلى مجال العمل والأسرة أو غيرها من الالتزامات بهدف الحصول على المؤهلات خارج الإطار التقليدي (ورد في الفقي، 2010، ص 6). في حين عرفه هولمبرج Holmberg (1995) على أنه: التعليم الذي يشمل كافة أساليب الدراسة وكل المراحل التعليمية التي لا تتمتع بالإشراف المباشر والمستمر من قبل معلمين يحضرون مع طلابهم داخل القاعات الدراسية التقليدية، ولكن تخضع عملية التعليم لتخطيط وتنظيم وتوجيه من قبل مؤسسة تعليمية أو أعضاء هيئة تدريس.

يعرف دليل الجامعة العربية المفتوحة (2003، ص3) التعليم المفتوح على أنه" التعليم الذي يستخدم أساليب ووسائل وطرائق التعليم والتعلم غير المباشرة (مثل الانترنيت ومحطات التلفزيون الفضائية والأرضية والإذاعة والبريد الإلكتروني...الخ)، وطرق التعليم والتعلم المباشرة (مثل التعليم الصفي وجهاً لوجه) وشبه المباشر (مثل مؤتمرات الهاتف والتلفزيون وغير ذلك من وسائط تكنولوجيا التعليم والتعلم).

ويعرفه مراد صالح (2002) على أنه: النظام التعليمي الذي يتيح الفرصة التعليم الجامعي لأولئك الذين لم يتمكنوا من الاستفادة منه في الجامعات التقليدية لأسباب اجتماعية أو اقتصادية أو تعليمية أو جغرافية...الخ، والذي يخفف من القيود المفروضة على الدارسين، ويتبع لتحقيق ذلك استراتيجيات تدريسية حديثة بهدف دعم التعلم الذاتي والمستقل وتوصيل المعلومة للمتعلم بما يلاءم ظروفه، كما يتيح خدمات المساعدة للدارسين وإرشادهم لمواجهة مشكلاتهم.

ثالثاً: الفرق بين التعليم المفتوح والتعليم عن بعد

تشير الأدبيات التربوية إلى وجود بعض الغموض والخلط بين مفهومي: التعليم المفتوح والتعليم عن بعد. فأحياناً يتم التعامل معهما على أنهما مفهوم واحد، وأحيان أخرى يتم الفصل بينهما والتعامل معهما على أنهما مختلفان. وكذلك نجد مجموعة من المفاهيم الأخرى قد تم الزج بها والخلط بينها وبين التعليم المفتوح، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: التعلم بالمراسلة، التعلم في المنزل، الدراسة الخارجية، التعليم عن بعد. لكن بالرغم من العلاقة الوثيقة والارتباط بين التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، كون كليهما يستخدم أشكالاً متنوعة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تُتيح عملية التعليم والتعلم بيسر وسهولة، إلا أن هناك اتجاهات متعددة حول العلاقة بينهما، نجملها في الآتي:

الاتجاه الأول: يميل إلى التعامل مع التعليم عن بعد والتعليم المفتوح على أن لهما نفس المعنى، هذا ما أشار إليه قاسم (2001)، فكل منهما يمثل نظام تعليمي يتخذ الترتيبات اللازمة لتخفيف القيود عن الراغبين في التعليم أو إزالتها على أن يكون من بين تلك الترتيبات: استخدام وسائط ومواد تعليمية متعددة وفق استراتيجيات محددة داخل منظومة متكاملة لنقل المعرفة للراغبين في أماكنهم، مع إتاحة فرصة الاتصال المباشر بالمعلمين بعض الوقت لتلقي العلم والإرشاد والتوجيه. يتبنى هذا الاتجاه نقاط التقارب بين المفهومين، فهما يشتركان في العديد من الجوانب الخاصة بالعملية التعليمية مثل: فلسفة التعليم المتبعة، فئات الدارسين، أماكن الدراسة، توقيتات الدراسة، وسائل الاتصال.

الاتجاه الثاني: فيميل لاعتبار التعليم المفتوح مختلف عن التعليم عن بعد. فمنظمة اليونسكو (1991) أشارت إلى أن أغلب برامج التعليم العالي عن بعد لا تمثل تعليماً مفتوحاً، بل أن أكبر مؤسسات التعلم عن بعد موجودة من أجل زيادة عدد الأماكن الجامعية المخصصة للأشخاص بين أعمار 18-22 سنة، وهي تضع شروطاً للقبول تمثل الشروط التي يضعها التعلم العالي التقليدي.

يؤكد راس Race (1994) أن التعلم عن بعد هو مجموعة فرعية من التعليم المفتوح، وعلى هذا الرأي يتفق الكثير من الباحثين، فالتعلم عن بعد هو أحد أدوات وأساليب تحقيق التعليم المفتوح. ومن كون أغلب الدراسات تؤكد أن التعليم المفتوح ليس رديف للتعلم عن بعد، نوضح في الآتي نقاط الاختلاف والاشتراك بين المفهومين، وذلك بالاستناد إلى المرجعيات الأدبية:

يمكن أن يتم النمطان من التعليم (التعليم المفتوح والتعليم عن بعد) بوساطة الشبكة العنكبوتية، سواء كان تعلماً تزامنياً (وقت حقيقي وأماكن مختلفة) أو تعلماً غير تزامني (أوقات مختلفة وأماكن مختلفة).

ـ في كلا النمطين (التعليم المفتوح والتعليم عن بعد) يتم توصيل المواد التعليمية أو التدريبية عبر وسيط تعليمي الكتروني كالأقمار الصناعية وأشرطة الفيديو والأشرطة الصوتية والحاسبات وتكنولوجيا الوسائط المتعددة أو غيرها من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات.

ـ في كلا النمطين (التعليم المفتوح والتعليم عن بعد) لا ضرورة لتواجد المعلم والمتعلم في مكان وزمان واحد، فيتم الاتصال بينهما من خلال وسائل اتصال متعددة، في مقدمتها الإنترنت والفيديو.

ـ يتميز التعليم المفتوح عن التعلم عن بعد: بإزالة القيود التي تواجه تسجيل الطلبة.

ـ يشكل التعليم المفتوح سياسة تعليمية، بينما التعلم عن بعد نظام فرعي يدخل في منظومة التعليم المفتوح. وكونه فرع من فروعه، اشتهر وانتشر، حتى عده بعض الباحثين مرادفاً له.

ـ يتميز التعليم المفتوح عن التعلم عن بعد: بالمرونة فيما يتعلق بالوقت المتاح للتعليم والتعلم.

ـ يركز التعلم عن بعد على الاتصال بالمتعلم أو الوصول إليه، أما التعليم المفتوح فيركز على كيفية التعليم وأهدافه في ضوء خصائص المتعلم وظروفه الخاصة.

ـ يتميز التعليم المفتوح بوجود تغيرات أساسية في العلاقة التقليدية بين المدرس والطالب، فهو يستخدم ليعبر عن الجامعات أو الكليات ذات الإدارة أو السياسية التعليمية المنفتحة أو الميسرة.

ـ التعلم من بعد، رغم أنه يتم بعيداً عن المدرس والبيئة الصفية، إلا أنه يطلب من المتعلمين مجموعة من الشروط والقيود والمعايير التي يتطلبها التعليم التقليدي مما يجعل حيزه أضيق من حيز التعليم المفتوح، فالغالبية العظمى من برامج التعليم عن بعد ليست مفتوحة أمام الجميع، بل هي تنزع على العكس من ذلك إلى تبني معايير انتقاء الطلاب التي تعتمدها مؤسسات التعليم التقليدية.

ـ يمكن أن يجرى التعليم المفتوح في إطار نظام تدريس وجهاً لوجه أو نظام تدريس عن بعد، أما التعليم عن بعد يشترط البعد المكاني بين المعلم والتعلم لظروف المتعلم، وبذلك يعتبر التعليم عن بعد نظام تعليمي يسمح بإمكانية نقل وتوصيل المادة العلمية عبر وسائل متعددة، وذلك دون حاجة الطالب إلى الحضور إلى قاعة الدرس بشكل منتظم.

ـ تعاني الكثير من جامعات التعليم عن بعد من لوائح جامدة أو غير مرنة، ولا تستجيب بسهولة لاحتياجات المجتمع التعليمية، وتضع مواعيد جامدة للواجبات التي يكلف بها الطلبة. في حين أنه في التعليم المفتوح: الطالب يحدد الكثير من الأمور في موضوع تعلمه.

في تلخيص للسابق، نستشهد بوجهة نظر كمبر ومورفي Kamber and Murphy اللذان أكدا أن التعليم عن بعد والتعلم المرن والتعلم الذاتي...الخ هي مجموعات فرعية من التعليم المفتوح، كما يظهر الشكل الآتي:

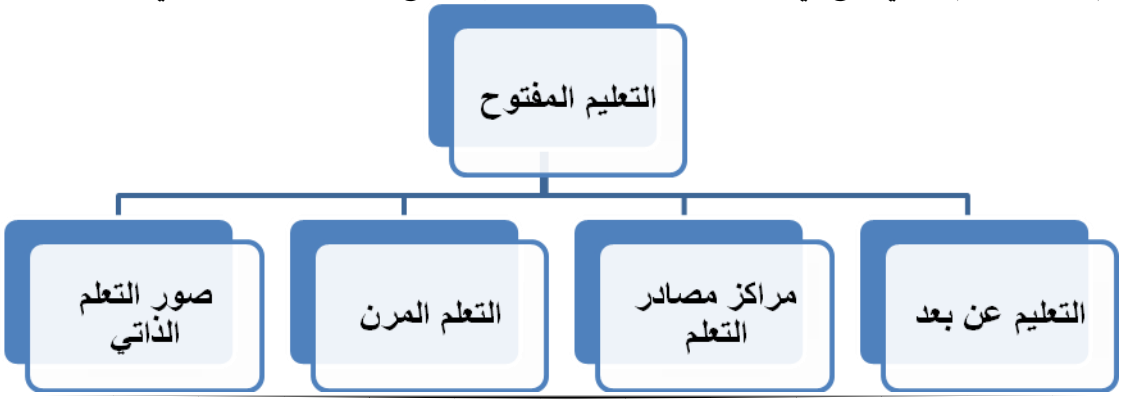

رابعاً: مقاربة تاريخية للتعليم المفتوح

يمثل التعليم المفتوح نقلة نوعية في أنماط التعليم الجامعي، حيث تخصصت جامعات، في ظل التقدم التكنولوجي لوسائل الاتصال، في انتهاج هذا النظام. إلى جانب بعض الجامعات التي تقدم نظام التعليم المفتوح إلى جانب التعليم التقليدي، وقد انتشر هذا النوع في العديد من البلدان.

لكن قبل الخوض في تجارب الجامعات المفتوحة، لا بد من الحديث عن نشأة التعليم المفتوح عموماً. تشير العديد من الدراسات إلى أن تاريخ فكرة التعليم المفتوح يعود إلى العصر اليوناني، حيث ظهرت بوادره على يد كل من سقراط وأفلاطون وأرسطو. فقد كانت كتاباتهم تعزز فردية الإنسان وما يمكن أن ينجم عن هذه الفردية عندما تدعم بالأمور العقلانية أو أثناء تركها للطبيعة تأخذ منها ما تشاء.

أما في الإسلام، فقد كانت الدعوة إلى التعلم والاستمرار فيه بمعزل عن الظروف. وهذا واضح في قول الرسول الكريم محمد (ص): التعلم "من المهد إلى اللحد"، وهي دعوة لنشره عن طريق مؤسسات تربوية متنوعة، بما يتيح للجميع الاستمرار في طلب العلم مدى الحياة لمواجهة تغيرات الزمن. ولم يكن غريباً عن التربية الإسلامية هذا، حيث كانت غير مقيدة بمكان ولا بزمان ولا بعمر ولا بجنس...الخ، فطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.

وقد عرف المسلمون بعض أنواع التعليم المفتوح منذ زمن بعيد، وما المدارس القرآنية والكتاتيب إلا أدلة على ذلك. فهذه المؤسسات كانت تعلم المتعلم بمعزل عن المكان وعن مستوى زملاءه. كما كان متاح للمسلم أن يختار المواد التي يريد دراستها وأيضاً اختيار المعلم والمكان وعدد الدروس...الخ. ويذهب البعض إلى اعتبار المسجد قد سبق المؤسسات الحديثة للتعليم المفتوح وأرسى قواعد هذا النوع من التعليم، من حيث الفلسفة والمنهج ...الخ.

ثم أكد الكثير من فلاسفة ومربو العالم في عصور النهضة والتنوير الأوربية: فكرة التعليم الحر والتعليم باللعب وضرورة مراعاة حاجات المتعلم وقدراته، وعدم تعليم الطفل أي شيء إذا لم يكن يرغب فيه..الخ. نذكر على سبيل المثال لا الحصر: كومينوس، روسو، بستالوتزي، فروبل، مونتسوري وغيرهم الكثير. وجود هذه الأفكار يؤكد قدم فكرة التعليم المفتوح.

أما فيما يتعلق بتبني فكرة التعليم المفتوح في الأنظمة التعليمية، لاسيما المرحلة الجامعية منه، يجب أن نشير هنا إلى أن هذا النظام، ومنذ ظهوره قد مر بعدة مراحل أو أجيال حتى تبلور بصورته الحالية. يمكننا تقسيم هذه المراحل إلى أربعة أجيال، تميز الجيل الأول باعتماده على المراسلة وعدم وجود التفاعل بين المتعلم والمعلم، كانت المادة المطبوعة ترسل للدارسين بطريقة البريد العادي. أما الجيل الثاني، فقد تميز بثراء المادة التعليمية وتعدد مصادرها، من المواد المطبوعة إلى الإرسال الإذاعي والتلفزيون التعليمي واستخدام الوسائط المتعددة والتعليم باستخدام الحاسب...الخ، كما ظهر في هذا الجيل: بداية التفاعل بين المتعلم والمعلم. أما الجيل الثالث، فقد تميز باستخدام تقنية الاتصال والمعلومات ومصادر الثروة المعرفية، كما تميز بوجود نوع من التفاعل بين المعلم والمتعلم عن طريق الانترنيت وأنظمة إدارة التعليم. أما الجيل الرابع فقد تبنى التعليم التفاعلي المرن واستخدام الأدوات الأكثر تفاعلية، مثل: مؤتمرات الفيديو على الانترنيت، وأنظمة المحاكاة...الخ، كما ضم هذا الجيل: بدايات استخدام المحاكاة والفصول الافتراضية (Anderson،Dron، 2011). ونحن حالياً نعيش في الجيل الخامس: الذي انتقل فيه التعليم المفتوح إلى التعليم التفاعلي الكامل، من خلال استخدام التواصل ثلاثي الأبعاد والواقع الافتراضي، واستخدام الشبكات الاجتماعية كجزء رئيس مما يسمى أنظمة التعلم الاجتماعي وكذلك التعليم الجوال الثلاثي الأبعاد (الشرهان، 2014).

لا بد أن نشير أيضاً إلى أن الجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة تعتبر التجربة الأولى في هذا المجال. وقد تأسست هذه الجامعة في العام (1963) تحت مسمى جامعة الهواء، ثم تغير اسمها إلى الجامعة المفتوحة وبدأت الدراسة بها عام (1970) لمرحلة البكالوريوس، وفي عام (1980) بالنسبة لبرنامج التعليم المستمر وفي عام (1983) تم إنشاء مدرسة عليا للإعمال المفتوحة، ثم توسعت عام (1987) وتسمى مدرسة الأعمال المفتوحة للمديرين القدامى والجدد والتي تمنح عدة درجات علمية، منها: شهادة مهنية في الإدارة، أو دبلوم مهني في الإدارة أو درجة الماجستير في إدارة الأعمال. حيث استطاعت هذه الجامعة تقديم التعليم الجامعي المفتوح للملايين ممن يعملون في المهن المختلفة باستخدام أسلوب التعليم القائم على التعليم من بعد، وكان نجاح هذه التجربة مقدمة لتبنى العديد من دول العالم: نظام التعليم المفتوح، حيث ازداد عدد الجامعات والمعاهد التي تعمل بنظام التعلم المفتوح بشكل مطرد.

في البلدان العربية، تعتبر جامعة القدس المفتوحة التجربة العربية الأولى في مجال التعليم المفتوح. وقد أنشأت عام (1985)، واتخذت لها عمان كمقر مؤقت. وفي عام (1991) بدأت تقدم خدماتها للفلسطينيين حيث انتقلت إلى رام الله. ثم أخذت بتجربة التعليم المفتوح عدة جامعات مصرية، حيث تم إنشاء مركز التعليم المفتوح كوحدة ذات طابع خاص في جامعتي أسيوط والإسكندرية في عام (1990)، وبدأ المركز بتقديم برامج دراسية في تخصصات متعددة: إدارة الأعمال والمحاسبة المالية والضريبية والاقتصاد ...الخ.

ولقد شهد التعليم المفتوح في العقدين الأخيرين من القرن العشرين اهتماماً متزايداً باستخدام آليات الاتصالات الحديثة وتطبيقات الحاسب الآلي والانترنت، لإيجاد صيغ وأنماط جديدة للتعلم من بعد، حيث اتسعت فعاليات أنظمة التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، فإلى جانب الجامعات المفتوحة، بدأت بعض الجامعات التي تدرس بالطريقة التقليدية تمزج بين نظام التعليم المفتوح إلى جانب التعليم التقليدي. وقد أخذ هذا النوع من الجامعات في الانتشار في العديد من البلدان حيث تحاول بعض الجامعات تطبيق نظامي: التعليم المفتوح والتعليم التقليدي مع استخدام الوسائط المتعددة.

خامساً: مبررات وجود التعليم المفتوح والمبادئ والأسس التي قام عليها

هناك العديد من العوامل التي فرضت ضرورة التحول نحو التعليم المفتوح وتبني تطوير الجامعات وتحويلها إلى المجال الإلكتروني، فأصبح التدريس عن طريق الجامعات المفتوحة ضرورة فرضتها الظروف العالمية والعربية أيضاً.

يمكن تلخيص هذه العوامل، حسب الشرهان (2014)، بالآتي:

التوجهات العالمية وتوصيات المنظمات المختصة: بالتحول إلى هذه النمط من التعليم لضرورة توفير التعليم للجميع.

مبررات اجتماعية وثقافية: لتوفير فرص التعليم لمن لم يحالفهم الحظ في الالتحاق بالتعليم التقليدي لأسباب اجتماعية أو ثقافية (لمن يضطر للعمل ويريد التعلم في نفس الوقت مثلاً).

مبررات بشرية وجغرافية: تزايد عدد السكان يقلل من قدرة الدول على توفير التعليم للجميع في المؤسسات التقليدية، لاسيما في بعض الأماكن المأهولة أكثر بالسكان. جاء التعليم المفتوح للتخفيف من هذه المشكلة.

مبررات إنسانية ونفسية: التعليم غاية سامية وحق للجميع، والتعليم المفتوح يساهم في توفيرها للجميع، وبشكل بعيد عن التلقين والحفظ، أي بشكل يحاكي إنسانية الإنسان.

مبررات اقتصادية: العوامل الاقتصادية تعيق توفير التعليم للجميع، فيأتي التعليم المفتوح، الأقل تكلفة من التعليم التقليدي، ليحل هذه الإشكالية. بالإضافة لذلك، فإن المتعلم في التعليم المفتوح يختار طريق تعلمه بما يتناسب مع قدراته: لاسيما المادية منها.

مبررات سياسية: فيفيد التعليم المفتوح في أحوال الاضطرابات السياسية وعدم استقرار الأوضاع في بعض المناطق الذي قد يسبب إغلاق المؤسسات التربوية في توفير التعليم للطلبة في هكذا أوضاع.

إذاً فالتعليم المفتوح يمثل تطوراً مهماً في الأنظمة التعليمية، ويشكل الحل الأمثل للكثير من المشكلات والقضايا الملحة فيها، كتزايد إعداد الراغبين في الالتحاق بالتعليم العالي ومحدودية التوسع في الجامعات التقليدية الرسمية، بالإضافة إلى التوزيع الجغرافي غير المتوازن للمؤسسات التعليمية ومحدودية الجهود في التعليم المستمر. ومنذ بداية نشوء التعليم المفتوح، وضعت له أسس ومبادئ ناظمة. لقد حدد الخطيب (1998) هذه المبادئ على النحو الآتي:

إتاحة الفرص التعليمية في مستوى التعليم العالي للجميع بغض النظر عن أي معيقات زمانية ومكانية وموضوعية.

المرونة: من خلال تخطي جميع الحواجز التي تنشأ بفعل النظام التعليمي أو بفعل القائمين عليه.

تحكم المتعلم بتعلمه: ويعني أن الطلبة يمكنهم ترتيب موضوعات المنهاج المختلفة حسب ظروفهم وقدراتهم....الخ.

اختيار أنظمة إيصال المعلومة من قبل المتعلم: ويعني الاختيار الفردي للمتعلم لأنظمة التوصيل العلمي وفق الطريقة التي تناسبه، كالمراسلة والحاسوب والبرمجيات، الهوائيات، اللقاءات وغيرها.

الاعتمادية: وتعني مدى مناسبة البرامج الدراسية المفتوحة ودرجاتها للأغراض المحددة لها مقارنة بغيرها، وفي الوقت نفسه تعني الاعتراف بهذه البرامج وآلياتها وقابلية محتواها للاحتساب في مؤسسات مختلفة.

سادساً: أهداف التعليم المفتوح

منذ ابتكار التعليم المفتوح، وجد لتحقيق أهداف معينة، وكانت هناك دوافع حقيقة وراء إنشائه. يمكن إجمال أهم هذه الأهداف عموماً بتوفير فرص التعليم لكل إنسان، وإمكانية استكمال فرصة التعليم لمن لم يستطيع مواصلة الدراسة مسبقاً، ومحو الأمية (محمد جاد، عاصم، 2015). كما حددت أهداف التعليم المفتوح، حسب نصر (2002) ومطاوع (2003) وأبو شيخه وآخرون (كما ورد في هلال وعبد الجبار، 2010) بالآتي:

- تأمين فرص التعليم لكل فرد إيماناً بحقه في ذلك وبقيمة وأهمية التعليم المستمر.
- تحقيق حرية الدراسة للمتعلم بتحريره من حدود الزمان والمكان.
- تخفيف الضغط عن المؤسسات التعليمية التقليدية.
- توفير الفرص لأرباب العمل لتحصيل النمو المهني لعامليهم، مما يساهم في تطوير المهارات ويزيد الإنتاج بشكل أكثر فعالية وأقل كلفة.
- توفير الفرص لذوي الإعاقة ممن تحول ظروفهم دون مواصلة التعليم التقليدي.
- توفير أساليب ووسائل تعليمية مختلفة عن تلك المستخدمة في المؤسسات التعليمية التقليدية.
- إعداد وتنمية الكوادر البشرية في مجالات الحياة المختلفة (الاجتماعية والاقتصادية والسياسية...الخ)، وذلك وفق احتياجات المجتمع.
- إتاحة الفرصة أمام المهتمين في تلقي البرامج الثقافية والعلمية والتعليمية لتحقيق مبدأ التعليم المستمر.
- تقديم برامج دراسية نابعة من احتياجات المجتمع المحلي وتلبيها.

ـ إعطاء فرص لتعليم المرأة وتشجيعها على ذلك، لاسيما في المناطق الزراعية.

ـ المساهمة في محو الأمية وتعليم الكبار، ويتم ذلك من عودة من تسربوا من التعليم إليه.

من جهتها، حددت منظمة اليونسكو (1991) أهداف التعليم المفتوح في الآتي:

ـ إتاحة فرص التعليم لمن لم يستطيعوا الالتحاق بالجامعات والمؤسسات التعليمية التقليدية.

ـ جعل التعليم العالي والتدريب التقني والمهني في متناول الجميع.

ـ توفير برامج التعليم المستمر للكبار، وتدريبهم على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة.

ـ توفير أنظمة تعليمية مرنة ومفتوحة باستخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة.

ـ إتاحة فرص التعليم للذين على رأس العمل.

ـ إيصال التعليم للمناطق النائية والبعيدة لتسهيل حركة الانتقال والتوظيف الذاتي.

سابعاً: تجارب التعليم المفتوح في بعض الدول العالمية

لقد اهتمت الدول المتقدمة في الآونة الأخيرة بمنظومة التعليم المفتوح عموماً، وبآليات تطبيقيه بصفة خاصة واعتبرته نمطاً من أنماط التجديد التربوي في التعليم العالي. في هذه الفقرة، سنقدم عرضاً لأبرز التجارب العالمية وأولها في ميدان التعليم المفتوح، على الشكل الآتي:

الجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة: تعتبر المملكة المتحدة من الدول الرائدة في مجال التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، حيث تعتبر أول دولة في العالم تعتمد نظام التعليم المفتوح، عندما أنشئت فيها أول جامعة مفتوحة عام (1969) بأمر ملكي، في مدينة ميلتون كينز الواقعة شمال لندن. وهي جامعة مستقلة تعتمد في تمويلها على الدعم الحكومي، بالإضافة إلى مواردها الذاتية عن طريق الرسوم الدراسية وتعاقدها مع مؤسسات أخرى في تسويق المواد الدراسية أو مواد البث الإذاعي والتلفزيوني. وتعمل هذه الجامعة منذ نشأتها وفق معايير أكاديمية يقوم على مراجعتها ممتحنون خارجيون من الجامعات الأخرى في انجلترا. وتتلخص رسالتها بأن تكون مفتوحة للجميع دون قيود زمنية أو مكانية، وتعمل على الموازنة بين استخدام الوسيط التقليدي والوسيط الجديد في نقل المادة التعليمية. في عام (1969) فتحت أبوابها، ولها مراكز دراسية عدة في جميع أنحاء انكلترا، وما يفوق (46) مركزاً دراسياً خارجها. وبدأ التدريس فيها عام (1970) لمرحلة البكالوريوس، وفي عام (1980) بالنسبة لبرنامج التعليم المستمر، وفي عام (1983) تم إنشاء مدرسة عليا للأعمال المفتوحة...الخ (الرشدان، 2005، ص436-439). إن تأسيس هذه الجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة جاء لأسباب سياسية، حيث كانت رؤية الحكومة البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية: إنشاء نظام تعليمي عالي متاح لكل طبقات المجتمع، بحيث يلغي كل العوائق الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية التي تعيق المتعلم من تحصيل تعليمه، فكانت الجامعة المفتوحة بديل ثقافي مفتوح للجميع (هلال وعبد الجبار، 2010). تعتمد الجامعة أساساً على أساليب التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، مستخدمةً الوسائط التعليمية الحديثة المتطورة: المادة المطبوعة المعدة للتعلم الذاتي، وشرائط كاسيت وشرائط الفيديو والبرامج الإذاعية والتلفزيونية والأقراص المدمجة والانترنت. كما تقوم الجامعة لأسابيع أحيانا بأتباع الأسلوب التقليدي في التدريس، كما قد تتطلب بعض البرامج حضور الطلب إلى أحد مراكزها لدوره في التدريس التقليدي لمدة أسبوع (عبد المجيد، 2008).

جامعة فيرن المفتوحة في ألمانيا الاتحادية: أنشأت عام (1975)، وتعتبر المؤسسة الأولى المتخصصة في تقديم التعليم المفتوح على المستوى الجامعي. وتهدف إلى إيجاد فرص إضافية للدراسات الأكاديمية بما يسهم في زيادة سعة التعليم

الجامعي، توفير فرص تعليم لمن فاتتهم الفرصة للتعلم بعد نيلهم الشهادة الثانوية، توفير فرص لذوي الإعاقة. تقدم هذه الجامعة برامج في مستوى البكالوريوس والدراسات العليا في عدة تخصصات، منها: الاقتصاد، القانون، الرياضيات، الهندسة، التربية والعلوم الاجتماعية...الخ. ومدة الدراسة فيها:3 سنوات للدورات القصيرة و4 للدورات الطويلة. تمول هذه الجامعة من الدولة من خلال المعونات المالية (الفقي، 2010، ص138). بلغ عدد طلبة الجامعة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي بحدود 50 ألف طالباً وطالبةً، موزعين على تخصصات متنوعة. وللجامعة مراكز دراسية منتشرة في ألمانيا، بالإضافة إلى عدد آخر من الدول المجاورة كالنمسا وسويسرا وهنغاريا. يستطيع المتعلم من خلال هذه المراكز: استعمال أجهزة الحاسوب والاتصالات للوصول إلى المادة التعليمية المطلوبة، وكذلك تصفح العديد من المصادر والمراجع العلمية المتوفرة في المكتبة. كما تقدم المراكز التعليمية الإرشاد اللازم للطلبة، بالإضافة إلى اللقاءات الإشرافية لتعزيز عملية التعلم. وتعمل جامعة فيرن على تطوير الأساليب التي تقدم من خلالها المادة التعليمية، من خلال استغلال التطورات التكنولوجية في الحاسوب والاتصالات وتقنيات الواقع الافتراضي.

جامعة الهواء المفتوحة في اليابان: أن التقدم التكنولوجي الهائل الذي شهده العالم في العقدين المنصرمين، لاسيما في اليابان، انعكس بشكل مباشر على التعليم الجامعي والتعليم المهني فيها، حيث أصبحت المؤسسات التعليمية في اليابان أمام تحديات كبيرة، لذلك عملت على استحداث برامج تعليمية عديدة، منها: برامج التعلم المفتوح والتعليم عن بعد والتعليم الالكتروني. في عام (1983) تم إنشاء جامعة الهواء اليابانية، وتم انتظام الدارسين فيها في العام (1985). وكان الهدف من هذه الجامعة: فتح أبواب التعليم الجامعي أمام جمهور عريض وفئات متعددة ومتنوعة من اليابانيين لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، والتعاون مع الجامعات القائمة والإفادة من أبرز المستحدثات المعرفية والتكنولوجية، وإتاحة فرص التعليم للطبقة العاملة وربات البيوت (الفقي، 2010). في بداية الاستحداث، تضمنت برامجها التعليمية حقل العلوم التطبيقية لخدمة قطاع الصناعة. تقدم هذه الجامعة العديد من البرامج التعليمية عبر الانترنت، وفي تخصصات متنوعة. يحصل الطالب على درجة البكالوريوس بعد اجتيازه بنجاح جميع الوحدات الدراسية المطلوبة منه، كما يتطلب منه حضور بعض الوحدات التعليمية في أحد مراكز الجامعة، مرة أسبوعياً (أبو عيطة، 2000). وتقدم هذه الجامعة عدة نظم دراسية، أهمها: نظم عادية ويحصل الطالب في نهايتها على نفس المؤهل الذي يحصل عليه زميله في الجامعة التقليدية في مستوى الدرجة الجامعية والماجستير، نظم أخرى لا تؤدي إلى الحصول على درجة بل تقدم برامج الدراسات العليا للراغبين في تعميق تخصصهم ومدته عام واحد، نظام القيد الخاص: ويتيح لغير الحاصلين على المؤهلات لدراسة مقررات جامعية لكن لا يحصل بعدها على أي درجة علمية (الفقي، 2010، ص136). ويجب أن نشير هنا إلى أن معظم الجامعات اليابانية تتبنى برامج تعليم الكتروني افتراضي، وفي تخصصات متنوعة، حيث تستخدم التقنيات الالكترونية في إيصال المادة التعليمية إلى الدارس بأسلوب مرن.

الجامعة انديرا غاندي الوطنية المفتوحة في الهند: تأسست بقانون أجازه البرلمان الهندي في عام (1985) بهدف توفير قاعدة لنظام وطني للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد. وتعتبر هذه الجامعة من الجامعات الرائدة في مجال التعلم الالكتروني. وتضم العديد من البرامج الأكاديمية والمهنية والمعرفية، وتستعين بخبراء من جميع أنحاء الهند لتصميم وتطوير المقررات والبرامج الدراسية، وتمنح الجامعة درجة الدكتوراه والماجستير والبكالوريوس في العديد من

البرامج الأكاديمية التي تقدمها، وتوفر قدراً معقولاً من المرونة في شروط الالتحاق بها من حيث المكان وسير الدراسة والفترة التي تستغرقها، فبرامج درجة البكالوريوس على سبيل المثال التي تستغرق كمعدل عام 3 سنوات، يمكن إكمالها في 8 سنوات حسب رغبة وظروف الطالب. تتبع الجامعة نظام الوحدات الدراسية القائمة على عامل الزمن في الدراسة حيث تعادل الوحدة 30 ساعة، تتضمن كل النشاطات التعليمية، كما توفر الجامعة فرص تحويل الوحدات الدراسية إليها من جامعات أخرى. يخضع الطلبة للتقويم المستمر عن طريق الواجبات التحررية والعملية والمشاريع والامتحان النصفي والنهائي. وتعد جامعة انديرا غاندي الوطنية المفتوحة من أكبر الجامعات في العالم من حيث عدد طلاب، فطلابها موزعين على الآلاف المراكز الدراسية المنتشرة في جميع أنحاء الهند. وتستخدم الجامعة التكنولوجيا والطرق الالكترونية العالمية الحديثة في التوصيل الفعال لبرامجها الأكاديمية (الكيلاني، 2004). تتبنى الجامعة نظام وسائط متعددة في التدريس، وهي المواد المعدة للتعلم الذاتي وجلسات الإرشاد والتدريب المباشر والمؤثرات عن بعد. أما بالنسبة للبرامج العملية التطبيقية (كالعلوم والحاسوب والتمريض والهندسة والتكنولوجيا)، فتتم الدراسة العملية لها في مراكز دراسية مختارة، حيث يجد الطالب كل ما تحتاجه الدراسة التطبيقية من مختبرات وورش وحسب التخصص (عبد المجيد، 2008).

ثامناً: تجارب التعليم المفتوح في بعض البلدان العربية

يعد التعليم المفتوح من التطورات التربوية المهمة والفعالة، وتحولاً نوعياً ملحوظاً في النظم التعليمية السائدة في الوطن العربي، فهو يوفر خيار التعلم مدى الحياة ويراعي قدرة المتعلم على متابعة الإنجاز الفردي ويساهم في تحديث وتنويع المعلومات.

هناك أسباب ومبررات عدة أدت إلى انتشار التعليم الجامعي المفتوح في البلاد العربية؛ من أهمها نذكر: النمو السكاني والطلب المتزايد على التعليم الجامعي في مقابل عجز الجامعات التقليدية عن استيعاب المتقدمين جميعهم، قضايا الانفتاح الثقافي والسياسي والاجتماعي والعولمة والسوق المفتوحة والبث المباشر وتأثيرها في فلسفة التعليم ومفاهيمه وأنظمته (نشوان، 1998). كما أشار تقرير مشروع الجامعة العربية المفتوحة عام (1998) إلى أن عولمة التعليم وضعف الكفاية الداخلية لمعظم الجامعات العربية والنمو السكاني المتنامي في الوطن العربي وزيادة الطلب الاجتماعي على التعليم العالي، وتزايد الإنفاق على التعليم، والتقدم التقني، وحاجة سوق العمل وبعض المؤسسات الحكومية إلى تخصصات لا تتوفر في الجامعات التقليدية، ونمطية وبيروقراطية هذه الجامعات؛ جميعها عوامل تحتم على المهتمين والقائمين على التعليم العالي الاستفادة من التجارب الناجحة التي خاضتها بعض الدول المتقدمة في مجال التعليم الجامعي المفتوح، كالتجربة البريطانية مثلاً (الجامعة العربية المفتوحة، 1998، ص4-13).

لقد بدأ نظام التعليم المفتوح الجامعي في الوطن العربي متمثلاً بنظام الانتساب، وهو نظام يسجل فيه الطالب المقررات الدراسية عن بعد، إلا أنه يلتزم بتقديم الاختبار النهائي بالحضور الشخصي. أما البداية الفعلية للتعليم المفتوح فكانت في عام (1979) كتوصية لمؤتمر في الأردن، شارك فيه مختصون عرب وخبراء من اليونسكو. فقد أوصى هذا المؤتمر بإنشاء جامعة عربية مفتوحة لتدعيم الجامعات التقليدية. ومنذ ذلك الحين تعددت التجارب العربية في هذا المجال (الشرهان، 2014). وقد أصدر اتحاد الجامعات العربية (2015) منشور حدد فيه معايير الجودة والاعتمادية لجامعات وبرامج التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، حيث ذكر تفاصيل عمل الجامعات المفتوحة

وبرامجها، ابتداءً من أهداف الجامعة أو البرنامج، وانتهاء بتخرج الطلبة (دليل معايير الجودة والاعتماد لجامعات وبرامج التعليم المفتوح، 2015). في الآتي، عرض لبعض التجارب العربية في مجال التعليم المفتوح:

. التجربة الجزائرية: كانت تجربة المركز القومي للتعليم العام هي أول تجربة جزائرية اهتمت بالتعليم وضرورة توفيره للجميع، وقد اعتمد المركز: التعليم بالمراسلة والتلفزيون والراديو لتوصيل التعليم لفئات عديدة ممن حرموا من التعليم خلال فترة الاستعمار. وقد قدم المركز مساعدة كبيرة للمتعلمين للوصول إلى الشهادة الثانوية العامة، بتقديم دروس عن طريق المراسلة: للذين لا يستطيعون الحضور إلى المدارس والجامعات. ثم أنشأت في الجزائر: جامعة التكوين للتعليم عن بعد عام (1989)، بهدف تأهيل الشباب للعمل، خاصة من يعانون من ضعف في التحصيل الدراسي. وتعكس هذه التجربة الجزائرية اهتمام عالي بالتعليم عن بعد من جهة، والاهتمام بالطلبة وإتاحة الفرص لهم لمواصلة تعليمهم بسبل أخرى غير التقليدية. فكانت هذه الجامعة حل لعدة مشكلات في هذا الإطار.

ـ التجربة السورية: تعتبر الجامعة الافتراضية في سورية أول تجارب التعليم الالكتروني في الشرق الأوسط، وقد تأسست في العام (2002)، بهدف استقطاب الطلبة الذين لم يجدوا لهم مقعداً في الجامعات التقليدية. وقد اعتمدت التدريس الالكتروني من خلال أربع مراكز للتعليم الالكتروني الافتراضي، تتورع في جامعات سورية الأكبر: دمشق، تشرين، حلب، حمص. وحددت لكل منها عدد من التخصصات. وقد لاقت التجربة نجاح كبير منذ بداية انطلاقتها، إذ استقطبت 26 ألف طالب في أول عامين لإنشائها. وتتبع أساليب التعليم المتاحة على الشبكة، إضافة على محاضرات متزامنة يتم خلالها التواصل المباشر عن طريق الانترنيت بين المدرس والطالب، كما يتم تسجيل المحاضرات ليعود إليها الطالب في أي مكان وزمان. أما فيما يتعلق بالتعليم المفتوح، فقد تم افتتاح برامج مختلفة له في الجامعات الحكومية الرسمية، فأصبحت الجامعات السورية تتضمن تعليم عالي تقليدي وتعليم مفتوح في نفس الوقت، وذلك في العام (2002/2001) وهذه البرامج تستقبل الطلبة ممن هم حاصلين على الشهادة الثانوية (بمعزل عن تاريخ الحصول على الشهادة). كما تستقبل الطلبة العرب. وهي مدفوعة (مقابل مبالغ مالية) لجميع الطلبة. وقد أصدرت وزارة التعليم العالي في سورية قواعد ناظمة للتعليم المفتوح: ابتداءً من شروط قبول الطالب، وانتهاءً باختبارات التخرج (مديرية شؤون الطلاب في وزارة التعليم العالي السورية، 2002)

ـ التجربة الفلسطينية: كما أسلفنا الذكر، فإن جامعة القدس المفتوحة تشكل التجربة العربية الأولى في مجال التعليم المفتوح. وقد أنشأت عام (1985)، واتخذت لها عمان كمقر مؤقت لها، ثم انتقلت إلى رام الله عام (1991). وتعتبر من التجارب الرائدة في الوطن العربي (عبد التواب ووفائي والجلاد، 2006). وقد أنشأت مراكز دراسية لها في المدن الفلسطينية، وخرجت أول دفعة من الطلبة في العام (1995)، في عدة تخصصات، نذكر منها على سبيل المثال: العلوم الإدارية والاقتصادية، كلية التربية، كلية الزراعة..الخ. كما افتتحت لاحقاً برامج التعليم المفتوح في عدة جامعات فلسطينية تدرس بالنمط التقليدي.

. التجربة المصرية: كانت بداية تجربة التعليم المفتوح في مصر بافتتاح الجامعة المفتوحة في القاهرة والإسكندرية عام (1990)، ثم في جامعتا عين شمس وأسيوط. وقد كان الهدف منه في البداية: التأهيل المهني وتطوير المهارات الفردية ليساعد على تخفيف الضغط عن المؤسسات الحكومية بالتخفيف من بعض الأعباء التي تقع على خزانة الدولة بتكليف المتعلم بدفع جزء مالي مقابل تعليمه. فقدمت برامج متعددة للحصول على مؤهل علمي في عدة تخصصات، كما قدمت إعادة تأهيل في بعض التخصصات الأخرى التي لا تجد عملاً مناسباً. ثم تم إنشاء الجامعة

المصرية للتعلم الالكتروني (2008)، كجامعة أهلية غير ربحية بمبادرة حكومية (الشهوان، 2014). كما تجدر الإشارة هنا إلى أن مصر تعتبر من الدول الرائدة في تجربة التعليم المفتوح، حيث افتتحت برامجه في أغلب الجامعات المصرية.

. الجامعة العربية المفتوحة: تعتبر أول جامعة عربية تعتمد نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، ويوجد بينها وبين الجامعة البريطانية المفتوحة شراكة وفق اتفاقية التعاون والتوأمة معها حسب متطلبات اعتماد الجامعة، كما يوجد بينها وبين اليونسكو تعاون كبير. وقد اختيرت دولة الكويت لتكون المقر الرئيس للجامعة، ولها ستة فروع في عدد من الأقطار العربية هي: المملكة العربية السعودية، البحرين، مصر، لبنان، الأردن، إضافة إلى الكويت. وبدأت الدراسة فعلياً في فروع الجامعة في كل من الكويت والأردن ولبنان في العام (2002)، وفي عام (2003)، افتتحت فروع للجامعة في كل من البحرين ومصر والسعودية في مدينة جدة. وتقدم الجامعة عدة برامج: اللغة الإنجليزية وآدابها، تقنيات المعلومات والاتصالات، إدارة الأعمال، وبرنامج الدبلوم التربوي...الخ (الجامعة العربية المفتوحة، 2007). لقد انبثقت فكرة الجامعة العربية المفتوحة من برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (اجفند) لمواجهة التحديات استيعاب الآلاف الطلاب المتخرجين من الثانوية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الجامعة العربية المفتوحة تعبر من الجامعات المهمة والرائدة في الوطن العربي وعلى المستوى العالمي.

خاتمة

من السابق، يمكننا القول أن تجربة التعليم المفتوح تجربة مهمة جداً، ولها بعد إنساني كونها ساهمت بإيصال التعليم إلى المؤسسات والمصانع والبيوت، وقدمت التعليم إلى جميع الناس: طلبة وموظفون وعمال وربات البيوت، صغاراً وكباراً. وقد ساهمت هذه التجربة بفتح الحرم الجامعي والكتاب الجامعي للجميع على امتداد العالم. فساهمت بذلك بتحقيق مبدأ تربوي هام جداً هو: ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية.

المراجع العربية

أبو عطية، سهام. تجارب دولية وعربية في التعليم المفتوح و التعلم عن بعد، الدورة التدريبية للقيادات العربية العاملة في مجال التعليم المفتوح والتعلم عن بعد، الشبكة العربية للتعليم المفتوح والتعلم عن بعد وجامعة القدس المفتوحة، عمان، 2000.

اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة، دليل معايير الجودة والاعتماد لجامعات وبرامج التعليم المفتوح والتعليم عن بعد، الأمانة العامة، الأردن، 2015.

الجامعة العربية المفتوحة، إحصائية أعداد الطلاب والطالبات المسجلين في فرع جدة للعام الجامعي 2007/2006.

الجامعة العربية المفتوحة. إدارة تنمية الموارد البشرية والتدريب، دليل عضو هيئة التدريس والمشرف الأكاديمي، 2003.

الجامعة العربية المفتوحة. تقرير مقدم إلى الندوة الدولية للتعليم عن بعد، الطاولة المستديرة حول الجامعة العربية المفتوحة،12-18 نوفمبر، تونس، 1998.

الرشدان، عبد الله زاهي، في اقتصاديات التعليم، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005.

سليمان، سعيد أحمد. رؤية لواقع تجربة التعليم من بعد بكلية التجارة بجامعة الإسكندرية في ضوء الأسس والمبادئ الحاكمة لهذا المفهوم والقواعد المنظمة لمؤسساته، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، المجلد 8، العدد الأول، 1995.

سوهام، بادي. سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم: نحو إستراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي (دراسة ميدانية في جامعات الجزائر)، بحث ماجستير. الجزائر: جامعة مونتوري، 2005، 282.

سهير، أحمد حوالة. التقرير النهائي لمشروع نظم وبرامج التعلم عن بعد والتعليم المفتوح: دراسة تقويمية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، القاهرة: أكاديمية البحث العلمي بالاشتراك مع معهد الدراسات التربوية في جامعة القاهرة، 2006، 84.

الشرهان، صلاح عايد. التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي: نحو التطوير والإبداع: دراسة مقدمة للمؤتمر الرابع عشر للوزراء المسئولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، 2014.

عادل الجندي وآخرون، التعلم عن بعد وتقنياته في الألفية الثالثة، المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2004، 20-22.

عبد التواب، عبد التواب ووفائي، محمد، والجلاد، محمد ذكي. الواقع الافتراضي التعليمي لشبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا كوسيط اتصالي للتعليم المفتوح والتعلم من بُعد، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الرابع لكلية التربية: تطوير برامج كليات التربية في الوطن العربي في ضوء المستجدات المحلية والعالمية، مصر، جامعة الزقازيق، 2006.

عبد المجيد، حذيفة مازن. تطوير وتقييم نظام التعليم الالكتروني التفاعلي للمواد الدراسية الهندسية والحاسوبية، بحث ماجستير، الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2009.

الفقي، سها عوض محمد. تصور مقترح لتطوير التعليم الجامعي المفتوح بمصر في ضوء الخبرات العالمية، مجلة كلية التربية بجامعة بورسعيد، العدد السابق، 2010، 116-145.

الكيلاني، تيسير. التعليم لافتراضي عن بعد (المباشر والافتراضي)، لبنان: مكتبة لبنان- بيروت، 2004.

آل مبارك، ريم عبد الرحمن إبراهيم. الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات عند استخدام الموارد التعليمية المفتوحة (OER) وعلاقتها ببعض المتغيرات (دراسة استطلاعية على الجامعات السورية). مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 43، 2019، 197-210.

مراد صالح، زيدان. تصور مقترح لتطوير التعليم الجامعي المفتوح في مصر. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد 26، الجزء 1، 2002، 86.

محمد جاد، منى محمود وعاصم، دينا ماهر. تصميم بيئة الكترونية مقترحة لتطوير نظام التعليم الجامعي المفتوح في ضوء الخبرات الأجنبية، مجلة دراسات في التعليم العالي، العدد 31، 2015، 301-410.

منشور صادر عن مديرية شؤون الطلاب في وزارة التعليم العالي في سورية لتنظيم التعليم المفتوح، 2002.

المؤمني، حسين. حرية التعلم في التقاليد العربية والإسلامية، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة التعلم عن بعد، منتدى الفكر العربي، عمان، 1988، 12-131.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الندوة الدولية للتعليم عن بعد،12-18 نوفمبر 1998، تونس، تقرير مجلة التربية.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الإستراتيجية العربية للتعليم عن بعد، 1998، تونس، تقرير مجلة التربية.

اليونسكو، التعليم عن بعد: وجهات نظر للتعاون الدولي والتطورات الحديثة في التكنولوجيا، ترجمة كمال يوسف، تونس: المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، 1991.

نشوان، يعقوب. واقع التعلم عن بعد في العالم العربي: دراسة تحليلية، بحث مقدم إلى الندوة الدولية للتعليم عن بعد، تونس 12-18 نوفمبر، 1998.

الهلالي الشربيني، نظام التعليم الفتوح وإمكانية تطبيق في جامعة المنصورة: ورقة عمل تم عرضها في ندوة "دور كليات الهندسة في التعليم المفتوح" كلية الهندسة في جامعة المنصورة، 2000.

وني كاي. التعلم من بعُد" عرض لواقع الحال، مستقبليات اليونسكو، المجلد (8)، العدد (1) ، 1988.

الياور، عفاف صلاح، معوقات التعليم الجامعي المفتوح في فرع الجامعة العربية المفتوحة بجدة من منظور الطلاب والطالبات، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 111.

المراجع الأجنبية

J. Three generations of distance pedagogy. the international review of Research in ، T; Dron،Anderson pp.80-98.، 2011، Vol.12،Open and Distance learning

P. 30.، 1991، London: David، Open Learning، D.،Bosworth

11-17.، 1993، London، Kogan Page، Key Terms and Issues in Open and Distance Learning، B.،Hodgson

، Open learning. 1995، B. The evolution of the character And practice of distance education،Holmberg 44-47.،10

2.، cit، op، A Synthesis of open And Distance And Student Centered Learning، M.، Murphy، D.،Kamber

1994.، London: Hogan Page، 2 editions، Phil. Open Learning: Hand Book،Race

معايير جودة الاختبارات الالكترونية وخصائصها السيكومترية في ضوء Quality Matters

أ.د. نادية عزيز بعيبن د. عزة ضاحي عثمان
جامعة الأميرسطام بن عبد العزيز. السعودية جامعة حلوان. مصر
n.baiben@psau.edu.sa

Quality Standards for Electronic Tests and their Psychometric Properties in light of Quality Matters

Prof.Nadia Baiben & Dr.Azza Dahi Osman
Prince Sttam Bin Abdulaziz University - Helwan University

الملخص:

تعد الاختبارات الالكترونية من الاتجاهات الحديثة في التقويم البنائي، والتي يمكن من خلالها الحكم على تحقيق الأهداف التعليمية، وفاعلية الاستراتيجيات المتبعة وعلى قدرة واستعدادات المتعلم للتعليم، وكذلك فاعلية مصادر التعلم المستخدمة في التدريس، وتهدف الورقة البحثية الحالية إلى القاء الضوء على المعايير المطلوبة من هيئة Quality Matters لتحقيق ضمان الجودة في المقررات الإلكترونية بصفة عامة وفي تصميم وتطبيق الاختبارات الالكترونية من اختبارات تحصيلية أو وسائل تقييم مختلفة، كما تهدف إلى الكشف عن مدى توفر الخصائص السيكومترية للاختبارات الاكترونية في ظل منظومة التعليم عن بعد، ومن أهمها: الموضوعية، ومعاملات صعوبة المفردات ومعاملات تمييزها، وقيم الثبات والصدق والمعايير، و سهولة التطبيق والتصحيح واستخلاص النتائج ، وذلك في ضوء المعيار الثالث للتقييم والقياس والذي يتضمن خمسة معايير فرعية توضح طريقة تصميم وتنفيذ وسائل التقييم المختلفة من الاختبارات الالكترونية إجرائيًا، من خلال تقييم مدى تحقق الأهداف التعليمية، ووضوح سياسة رصد الدرجات ، وتقدير معايير محددة ومقننة لتقدير أداء الطلاب، واختيار أدوات تقييم مستمرة ومتنوعة تناسب المهام، وتوفير التغذية الراجعة للمتعلم، مما يتيح مزيدًا من المعلومات حول الاختبارات الالكترونية وتقييمها بشكل موضوعي وتطويرها لجعل نتائج هذه الاختبارات ذات موثوقية عالية في ظل التعليم عن بعد، واجراء مزيد من الدراسات المستقبلية في ضوء المتغيرات ذات الصلة.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد- الاختبارات الالكترونية – معاير- جودة - المقررات الإلكترونية- القياس- التقييم - الخصائص السيكومترية.

Abstract:

Electronic tests are among the recent trends in formative evaluation.Through which it is possible to judge the achievement of educational goals, the effectiveness of the strategies followed and the ability and preparations of the learner for education, as well as the effectiveness of the learning resources used in teaching. This research paper aimed to clarify the standards required by the Quality Commission Matters to achieve quality assurance in electronic courses in general and in designing and applying electronic tests of achievement tests or various evaluation methods. It also aims to reveal the availability of psychometric characteristics for electronic tests under the distance education system, the most important of which are: objectivity, Items difficulty and distinction coefficients, the values of riability, validity, standards, and ease of application, correction and extract the results. In light of the third criterion for evaluation and measurement, which includes five sub-criteria explaining the method of designing and implementing the various evaluation methods of electronic tests procedurally, by evaluating the extent to which educational goals are achieved, and the clarity of the evaluate scores policy, and the evaluation of specific and standardized criteria for evaluating students' performance, and the selection of continuous and varied evaluation tools according to the tasks, and provide feedback to the learner. That providing us more information about electronic tests, evaluating them objectively and developing them to make the results of these tests highly reliable in light of distance education, and to investigate more relevant variables in future studies.

Key words: Distance Education, Electronic tests, Quality Matters, Measurement, Evaluation, Psychometric properties.

الاختبارات الالكترونية:

بعد تحول البيئات التعليمية إلى الرقمنة والتكيفية أصبح من الضروري الاعتماد على وسائل تقويم إلكترونية، ومن أهمها "الاختباارت الإلكترونية" والتي يجب على المعلمين وأعضاء هيئة التدريس إتقانها في ظل التطورات التي تحدث في العصر الحالي في مجال التعليم(معوض،2020).

وتعرف الاختبارات الالكترونية بأنها "أسلوب اختباري تقييمي إلكتروني، أو مطبق باستخدام الحاسوب تسجل فيه الإجابات وتصحح إلكترونيا، كما يمكن التربويين والمدربين من تأليف وتخطيط وتقديم اختبارات قصيرة، واختبارات دورية (Quizzes) (Tests)، واختبارات نهائية (Examination)، تكون على صورة نظام قائم بذاته أو جزء من بيئة تعليمية اقتراضيه تقدم عبر الإنترنت (Giannakos, 2013, p432).

كما تعرف بأنها" أداة من أدوات القياس التي يستخدمها المعلم بطريقة منظمة لتحديد مستوى تحصيل الطلاب في مادة دراسية معينة (Bohmer, 2014, p36).

وتشير (محمود، 2018) بأنه " اختبار يتم تقديمه والاستجابة على مفرداته وتصحيحها فوريًا باستخدام برمجيات حاسوبية"

كذلك يرى البعض بأنها "مجموعة من الأسئلة التي يصممها أعضاء الهيئة التدريسية الكترونيا لقياس وتقويم مستوى أداء الطلاب في كل مادة وبعد تطبيقها على الطلاب تصحح وترصد آليا مما يضمن المصداقية والشفافية وتوفير الوقت والجهد والمال (أبو الشيخ، 2018 :808).

وتمتاز الاختبارات الإلكترونية بالعديد من الخصائص الهامة ومن أبرزها أنها توفر أشكال جديدة من الأسئلة باشتمالها على الوسائط المتعددة، والتصحيح الفوري للاختبار وتقديم تغذية راجعة وتعزيز فوري وبأشكال مختلفة، وتيسر استخدام الأدوات المساعدة أثناء الاختبار، كما أنه يمكن تطبيقها في وقت واحد أو أوقات مختلفة لمجموعة كبيرة من الأفراد وفي أماكن مختلفة، والاحتفاظ بسجلات إجابات الطلاب، وبإمكانها تيسير إعداد صور متكافئة من الاختبار الواحد وتقديمه وتصحيحه. والسهولة في استخدام البيانات وتحليلها، كما انها توفر أدوات قياس تعتبر اقتصادية سواء في توفير الجهد أو الوقت أو المال (زاهر، 2009؛ الكندري والحميدان، 2016: العنزي، 2018؛ محمد والعساف،2019).

وهو ما أكدته نتائج دراسة (الخزي والركزي، 2011) والتي أشارت إلى تكافؤ الاختبارات الالكيرونية والورقية في قياس التحصيل الدراسي للطلاب مع وجود فروق دالة إحصائيا في الوقت اللازم لأداء الاختبار لصالح الاختبارات الالكترونية.

وتستهدف الاختبارات الالكترونية تقويم الطلاب داخل بيئة المقررات الالكترونية عبر الويب، والتي تتضمن عدد كبير من المتغيرات التصميمية التكنولوجية ترتبط بشكل مباشر بعناصر بناء الاختبارات الالكترونية والتي يجب تصميمها وإدارتها وفق أسس ومباديء علمية تربوية، ومن ضمن هذه المتغيرات تنوع المفردات الاختبارية وكيفية تقديمها ومدى تكيفها مع مستوى استجابات الطلاب، ووجود الإرشادات وسبل الدعمن وطرق الاستجابة لها الموجهة للإجابة وأنماطها وأشكالها وكيفية تقديمها والزمن المتاح للاستجابة، والتغذية الراجعة المقدمة وما يرتبط بها من خصائص متعلقة بالشكل والمصدر والمحتوى والتكيف والتوقيت، وكذلك متغير عدد محاولات الإجابة للأسئلة وأنماطه، وأدوات التفاعل المتاحة ، وأنماط الاستجابة المطلوبة من المتعلم والتي تختلف بين الاختيار والكتابة والتحريك او التوصيل أو النقر والإشارة (حسب الله،2018).

الخصائص السيكومترية للاختبارات الالكترونية:

وهي أبعاد القياس التي ينبغي أن تتوافر في الاختبارات الالكترونية عند إعدادها لكي تكون صالحة لقياس خاصية معينة.

وتتمثل أهم الخصائص السيكومترية للاختبارات الالكترونية في صدق الاختبار Validity ودرجة تمتعه بالثبات Reliability

فالدرجات المستمدة من هذه الأدوات ينبغي أن تتميز بالاتساق ولا تتغير تغيراً جوهرياً من تطبيق إلى آخر على الفرد نفسه ما دامت الظروف لم تتغير تغيراً ملحوظاً - وهو ما يشير إلى مفهوم ثبات الاختبار – كما ينبغي أن نطمئن إلى أن أداة القياس تقيس بالفعل الخاصية المراد قياسها – وهو ما يشير إلى مفهوم صدق الاختبار – لكي يمكن استخدام نتائجها في اتخاذ قرارات صائبة تتعلق بالفرد أو الجماعة سواء في الانتقاء أو التصنيف أو التشخيص أو العلاج (علام ، 2006 : 130) .

وتتضمن الخصائص السيكومترية للمفردات الاختبارية كل من معاملات الصعوبة أو السهولة، ومعامل التمييز، وجاذبية الموهات (المشتتات).

معامل صعوبة المفردة Item Difficulty:

ويشير إلى نسبة عدد الأفراد الذين أجابوا عن المفردة إجابة صحيحة إلى المجموع الكلي للأفراد. ويلاحظ انه كلما ارتفع مؤشر معامل الصعوبة دل ذلك على سهولة المفردة، وكلما انخفض مؤشر الصعوبة دل ذلك على صعوبة المفردة.

وقد أوضحت دراسة (الصمادي، 2012) أنه توجد فروق في معاملات صعوبة الفقرات تعزى إلى طريقة تصحيح الاختبار، وأن طريقة تصحيح الاختبار المتدرجة الأكثر مراعاة للمعرفة الجزئية هي الأكثر فعالية والأسهل بالنسبة للاختبارت محكية المرجع.

معامل التمييز للمفردة Item Discrimination :

وهو يشير إلى مدى إمكانية قياس الفروق الفردية بواسطة مفردات الاختبارات، أو قدرة المفردة على التمييز بين المستويات المختلفة من الخاصية أو السمة المقاسة لدى الأفراد، ويتم حساب معاملات التمييز للمفردات من خلال قيمة معامل الارتباط بين الأداء على المفردة والدرجة الكلية على الاختبار.

جاذبية الموهات او المشتتات Distractor Attractiveness(DA):

وهي عبارة عن البدائل الخطأ في مفردة اختيار من متعدد، ويتم حساب معامل جاذبية الموهات (DA) وذلك بطرح عدد الافراد الذين اختاروا الموه من الفئة الدنيا (P!) والذين نسبتهم 27% من عدد الذين اختاروا الموه من الفئة العليا (Po) والذين نسبتهم 27%ن مقسومًا على عدد الأفراد في إحدى الفئتين.

وقد أوضحت دراسة (سليمان، 2015) أن معاملات صعوبة المفردات ومعاملات ثبات الاختبار وصدقه لا تختلف باختلاف نمط ترتيب فقراته وفقا ل (الهدف، المحتوى، قيم معامل الصعوبة) ، بينما توجد فروق دالة إحصائيا في معاملات تمييز المفردات لصالح الاختبار الذي رتبت فقراته تصاعديا حسب قيم معامل صعوبة المفردات.

ولكي تحقق الاختبارات الالكترونية أهداف القياس وتقدم نتائج ومعلومات موضوعية وواقعية يمكن اعتمادها في صنع القرارات ورسم السياسات التربوية لابد أن تتمتع مفردات أو بنية الاختبار بخصائص سيكومترية من أهمها:

1-الموضوعية:

وتعني إخراج رأي المصحح وحكمه الشخصي من عملية التقييم أو التصحيح كما تعني أيضًا عدم ارتباط درجة المقوم بذاتيته وآرائه الشخصية أو تحيزه، وتعني أيضا عدم اختلاف درجة التقويم باختلاف الجهات والاطراف القائمة بالتصحيح (بعيبن وزيدان،2012)

ولكي تتحقق الموضوعية في الاختبارات الالكترونية يجب التأكد من سلامة الصياغة ووضوح المفردات، وأن تكون مألوفة، وموضوعية وضع الدرجات عليها، وأن يتم تحديد نوع الأسئلة التي يتضمنها الاختبار وصياغتها بشكل جيد، وتحديد نواتجها (أسئلة موضوعية، مقالية، تحليلية، تطبيقية، وغير ذلك) مع وضع الدرجة التي يستحقها كل سؤال من أسئلة الاختبار.

2-الشمولية:

إن مفردات أو فقرات الاختبار الالكتروني يجب أن تغطي وتشمل جميع عناصر الموضوع المراد قياسه، وذلك من خلال اختيار عينة عشوائية من الأجزاء التفصيلية لمجال القياس، على أساس ان الاختيار العشوائي يتيح فرص متكافئة في ظهور المفردات. وقد يتحقق ذلك أيضا من خلال الاعتماد الكلي على جدول المواصفات الذي يساعد مصمم الأداة في تحقيق مبدأ الشمولية على أساس الأوزان المبدئية لمحتوى الوحدات المرجعية للمقرر الدراسي.

ولذلك يجب الحكم على كل سؤال من حيث صلته بالسلوك المراد قياسه، والتأكد من شمولية مجموعة الأسئلة لكل النتاجات التعليمية المراد قياسها في الاختبار الالكتروني.

3-الحساسية أو التمييز Discriminating:

تشير الحساسية في أدوات القياس والتقويم إلى قدرتها على إبراز الفروق الفردية والتمييز بين أداء الأفراد في السمة او الخاصية المقاسة، وذلك من خلال صياغة بنود أو مفردات الاختبار بطريقة سهلة وواضحة وإجرائية، وأن يراعى في بناء أسئلة الاختبار الالكتروني أن تكون ذات مستويات متفاوتة لمراعاة الفروق الفردية بين الأفراد.

4- الصدق Validity:

ويقصد بصدق أدوات القياس مدى صلاحيتها لقياس فعلا ما وضعت لقياسه، ولذلك يجب أن يقيس الاختبار الالكتروني نواتج تعليمية محددة، تكون متسقة مع الأهداف التدريسية، وأن يغطي عينة من النواتج التعليمية والمادة الدراسية المتضمنة في التدريس، ويحتوي على نوعية الأسئلة التي تكون أكثر ملائمة من غيرها لقياس الناتج التعليمي المرغوب، وأن يصاغ الاختبار الالكتروني بحيث يتناسب والغايات التي ستستخدم النتائج فيها.

ويرى علام (2011،516) أن مفهوم الصدق يشير إلى الاستدلالات الخاصة التي تخرج بها درجات المقياس من حيث مناسبتها وفائدتها، وتحقيق صدق المقياس معناه تجميع الأدلة التي تؤيد مثل هذه الاستدلالات ولذلك يشير الصدق إلى مدى صلاحية الاختبار في قياس ما ينبغي قياسه.

وتوجد عدة أنواع من الصدق ومن أهمها صدق المحتوى ويقصد به فحص محتوى الاختبار فحصاً دقيقاً منظماً بغرض تحديد ما إذا كان يغطى بالفعل عينة ممثلة لميدان السلوك المراد قياسه، وهو الأكثر ملاءمة للاستخدام مع الاختبارات الالكترونية التحصيلية التي تقيس مفرداتها مقدار ما تمكن الأفراد من إتقانه من جوانب مهارة معينة أو ما حصلوه من مقرر دراسي أو برنامج مهني حيث يتم فحص محتوى الاختبار التحصيلى والتحقق من مطابقة فقرات الاختبار للمنهج أو لجدول المواصفات أو للأهداف التعليمية أو التدريبية المقررة.

وفى صدق المحتوى ليس المطلوب أن نعرف ما إذا كانت فقرات أو مكونات الاختبار تعكس السمة المقاسة فقط، ولكن معرفة إذا كانت هذه المكونات ممثلة لهذا المضمون وعناصره الأساسية، لهذا لا يكفي مجرد فحص فقرات الاختبار وتوفر تعريف إجرائي جيد للمجال الذي يقيسه الاختبار، بل يتعين تحليل المجال السلوكي إلى عناصره الأساسية وفحص مدى تمثيلها في فقرات الاختبار، ويتحقق ذلك من خلال عدة خطوات:

1- تحليل المحتوى للمقرر الدراسي وتحديد الأهداف التعليمية التي يسعى لتحقيقها هذا المحتوى.

2- تحديد الغرض من الاختبار.

3- بناء جدول المواصفات.

ويمكن حساب صدق المحتوى للاختبار عن طريق التحليل المبدئي لفقراته بواسطة عدد من المحكمين لتحديد ما إذا كانت هذه الفقرات تتعلق بالجانب المقيس، ثم يتم عمل تكرارات لاستجابات المحكمين، ويختار المفردات التي اتفق عليها أكبر عدد من المحكمين، وكذلك يمكن حساب معامل الاتفاق بين المحكمين من خلال معامل اتفاق كندال (علام ،2011، 192).

5-الثبات Reliability:

وهو من أهم الخصائص السيكو مترية لأدوات التقييم والقياس حيث لا غنى من حسابه مع الصدق، لأنه يعني الاتساق أو الدقة في القياس، ويعبر الثبات عن اتساق أداء الافراد عبر الزمن إذا ما طبق عليهم الاختبار اكثر من مرة أو هو استقرار أداء الأفراد عبر صور متكافئة من الاختبار، فالثبات يعبر عن درجة الاتساق أو التجانس بين نتائج مقياسين في تقدير صفة أو سلوك ما، ويستدل أيضا على الثبات من خلال حساب النسبة بين التباين الحقيقي إلى التباين المشاهد (التباين الكلي) لدرجات الاختبار.

وترجع أهمية الثبات إلى أن الدرجة المستخرجة من الاختبار لا تعبر بدقة عن الظاهرة المراد قياسها، بل تتضمن قدراً من الخطأ سواء كان موجباً أو سالباً ويظهر في شكل زيادة الدرجة أو نقصانها.

أي أن درجة الاختبار لا تعبر عن الأداء الحقيقي أو التباين الحقيقي " True Variance" فقط بل يتداخل فيها عدد من العوامل الدخيلة الناتجة عن عدم دقة القياس نتيجة اختيار معين للمفردات الاختبارية أو لعينة السلوك المكون للاختبار أو سلوك المصحح أو عدم ضبط الظروف المحيطة بالقياس أو عوامل الصدفة كتخمين الفرد للإجابة، والتي يطلق عليها "تباين الخطأ"Erro Variance".

وتتعدد أساليب أو طرق تقدير معامل ثبات الاختبار، ويختص كل أسلوب منها بتقدير نوعية محددة من تباين الخطأ، وهو التباين الذي يؤثر على ثبات القياس الذي نحصل عليه كلما استخدمنا مقاييسنا المختلفة، وهي: إعادة تطبيق الاختبار بعد مرور فترة زمنية محددة، الصور المتكافئة او البديلة، والتجزئة النصفية، معامل ألفا لكرونباخ، وثبات المصححين.

وتوجد عدة عوامل تؤثر في قيم معامل ثبات الاختبار من أهمها طول الاختبار وتجانس أفراد العينة ومستوى قدراتهم وصعوبة الفقرات وزمن الاختبار(الخلايقة،2015).

وتقدير الثبات ليس ضرورة سيكومترية فقط للاختبارات الالكترونية، وإنما هي أمر لازم لاتخاذ القرارات الهامة باستخدام البيانات الناتجة عن القياس، وبالتالي فهو يمثل مع مفهوم الصدق أهم الأسس التي يجب توافرهما في الاختبارات الالكترونية لكي تكون صالحة للاستخدام، فثبات الاختبار مسألة تتعلق بمدى الدقة التي يقيس بها الاختبار ما يهدف قياسه، وبمعرفة ثبات الاختبار يمكن تفسير البيانات التي نحصل عليها بدرجة من الموثوقية.

6-المعايير Standards

وتتميز أدوات القياس والتقييم بانها مقننة لعينة من السلوك بطريقة منتظمة وفقا لقواعد محددة، وتستخدم نتائجها في المقارنة بين الأفراد وفقا لمعيار أو ميزان معرف تعريفا واضحا يشير إلى مستوى الأداء المرضي الذي يقارن به أداء الأفراد العاملين، مما يساعد في تفسير درجاتها. وهو شرطا أساسيا من شروط جودتها، ذلك أن الدرجات الخام يصعب مقارنتها وتفسيرها في غياب إطار مرجعي محدد سلفا تم اشتقاقه إحصائيا عن طريق تحويل الدرجات الخام إلى درجات معيارية. وهي نوعان: معايير معيارية المرجع ومعايير محكية المرجع ذات طبيعة محلية أو إقليمية أو دولية.

وتعد هذه الخاصية هامة في بناء الاختبار الالكتروني، حيث يعطينا الاختبار وصفا كميا وكيفيا مباشرا لأداء الأفراد نطلق عليها "الدرجة الخام" والتي تبقى في حد ذاتها لا معنى لها وليس لها أي دلالة ولا يمكن تفسيرها إلا بمقارنتها بجدول المعايير.

ولذلك يجب أن يتوفر توصيف كامل وواضح للمعايير المستخدمة في تقييم أداء الطلاب في الاختبارات الالكترونية من خلال الدليل الإرشادي للمقرر الدراسي.

7-العملية:

ويقصد بها سهولة التطبيق والتصحيح واستخلاص النتائج، وهو ما تمتاز به الاختبارات الالكترونية عادة.

وتتأثر عملية تطبيق الاختبار الالكتروني بعوامل متعددة، منها ما يتصل بالأداة وما تتميز به من خصائص، ومنها ما يتصل بظروف التطبيق، ومنها ما يتصل بوضوح التعليمات وآليات التصحيح واستخراج الدرجات وتفسيرها (غريب،2014؛ .

ولذلك يجب أن يتم تحديد إجراءات التصحيح، وتوضيح سياسة تقدير الدرجات في الاختبارات الالكترونية.

8-التقنين Standardization:

ويعرف أيضا بالمعايرة أو توحيد القياس ويقصد به " أن يكون بناء و تصحيح و تفسير نتائج أداة القياس مستندا إلى قواعد محددة بحيث تتوحد فيه وتتحدد بدقة مواد الأداة و طريقة تطبيقها، وتعليمات إجابتها و طريقة تصحيحها أو تسجيل درجاتها، و بذلك يصبح الموقف الاختباري موحدا بقدر الإمكان لجميع الأفراد في مختلف الظروف"

وفي هذا الإطار أوضحت نتائج دراسة (محمود، 2018) أن الخصائص السيكومترية للاختبار التحصيلي تختلف باختلاف طريقة تقديمه ورقيا أو الكترونيا أثناء المحاضرة أو عن بعد، وأنه توجد فروق دالة إحصائيا بين معاملات صعوبة المفردات لصالح الصورة الأولى الالكترونية عن بعد، بينما لم تختلف معاملات تمييز المفردات بين الصور الثلاث، وكان أفضل معامل ثبات وأفضل معامل للصدق التلازمي عند تقديم الاختبار الكترونيا أثناء المحاضرة.

ونتيجة لما سبق فإنه لا بد من أن يمتلك المعلم المهارة في بناء الاختبارات الإلكترونية والمعرفة التامة بأنواعها، وأهميتها، وخطوات إعدادها وتطبيقها، وتفسير نتائجها، كما يتوجب أن يتلقى تدريبا وإعدادًا متخصصًا في هذا المجال، وذلك لضمان سلامة الممارسات والتطبيقات، ولذلك فهناك حاجة مستمرة للقائمين على العملية التربوية على الكشف عن جوانب القصور في هذه الأساليب والمهارات من أجل إيجاد الحلول المناسبة (الأمير، 2016؛ علام وآخرون، 2017 ؛ حسن،2018؛ الضوبان،2019؛ ليمان وموسى، 2020؛ معوض،2020) .

المراجع:

- الأمير، بندر بن زيد سالم. (2016). الأخطاء الشائعة في بناء مفردات اختبار الاختيار من متعدد وتأثيرها على الخصائص السيكومترية للاختبارات التحصيلية. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية: المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ع9, ج4 ، 137 - 175.

- الخزي، فهد عبدالله، و الزكري، محمد بن إبراهيم. (2011). تكافؤ الاختبارات الإلكترونية مع الاختبارات الورقية في قياس التحصيل الدراسي: دراسة تجريبية على طلبة كلية التربية بجامعة الكويت. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية: جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، س 37, ع 143 ، 167 - 198.

- الخلايفة، عطاالله محمد سليمان، و النجار، نبيل جمعه صالح. (2015). أثر طول وزمن الاختبار التحصيلي على الخصائص السيكومترية للاختبار والفقرات (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة، مؤتة.

- الصمادي، مروان صالح (2012) . الأخطاء الشائعة في بناء الاختبارات الموضوعية وتأثيرها على الخصائص السيكومترية للاختبارات التحصيلية لدى طلاب كلية التربية بجامعة أسيوط، جامعة البحرين- مركز النشر العلمي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج13 ، ع 34، 281- 306.

- الضوبان، محمد سعد علي.(2019). أثر اختلاف نمط التدريب الالكتروني(المتزامن – غير المتزامن) على تنمية مهارات تصميم الاختبارات الالكترونية لدى معلمي المرحلة الثانوية ، جامعة عين شمس، كلية التربية ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، ع 209، 151- 215.

- العنزي، سامي شطيط عايد. (2018). أثر استخدام الاختبارات الإلكترونية في تنمية الفاعلية الذاتية لدى طلبة المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. دراسات - العلوم التربوية: الجامعة الأردنية - عمادة البحث العلمي، مج45, ملحق ، 411 - 425

- الكندرى، خالد أحمد، و الحميدان، راوية. (2019). اتجاهات طلبة كلية التربية الأساسية نحو الاختبارات الإلكترونية بواسطة الهاتف النقال. مجلة كلية التربية: جامعة أسيوط - كلية التربية، مج35, ع10 ، 180 - 216.

- حسب الله، محمد عبدالحليم محمد. (2018). فاعلية استخدام الاختبارات التكوينية الالكترونية والتغذية الراجعة المصاحبة لها في اتقان الطلاب المعلمين للمفاهيم الاحصائية. مجلة البحث العلمي في التربية: جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ع19, ج8 ، 535 - 563.

- حسن، علي صلاح عبدالمحسن. (2018). الأخطاء الشائعة في بناء الاختبارات الموضوعية وتأثيرها على الخصائص السيكومترية للاختبارات التحصيلية لدى طلاب كلية التربية بجامعة أسيوط. مجلة كلية التربية: جامعة أسيوط - كلية التربية، مج34, ع2 ، 365 - 406.

- زاهر، الغريب إسماعيل(2009). المقررات الإلكترونية: تصميمها- إنتاجها- نشرها ،تطبيقها، تقويمها. القاهرة: عالم الكتب.

- سليمان،شاهر خالد(2015). أثر ثلاثة نماذج لترتيب فقرات اختبار تحصيلي في التقويم التربوي على الخصاص السيكومترية للاختبار وفقرات، مكتبة التربية العربي لدةل الخليج ،رسالة الخليج العربي، مج 36 ،ع 136، 15-30 .

- علام، صلاح الدين محمود (2011). القياس و التقويم التربوى و النفسى ،أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة ، القاهرة , دار الفكر العربى.

- علام، عمرو جلال الدين أحمد، جاد، أحمد ضاحي كامل، و صالح، محمد عنتر محمد حسن. (2017). المهارات اللازمة لبناء الإختبارات الإلكترونية في ضوء معايير الجودة لدى أعضاء هيئة التدريس ومعاونهم. تكنولوجيا التربية - دراسات وبحوث: الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، ع33 ، 327 - 364.

- غريب، أحمد محمود فخري. (2014). أثر اختلاف أدوات التشارك بالفصول الافتراضية على إكساب مهارات تصميم وإنتاج الاختبارات الالكترونية. تكنولوجيا التعليم: الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، مج24, ع1 ، 141 - 188.
- ليمان، صبحى أحمد محمد موسى، و موسى، موسى أحمد على. (2020). فاعلية استخدام منصة الموصل Moodle التعليمية في تنمية مهارات تصميم الاختبارات الإلكترونية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة ظفار. مجلة البحوث التربوية والنفسية: جامعة بغداد - مركز البحوث التربوية والنفسية، ع66 ، 288 - 315.
- محمد، حنان صلاح حسن، و العساف، حمزة عبدالفتاح عوض. (2019). دور استخدام الاختبارات الإلكترونية في تعزيز مصداقية النظام التعليمي من وجهة نظر طلبة الجامعات الخاصة في العاصمة عمان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط،
- معوض، غادة شحاتة إبراهيم. (2020). فاعلية استراتيجية التعلم المعكوس ببيئة تكيفية فى تنمية مهارات تصميم الاختبارات الإلكترونية والدافعية للإنجاز لدى أعضاء هيئة التدريس. مجلة كلية التربية: جامعة كفر الشيخ - كلية التربية، مج20, ع1 ، 475 - 584.
- بعيبن ، نادية عزيز و زيدان، سحر (2012) مبادئ القياس والتشخيص، دار النشر الدولي للتوزيع والنشر، الرياض.
- أبو الشيخ، عطية إسماعيل محمد. (2018). قلق الاختبارات الالكترونية وعلاقته بالأداء في نظر عينة من طالبات كلية الأميرة عالية بجامعة البلقاء التطبيقية - الأردن. المجلة التربوية: جامعة سوهاج - كلية التربية، ج52 ، 799 - 823.
- محمود، سومية شكري محمد. (2018). مقارنة الخصائص السيكومترية بين الإختبارات التحصيلية الإلكترونية والورقية. مجلة كلية التربية: جامعة أسيوط - كلية التربية، مج34, ع6 ، 116 - 146.

Bohmer.B., Burns, C.(2014).Testing Numeric: Evidence from a randomized controlled trial of a computer based mathematics intervention in Cape, Town High Schools

Giannakos,M.N.,Vlamos, P. (2013). Using Webcasts in Education: Evaluation of its Effectiveness, British Journal of Educational Technology. 44 (3): 432–441.

فعالية بيداغوجيا الفصل المعكوس في ظل التعليم بالتناوب

The effectiveness offlipped classroompedagogy under rotating education

L'efficacité de la pédagogie inversée dans le cadre de l'éducation par rotation

ط.د/ نورالدين أرطيع، كلية علوم التربية،
جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب
الايميل:nourddine_arattai@um5.ac.ma

ملخص:

اعتمدت النظم التربوية على استراتيجية التناوب، كحل فعال في ظل الجائحة، القائمة على التعليم الحضوري والتعلم الذاتي. هذه الاستراتيجية ولّدت مجموعة من الإشكالات والإكراهات، وخصوصا تلك المتعلقة بإتمام المقرر الدراسي؛ بمعنى كيف يمكن لأطراف العملية التعليمية الانتهاء من كل المضامين التعليمية في ظل هذه الاستراتيجية الجديدة. لهذا عملت هذه الورقة على اقتراح الفصل المعكوس كحل لهذه الإشكالية. حيث سيضمن الفصل المعكوس الاستمرارية البيداغوجية، وفي ذات الوقت، تحقق الفعالية المرجوة.

انطلاقا من هذا التصور، ستعمل هذه الورقة البحثية على:

تحديد السياق؛

تأطير المفهوم: بيداغوجيا الفصل المعكوس؛

طرائق وإجراءات التنزيل؛

أدوار المدرس والمتعلم؛

آليات التقويم.

كلمات مفتاحية: بيداغوجيا الفصل المعكوس، التعلم الذاتي، التعليم بالتناوب، الشريط التعليمي

Abstract:

Educational systems have relied on a strategy of rotation, as an effective solution in the context of the pandemic, based on outreach and self-learning. This strategy has generated a range of problems and excesses, in particular those related to the completion of the school curriculum; That is, how the parties to the educational process can finish all the educational content under this new strategy. That's why this paper proposed the opposite chapter as a solution to this problem. The inverse separation will ensure the educational continuity and, at the same time, the desired effectiveness.

Based on this perception, this research paper will work on:

The Context ;

Framing concept: Pedagogy the opposite chapter;

methods and procedures application;

Roles of teacher and learner;

Calendar mechanisms.

Key words: Alternating Education, Educational Tape,Pedagogic Flipped classroom, Self-Learning.

Résumé :

Les systèmes éducatifs se sont appuyés sur une stratégie de rotation, comme solution efficace dans le contexte de la pandémie, basée sur la sensibilisation et l'auto-apprentissage. Cette stratégie a engendré une série de problèmes et d'excès, en particulier ceux liés à l'achèvement du programme scolaire ; c'est-à-dire comment les parties au processus éducatif peuvent terminer tout le contenu éducatif dans le cadre de cette nouvelle stratégie. C'est pourquoi ce document propose le chapitre opposé comme solution à ce problème. La séparation inverse assurera la continuité éducative et, en même temps, l'efficacité souhaitée. Basé sur cette perception, ce document de recherche travaillera sur :

Détermination du contexte ;

Concept de cadrage : Pédagogie au chapitre opposé ;

Méthodes et procédures de l'application ;

Rôles de l'enseignant et de l'apprenant ;

Mécanismes de calendrier.

Mots clés : Alternance scolaire, Auto-apprentissage,Pédagogie de la classe inversée, vidéo éducative.

- **مقدمة**

لا شك أن كل مدرس يحسّ أن ما يقدمه داخل الفصل يصل إلى المتعلمين بدرجات متفاوتة ومختلفة، وهو ما يشكل عائقا أبستمولوجيا وديداكتيكيا. والأمر ذاته بالنسبة للمتعلم، الذي يعود إلى بيته وهو ملزم بإنجاز مجموعة من الواجبات والتطبيقات التي أخذ أساسياتها في الفصل الدراسي، لكنه، وبسبب عدم فهمه إلا جزء منها، لم يستوعب المطلوب. كما أنه لا يمكن استرجاع سيرورة الحصة الدراسية. وعليه تتملكه مشا ع ر الانهزامية واليأس والفشل، ويتولّد لديه نوع من الحقد تجاه نفسه والمادة التعليمية.

أضف إلى ذلك، أن العملية التعليمية التعلمية تسير ، إلى وقت غير بعيد ، بنوع من التقليد والرتابة؛ وذلك بمنطق الأدوار المحددة سلفا لكل أطراف العملية التعليمية التعلمية (المدرس- المتعلم- المادة التعليمية- الوسائط التعليمية- الكفايات والمهارات). هذا المنطق جعل العملية تدخل دائرة الاجترار وترسيخ ثقافة لدى المتعلم تتجلى في كون الفصل الدراسي الفضاء الوحيد والأوحد لاكتساب المهارات.ثقافة تفقد مكانتها حينما تواجه بالتقدم العلمي والمعلوماتي الذي يعرفه العالم. وبالتالي، ستفقد المؤسسة التعليمية، لا محالة، مكانتها وقيمتها ورمزيتها.

من هنا، فالمؤسسة التعليمية الحالية والمستقبلية، وفق التقدم العلمي، لم تعد تلك البناية المقسمة إلى عدة فصول ومستويات، وإنما كل فضاء يتحقق فيه التواصل بين متعلم ومدرس، تجمع بينهما علاقات بيداغوجية متعددة ومحددة وفق تعاقدات ملزمة. لهذا، فالفضاء المدرسي غير محدود، ولا يمكن تحديده لا من حيث المكان ولا من حيث الأدوار.

والدليل على ذلك أن الجائحة التي عرفها العالم أفقدت المؤسسة التعليمية قداستها ورمزيتها، لكون أدوارها ووظائفها شلّت وتوقفت مذ إعلان حالات الطوارئ على الصعيد العالمي، ودفعت بالكل ليجعل من البيت أو الحاسوب أو الهاتف مؤسسة تعليمية، شريطة تواجد مقدم ومسهل وموجه للمعرفة وناقد لها. استنادا على ذلك، فالخيط الناظم بين أطراف العملية التعليمية خارج أسوار المؤسسة التعليمية التقليدية هي التكنولوجيا؛ لكونها ثورة وبوابة إصلاح.

في هذا الصدد، وجب الإشارة إلى نقطة مهمة، والتي أبانت عن فشل المنظومة التقليدية؛ فبمجرد التحول من الواقعي إلى الافتراضي، وجد المدرس والمتعلم على حد سواء، صعوبة في:

- ♣ التواصل مع الوسائل التكنولوجية؛
- ♣ خلق فضاء افتراضي للتعليم والتعلم؛
- ♣ البحث عن قنوات تواصلية مه المتعلم.

ومرد هذه الصعوبات يكمن في سيطرة الفكر النمطي على فلسفة النظام التعليمي، في الوقت الذي أضحت فيه التكنولوجيا وسيطا ومدرسا.

بناء عليه، فالانتقال من الواقعي إلى الافتراضي يشترط ثقافة تكنولوجية تسمح بممارسة فعلي التعليم والتعلم، وهو ما لم تقدمه المؤسسة التعليمية، ولا الأسرة سابقا. وهذا بالإضافة إلى وجوب طرح المدرس للسؤال التالي: كيف سأقدم مضمونا تعليميا بني للفصل التقليدي عبر وسيلة تكنولوجية؟

إجمالا، " إن برادجم التعلم السائد في أغلب مؤسستنا حاليا عتيق، فهو يعود إلى الثورة الصناعية الأولى، ونحن نعيش اليوم الثورة الصناعية الرابعة. لقد قال *جاك ما*، مؤسس عملاق التجارة الالكترونية في الصين: إذا لم نغير طرائق تعليمينا في الوقت الراهن، فإننا بعد 30 سنة، سنكون في ورطة كبيرة" (أحمد أوزي، 2020، ص. 10).

في ذات السياق، قد ي فهم مما ذكر سلفا، أن التكنولوجيا وأدواتها هي الحل السحري لكل المشكلات التي تواجه العملية التعليمية- التعلمية أو النظام التعليمي بشكل عام، والأصح أنها هي استراتيجية أبانت عن فعاليتها وفرضت شروطا محددة.

بمقابل ذلك، هنالك من يخاصر التكنولوجيا في حقل التربية والتعليم على الانترنيت ومشاهدة شريط تعليمي، وهو أمر يضيّق فعالية فضاء رحب وغير محدود. وفي صلة هاته القاعدة مع الفصل المعكوس، فعلاقتها بالتكنولوجيا" لا تقتصر على مشاهدة فيديو في البيت قبل الدرس، وإنجاز التمارين والتطبيقات بعد الرجوع إلى الفصل. إنها بيداغوجيا أحدثت ثورة في العلاقات مع المعرفة، وتغييرا في أدوار الطلاب والمعلمين" (أحمد أوزي، 2020، ص. 16).

1.الفصل المعكوس: المفهوم والنشأة

2.1نشأة الفصل المعكوس:

اختلفت الآراء حول البوادر الأولى لنشأة الفصل المعكوس؛ إذ هنالك من يرجعها إلى العالم الفيزيائي *إيريك مازور*،الذي أكد أن التعليم بوجود الحاسوب له فوائد كثيرة. وفي هذا الصدد يقول:" سوف يصبح الكومبيوتر قريبا، جزءا لا يتجزأ من التعليم، ولن تحل أجهزة الكمبيوتر محل المدرس، ولكنها بالتأكيد سوف تزودهم بأداة حيوية هامة لتحسين جودة التعليم" (أحمد أوزي، 2020، ص. 25).

وهناك أستاذة الاقتصاد *مورين لاج* التي نشرت سنة 2000 مقالا في مجلة الاقتصاد التربوي بعنوان: قلب الفصل الدراسي: الوصول إلى كل طالب في كل صف يوميا. *مورين لاج* جعلت من هذه العملية بوابة لإنشاء بيئة تعليمية شاملة، مركزة على مزايا هذا النموذج الجديد.

كما ساهم *ويسلي بيكر* بورقة علمية " قلب نظام الفصل الدراسي: باستخدام أدوات إدارة المقرر الدراسي عبر الويب لتصبح الدليل"، وذلك في المؤتمر الدولي الحادي عشر حول التدريس والتعليم الجامعي سنة 2000. أضف إلى ذلك، بعض المؤلفات الأخرى التي ساهمت في التأسيس للفصل المعكوس وبيداغوجيته، والتي تعود للكاتبين *جوناثان بيرجمانوأرون سامز*.

إن ما يمكن استخلاصه من مصادر نشأة بيداغوجيا الفصل المعكوس، هو:

أ. بوادرها الأولى كانت سنة 2000؛

ب. البيداغوجيا ليست جديدة كليا؛

ت. بيداغوجيا الفصل المعكوس هي امتداد للإعداد القبلي، الذي كان يقوم به المتعلم في المنزل، إلا أن المميز هو مبدأ التعميم، بالإضافة إلى متغير التكنولوجيا.

3.1في المفهوم:

سمي الفصل المعكوس لأنه عكس وقلب قواعد ومبادئ الفصل التقليدي. هذا الأخير الذي كان يعمل على تقديم معرفة جاهزة للمتعلم، بينما يقتصر دور الفصل المعكوس على تكملة الرصيد المهاري والمعرفي للمتعلم؛ وذلك من خلال المناقشة وتبادل الآراء وتطوير المفاهيم، عبر مجموعة من الانتقالات الجذرية، والتي سيتم تحديدها فيما بعد. بالإضافة إلى هذه الانتقالات التي تعرفها العملية التعليمية، فإن أهم تغيير يتجلى في المادة التعليمية ومضامينها؛ ففي الحصص التقليدية كانت فرص تمكن المتعلم من جزئيات المادة ضعيفة جدا، لكون المدرس يقدم المضمون مرة واحدة، وبالتالي، فاستدراك بعض نقاط الدرس يعد مستحيلا، في حين، ضمنت التكنولوجيا إمكانية العودة إلى الدرس أكثر من مرة، وهو ما يستجيب ل:الذكاءات المتعددة والفروق الفردية في الفصول الدراسية.

من جهة أخرى، لا اختلاف في كون البيداغوجيا تنقسم إلى شقين:

1. عمودية: الإلقاء والإرسال بين المدرس والمتعلم؛
2. أفقية: تقوم على التفاعل والتشارك وبناء التعلمات. ولعل أبرز نموذج لهذا النوع هو بيداغوجيا الفصل المعكوس.

بجانب ذلك، سبق الإشارة إلى أن البيداغوجية الجديدة (بيداغوجيا الفصل المعكوس)" هي بيداغوجيا تواصلية تفاعلية بامتياز؛ فالاستماع إلى مضامين الدرس في المنزل وإنجاز تطبيقاته ومناقشة جزئياته يخلق قنوات تواصلية بين المتعلمين أنفسهم وبين المتعلمين والمدرس. كما أنها تجعل المتعلم يكون منافسا معرفيا للمدرس، بدعم من الوسائل البحثية التي يستند إليها في إطار التعلم الذاتي. هذه المنافسة، وفق نظام الفصل المعكوس، تجعل المدرس يجدّد ويمني معارفه.

يعتبر الفصل المقلوب أو المعكوس مقاربة بيداغوجية، بنيت على قلب مهام وأدوار كل من المدرس والمتعلم داخل وخارج الفصل الدراسي؛ حيث أضحى المتعلم ملزما، وفق هذه المقاربة، بمتابعة الدرس في المنزل بينما تنجز تطبيقاته

وتمارينه داخل الفصل الدراسي.إن هذه الصيغة ومميزاتها تجعل من العملية التعليمية التعلمية أكثر جاذبية وفعالية وتنظيما للفصل الدراسي.

تنطلق بيداغوجيا الفصل المعكوس، من حيث المبدأ، من فكرة مرتبطة بالزمن؛ إذ يعمل المدرس على تخصيص أكبر قدر ممكن من الحصيص الزمني للتفاعل والتعلم بالقرين، وهذا بعدما أخذ المتعلم أساسيات ومفاهيم الحصة في منزله عبر شريط تعليمي يرسله المدرس لمجموعة القسم. وبالتالي، يتحقق معنى كون المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية.

بناء على ذلك، فمقاربة الفصل المعكوس غيرت مجموعة من التصورات حول فضاء التعلم:

- ♣ يمكن اكتساب المعرفة في أي فضاء، وفق ما يريده المتعلم؛
- ♣ إنتاج المعرفة رهين بفهمها ومناقشتها وتداولها ونقدها؛
- ♣ انتقال المدرس من مالك للمعرفة إلى موجه ومسهل لها.

وهنا، فالحديث عن مزايا هذه المقاربة يعد أمرا غيرا محسوم فيه، بسبب غياب تجارب ميدانية، وإن أكدت بعض الدراسات على البعض منها، وهي كالتالي:

أ. دعم فلسفة التعلم مدى الحياة؛

ب. تنمية العمل الجماعي، وتعزيز التواصل داخل الفصول الدراسية؛

ت. تشجيع التعلم الذاتي والذي يساهم في تنويع مصادر المعرفة؛

ث. تحرر المتعلم من نمطية الفصل الدراسي؛ لأنه يتحول من مستقبل سلبي إلى محلل للمعرفة.

4.1معتقدات حول الفصل المعكوس:

تعرضت بيداغوجيا الفصل المعكوس لانتقادات عدة، والتي تحاول إبراز الوجه السلبي لهذه البيداغوجيا، ومنها:

- ✓ عمل المدرس سيصبح سهلا، لأنه لم يعد يقوم ببناء التعلمات كما في السابق. والتالي، فدور المدرس أضحى مغيّبا أو شبه منعدم؛
- ✓ لا تعليم- تعلم (الفصل المعكوس) دون توافر المتعلم على وسائل تكنولوجية، غير أن الهاتف المحمول الذي يملكه أغلب المتعلمين، وحده كاف لإنجاز عمليات الفصل المعكوس؛
- ✓ الاعتقاد التقليدي، السائد، بكون علاقة المدرس بالمتعلم هي فقط تقديم مضمون تعليمي، وإنما هي أشكال علائقية متعددة تتجاوز المحتوى التعليمي.

إذن، إن المؤسسة التعليمية عنصر فعال داخل المجتمع، ويتأكد هذا الأمر حين تساير التغيير والتجديد الذي تعرفه كل المؤسسات، وأحيانا، أن تكون هي الرائدة.

2.الفصل المعكوس ضامن للاستمرارية البيداغوجية

إن أولى بواعث إنشاء الفصل المعكوس هو تفكير أستاذا الكيمياء، سنة 2007، *جوناثان برغمان و آرون سامز* Jonathan *Bergmann, Aaron Sams*في إعادة تدريس المتعلمين المتغيبين(Shi-Chun DU, 2014, 17)

يعرف المتعلم انقطاعا متكررا عن المؤسسة التعليمية لأسباب متعددة ومتنوعة، وهنا يكون المتعلم أمام وضعيتين:

الأولى: ترتبط هذه الوضعية بالتعليم التقليدي، فغياب المتعلم عن حصة معينة، يعني أنه لن يتمكن من الاستفادة من معارفها ومهاراتها؛ بدعوى أن زمن الحصة التعليمية الاعتيادية ولّى؛ بمعنى أنه سيجد صعوبة في استثمار وتوظيف المفاهيم والمهارات المتداولة في تلك الحصة.

الثانية: تتعلق هذه الوضعية بالفصل المعكوس، فحق المتعلم في الاستفادة من كل فقرات الحصة الدراسية مضمون، بفضل التكنولوجيا؛ فتغيب المتعلم عن الحصة، لم يعد يشكل مشكلة، فبإمكانه العودة إلى الشريط التعليمي المرسل إلى مجموعة القسم، ويتابع الدرس كخطوة أولى قبل الالتحاق بالفصل الدراسي.

1.2التحولات

لقد أظهرت التطورات التي عرفها العالم؛ انتشار جائحة كورونا، أن للتكنولوجيا ووسائلها قيمة في كل مناحي الحياة، وخصوصا في قطاع التربية والتكوين؛ فبدونها ستتوقف العملية التعليمية، وهو أمر يضر بالمتعلم والمنظومة ككل.

إن ما حققته المنظومات التعليمية في زمن كورونا، يجعل بيداغوجيا الفصل المعكوس سهلة التحقق والتنزيل. هذا التصور لا يعني اعتبار هذه البيداغوجيا وصفة جامدة وثابتة يمكن تنزيلها بنفس الطريقة في جميع الحصص وفي كل المواد، بل هي متعلقة بعمل المدرس وأهدافه. من هذا المنظور، فالمدرس هو المحدد زمن اعتماد بيداغوجيا الفصل المعكوس.

إن الفصل المعكوس وبيداغوجياته أحدث مجموعة من الانتقالات والتغييرات، والتي ليست بالسهلة، على سيرورة التعليم والتعلم:

- ✓ الانتقال من العمل الجماعي إلى العمل الفردي في اكتساب المضمون التعليمي.
- ✓ ممارسة فعل التعلم قبل فعل التعليم.
- ✓ الانتقال من سلطة المدرس المعرفية إلى التنافسية والتفاعل.
- ✓ العملية التعليمية تحولت من اكتساب إلى تطبيق وتداول للمكتسب.
- ✓ تحول المتعلم من تلميذ متلق سلبي للمعرفي إلى باحث وعامل معرفي.

2.2الفصل المعكوس ومهارات القرن الحادي والعشرين

إن المتعلم في العصر الرقمي يسعى إلى امتلاك مجموعة من المهارات التي تعد عماد القرن الواحد والعشرين، هذه المهارات غيرت رؤيته للمنظومة التعليمية:

- ـ اعتماد الطباعة بدل الكتابة اليدوية؛
- ـ برامج ومقررات دراسية مرئية؛
- ـ وحدات تعليمية فعالة وقصيرة؛
- ـ التعلم من المنزل؛
- ـ تبني مقاربات التطبيق والمحاولة والخطأ.

إن تحقق فعالية بيداغوجيا الفصل المعكوس بصفة خاصة، ودور التكنولوجيا في الحياة العامة يستدعي الشروط التالية:

-الوصول الرقمي؛

-الأمن الرقمي؛

-الثقافة الرقمية؛

-قواعد السلوك الرقمي.

إن وجود وتوافر هذه الأساسيات تجعلنا نتحدث عن المتعلم أو المواطن الرقمي. هذا الأخير الذي يعرف حقوقه وواجباته الرقمية، ويعتمدها في حل مشكلاته التعليمية- اليومية.

3.2مهارات القرن الحادي والعشرين:

3.1.2مهارات التعلم والإبداع:

-التفكير الناقد وحل المشكلات؛

-التعاون؛

-الابتكار والإبداع.

3.2.2مهارات الثقافة الرقمية:

-الثقافة الإعلامية والمعلوماتية؛

-ثقافة تقنية المعلومات والاتصال؛

3.3.2مهارات الحياة والمهنة:

-المرونة والتكيف؛

-المبادرة والتوجه الذاتي؛

-التفاعل الاجتماعي والثقافي؛

-الإنتاجية والمساءلة؛

-القيادة والمسؤولية.

إن كل هذه المهارات تتحقق في اعتماد بيداغوجيا الفصل المعكوس. وكمثال على ذلك؛ فمهارات الثقافة الرقمية، في إطار بيداغوجيا الفصل المعكوس، تفرض على المتعلم أن يكون متمكنا من طرائق توظيفها واستعمالها. علما أن كل هذه المهارات تتوافق مع أركان الفصل المعكوس الأساسية : البيئة المرنة، وثقافة التعلم، ومهنية المدرس، والمحتوى المقصود.

3.الكفايات والفصل المعكوس:

غني عن البيان أن أي فعل تعليمي يستهدف امتلاك المتعلم مجموعة من الكفايات المتعددة والمتنوعة. وإذا كانت بيداغوجيا الفصل المعكوس تعمل على تحقق الكفايات الأربع العادية: الثقافية، المنهجية، التواصلية، التكنولوجية. فهنالك كفايات أخرى يعمل المدرس على مدّ المتعلم بها:

الشكل1.أنواع الكفايات التي تسعى بيداغوجيا الفصل المعكوس تحقيقها.

إن بيداغوجيا الفصل المعكوس تعمل على جعل المتعلم نشطا خلال سيرورة التعلم، وخصوصا تلك المتعلقة بتوظيف واستعمال الوسائل التكنولوجية (Noviana NOVIANA, 2017, 9)

ختاما، إن علاقة التكنولوجيا بالبيداغوجيات المعتمدة هي علاقة تأثير وتأثر؛ فالتكنولوجيا تستدعي مجموعة من التغييرات على المستوى البيداغوجي، وفي حالة كانت تلك البيداغوجيا غير قابلة للتغير، فلا معنى من ذلك الاستثمار، ولا يجب انتظار نتائج فعالة.

من جانب آخر، وجب الايمان أن اعتماد بيداغوجيا الفصل المعكوس هي قناعة واقتناع ذاتي؛ وذلك لسبب بسيط، أن "التعلم المقلوب حركة أصولية، لا يجري فيها التغير من أعلى إلى الأسفل. فهي تغيّر معلما واحدا في كل مرة، وصفا واحدا كل مرة، ومدرسة واحدة في كل مرة. يحتاج المعلمون إلى أن يكونوا عوامل التغير في التربية" (عبد الله زيد الكيلاني، 2015، ص. 26-27).

4.تنزيل بيداغوجيا الفصل المعكوس

تمر بيداغوجيا الفصل المقلوب عبر مرحلتين متلازمتين:

المرحلة الأولى: يعمل المتعلم على تعلم أساسيات الدرس في البيت، وذلك بالاعتماد على موارد إما رقمية أو الكتاب المدرسي أو وثائق ذات الصلة بموضوع الدرس...

المرحلة الثانية: بعد المعارف التي اكتسبها المتعلم في البيت، سيعمد إلى استثمارها وتوظيفها عبر تمارين وتطبيقات داخل الفصل بوجود جماعة القسم. وهنا يحضر التفاعل بين المتعلمين وتقل درجة الخطأ، وترسخ المعارف الخاصة

بالمقطع المدرس. يلاحظ مما ذكر، أن التركيز كله منصب على المتعلم، في الوقت الذي، اقتصر دور المدرس على التقييم والتوجيه وتذييل الصعوبات.

تنطلق بيداغوجيا الفصل المعكوس من قاعدة تكنولوجية؛ فهي التي تسمح للمتعلم بالبحث عن المعرفة في مصادر متنوعة ومتعددة، وهو أمر لا يستغرق وقتا كثيرا، ضف إلى ذلك، أن عملية البحث يسيرة وسهلة.

ومنه، فالأنشطة الخاصة بالفصل المعكوس محددة ومعينة، ومنها:

-ارتفاع وثيرة التفاعل والتواصل الصفي بين جماعة القسم

-تحمل المتعلم مسؤولية التعلم

-المدرس مرافق وموجّه.

أما الأنشطة الخاصة بالمتعلم قبل الحصة الدراسية، فهو ملزم بالتالي:

-مشاهدة مقاطع الدرس وفهم الوثائق المرسلة إليه، ودعامات تلك الوثائق التي سيصادفها خلال مرحلة التعلم الذاتي؛

-المدرس حل محله الشريط التعليمي أو الوثيقة؛

-الاشتغال وفق النمط المناسب والوضعية الملائمة؛

-إمكانية العودة إلى محتوى الدرس في أي لحظة، ولمرات عدة، وهو الأمر الغائب في الفصل التقليدي.

انطلاقا من الأنشطة أعلاه يتبين أن المتعلم انتقل من متلق سلبي إلى مشارك في سيرورة التعلم، من خلال التفاعل والمناقشة، وهي عمليات لا يمكن أن تحقق إلا إذا أعد المتعلم للدرس جيدا، وحاول جمع أكبر عدد ممكن من المعطيات، الشيء الذي يخول له أن التنافس داخل القسم مع الأقران (إريك مازور، تعليم الأقران، 1997).

هذا الانتقال من لا مشارك إلى مشارك فعال، تجعل المتعلم يطبق المفاهيم والمعطيات المكتسبة، خلال عملية التعلم الذاتي. إذن فتنزيل هذه المعرفة والمهارات المرتبطة بها، تساعد على:

-الإحساس بقيمة المعرفة المكتسبة؛

-توظيفها على أرض الواقع، كحل لمشكلة معينة؛

-ترسيخها في ذهن المتعلم، لكونه مساهما في بنائها.

بناء على ذلك، فإن الفصل المعكوس تحكمه مجموعة من التعاقدات التي تشمل جوانب عدة:

-تنظيمية: الشروط العامة للاشتغال: الزمان والمكان؛

-منهجية: آليات الوصول والبحث عن المعرفة؛

-معرفية: اكتساب المعرفة والاطلاع عليها؛

-نفسية: الاستعداد والحافزية لدى المتعلم، وتعزيز مبدأ الاستقلالية.

-اجتماعية: التواصل والتنشيط بين جماعة القسم.

الرسم التالي يوضح الفرق بين بيداغوجية الفصل المقلوب والبيداغوجية التقليدية

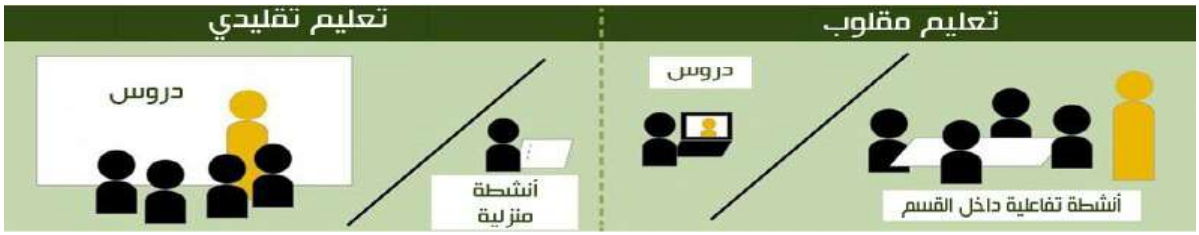

الشكل2.الفرق بين التعليم التقليدي والتعليم المعكوس

إن أي طريقة بيداغوجية جديدة دائما ما تكون موضع نقد ومقاومة، والامر ذاته يتعلق بالفصل المقلوب، حيث قد يرفض من قبل المتعلمين أو أولياء الأمور والإدارة التربوية على حد سواء. ولهذا، على المدرس أن يعقد لقاءات تعريفية بالبيداغوجية الجديدة لكل الأطراف المشاركة، ويقدم نماذج ناجحة. وفيما بعد، يبدأ بالاكتفاء بمقطع من الدرس لتقييم ردة فعل المتعلم ونسب تفاعله.

من جانب آخر، وهو أمر لا ينبغي إغفاله، فالمتعلم وهو عائد من المدرسة، وفق النظام التقليدي، يتملكه نوع من الملل والتعب بكل أشكاله، في حين، ووفق بيداغوجيا الفصل المعكوس، يأتي المتعلم إلى المؤسسة محملا بمجموعة من المعارف والأسئلة، وله استعداد نفسي وذهني للمشاركة والتفاعل، زد على ذلك، أنه يغادر الفصل الدراسي وهو يحس بأن مجهود التعلم الذاتي كان فعالا، ما يشجعه على الاستمرارية والثقة المضاعفة.

1.4متطلبات الفصل المعكوس:

رغم بساطة عملية تنزيل بيداغوجيا الفصل المعكوس، إلا أنها تتداخل وتتكامل مع مجموعة من المهارات الإضافية والتخصصات الأخرى: التصوير فوتوغرافي، مصور الفيديو، المصمم التربوي، متخصص في المنصات.... (Shi-Chun DU, 2014, 19). والشكل التالي يوضح التخصصات المتدخلة في بيداغوجيا الفصل المعكوس:

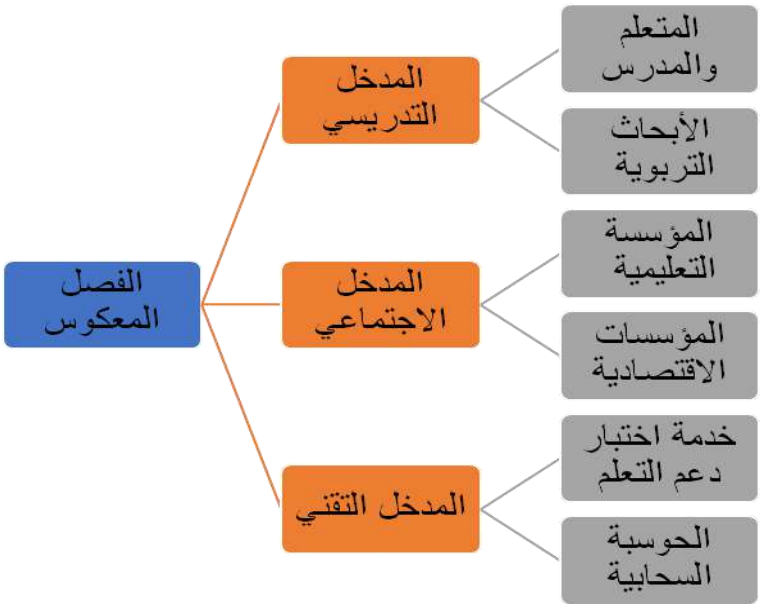

الشكل3: مداخل تبني الفصل المعكوس

تجمع بيداغوجيا الفصل المعكوس بين التعليم المتزامن وغير المتزامن؛

-غير المتزامن: يتم هذا النمط في بيت المتعلم، حيث يعمد إلى مشاهدة المحتوى التعليمي الذي أرسل له؛

-المتزامن: تعلم جماعي يتم داخل الفصل الدراسي بحضور المدرس، وعماده التفاعل والتحاور.

إجمالا، يمكن تلخيص الفصل المعكوس في النقاط التالية:

الشكل4: مواصفات الفصل المعكوس

2.4.إجراءات تنزيل بيداغوجيا الفصل المعكوس:

تشمل إجراءات بيداغوجيا الفصل المعكوس مجموعة من العمليات المنسجمة، والتي تعمل على جعل المتعلم متمكنا من مهارات المضمون التعليمي المخطط له. ومن أهم هذه العمليات:

-إخبار المتعلم بموضوع المادة الدراسية، والتي ستقدم له خارج الحصة الصفية؛

-إرسال شريط تعليمي، على أساس أن يكون مكثفا زمنيا: بين 5-7 دقائق. هذا التكثيف الزمني يجعل المتعلم يبحث عن معلومات ومعارف متعلقة بالموضوع (تكريس ثقافة البحث)؛

-تدوين الملاحظات والإشكالات والأسئلة التي استخلصها المتعلم أثناء مشاهدته للشريط.

-القدوم إلى الفصل الدراسي: أول ما يقوم به المدرس هو تقييم تتفاعل المتعلم ومشاهدته للشريط التعليمي، وهنا لا بد من حضور الحافزية والتشجيع والتنويه بشكل دائم ومستمر.

-في بداية الحصة، يخصص المدرس جزءا منها للإجابة عن أسئلة المتعلمين، أو اعتماد التعليم بالقرين، كنوع من التواصل بين المتعلمين.

-اختبار معارف المتعلمين حول الموضوع بإجراء تمارين وتطبيقات، شريطة أن تكون ملامسة لكل جزئيات الموضوع.

-تقويم مكتسبات المتعلمين، ومعالجة تعثراتهم؛ إما بشكل آني أو إعداد شريط تعليمي لتجاوز تلك التعثرات.

والشكل التالي، يلخص هذه الإجراءات

الشكل5.خطوات تطبيق بيداغوجيا الفصل المعكوس.

3.4المدرس والفصل المعكوس:

إن أول عنصر فعال في بيداغوجيا الفصل المعكوس هو المدرس (Bergmann &Sams, 2012). لهذا يمكن للمدرس، في بداية اعتماد بيداغوجيا الفصل المعكوس، اتباع مسلكين اثنين:

-صناعة محتوى تعليمي رقمي بنفسه؛

-اختيار شريط يتضمن نفس المحتوى وإرساله للمتعلمين، على أساس أن يكون مناسبا لهم.

إن بيداغوجيا الفصل المعكوس مقاربة تسمح للمتعلم فرصة توظيف معارفه داخل الفصل بتوجيه من المدرس (Ozdamli, F. &Asiksoy, G,2016, 99)

وبالتالي، تتحول مسؤولية تحويل التعلمات من المدرس إلى المتعلم (Ozdamli, F. &Asiksoy, G, 2016, 99)

وعليه، فأدوار المدرس تتلخص في:

-خلق شروط التعلم، والقائمة على السؤال.

-تفادي التحويل المباشر للمعرفة، وتبني دور الموجه لتسهيل الوصول المعرفي؛

-خلق تفاعل مباشر مع المتعلم؛

-تصحيح الأفكار والتمثلات الخاطئة؛

-اعتماد مقاربة الفروق الفردية؛

-توفير ظروف مناسبة للتفاعل الصفي؛

-الرفع من دور المتعلم في المشاركة (Ozdamli, F. &Asiksoy, G ,2016, 101)

في ذات السياق، فللمتعلم أدوار داخل بيداغوجيا الفصل المعكوس، فقد تحول من متلق سلبي إلى مروج للمعرفة. وتشمل أدواره الآتي:

-أخذ مسؤولية التعلم بجدية؛

-مشاهدة المادة التعليمية المرسلة قبل ولوج الفصل الدراسي؛

-اعتماد سرعة التعلم المناسبة له؛

-المشاركة الفعالة في الفصل الدراسي بنحو عمودي وأفقي؛

-الانخراط في التعلم والعمل الجماعيين.

4.4زمن التعلم بين الفصل التقليدي والفصل المعكوس:

يعد التعليم المقلوب أو المعكوس ذلك المنحى التعليمي الذي يتم فيه الانتقال بالتدريس من مكان تعلم المجموعة إلى مكان تعلم الفرد، ويتحول مكان المجموعة إلى الناتج إلى بيئة تعلم دينامية، تفاعلية يتم فيها تطبيق وتنزيل مضمون التعلم، بتوجيه من المدرس (عبد الله زيد الكيلاني، 2015، ص.30).

هذا الأمر لا يعني، إطلاقا، أن هنالك صيغة أو نموذج واحدة يمكن اعتماده من لدن أي مدرس، بل يعتمد على أهداف المدرس ونوعية المتعلم والفروق الفردية القائمة بين متعلميه...لكن معيار النجاح يظل مواحدا هو التعاون: ويكون بين المدرس والمتعلم، وبين المتعليمن أنفسهم، وبين مدرسي المادة الواحدة، اللغة العربية مثلا. بالإضافة إلى الايمان بكون الفصل المعكوس ما هو إلا مدخل لجعل المتعلم فعالا تعليميا والمدرس موجها منظما.

استنادا إلى ما سبق، يتضح أن الزمن التعليمي أبرز الفروق القائمة بين الفصل التقليدي والمعكوس، والجدول التالي سيبين تلك الفروق:

الجدول1: الفروق القائمة بين الفصل المعكوس والفصل التقليدي من حيث التدبير الزمني.

الفصل التقليدي	الزمن	الفصل المعكوس	الزمن
استقبال المتعلمين	دقيقتان	استقبال المتعلمين	دقيقتان
التقويم التشخيصي للدرس السابق	10 دقائق	التقويم التشخيصي للتأكد من مشاهدة المتعلم للشريط	10 دقائق
تمهيد الدرس الجديد	5 دقائق	فتح النقاش والتفاعل العمودي والأفقي	20 دقيقة
تقديم محتويات الدرس الجديد	45 دقيقة	التطبيقات الخاصة بالدرس	28دقيقة

إن هذا الانتقال من الاستقبال إلى المناقشة والتفاعل يعطى معنى للتعلمات وترسخ في ذهن المتعلم. فحينما يرسل المدرس الشريط التعليمي، وجب أن يرفقه برائز الكتروني يملأه المتعلم، وانطلاقا منه سيتمكن المدرس من تحديد المشاهدين من غيرهم، والفئات التي وجدت صعوبات في فهم جزئيات الدرس، وبالتالي تعيين الفئة المستهدفة بالدعم والمعالجة، وأيضا هذا الرائز سيساعد في بناء مجموعات التعلم داخل الفصل الدراسي.

لا ينبغي أن يفهم الفصل المعكوس على أنه شريط تعليمي يشاهده المتعلم في البيت، وتمارين وتطبيقات داخل الفصل، بل هو ثقافة تغيير في المنظومة وأدوار الأطراف الشاملة لها.

5.4تقويم التعلمات في الفصل المعكوس:

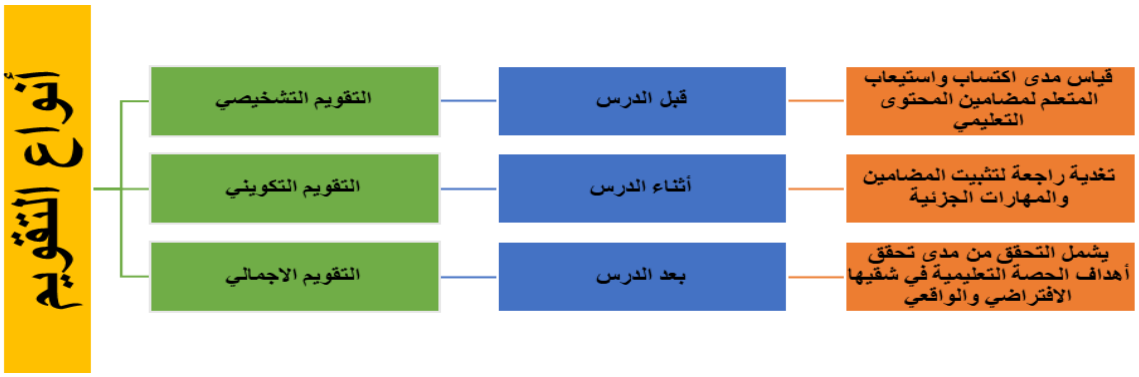

الشكل6.أشكال التقويم في بيداغوجيا الفصل المعكوس

إن ما يجب الإشارة والانتباه له خلال عملية التقويم، أن هنالك انتقال من الافتراضي إلى الواقعي، وهو ما يجعل مخرجات هذه العملية أو البناء على نتائجها قد يخل بمسار العلمية التعليمية.

1.5.4شبكة تقويم فعالية الفصل المعكوس

الجدول2: شبكة التقويم الواجب اعتمادها من قبل المدرس.

الفعل التعليمي التعلمي	التقدير		ملاحظات
	نعم	لا	
وسائل مشاهدة الشريط التعليمي متاحة			
تمكنت من مشاهدة الشريط التعليمي في البيت			
عمقت بحثي حول مضامين المحتوى باستعمال وسائل تكنولوجية أو التواصل مع الأقران			
أعدت مشاهدة الشريط أكثر من مرة			
اكتسبت بعد أساسيات الدرس، وفهمتها			
بحثت على بعد المفاهيم والصيغ لإغناء الفهم			
توفقت في تلخيص الأفكار الرئيسة المتضمنة في الشريط			
أعددت بعض الإشكالات والأسئلة لطرحها داخل الفصل			
أنشطة الفصل متطابقة ومتكاملة مع محتويات الشريط التعليمي			
نجحت في تنزيل وتطبيق المضامين والمفاهيم التي اكتسبتها في البيت			
ساعدت بعض زملائي في الفصل خلال العمل عبر مجموعات			
تفاعلت جيدا داخل الفصل الدراسي، وكانت الإضافات التي قدمتها فعالة وجيدة			
اعتمدت على معارفي الجديدة في حياتي اليومية			

إن هذه الاستمارة الخاصة بتقويم التعلمات وفعالية الفصل المعكوس، يمكن أن تقدم للمتعلم بشكل ورقي أو إلكتروني. استمارة هدفها تجويد التعلمات وسد الثغرات التي قد يكشفها المتعلم.

هذا التفاعل القائم بين المتعلم والمدرس، يبين أنه من الصعب أن يتعلم الطرف الأول دون الطرف الثاني، فالعملية التعليمية هي علاقة بين طرفين اثنين، لهذا فالمتعلم يحتاج، حتى بوجود التكنولوجيا، إلى المدرس (Mária Hartyányi,2018, 3).

بقي أن نشير إلى أمر مهم جدا، وهو من جهة المتعلم، فاعتماد بيداغوجيا الفصل المعكوس يخفف الصدمة المعرفية التي قد تواجهه للمرة الأولى التي يتصل فيها بمحتوى الدرس. فهو يأتي إلى الفصل الدراسي، وله الاستعداد التام (النفسي والمعرفي) لمعرفة ما ينبغي معرفته واكتسابه.

5. مناقشة

إن المؤسسة التعليمية الحالية والمستقبلية لم تعد تلك المؤسسة التي تعمد إلى استراتيجية تدريسية منفردة ومعممة، بل أضحى من الواجب توظيف استراتيجيات تدريسية متعددة ومتنوعة، تسعى في المقام الأول، خلخلة تمثلات المتعلم وترفع من حافزية التعلم لديه، وتمنحه ملكات ومهارات تفكيرية ونقدية تؤطر إنتاج المعرفة، من خلال عمليتا التعليم والتعلم. هذا التصور ليس اختياريا، وإنما فرضته التكنولوجيا وما صاحبها من تراكم وانتشار معرفي سريع.

وعليه، فالمؤسسة التعليمية ملزمة بالاستفادة من ذلك التراكم، وجعله عاملا ابستيمولوجيا للرقي بمكانتها، وأن تعود للعب دور القيادة داخل المجتمع. هذا في الوقت الذي، عملت فيه التكنولوجيا على وضع أسس نظام تربوي-تعليمي افتراضي جديد يشمل: المدرس- الدرس (المعرفة – المهارة) - المتعلم. لا ينبغي أن يفهم مما قيل، أن التعليم يقتصر فقط على تقديم المادة المعرفية، وإنما تجاوزه إلى حد التفاعل والتعليق وتقديم وجهات النظر؛ إن على مستوى المضمون، أو على مستوى الشكل.

انطلاقا مما ورد، فالاستراتيجيات التعليمية انقسمت إلى شقين: شق تقليدي يقوم على التفاعل المباشر داخل الصف الدراسي، وشق ثاني يقوم على تقديم المادة التعليمية إلكترونيا. بهذا، "فالمتعلم في أمس الحاجة إلى استراتيجية تجمع ما بين الطريقة الاعتيادية التي لا يمكن الاستغناء عنها كليا، وبين التعليم الإلكتروني الذي لا يمكن تجاهله أيضا وبهذا يمكن الاستفادة من التعليم داخل الصفوف الدراسية والتعليم عبر الإنترنت، فظهرت استراتيجية التعلم المدمج كأسلوب يزاوج بين توظيف تكنولوجيا الحاسوب والإنترنت على وجه الخصوص والأساليب الاعتيادية، فالمتعلم يتمكن من إعادة ما شرح له في اللقاء الصفي والتأمل في تعلمه الذاتي بما يتناسب مع مقدرته" (هناء مصطفى، ص 3).

في هذا الصدد، تواجه التكنولوجيا ومواردها داخل الوسط المجتمعي المدرسي نوعا من الرفض؛ لأسباب متعددة:

1. عدم التوافر على الوسائل التكنولوجيا؛
2. غياب ثقافة التوظيف والاستعمال تعليميا؛
3. وجود أصوات رافضة للتجديد؛
4. تفضيل التعليم التقليدي.

إلا أن كل هذه الأسباب يمكن معالجتها عبر التكوين المستمر، سواء للمتعلم أو المعلم. بخلاف ذلك، فالتكنولوجيا ومواردها الرقمية داخل المؤسسة التعليمية عموما، والفصول الدراسية بالخصوص، تتميز بـ:

- توفير نوع من المرونة؛
- تنويع العرض المدرسي؛
- خفض النفقات؛
- التجديد على مستوى التخطيط والتدبير والتقويم.

إن شرط نجاح بيداغوجيا الفصل المعكوس هو التعلم الذاتي، فالمتعلم ملزم بإنجاز التعلمات في المنزل، ومحاولة الإلمام لمضامين المادة التعليمية المقدمة له. هذا التحول في المهام والأدوار يجعل المتعلم يكون عنصرا هاما في عملية التعليم والتعلم (Talbert,2015)

يعد متعلم اليوم، كائنا رقميا؛ فهو دائم الاتصال بالوسائل التكنولوجية. لذلك، فتبني بيداغوجيا الفصل المعكوس هي الحل الأمثل في بناء التعلمات واكتساب الكفايات المحددة. أضف إلى أن الثقافة التكنولوجية التي تحيط بالمتعلم تدفع بالمدرس إلى البحث عن قنوات جديد لتغيير الأسلوب المعتمد في التعليم. تغيير يقوم على استثمار الوسائل التي يوظفها المتعلم، بشكل يومي ومتكرر، في حياته اليومية. ومنه، نستنتج أن تعليم أطفال اليوم بنفس طرائق الماضي، هي سرقة الأطفال من الغد(Howell , 2013).

6. خاتمة

أولا، إن بيداغوجيا الفصل المعكوس هي عملية دمج بين محورين يشكلان اللبنات الأساس لعملتي التعليم والتعلم، وهما:

- ♣ التعليم المتمركز حول المدرس؛
- ♣ التعلم المتمركز حول المتعلم.

إن بيداغوجيا الفصل المعكوس تقوم على مجموعة من الأفعال وجب على المتعلم أن يقوم بها، حينما يتوصل بالشريط التعليمي، فبعد المشاهدة مرات ومرات، يعمد إلى التقنية التالية: شاهد- لخص- تساءل. بهذا يكون المتعلم معلما أوليا لنفسه. وبهذه الأفعال يعمل المتعلم على كسر حاجز الصمت الذي يسود الفصل الدراسي طوال الحصة.وهو ما يجعلها شاملة لمجموعة من البيداغوجيات المتنوعة.

ثانيا، هذه العملية تعرف مجموعة من الانتقالات:

أ. من اللامباشر إلى المباشر
ب. من الفردي إلى الجماعي
ت. من الافتراضي إلى الحضوري؛
ث. من البيت إلى الفصل.
ج. من المحاضرة إلى الممارسة وحل المشكلات.
ح. من المعرفة إلى ميتا معرفة.

أي أن الفصل المعكوس ما هو إلا تحرير للعمليات التعليمية ولأطرافها أيضا.

ثالثا، يشهد الفصل التعليمي التقليدي انفراد المدرس بالحديث وتقديم المعارف والمهارات للتلميذ؛ الشرح والالقاء. هذا الأخير يظل متلقيا سلبيا للمعرفة دون التساؤل حول مصدرها واستشكال بعض جزئياتها، في حالة ما إذا استوعب تلك المعرفة. لهذا، يظل التساؤل والاستشكال أولى أساسيات خلق التواصل داخل الفصل.

رابعا، بالاستناد إلى هذا التصور السابق، فتقديم المعارف داخل الفصل الدراسي من قبل المدرس، يشكل عائقا بالنسبة للمتعلم في التفاعل مع المادة المعرفية المقدمة؛ حيث يظل إكراه تقديم المادة في زمن محدد، هاجس المدرس، وإن كان على حساب المتعلم وفهمه للمضمون.

خامسا، فحل هذه المشكلة يكمن في اعتماد بيداغوجيا الفصل المعكوس، التي تتيح للمتعلم التفاعل والنقاش مع المادة المعرفية من جهة، واختبار فعالية تعلمه الذاتي من جهة ثانية.

سادسا، الفصل المعكوس هو فضاء الوظائف والمهام، ومن أبرزها:

أ.الوظيفة الأولى: مشاهدة الشريط المعد من قبل المدرس، ويكون الهدف من هذه المرحلة، اكتشاف المعرفة؛

ب.الوظيفة الثانية: المراجعة والمناقشة الذاتية لبناء المفهوم وترسيخه؛

ت.الوظيفة الثالثة: العمل على تحويل المفهوم إلى معنى ذاتي؛

ث.الوظيفة الرابعة: المشاركة في الإنشطة الصفية، وتتعلق بتطبيق المفهوم.

سابعا، تنسجم فلسفة الفصل المعكوس مع مجموعة من المهارات التي تسعى النظم التربوية تحقيقها، ويمكن إجمالها من خلال عقد مقارنه بين الفصل التقليدي والمعكوس:

الفصل التقليدي الفصل المعكوس

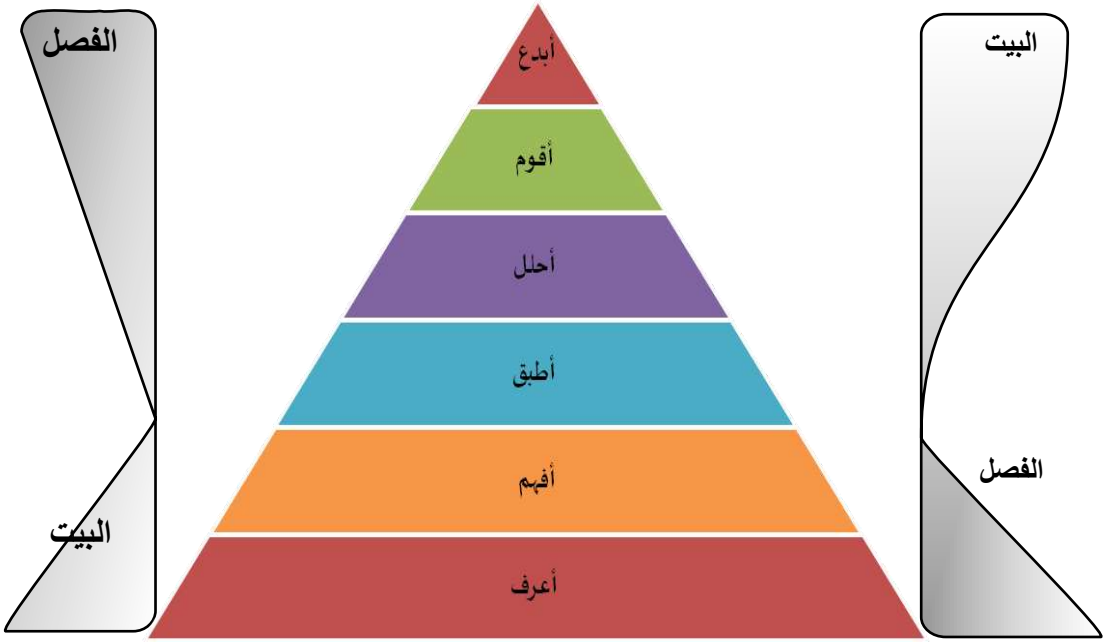

الشكل7.المقارنة بين الفصل التقليدي والمعكوس من حيث اكتساب المهارات

يتبين من الشكل أعلاه، أن أهم مراحل العملية التعليمية التعلمية، في الفصل التقليدي، لا يصلها المتعلم والمدرس على حد سواء؛ حيث تقتصر العملية على التعرف والفهم فقط، وبالتالي فالمتعلم ملزم بالعودة إلى المنزل لإتمام المراحل المهمة والأساس. ليبقى السؤال هل المتعلم سينجز المطلوب؟ وهل له من الأدوات الكفيلة بالوصول إلى مرحلة ما بعد المعرفة، ذاتيا؟

بخلاف ذلك، وفي الفصل المعكوس، يعمل المتعلم على امتلاك أساسية المادة التعليمية ومضمونها، قبل الذهاب إلى الفصل الدراسي، وذلك ليصبح قادرا على التحليل والمناقشة أثناء حضوره داخل الفصل. هذه العمليات تجعل المتعلم عنصرا فعالا ونشطا داخل الفصل، وتسمح للمدرس بأن يصبح موجها لا مالكا وملقنا للمعرفة.

7. توصيات

- تبني فلسفة الفصل المعكوس في النظم التربوية العربية؛
- اعتماد تكوينات أساسية ومستمرة حول بيداغوجيا الفصل المعكوس؛
- تشجيع المدرسين على إبداع أشرطة تعليمية، عبر توفير الوسائط الضرورية؛
- جعل المشاركة الرقمية (إنتاج الدروس التعليمية رقميا) معيارا في الترقية للمدرسين؛
- إعادة النظر في المضامين التعليمية وفق معيار مهارات القرن الحادي والعشرين؛
- إعطاء المتعلم (الطالب) فرصة المشاركة في البناء والانتقاد والتحليل داخل الفصول الدراسية؛
- إجراء بحوث ميدانية متعلقة بجوانب الفصل المعكوس وبيداغوجياته المتنوعة وتأثيراتها على أطراف العملية التعليمية.

8. المراجع

العربية

1. أحمد أوزي. (2017)، بيداغوجية فعالة ومجددة، كفايات التعليم والتعلم للقرن الحادي والعشرين. مطبعة النجاح الجديدة. الدارالبيضاء. المغرب.
2. أحمد أوزي. (2020). الفصل المقلوب، بوابة إشراك المتعلمين وممارسة التعليم عن بعد. ط 1. منشورات علوم التربية. الدارالبيضاء. المغرب.
3. جوناثان بيرجمان، آرون سامز. (2015). التعلم المقلوب، بوابة لمشاركة الطلاب. ترجمة عبد الله زيد الكيلاني. ط 1. مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
4. عاطف أبو حميد الشرمان. (2015). التعليم المدمج والتعلم المعكوس. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان.
5. هناء مصطفى فارس الشكعة. (2016). أثر استراتيجيات التعلم المدمج والتعلم المعكوس في تحصيل طلبة الصفالسابع في مادة العلوم ومقدار احتفاظهم بالتعلم. رسالة ماجيستير، تخصص المناهج وطرق التدريس- قسم الإدارة والمناهج - كلية العلوم التربويةجامعة الشرق الأوسط.

❖ الأجنبية:

1. Bergmann, J., &Sams, A. (2012). Flip your classroom: Reach every student in every class every day. Washington,DC: Internal Society for Technology in Education.
2. Howell D, (2013). Effects of an Inverted Instructional Delivery Model on Achievement of Ninth-Grade Physical Science Honors Students. Unpublished Doctoral Dissertation, Gardner Webb University, USA.
3. Marco Guilbault et Anabelle Viau-Guay, « La classe inversée comme approche pédagogique en enseignement supérieur : état des connaissances scientifiques et recommandations », Revueinternationale de pédagogie de l'enseignement supérieur [En ligne], 33-1 | 2017, mis en ligne lemars 2017, consulté le 14 janvier 2018.
4. MáriaHartyányi and others. (2018). Flipped Classroom in practice. InnovatingVocationalEducation.
5. Maureen J. Lage, Glenn J. Platt and Michael Treglia: The Journal of Economic Education. Vol. 31, No. 1 (Winter, 2000), pp. 30-43. « Inverting the Classroom : A Gateway to Creating an Inclusive Learning Environment.
6. mazur erik.1997, Peer Instruction: A User's Manual, Prentice Hall.
7. Noviana NOVIANA, 2017, Analyse de la pratique de classeinversée au lycée depuis la plate-formeMoodle, Mémoire de recherche, Faculté de Sciences de l'Éducation, université Strasbourg, Soutenu Le 7 juillet 2017.
8. Ozdamli, F. &Asiksoy, G. (2016). Flipped Classroom approach. World Journal on Educational Technology : CurrentIssues. 8(2), 98-105
9. Shi-Chun DU. (2014). The Flipped Classroom–Advantages and Challenges. International Conference on Economic Management and Trade Cooperation (EMTC 2014), 17-20.
10. Talbert, R. (2015). Flipped classroom. Proceedings of 18th Annual legacy of R.L. Moor andIBL Conference, held on March, 16, 2015.
11. Tune, J. D., Sturek, M., & Basile, D. P. (2013). Flipped Classroom model improves graduate student performance in cardiovascular, respiratory, and renal physiology. AJP : Advancesin Physiology Education, 37(4), 316–320.
12. Wilson, S. G. (2013). The Flipped Class: A Method to Address the Challenges of an Undergraduate Statistics Course. Teaching of Psychology, 40(3), 193–199.

تجارب محلية وأجنبية في التعليم الالكتروني
بروتوكولات تجريبية للتعليم الهجين وللبيداغوجيا المقلوبة.

Expériences locales et étrangères en enseignement électronique
Protocoles expérimentaux pour l'enseignement hybride et la pédagogie inversée

Local and foreign experiences in e-learning
Experimental protocols for hybrid education and flipped pedagogy

د. إبراهيم بوترعة، جامعة المسيلة
Brahim.boutera@univ-msila.dz
(ط. د)، يسرى بوترعة،المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام
Yousraboutera7@gmail.com

الملخص:

تهدف الدراسة إلى إجراء قراءة في الوضع التعليمي التعلمي بالجامعة –جامعة المسيلة نموذجا- ونحن في هذه الظروف الصحية الطارئة، على ضوء راهن بعض التجارب المتعلقة بتحديث نظم التعليم وإدخال نماذج ومنهجيات الكترونية حديثة لبناء التعلمات والكفاءات عند الأجيال، ومنها التعليم عن بعد والتعليم الهجين، أي الذي يجمع بين التعليم الحضوري إلى جانب التعليم عن بعد، بتوظيف الوسائل الالكترونية الحديثة، ذلك استجابة وتكيفا مع المستجدات ومشاركة في الخبرات والتجارب المختلفة. تطرق فريق البحث إلى تحليل بعض نتائج امتحانات الطلبة، واستقصاء آراءهم عن مدى الاستفادة من الإجراءات التدريسية الجديدة، ذلك لاستخراج النقائص والايجابيات وتحديد الحاجات، والخروج بحصيلة أفكار تفيد في توجيه الجهود نحو تسليط الضوء على بحث المسائل المحورية في منهجيات التدريس الحديثة، حفاظا على مستوى جودة التعليم الجامعي المنشودة.

وظف فريق البحث المنهج الوصفي التحليلي، للتأمل في ايجابيات وسلبيات منهجية التعليم والتعلم المتبناة بالجامعة محليا، واستخراج جملة نقائص تعالج على مستويات عدة سياسية ومؤسساتية ونفسية بيداغوجية، وتجدر الإشارة إلى أن هؤلاء الطلبة لم يواكبوا عمليات الرقمنة، ويشكون عدم التكيف، رغم إعفائهم من حضور الدروس، مما يستدعي إعادة النظر والتقييم والإصلاح.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني، التعليم الهجين، البيداغوجيا المقلوبة، البروتوكول التجريبي، الرقمنة.

Le Résumé:

L'étude vise une lecture de la situation d'enseignement apprentissage au niveau universitaire, avec l'université de Msila comme modèle, en cette période critique de l'histoire, sur le plan sanitaire, et cela à la lumière de quelques expériences de modernisation des systèmes d'enseignement et d'adoption de modèles et méthodes électroniques récents dans le soutien des apprentissages et la construction des compétences chez les générations futures, à savoir l'enseignement à distance, et celui mixte ou hybride qui s'appuie sur la présence et l'étude à distance, à travers l'emploi de moyens électroniques modernes, afin de Répondre et s'adapter aux nouveaux développements et partager des

expériences diverses. L'équipe de recherche s'est occupée d'analyser les résultats des examens de certains étudiants et de sonder leurs opinions sur l'étendue des avantages des nouvelles procédures d'enseignement; Ceci pour pouvoir relever les points positifs et ceux négatifs, identifier les besoins et proposer un ensemble d'idées qui guideront les efforts pour mettre en évidence la discussion des questions centrales dans les méthodologies d'enseignement modernes, afin de soutenir la qualité souhaitée de l'enseignement universitaire.

L'équipe de recherche a utilisé la méthode descriptive analytique, pour relever les avantages et les inconvénients de la méthodologie d'enseignement et d'apprentissage adoptée à l'université localement, et pour extraire un ensemble de lacunes qui doivent être abordées à plusieurs niveaux pédagogique, politique, institutionnel et psychologique. Il est à noter que ces étudiants n'ont pas suivi le rythme des processus de numérisation et qu'ils se plaignent d'un manque d'adaptation, bien qu'ils soient dispensés de fréquenter les cours, ce qui appelle à révision, évaluation et réforme.

Mots-clés: enseignement électronique, enseignement hybride, pédagogie inversée, protocole expérimental. Numérisation.

Abstract:

The study aims to Describe the teaching and learning situation at the university -University of Messila as a model – specially in this emergency health conditions, We will focus on experiences related to modernizing education systems and introducing modern electronic models and methodologies to build competencies across generations, including distance education and hybrid education, Which combines presence learning as well as distance learning, by employing modern electronic means, in response and adaptation to new developments and participation in various experiences. Through our research The team dealt with analysing some students' examination results, and Investigate their opinions on the extent of benefit from the new teaching procedures and identify the needs, and come up with the outcome of ideas that will guide efforts towards highlighting the discussion of central issues in modern learning methodologies, in order to preserve the quality of university leaning .

The research team employed the descriptive and analytical method, to reflect on the pros and cons of the teaching and learning methodology adopted at local university, and to extract a set of deficiencies that are addressed at several political, institutional and psychological pedagogical levels. It should be noted that these students have not kept up with the digitization processes, and complain of lack of adaptation, despite being exempt from attending lessons, which calls for review, evaluation and reform.

Key words: e-learning, hybrid education, flipped pedagogy, experimental protocol, digitization.

مقدمة

تستفيد النظم من بعضها البعض في بناء الكفاءات وتنمية الموارد البشرية، وتجويد التعليم الجامعي؛ وفي النظام التعليمي الجزائري يستفيد بطبيعة الحال من المستجدات البيداغوجية، التجارب الرائدة، ومنهجيات التدريس الحديثة لمواجهة الطوارئ، وهذا ما هو جار بالفعل، بحيث أثرت جائحة كورونا في مختلف البلدان ونظمها التعليمية، مما تولد عنه اتخاذ إجراءات صارمة وبروتوكولات صحية للحفاظ على صحة المواطنين، وتبعه اتخاذ إجراءات بروتوكولية بيداغوجية لاستمرار الخدمات التعليمية التعلمية، ومن بينها تبني التعليم الالكتروني وما دار في فلكه من نماذج تعليمية تعلمية ومنهجيات كالتعليم الهجين على مستوى الجامعات، أي المعتمد على المزاوجة بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد، على أمل تطوير المؤسسات ومحافظة النظم على النوعية التربوية المنشودة في ظل هذه الظروف الاستثنائية التي يميزها انتشار الوباء -كوفيد 19-. ولكن يتضح بعد التحليل لبعض نتائج الطلبة واستقصاء آرائهم ضرورة معالجة النقائص ومراجعة الإجراءات المتخذة لمعالجة الوضع التدريسي، التعلمي والتعليمي الراهن والصعب.

وهكذا تتضح الإشكالية المتمثلة في ضرورة مجاراة منهجيات التدريس للمستجدات، والتيقظ لوضع الحل المناسب للمشاكل الطارئة والاستفادة من الخبرات الرائدة للحفاظ على النوعية أو الجودة المنشودة، رغم ما تتطلبه المرحلة الخطيرة التي نعيشها من تنازلات وإعفاءات وحيطة وحذر تجاه تسيير المؤسسات التعليمية والتربوية. تتضح الأهمية والأهداف من خلال تعرض فريق البحث إلى جملة المسائل التالية: التدقيق في ماهية البيداغوجيا المقلوبة وخصائصها ومتطلباتها، الاستقصاء عن مكانة التعليم الالكتروني في خطط واستراتيجيات تحديث النظم التعليمية. الاستقصاء عن مدى استفادة بعض الطلبة (السنة الثالثة ليسانس والأولى ماستر إرشاد وتوجيه، بجامعة المسيلة كنموذج) من الخدمات التعليمية ضمن المنهجيات التعليمية التعلمية الحديثة –التعليم عن بعد، وعبر الخط وتوظيف أرضيات وبوابات التعليم والتعلم مثل المودل- التي فرضت نفسها في ظل الراهن الاجتماعي والصحي (؟) مدى استفادة الطلبة من التعليم الهجين (؟) مدى حضور الطلبة في الحصص التعليمية (؟) كما تطرق فريق البحث إلى قراءة في بعض نتائج الامتحانات في ظل هذه الظروف الحرجة- لدى المستويات والطلبة سالفي الذكر-. وهكذا تتمثل أهداف البحث في: إجراء قراءة في بعض التجارب المتعلقة بتحديث منهجيات ونظم التعليم، ورصد النقائص وتحديد الحاجات في ظل قراءة وضع التدريس والتعلم بالجامعة محليا –جامعة المسيلة نموذجا- التأمل في الواقع الراهن لاستخراج بعض المقترحات بناء على الواقع المعاش، وللحفاظ على الجودة المنشودة في التعليم العالي، باعتبار أن الاستثمار في أجيال المستقبل يعد استثمارا استراتيجيا له الأولوية.

أولا: الإطار النظري والمفاهيمي

عرفت البيداغوجيا تطورا ملحوظا وخاصة في الدول المتقدمة، وأصبحت الحاجة إلى الإصلاح والتجديد ملحة، خاصة في ظل الظروف الاستثنائية التي تعرفها الدول والنظم، مثل ما نعيشه اليوم من انتشار جائحة وباء كورونا. فأصبحت منهجيات التعليم والتعلم الجديدة تطرح نفسها اليوم وبقوة كبدائل لكونها تستجيب للمتغيرات والمستجدات، ومن بينها التعليم الالكتروني الذي يتسع بقوة لنشر العلم والمعرفة ودعم التعلمات وبناء الكفاءات عند الأجيال، فأصبحت هذه التقنيات والمنهجيات اليوم تكتسح فضاءات الشرعية وتكتسب الأنصار، وتعرف هذه المنهجيات الجديدة العديد من الإجراءات والمصطلحات ومنها: نموذج التعليم المقلوب، وما تبع من مسميات مثل الفصل أو الصف المقلوب، والدرس المقلوب، والتعلم المقلوب، وتكنولوجيا الإعلام والاتصال المطبقة في ميدان

التعليم، وبيداغوجيا الإتقان، والبروتوكولات التجريبية للبيداغوجيا المقلوبة، وسيناريوهات بيداغوجية مقلوبة، وما إلى ذلك من مفاهيم ومصطلحات تولدت عن عديد التجارب الرائدة، والتي تحتاج إلى التفاتة وتحديدات.

البيداغوجيا المقلوبة وخصائصهاLa pédagogie inversée

البيداغوجيا المقلوبة بيداغوجية جديدة تعتمد على قلب منهجية التعليم والتعلم، فعوض أن يتم التدريس أولا في الفصول على مستوى المدرسة، عبر النموذج التقليدي في التدريس، يعتمد المدرس في هذه البيداغوجيا الجديدة على مبدأ قلب منهجية التدريس، بحيث يرسل المدرس دروسه عبر الخط، ويوظف التعليم الالكتروني مع طلبته لكي يطلعوا عليها بمساعدة أوليائهم في بيوتهم، ثم يتم في الفصول حضوريا استغلال زمن الحصة لمناقشة الأساسيات، والتأكد من انهم استوعبوا مضامين درسهم، يساهم التلاميذ والطلبة بإنتاجهم الخاص، صياغة جملة النفي مثلا -برامج تلاميذ الابتدائي- فتعتمد هذه البيداغوجيا على فردنة التعليم وتكنولوجيات التعليم والتعلم الحديثة، وتستعين بعديد التقنيات، التعلم الالكتروني والتعلم عن بعد وما إلى ذلك من نماذج نشطة.

الفصل أو الصف المقلوبLa classe inversée

الصف المقلوب أحد الأشكال الأساسية لنموذج التعلم المقلوب ، المقصود بالفصل المقلوب الفصل الذي يعتمد على بيداغوجية التعلم المقلوب، بحيث يجري تعلم المسائل مبدئيا في البيت مع الأولياء بتوظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة المطبقة في ميادين التربية والتعلم والتكوين، (TICE) وتستمر العملية التعليمية التعلمية في القسم المجهز بالوسائل التكنولوجية الحديثة، السبورة البيضاء التفاعلية، وغيرها من موارد تربوية، ليتم استيعاب المفاهيم وتعلم القواعد والحساب، وما إلى ذلك من مواد، بحيث يساهم المتعلم في العملية التعليمية التعلمية باعتباره يشكل محورها //الأساسي، ويقوم بإنتاج الصيغ الشفهية والكتابية وحل التمارين مما يدل على تعلمه تعلما نشطا، وناجحا.

الدرس المقلوب La leçon inversée

المقصود بالدرس المقلوب الدرس المعتمد على منهجية التعليم والتعلم المقلوبة أو ما يعرف بالبيداغوجيا المقلوبة، بحيث يزود المدرس طلبته بالدروس عبر الخط أو الأجهزة الالكترونية، أي يوظف التعليم الالكتروني لإيصال المعارف والمعلومات وأساسيات بناء الكفاءات، ليستمر التدريس التعاوني تحت توجيه وإشراف المدرس في القسم حضوريا، مما يساعده على التأكد من الاستيعاب عبر تقييم إنتاج التلاميذ الشفهي والكتابي وإجراء التمرينات.

نموذج التعلم المقلوبModèle d'apprentissage inversé

أما نموذج التعلم فهو "تمثيل يصف أو يفسر خطوات وآليات وعمليات التعلم استنادا إلى نظرية سيكولوجية معينة، ومن بين نماذج التعلم نذكر النموذج السلوكي للتعلم، أي نموذج مثير => استجابة، (أعمال كل من واطسون وسكينر...) النموذج الجشطلتي (أعمال كل من كوهلر وفرتهايمر وكوفكا) الذي يركز على الإدراك الكلي للموضوع من خلال الاستبصار، النموذج التكويني الذي يركز على أن التفاعل أساس النمو الذهني" (عبد الكريم غريب، 2006، 633).

التعلم المقلوب Apprentissage inversé

التعلم المقلوب مبني على أساس المنهجية السالفة الذكر، "فالتعلم المقلوب منحى تعليمي يتم فيه الانتقال بالتدريس من مكان تعلم المجموعة إلى مكان تعلم الفرد، ويتحول مكان المجموعة الناتج إلى بيئة تعلم دين امية،

تفاعلية يوجه المربي فيها الطلاب وهم يطبقون مفاهيم وينشغلون بجهد إبداعي في مادة التعلم" (جونثان بيرجمان؛ آرون سامز، 2015، 30)

"إن فكرة الصف المقلوب هي في الحقيقة في غاية البساطة: يتم التدريس المباشر من خلال الفيديو، أو أية وسيلة تعلم أخرى يمكن أن يستخدمها الطلاب فرديا قبل مجيئهم إلى غرفة الصف. هذا التحول في التوقيت يتيح للمعلم أن يستعمل وقت الصف لعمل ، إما أن يفضل القيام به كمجموعة كبيرة، أو أنه يتطلب اهتمام المعلم المتفرد؛ أي أن الصف المقلوب هو باختصار: تدريس مباشر يعطى للفرد خارج الصف، واستعمال استراتيجي أكثر للوقت داخل غرفة الصف للعمل في مجموعات، والعناية الفردية." ولقد عملت هذه الإجراءات على التحول الجذري في الصفوف. (جونثان بيرجمان؛ وآرون سامز، 23،2015-24). يستعين التعلم المقلوب في عديد التجارب بالتجهيزات التكنولوجية ومنها السبورة البيضاء التفاعلية (Le tableau blanc interactif)؛ وهي عبارة عن سبورة الكترونية تفاعلية تحوي البرنامج وتمكن من الكتابة والمحو، وترتيب الكلمات والجمل، والتحكم في النصوص بغرض التعليم والتعلم، فهي توظف الطرق النشطة مما يحفز التلاميذ على المشاركة والاستيعاب وحفظ ما يجب حفظه.

تقوم منهجيات البيداغوجيا المقلوبة على التعليم المفردن L'enseignement individualisé ؛ بحيث يعتمد على مبدأ مراعاة الفروق الفردية، لإتاحة فرصة التقدم وفق قدرات المتعلم، ولكي لا يعطل بطيء التعلم من هم أسرع منه في الاستيعاب والتعلم. فتشكل مسألة مراعاة قدرات الفرد في التعلم والتقدم في المعارف وبناء التعلمات والذكاء، تشكل أساس التعليم المفردن ، كما يستعين التعليم المقلوب بالوسائط المتعددة، وتشمل هذه الوسائط المتعددة

(le multimédia)مختلف الوسائل المساعدة على التعليم ودعم التعلم ونقل المعارف والعلوم والكفاءات، ونذكر من هذه الوسائط التدريس عبر التلفزيون والتعليم عبر الحاسوب، وتوظيف مختلف الوسائل التكنولوجية المساعدة على التركيز عن التعلم أكثر، والإسراع في استيعاب التعلمات.(مصطفى بن محمد عيسى فلاتة، 2001)

تكنولوجيات الإعلام والاتصال المطبقة في التعليم

يقوم هذا النموذج على التكنولوجيات الحديثة؛ والمقصود بها كل تكنولوجيات الإعلام الاتصال التي برهنت على قدرات فائقة في تعليم مختلف شرائح المتعلمين، وإذاعة المفاهيم ونشر العلوم والمعارف والمهارات عبر مختلف الوسائط والقنوات، مما يساعد في استيعاب الكم الهائل من المتعلمين بطرق تزامنية وغير تزامنة، ومن ثم توصيل التقنيات إلى مختلف الشرائح الواسعة، وينعكس عن ذلك ترشيد النفقات والاستجابة للطلب على التعليم والتحكم في عمليات التكوين الواسعة، كتكوين ورسكلة المعلمين في البلدان الواسعة جغرافيا والتي تعد الكثير من المعلمين المحتاجين للتكوين الأولي أو المتواصل. إذ أصبح توظيف هذه التكنولوجيات مهما جدا وحلا ملائما للمشكلات المطروحة، بعدما اكتسحت ميدان التربية والتعليم والتكوين، مما عمل على تطوير النظم، وتوليد الجودة التربوية المنشودة TICE: Technologies de l'information et de la communication appliquées aux domaines de l'éducation. (مصطفى بن محمد عيسى فلاتة، 2001) كما تفتح هذه التكنولوجيات على بيداغوجيا الإتقان.

بيداغوجيا الإتقان: la pédagogie de maitrise

الإتقان"لفظ يرادف بشكل كبير المجال الحس-حركي، ويحيل عادة على الخطاطات الحس-حركية للصبي والمهارات الحركية للطفل وكذلك الحركات المعقدة والمتآزرة للراشد. وتحت تأثير السيكولوجيا المعرفاتية، (la

(psychologie cognitiveأصبح يكتسي هذا اللفظ معنى المعارف المنهجية التي يمكن لفرد ما تطبيقها داخل وضعية معينة؛ حيث أن المعارف المنهجية هي درايات–كيف-التي تقابل –درايات ماذا- التي تشير إلى المعارف التصريحية" (Françoise Raynal, 2001 وارد في عبد الكريم غريب، 2006، 840). والإتقان عند الباحث سالف الذكر "مؤشر يدل على مستوى عال من الدقة في أداء وإتقان عمل أو منتوج ما" (فرانسواز راينال، نفسه) بيداغوجيا الإتقان، تحمل معنى التحكم، التمكن، بمعنى "إجراءات تعليمية وتصحيحية تهدف إلى جعل المتعلم متمكنا من الأهداف التعليمية ومتحكما فيها انطلاقا من ضبط انتقاله من سلوك أولي إلى سلوك نهائي، مرورا بسلسلة من المراحل المتعلقة بمكتسباته الباقية والمرحلية، والهدف من هذا الضبط جعل جميع التلاميذ يتفوقون في تعلمهم من خلال تعليم مناسب لخصوصياتهم الفردية، وتعلم مصحح باستمرار في اتجاه الأهداف المحددة" (Birzea, C., 1982 وارد في: عبد الكريم غريب، 2006، 725).

تساعد بيداغوجيا الإتقان على توليد الرواشم في المخ، فتتشكل هذه الرواشم (les schèmes) في الذهن بعد التكرار واستيعاب المادة أو المسائل المتعلمة، وهي عبارة عن مخططات يهضمها الذهن وترسيخ فيه، مما يعكس التعلم. وتساعدنا المخططات العقلية (Mind maps) ومخططات المفاهيم على التعلم بحيث يتم التذكر والحفظ أو الاستيعاب عبر المراجعة وعندما يتدرب المتعلم على الحفظ والفهم وحل المسائل قيد التعلم.(توني بوزان، 2021)

نموذج التعلم المقلوب: تجارب وسيناريوهات لأجل الإتقان

يعتمد النموذج على سيناريوهات التعلم: (les scénario d'apprentissage) والسيناريو "تقنية من تقنيات الابتكار والتعبير، تتطلب من المتعلم تخيل وتصور سيناريو أحداث وصياغة موضوع حولها... ويشترط في الموضوع أن يكون تخييلا بعيدا عن منطق الواقع، يتيح للمتعلم إمكانية التأمل والتحليق في الخيال، والتعبير التلقائي (تصور أن العالم لا توجد فيه سوى عاطفة واحدة، ماذا سيحدث؟ تصور أن الناس لا يعرفون النقود، كيف سينظمون تعاملهم بعضهم البعض". "توظف تقنية السيناريو كذلك في عمليات اتخاذ القرار، حيث تقترح أفراد الجماعة قرارات مبنية على توقع سيناريو الأحداث التي ستقع نتيجة اختيار قرار معين". (عبد الكريم غريب، 2006، 840). فالمقصود بالسيناريو البيداغوجي المقطع البيداغوجي الهادف الذي يحدد تفاعل المعلم والمتعلم ، ويعمل على التبسيط للمسائل وتقريب الفهم.

السيناريو رقم 1:

يشاهد الطلاب الفيديو التعليمي في بيوتهم، أثناء التعلم الهجين على سبيل المثال، بمعنى خلال فترة التعلم عن بعد، ويقومون بالواجبات الم نزلية، إذا اتبع الفيديو بواجبات، مثل إعداد ملخصات، كتابة مقالة أدبية أو فلسفية انطلاقا من الأساسيات والأفكار المطلع عليها، حل مسائل أو تمرينات، قراءة لوحات فنية... وعند التقاء المدرس، يتم أثناء حصص التعلم الحضوري مناقشة جماعية للأعمال، مع تعقيب وملاحظات وتوجيهات المدرس؛ يطلق على هذه الصورة تسمية الصف المقلوب، باعتبار الصف المقلوب أحد الأشكال الأساسية لنموذج التعليم المقلوب.

السيناريو رقم 2

ينتقل الطلبة للمتحف في زيارة علمية لدراسة أحد الأجنحة وليكن جناح الفنون الجميلة، فيطلع التلاميذ أو الطلبة على اللوحات الفنية ويشتركون في المناقشة والقراءة للمواضيع والألوان والفنانين والعصور وفلسفات الفن،

وما تبع ذلك بتوجيه من المدرس وإشرافه. وعند اللقاء في الحصص التعليمية بالمؤسسة، يعرض الطلبة تقاريرهم وأعمالهم ويتناقشون تحت إشراف الأستاذ لأجل بناء تعلماتهم وتحقيق الأهداف التعليمية المسطرة في المناهج.

بروتوكولات تجريبية للبيداغوجيا المقلوبة Le protocole de la pédagogie inversée

بروتوكول البيداغوجيا المقلوبة: هو عبارة عن شكل من أشكال التعلم. وهو عبارة عن جملة الإجراءات المتتابعة الهادفة والمهيكلة. يوظف –على سبيل المثال-الجملة النموذجية التفاعلية، والمقطع المصور النموذجي، كما يرمي إلى بناء رواشم في الذهن، باعتماد مخططات عقلية لتيسير التعلم والتذكر والاستيعاب. كما يحدد هذا البروتوكول دور المعلم باعتباره مرشدا ومرافقا، ويعتبر المتعلمين شركاء فاعلين في العملية التعليمية التعلمية، ويبني على أساس الطرائق النشطة لمساعدة جماعة المتعلمين على إنتاج عمل متكامل وأصيل.

سيناريوهات بيداغوجية مقلوبة

سيناريو الدرس التقليدي: يقضي المتعلم وفق البيداغوجية التقليدية جل وقته في المدرسة، يقضي فترة طويلة بداخلها، تظهر له الأعمال التدريسية كثيرة تحت سلطة المدرس. وعند الامتحان قد تتكاثر المشاغل في ذهنه وتزدحم المعلومات، وقد يفقد التحكم في الإجابات وفهم الأسئلة وحل التمارين. وتكون النتيجة أن يفقد المتعلم دافعيته تحت سلطة المعلم وتبعيته له؛ فقد تعاني النظم في ظل هذا النموذج التعليمي التعلمي من أوجه الهدر المدرسي أو التربوي، والتي تتمثل في الرسوب والتسرب وضعف المستوى La déperdition.

سيناريو الدرس المقلوب: يوظف المتعلم في ظل بيداغوجيا الدرس المقلوب أو الفصل المقلوب مضامين تفاعلية ومقاطع فيديوهات، ويتفاعل مع الدروس المبرمجة وهو في المنزل، فيألف بالتدرج سيناريوهات هذه البيداغوجيا المقلوبة. خاصة في ظل تفاعله مع الأولياء والأنداد والأصدقاء والإخوة والأخوات، مما يشجعه على العمل تحت مرافقة الأهل والمدرسين ضمن التعلم عبر منهجية الصف المقلوب، بحيث يتعلم الطفل في مجموعات عبر نشاطات وأعمال مشتركة، كما يستفيد من ناحية أخرى من مساعدات وتوجيهات مفردنة أي عبر منهجيات التعلم الفردي، وقد يوظف طريقة المشروع، ويستفيد المتعلم من التنوع باعتباره فاعلا في عمليات التعلم؛ وهكذا تتعدد الطرائق والأساليب، مما يولد نمو دافعية المتعلم، ويمكنه ذلك من التحكم في مادة التعلم.(يعقوب حسين نشوان، 1993)

دراسات وتجارب: التجارب الأولى وخصائص التعلم المقلوب

<u>اللا-تزامنية</u>: تمكن الباحثان "جونثان بيرجمان؛ وآرون سيهز" من تطبيق نموذج اتقاني، أطلقا عليه تسمية: النموذج الإتقاني المقلوب؛ مما مكن الطلاب من التعلم باعتماد أنماط غير متزامنة من خلال جملة أهداف مسطرة –كفايات- ، وأثناء تمكنهم من المحتوى.

<u>تغيير الأداء</u>: واصل الرواد الأوائل الاشتغال والتنقيح الجماعي لعمليات الصف المقلوب، بالتعاون مع التربويين والمتخصصين، وأوضحت التجارب تغيير أداء المعلمين للمحتوى.

<u>الفاعلية</u>: شكلت الجهود الجماعية والنشاطات إستراتيجية تولد عنها تقديم المحتوى تقديما فاعلا.

<u>التمركز حول المعلم</u>: لم تتمكن الجهود المبذولة لحد تاريخ تأليف المدرسان سابقي الذكر لكتابهما، من تحويل التمركز من المعلم إلى الطالب. وحتى النموذج المقلوب الإتقاني مازال محوره المعلم –على حد تعبير المؤلفين سالفي الذكر، وفي حدود تاريخ نشر مؤلفهما وأعمالهما بين سنتي: 2015/2012-.

<u>مراعاة سرعة تعلم الطالب</u>: يقوم النموذج على الأخذ بعين الاعتبار لسرعة تعلم الطالب.

التركيز على التعلم والتعليم: يتجه نموذج التعلم المقلوب نحو تعلم أكثر إحكاما وعمقا، بالمزاوجة بين التعلم والتعليم.

الغائية: غايات النموذج في النشاط ومشاركة الطالب الفعلية؛ بحيث تعتمد إستراتيجية النموذج على عملية تعليمية تعلمية ترمي إلى إحداث تحول، بناء على إشغال كل طالب، مما يخدم التقدم.

الاعتماد على المدرس كعنصر أساس: يعتمد التعلم المقلوب على المدرسين باعتبارهم الأداة الأساسية في إحداث التغير في التربية، ومن واجبهم التساؤل والبحث المستمر لإحداث التغيير وتجاوز طريقة المحاضرة نحو التنويع في النشاطات، مما يخدم كفاءات المتعلم.

الأصولية: التعلم المقلوب حركة أصولية، بمعنى لا يعتمد التغير من أعلى إلى أسفل، بل يتدرج في تغييره لأطراف أو عناصر وأوساط العملية التعليمية التعلمية عنصرا عنصرا، من تغيير المدرس، إلى تغيير الطالب، إلى تغيير المؤسسة، إلى تعميم التجارب ونشر النموذج.

تفرد المتعلم وتفريد التعلم : يعتقد الرواد " إن أعظم قوة للتعلم المقلوب تكمن في القدرة على تفريد التعلم لكل طفل"، طالما أن المتعلم متفرد في قدراته وخبراته ومواهبه وانفعالاته وميوله، وحاجاته، مما يتطلب مراعاته لإحداث التغيير المنشود. (جونثان بيرجمان؛ وآرون سيهز، 2014، 28).

مراعاة زمن المواجهة والتفاعل : يراعي التعليم المقلوب الأفضل في وقت المواجهة مع الطلاب بجدارة لشحذ ذكائهم ومساعدتهم على الاستعانة بالتعلم الذاتي، ومن ثم العمل على التحكم في المادة المدرسة.

تعلم التعلم: يركز التعليم المقلوب على مساعدة الطلاب على تعلم كيفية التعلم، وليس حشو الأذهان بالمعلومات، وذلك بناء على مبدأ إجادة بناء الذهن أولى وأحسن من حشوه بالمعلومات.

بيداغوجيا الإتقان: يعتمد الرواد على عديد النشاطات والمزاوجة بين تفريد التعلم باستخدام الوسائط المتعددة وتوظيف المحاضرة في التعليم والمناقشة لأجل الإتقان.

ولقد اهتم العديد من الباحثين باستراتيجيات التدريس الحديثة ومنها توظيف التعليم المقلوب، نذكر من هذه الدراسات ما يلي:

- **دراسة فيصل شوكت الرواجفة: فاعلية استخدام التعلم المقلوب في تنمية التحصيل المعرفي في مادة العلوم لدى طلبة الصف الثالث الأساسي** ، وهي رسالة ماجستير في تخصص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، نوقشت في قسم التربية الخاصة وتكنولوجيا التعلم بكلية العلوم التربوية، بجامعة الشرق الأوسط، بالأردن، حزيران 2019. اهتمت الدراسة بالتعرف على فاعلية استخدام التعلم المقلوب في تنمية التحصيل المعرفي في مادة العلوم لدى طلبة الصف الثالث الأساسي. وظف الباحث المنهج شبه التجريبي، وقام بتطبيق اختبار تحصيلي في مادة العلوم مكون من: 25 فقرة، وبعد التأكد من الصدق والثبات، تم التطبيق على عينة الدراسة المكونة من: 52 طالبا وطالبة من طلبة الصف الثالث الأساسي للعام الدراسي: 2019/2018. بحيث تم اختيارهم بالطريقة القصدية من مدرسة – أمامة بنت أبي العاص- في لواء ناعور، وتم توزيعها عشوائيا على مجموعتين، مجموعة ضابطة قوامها: 26 طالبا وطالبة درست بالطريقة التقليدية، ومجموعة تجريبية مقدارها: 26 طالبا وطالبة درست باستخدام التعلم المقلوب. بينت النتائج: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطلبة على التحصيل المعرفي لصالح المجموعة التجريبية. وعدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية في درجات الطلبة في الاختبار التحصيلي المعرفي يعزى لمتغير الجنس. وأوصى الباحث في الأخير بضرورة توظيف واستخدام إستراتيجية التعلم المقلوب لتدريس طلبة الصفوف الثلاثة الأولى.

- دراسة "أثر إستراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل ومفهوم الذات الرياضي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة أريحة"، دراسة لصاحبتها لينا سليمان محمود بشارات، تعود لسنة: 2017. وهي رسالة ماجستير في المناهج وأساليب التدريس، نوقشت بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين. هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام إستراتيجية التعلم المقلوب في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي، وعلى مفهوم الذات الرياضي لديهم في المحافظة السالفة الذكر، واهتمت بالإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: ما أثر استخدام إستراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الدراسي في الرياضيات، وعلى مفهوم الذات الرياضي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة أريحة (؟)

استخدمت الباحثة التصميم شبه التجريبي، واختارت التطبيق على عينة تكونت من 43 طالبا وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي، بحيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين، إحداهما تجريبية تكونت من 19 طالبا وطالبة، تم تدريسهم وحدة الهندسة الفراغية وفق إستراتيجية التعلم المقلوب، والأخرى ضابطة بلغ عدد طلبتها 24 طالبا وطالبة تم تدريسهم محتوى الوحدة نفسها بالطريقة الاعتيادية، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام: 2016-2017. والجدير بالذكر أن الباحثة قامت بإعداد دليل التدريس لهذه الوحدة وفق إستراتيجية التعلم المعكوس أو المقلوب، واستعانت به في تدريسها المادة للمجموعة التجريبية، وفق الإستراتيجية المذكورة. كما استعانت الباحثة باختبار تحصيل بعدي، لقياس مستوى تحصيل الطلبة في المادة التي درسوها. بالإضافة لتوظيفها لمقياس مفهوم الذات الرياضي، بحيث تم تطبيقه قبليا وبعديا، وذلك بعد التحقق ومعالجة صدق الأداتين، عبر اعتماد صدق المحكمين، وحساب معامل الثبات من خلال معادلة ألفا-كرونباخ، بحيث بلغ معامل ثبات الاختبار التحصيلي: 0.901؛ ومعامل ثبات مقياس مفهوم الذات الرياضي: 0.742؛ وظفت الباحثة في المعالجة الإحصائية تحليل التباين الأحادي المصاحب، لفحص دلالة الفرق بين متوسطي تحصيل المجموعتين الضابطة والتجريبية، وكذلك الأمر بالنسبة لمفهوم الذات الرياضي. بينت النتائج: وجود أثر لاستخدام إستراتيجية التعلم المقلوب على تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي، وعلى مفهوم الذات الرياضي لديهم لصالح المجموعة التجريبية التي تم تدريسها عبر استخدام إستراتيجية التعلم المقلوب.

وقدمت الباحثة بناء على نتائج بحثها جملة من التوصيات، جاء من ضمنها: الإشارة إلى أهمية تفعيل استخدام هذه الإستراتيجية، أي التعلم المقلوب في تدريس موضوعات الرياضيات والهندسة، كما أشارت إلى إمكانية استخدامها لتدريس مقررات مختلفة ولمراحل تعليمية مختلفة.

- دراسة كريمة طه نور عبد الغنى، وجاءت تحت عنوان: فاعلية استخدام استراتيجيه التعلم المقلوب على التحصيل وبقاء أثر التعلم في تدريس التاريخ لدى طلاب المرحلة الثانوية، منشورة سنة: 2016. هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية استخدام إستراتيجية التعلم المقلوب على التحصيل وبقاء أثر التعلم في تدريس هذه المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية. تم تصميم نموذج تدريسي قائم على هذه الإستراتيجية، أي التعلم المقلوب، واختيار وتوظيف مجموعة من الفيديوهات التعليمية بعد تحكيمها وضبطها. تم إعداد اختبار للتحصيل، واختيار عينة الدراسة من طلاب الصف الثاني ثانوي. تم اعتماد تطبيق أدوات البحث قبليا. ثم انطلقت الباحثة في تدريس الوحدة باستخدام النموذج المقترح. ثم تم تطبيق أدوات البحث بعديا. وقامت الباحثة في الأخير بتطبيق أدوات البحث بعد مضي 15 يوما لقياس بقاء أثر التعلم على العينة التجريبية. بينت النتائج: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات

طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي لصالح المجموعة التجريبية. عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي ومتوسط درجاتهم في التطبيق المؤجل لنفس الاختبار. وهكذا أكدت النتائج فاعلية هذه الإستراتيجية الموظفة في زيادة أو رفع مستوى التحصيل وبقاء أثر التعلم على عينة البحث.

وهكذا تبين هذه الدراسات وغيرها أهمية توظيف استراتيجيات التعلم المقلوب في تدريس شرائح التلاميذ، وأثر ذلك على تحصيلهم الدراسي مقارنة بغيرها من استراتيجيات التدريس التقليدية.

ثانيا: تجارب في التحديث وتطبيق التعليم الالكتروني

1. **بعض ملامح التجربة الأمريكية**

بينت دراسات علمية ترجع لسنة 1993 أن 98 % من مدارس التعليم الابتدائي والثانوي في الولايات المتحدة لديها جهاز حاسب آلي لكل 9 طلاب، ولقد تواصلت الجهود ليصبح اليوم الحاسب متوفر في جميع المدارس الأمريكية بنسبة 100 % بدون استثناء، بحيث أصبحت اليوم تقنيات المعلومات تحتل مكانة محورية في سياسة التعليم ولدى صانعي القرار. ولقد اكملت سنة 1995 كل الولايات الأمريكية خططها المتعلقة بتعميم الاستعمال وتطبيقات الحاسب في مجال التعليم. واقتحمت بعد ذلك مستوى آخر تمثل في تطبيق منهجية التعليم عن بعد في مدارسها، ورافق ذلك تدريب هيئة التدريس، والاهتمام بالبنية التحتية الخاصة بهذه العملية، أي التوسع في توفير الأجهزة الحاسوبية والبرمجيات التعليمية المعتمدة كجزء من المنهج الدراسي، وتوظيف شبكات تربط ما بين المدارس لتحسين التواصل ودعم التعلمات، وهكذا أصبح التعليم الالكتروني يشكل خطة وطنية ذات أولوية وأساسا من أسس المناهج التعليمية. (نوال عبد الكريم الأشهب، 2015، 125-126) يعتبر كل من الباحثين "جونثان بيرجمان وآرون سيهز" من الأوائل الذين اهتموا بهذا النموذج؛ بحيث عرضا تحاليلهما حوله في كتابين، الأول تحت عنوان: "الصف المقلوب: الوصول كل يوم إلى كل طالب في كل صف" (2014)، وتبعه كتكملة لكتابهما المؤلف الموسوم: "التعلم المقلوب: بوابة لمشاركة الطلاب" (2015). وهو يشرح النموذج المقلوب، بحيث تم فيه قلب منهجية التدريس التقليدي في الصف، وهو مبني على مزاوجة بين التعلم الذاتي، ثم الحضوري بالمدرسة؛ يعتمد على التدريس خارج الصف باعتماد الوسائل التكنولوجية الحديثة، مثل مقاطع الفيديو، أو الحاسوب، أو الأجهزة الكفية، أو غيرها مما يمكن توظيفه من طرف الطلاب فرديا في منازلهم، قبل حضورهم إلى فصولهم الدراسية. بحيث يستغل المدرس فرصة حضور الطلبة في القسم بشكل أفضل لمناقشتهم وتوجيههم وتقييم جهودهم، ودعم تعلماتهم بإستراتيجية معتمدة على وسطين تعليميين اثنين، وعديد الموارد البيداغوجية.

وتأتي جهودهما كإعانة للمدرسين للتمكن من تحويل الصفوف البيداغوجية نحو التعلم المقلوب. ومن ثم إشباع حاجات كل طالب عبر التنويع في نموذج التعلم والتعليم، والتركيز على التعلم الذاتي. وهكذا اهتما بعمل المدرسين وتقديم خبرات للمتخصصين في التكنولوجيا والتعليم المهني. وعرضا وتابعا آثار التعلم المقلوب لدى الطلاب، ومظاهر التقدم وتكوين شبكة من العلاقات الإيجابية بين بعضهم البعض. بحيث يطرحا كتابهما "التعلم المقلوب" كمرشد ودليل للمشرفين التربويين والمدرسين والعاملين في قطاع التربية والتعليم، يعود بالنفع العميم عليهم كما على طلابهم. (جونثان بيرجمان؛ آرون سيهز، 2015، 7)

بدأت تجاربهما وتخطيطهما سنة 2007/2006 حينما كانا يدرسان الكيمياء للطلبة، ففكرا بإدخال الوسائط التكنولوجية في العملية التعليمية التعلمية، لتشجيع الطلبة على الاجتهاد في منطقة جبلية صعبة الحياة فيها، في منطقة "كولورادو سبرنغر"، بالولايات المتحدة الأمريكية، بحيث كثرت الغيابات في مادة صعبة مثل الكيمياء، و تفطن الباحثان إلى ما انجر عنها من تراجع المستوى والاستيعاب.

ولمعالجة هذه الأوضاع وظف الباحثان برمجيات في التعليم الثانوي، بمقاطعة "وودلاند بارك" وتسجيل محاضرات باعتماد شرائح "بويربوينت" سمعية بصرية، وتقنية الكتابة على الشاشة. كما اتضح لهما أن الطلبة يستحسنون توظيف الوسائل التكنولوجية في التعلم عن بعد. ثم تواصلت المشاورات مع المدرسين عبر الانترنت، لسنوات، وكذا نشاطات توظيف قوائم التزويد الحاسوبية بما يتعلق باختبارات "القبول المتقدم" (Advanced :AP Placement) في مادة الكيمياء، واتسع التواصل ليشمل مدرسين من شتى أنحاء العالم. وهكذا ظهرت نوات نشاطات الصف المقلوب، وتشكلت شبكة مهنية متخصصة غير رسمية، "منظمة الصف المقلوب"، وشكل "جونثان بيرجمان؛ وآرون سيمز" روادها الأوائل مع آخرين من جامعة "كولورادو" الشمالية، ليصل عدد أتباعها أكثر من 20000 عضو. (جونثان بيرجمان؛ وآرون سيمز، 2014، 32-33).

أدركت جماعة التعلم المقلوب، عبر التفاعل مع الطلبة والاطلاع على احتياجاتهم، ضرورة التغيير والتحول من الطريقة التقليدية في التدريس نحو توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة، والتنويع في النشاطات لمساعدة طلبتهم على الإقبال الفعلي على التعلم وتنظيم أوقاتهم بطريقة أخرى. وهكذا انتقل الرواد والمجربون الأوائل إلى تطبيق التعلم المقلوب في تدريسهم لحساب التفاضل والتكامل وفي مساق الرياضيات للصف التاسع. كما ساعدت تجارب تفريد التعليم على تغيير ذهنيات الطلاب نحو الانشغال أكثر بتعلمهم. وكان شعارهم "لن نترك أحدا يتخلف، لا يكبح تقدم أحد". (جونثان بيرجمان؛ وآرون سيمز، 2014، 25).

ولقد اعتمدت المناطق التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية على برامج التطوير المهني المتمحور على بعث مبادئ التعلم المقلوب عندما استحسنه الطلاب والمدرسون، وتولد عنه فرق بين وبخاصة في تعليم الرياضيات . ويذكر المؤلفان عددا من المعلمين الذين اهتموا بالنموذج ومن بينهم: المعلم جون ومعلمة الرياضيات آمبر، والكثير غيرهم.

2. التجربة الماليزية

تبنت لجنة التطوير الشامل الماليزية سنة 1996 خطة تقنية شاملة لتحديث التعليم تحت مسمى "أفاق 2020"، وتحت شعار "الفعل التربوي 1996". "Education Act 1996" وتمثل أهم أهداف الخطة في إدخال وتوظيف الحاسب الآلي واعتماد شبكة انترنت تربط ما بين كل الفصول بمدارس ماليزيا، ووصلت –رغم الكوارث التي عانى منها البلد- نسبة المدارس المربوطة بالشبكة، أي المدارس الذكية شهر ديسمبر 1999 أكثر من 90 %. "Smart schools" وبلغت النسبة في الفصول الدراسية 45 %. وشكل التعميم لهذا النوع من المدارس هدفا من الأهداف البارزة. وشملت الخطة بخصوص البنية التحتية ربط جميع المدارس والجامعات بشبكة حديثة من الألياف البصرية السريعة التي تشكل أساس نقل حزم المعلومات الكبيرة لتوفير خدمات الوسائط المتعددة والفيديو، وتنمية الاتصال وترقية نظام التعلم.

3. ملامح تجارب بيداغوجيا الدرس المقلوب بفرنسا

تجربة كارول كريستوف: يعرف النظام الفرنسي العديد من الجهود التجريبية لإدراج الوسائل التكنولوجية الحديثة في المدرسة وخدمة الجودة، نذكر منها التجربة التالية؛ كارول كريستوف أستاذة التعليم الابتدائي، إحدى الأستاذات

المكلفة من طرف السلطات التربوية بإجراء تجارب بيداغوجيا الفصل المقلوب. تدرس مستوى السنة الثالثة في المدرسة الابتدائية "القديس ريمي–بوسي" بفرنسا. (Saint Remy sur Bussy) تشرح في حصصها عبر اليوتوب كيفية تدريس حصة اللغة الفرنسية، وتعليم واستيعاب جملة النفي لتلاميذها، وتصف كيفية عرض النشاطات القائمة على بيداغوجيا الدرس المقلوب. (www.ecolepositive.fr)

المكتسبات السابقة والتمهيدية

بعد أن يتابع المتعلم المفاهيم الأساسية والتوجيهات على الفيديو حول الموضوع في المنزل بمساعدة الأولياء، ينتقل عند تواجده بالفصل الدراسي إلى مرحلة التفاعل عبر الممارسة الجماعية بواسطة إجراء تمرينات والتفاعل مع المعلمة وجماعة الفصل المقلوب، ليتم بناء بطاقة ذهنية ومقاطع فكرية أو خارطة العقل أو خارطة المفاهيم، ومعالجة هذه المفاهيم، وتعلم التراكيب اللغوية، عبر الطرائق النشطة وطريقة التعلم التعاوني.

أما خارطة العقل أو خارطة المفاهيم فهي عبارة عن مخططات تتفرع فيها المفاهيم باستخدام الأسهم أو الأذرع، بطريقة منطقية سلسة لمساعدة المتعلم على الفهم والاستيعاب والمراجعة والحفظ. يتفرع الاسم –مثلا- إلى عدة صور، صورة أو اسم الشخص، صورة أو اسم الحيوان، صورة أو اسم الشيء، وصورة أو اسم نبات. ويتفرع الاسم من ناحية أخرى إلى مدلول عامة أو مدلول خاص. كما يتفرع الاسم من حيث الجنس إلى المذكر والمؤنث. ومن حيث العدد يتفرع إلى المفرد والجمع. (أنظر الشكل: 1)

تساعد خرائط العقل على تلخيص كتاب أو فصل منه، تنظيم الأفكار لأجل تحرير عمل، لأجل أخذ رؤوس أقلام، لتخزين عناصر أو أحداث في الذهن، لتعلم لغة، لفهم أو لشرح وضعية. تساعد الخريطة على المشافهة أو كتابة جملة الأفكار المعروضة. وتتكيف الخريطة مع العمل على الحواسيب والوسائط المحددة والعمل المفردن أو المتابعة، أو المرافقة المفردنة.

تكنولوجيا الوسائط المتعددة

توظف البيداغوجية المقلوبة الوسائط المتعددة - le multimédia- وتبني على الاستفادة والتفاعل عبر مختلف وسائل الإعلام والاتصال المطبقة في ميادين التربية والتعليم والتكوين. TICE: technologies de l'information et de la communication appliquées aux domaines de l'éducation بحيث أبرزت الدراسات العديدة ايجابيات وفوائد توظيف هذه التكنولوجيات الحديثة، بمعنى الوسائل التكنولوجية المساعدة على التعليم والتعلم، والميسرة لاستيعاب المعارف وبناء الكفاءات، (مصطفى بن محمد عيسى فلاتة، 2001) بحيث تساعد النشاطات على بناء واستيعاب خرائط المفاهيم أو خرائط العقل؛ والشكل التالي –رقم 1- يوضح خارطة مفاهيم متعلقة بدراسة الاسم مع تلاميذ المرحلة الابتدائية.

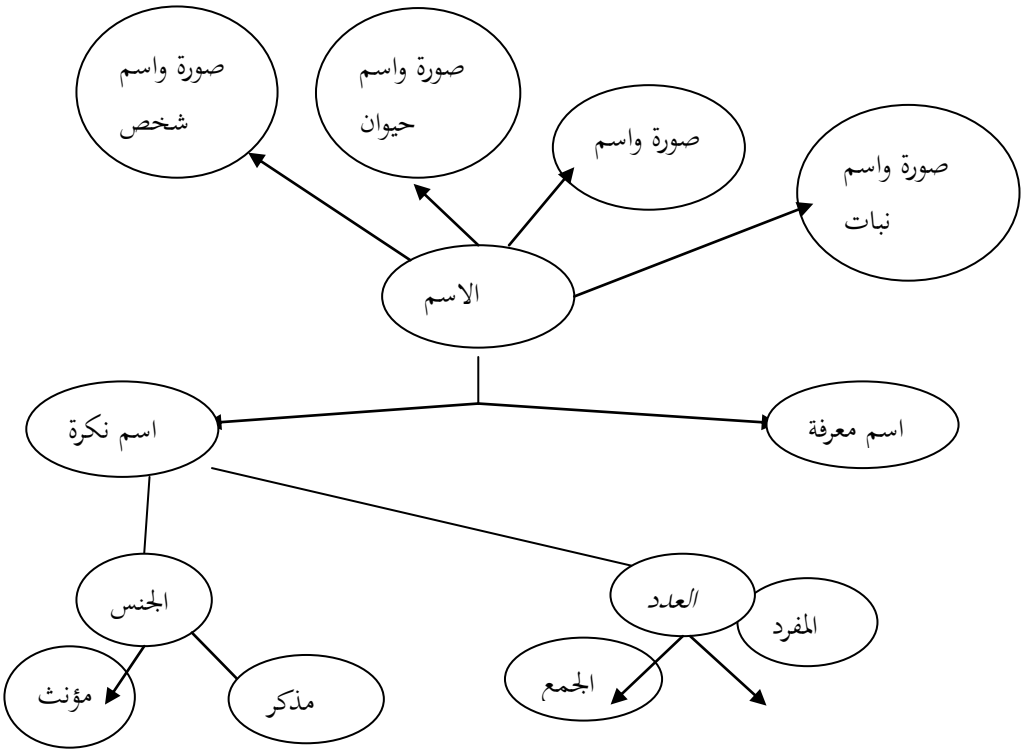

الشكل 1: خارطة مفاهيم لدراسة الاسم. المصدر: www.ecolepositive.fr

دور المعلمة

أما حضور المعلمة فهو ببساطة لأجل مرافقة التلاميذ في عمليات استكمال تعلمهم وبناء معارفهم وتشكيل رواشم في الذهن، تمكنهم من الاستيعاب، موظفة في ذلك الوسائل التكنولوجية المعينة ومنها السبورة البيضاء الذكية، والحاسوب المحمول، وبطاقات الورق المقوى والغراء والمقص، والشريط اللاصق... وما إلى ذلك من أدوات ووسائل مساعدة، تلفت انتباه التلاميذ وتمكنهم من النشاط وقص الكلمات وإلصاقها معا لبناء التراكيب اللغوية، ورقيا وكذا عن طريق نشاطات موجهة عبر السبورة البيضاء التفاعلية الذكية (TBI: Tableau blanc interactif) في ظل جو من التعاون واللعب والتفاعل الممتع، والسؤال والجواب، مما يولد الرغبة المتواصلة في العمل والاجتهاد والتحصيل؛ وهكذا تصور لنا بروتوكول البيداغوجيا المقلوبة باعتبارها شكلا من أشكال التعلم النشط والممتع والفعال. (Cathala, S., 2010; Ferone Georges, 2008)

تنظيم الفصل

تتشكل الفصول البيداغوجية من ثلاث مجموعات مكونة من ثمانية أو سبعة أو أربعة أطفال (8 x3) أو (7x3) أو (4x3) ويتميز المناخ بشكل من الحرية، بحيث يتابع الأطفال معلمتهم بشكل عفوي؛ فيجلسون في حلقات على كراس حول طاولة، أو مباشرة على أرضية القسم النظيفة. ويجيبون عفويا، جماعيا تارة وفرديا تارة أخرى، تحت توجيه ومتابعة المدرسة. وينهضون للسبورة للتفاعل لأجل بناء التراكيب اللغوية، وجمل النفي، بحيث يعتمدون على نماذج منصوص عليها في مقاطع الفيديو –des capsules- مثل: أخي لا يشاهد التلفاز – Mon frère ne regarde pas la

télévision– ثم يصوغون جملهم المتنوعة والمفيدة بسلاسة وطلاقة، فتشجعهم المدرسة على تفاعلهم واستجاباتهم الموفقة والتنوع الثري، فتحبب لهم الجهد التربوي والتعلم.

مبدأ القسم المقلوب

يتمثل مبدأ القسم المقلوب في قلب منهجية التعلم؛ فعوض أن يقدم المدرس تفاصيل درسه في القسم، وتتم المراجعة وإجراء التمرينات في المنزل، يعتمد المدرس على عرض درسه عبر الوسائط المتعددة، عبر أرضيات التعلم، دروس على الخط -عبر المودل مثلا-، ليطلع عليها التلاميذ في بيوتهم، ثم تتم مناقشة المسائل الأساسية وتذليل الصعوبات، وإجراء التمرينات في المدرسة. توظف بيداغوجيا القسم المقلوب الوسائط المتعددة لإثراء التعلم وتنشيط الأذهان، وتوليد الدافعية لدى شرائح المتعلمين. بحيث يتم توفير موارد التعلم، وتحديد الأهداف والمفاهيم والصيغ والنشاطات عبر المناهج الالكترونية المتضمنة في ذاكرة الحواسيب المحمولة، -البوابات وأرضيات التعلم على الخط. -Les plateformes d'enseignement apprentissage en ligne- وهكذا يتم الاستعانة بتفريد التعليم والبناء على أساس مساعدة ومشاركة الأولياء في تعلم وتعليم أبنائهم باعتبارهم وسيطا مهما.

وهكذا يتم التواصل كذلك في حصص القسم باعتماد التعلم التعاوني أو التشاركي، والتعلم الالكتروني، والبناء على أساس التعلمات التمهيدية السابقة. بحيث يتم اعتماد نشاطات متعددة للفهم، المرافقة، التوضيح من طرف المعلمة، ووضع المجموعة في وضعيات تعلم ووضعيات إشكالية، (des situations d'apprentissage, situations-problèmes) وتوليد الأفكار لديهم وحثهم على المشاركة الجماعية، عبر الطرائق النشطة والتجريب، ذلك لبناء الكفاءات والمعارف، وحثهم على المشاركة والمناقشة وإبداء الملاحظات والتصور والتفاعل عبر الإجابة عن الأسئلة المطروحة، وذلك بطريقة ديمقراطية ومنتظمة، مما يعمل على تنمية الطلاقة والأصالة لدى المتعلمين، بحيث يجتهد هؤلاء على التحكم في الكفاءات اللغوية، ومنها فهم المنطوق وفهم المكتوب والإنتاج الكتابي والإنتاج الشفهي، كما يشب الأطفال في ظل هذه المتابعة والتقنيات على قيم المواطنة. كما يتميز التعلم التشاركي بالعديد من الخصائص وتوليد عديد المهارات.

خصائص التعلم التشاركي

- يقوم التعلم التشاركي على عديد المرجعيات ومنها: التعلم المقصود والخبرات الموزعة والتعلم القائم على المصادر، والتعلم القائم على المشروعات.
- التركيز على المتعلم باعتباره المحور الأساس،
- التركيز على التفاعل بين المتعلمين والمعلمين، والأنشطة الجماعية المتمثلة حل المشكلات، من خلال جمع البيانات وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها.
- الشعور بالمسؤولية الفردية، بحيث يوجه التعلم التشاركي إلى جعل كل فرد مسؤول عن التعلم والإتقان وانجاز المهمات التي تحددها له الجماعة.
- تشجيع روح الجماعة، والرضا بالثواب التشاركي كمكافأة بعد الانجاز.
- العمل التشاركي يثير الدوافع ويشجع المواقف الاجتماعية التواصلية، بحيث يتم التشجيع وتدريب المتعلمين على المهارات الاجتماعية المطلوبة للتعلم الجماعي.

- المعلم موجه ومرشد وميسر للتعلم ومنشئ لسياق التعلم ورعاية بيئة التعلم الايجابية المنتجة. (نوال عبد الكريم الأشهب 2015، 199-200).

"أما مهارات التعلم التشاركي فهي ناتج عملية التشارك بين المتدربين ونذكر منها ما يلي: تحقيق المتعة من التعلم، إدراك الذات، المعرفة عن النفس، معالجة المجموعة، إدارة الوقت، الممارسات النظرية المعتمدة. التعلم التشاركي الالكتروني يعمل على تطوير المهارات الحياتية، وتحقيق الأهداف التعليمية التي وضع من أجلها، وأيضا يعمل على إدارة الصراع بين أعضاء المجموعات". (نوال عبد الكريم الأشهب 2015، 206).

المقطع النموذجي على الفيديو

تنطلق المعلمة في بيداغوجيا الفصل المقلوب من درس نموذجي كمقطع فيديو مدته ثلاث دقائق,La capsule-Vidéo de trois minutes- يتم التعلم تحت مرافقة وتوجيه المعلمة بطريقة تفاعلية إلى أن يستوعب التلاميذ الجملة النموذجية –على سبيل المثال-، أي إلى أن يتمكن هؤلاء التلاميذ من تشكيل جمل النفي بطريقة صحيحة، ويبدعون في تنويع وصياغة الجمل، وترتيب المفردات بطريقة سليمة، وهكذا باعتبار المتمدرسين فاعلين في عملية التعليم والتعلم، يتم بناء بطاقاتهم العقلية بكل سهولة تحت توجيه المعلمة – les cartes mentales- ومن ثم التحكم في المعارف، بحيث يتم تحقيق الأهداف المسطرة.

التلاميذ وفق هذه المنهجيات واعون بالمطلوب منهم، واعون بأهداف الدرس ومفاهيمه الأساسية، وعند استجوابهم يعبرون بأنهم يبحثون معا، ويصلون إلى الحلول والحقائق والقواعد معا. فهذا النموذج التعليمي المقلوب فعلا ممتع، بحيث يتداول هؤلاء الشركاء الصغار بطريقة جدية على قراءة الجمل على السبورة البيضاء التفاعلية، وتصحيحها عند الضرورة وكتابة مقاطع الجملة وتركيب الحروف والكلمات، ووضعها في أماكنها، يحددون الفعل والفاعل والمفعول به، ويضعون أدوات النفي في مواضعها، مما يمكنهم من تعلم قواعد اللغة والتعبير بطريقة ممتعة. كما يوظفون الورق المقوى للصق وتركيب الكلمات في مواضعها، ويربطون بين المفردات والألفاظ بأسهم، ويتم صياغة الجمل وفق النماذج المدروسة بطريقة تلقائية وعفوية من أذهان هؤلاء التلاميذ، والتسطير تحت صيغ النفي المتعددة، ومن ثم يألفون الصياغة الصحيحة للجمل في دراستهم للتراكيب اللغوية الصحيحة، مما يمكنهم من الطلاقة والأصالة والفصاحة والاسترسال في الحديث، وهكذا يتمكنون من بناء مخططاتهم الذهنية - Mind maps- أو رواشم بنجاح – des schèmes-. وهكذا تتم متابعة تجارب بيداغوجيا الدرس المقلوب في المدرسة الفرنسية لدعم التعلمات وتمكين الأجيال من اكتساب الكفاءات والإتقان.

4. <u>التجربة اليابانية</u>

بدأ التعليم الالكتروني في اليابان سنة 1994 بالبث التلفزيوني التعليمي عبر أشرطة الفيديو لصالح المدارس حسب الطلب، موظفة خطوط الكوابل، وشكل ذلك خطوة أولى لمشروع التعليم عن بعد. وانطلق بعد سنة أي سنة 1995 مشروع اليابان المعروف "بمشروع المائة مدرسة"؛ بحيث تم مد شبكة انترنت تجريبية تربط المدارس بهدف تطوير الأنشطة الدراسية والبرمجيات التعليمية. كما تنبهت السلطات المعنية وعرضت تقريرا لتبني نظام معلومات إقليمي لخدمة التعليم مدى الحياة في كل المقاطعات. وكذا إنشاء مركز للبرمجيات التعليمية ومركز وطني للمعلومات. وحضرت المؤسسات المعنية خطة لإعداد هيئات التدريس، تم على اثر هذه التحضيرات تخصيص ميزانية من طرف الحكومة للمشروع سنة 1997/1996 لتطوير البرمجيات والتعليم وربط المعاهد والكليات التربوية بشبكة الانترنت،

وهكذا تم تحديث التعليم وتعميم التعليم الالكتروني الحديث رسميا في معظم المدارس اليابانية. (نوال عبد الكريم الأشهب 2015،125)-124.

5. تجارب الإمارات العربية المتحدة

عرفت دول الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان جهودا وخططا عبر وزارات التربية والتعليم وتمحورت حول ما يلي:

تبنت وزارة التربية والتعليم والشباب مشروع تطوير مناهج التعليم متعلقة بمادة الحساب الآلي بالمرحلة الثانوية، بحيث انطلق بالتدرج سنة 1990/1989 ليشمل في البداية الصف الأول والثاني الثانوي. وتم اختيار مدرستين تجريبيتين إحداهما للبنين وأخرى للبنات، بعدها مباشرة تم تعميم المشروع على مستوى القطر. وقد لقي المشروع استحسانا، و برز تحقيق أهدافه في:

- نشر الوعي بأهمية ودور الحاسوب في الحياة المعاصرة.
- تشجيع أعضاء هيئات التدريس على خوض غمار تعلم استخدام الحاسب الآلي باعتباره وسيطا في التعليم.
- توليد رغبة لدى الإدارة المدرسية في استخدام وتوظيف الحاسوب، مما فتح الأبواب للوزارة لتوفير وتزويد المؤسسات بالتجهيزات اللازمة.

وتم على أساس هذا التقدم المرحلي والنتائج الايجابية اعتماد الحاسوب في المرحلة الإعدادية، ونشر كتاب مهارات استخدام الحاسوب ضمن مادة المهارات الحياتية للصفين الأول والثاني الثانوي. وهكذا تم التقدم في المشروع التحديثي للتعليم، وبناء سياسة تعليمية وخطط مستقبلية تحت عنوان: "رؤية التعليم حتى عام 2000"، تهدف إلى بناء كفاءات في استخدام تكنولوجيا التعليم، وتطوير شبكة اتصال معلوماتية تربط بين الإدارة والمدارس وهيئات التدريس والطلبة وجهاز الإشراف. وكذا تطوير عمليات التدريب للمعلمين أثناء الخدمة، لتجسيد وتنفيذ المناهج الجديدة المطورة. إنشاء مراكز تدريبية. تطوير عمليات التقويم، وتوظيف الاختبارات الالكترونية، مما جعل التعليم يرقى إلى مستوى أعلى، ويستفيد من الخبرات الأجنبية. (نوال عبد الكريم الأشهب 2015، 129-131). وتشهد اليوم الإمارات العربية المتحدة تطورا ملحوظا في جميع المجالات.

6. تجربة سلطنة عمان

تبنت سلطنة عمان نظام التعليم الأساسي وفق مرحلتين، تنقسم المرحلة الأولى إلى حلقتين: الأول من السنة الأولى إلى الرابعة: 1-4، والثانية من السنة الخامسة إلى العاشرة: 5-10. والمرحلة الثانية مدتها سنتان وهي مرحلة التعلم الثانوي. وتمثلت جهود التجربة إدخال استخدام الحاسوب في مراكز مصادر التعلم بمدارس التعليم الأساسي لتحقيق جملة من الأهداف المسطرة:

- الانطلاق في التحديث من المرحلة الابتدائية.
- توفير برمجيات الحاسوب والعمل على نشر وإكساب الطلبة والتلاميذ مهارات التعامل مع الحاسوب.
- استخدام الوسائط المعددة لتنمية قدرات الطلبة في ميدان المعلوماتية.
- تنمية حب المعرفة والاستطلاع والتعلم الذاتي والقدرة على الوصول للمعلومات في مصادرها المختلفة.

أما لجنة ذوي الاختصاص التي نصت الخطة على تشكيلها، فدورها وضع مناهج لمادة تقنية المعلومات لمرحلة التعليم الأساسي، ومن مهامها:

- رعاية المشروع بالقيام بعملية أجرأة الأهداف. وتنظيم المحتويات بالتدرج عبر مراحل التعليم. ووضع المناهج والربط بينها. تقويم وتحديث المناهج. وبدأ التطبيق الفعلي والإجراءات سنة 1999/1998 لفتح وإنشاء المدارس، وتقدم المشروع من 17 مدرسة للتعليم الأساسي إلى 25 في العام التالي إلى 58 مدرسة بعد ذلك، وخصصت السلطات ميزانية كبيرة لإنجاح المشاريع وتطوير هذه الفكرة الرائدة. كما تم الاستعانة بإنشاء مراكز مصادر التعلم في المدارس بالسلطنة وتزويدها بأحدث التجهيزات التعليمية والتكنولوجية التي أساسها الحاسوب، مما شجع جهود التعليم والتعلم وتنشئة أجيال قادرة على التعامل بنجاح مع المستجدات وعبر التقنيات الحديثة، ذلك موازاة مع ما يشهده العالم من تطور تكنولوجي. (نوال عبد الكريم الأشهب 2015، 131-133).

7. ملامح التجربة الجزائرية في التعليم عن بعد ومواجهة المستجدات

تتبنى الجامعة الجزائرية التعليم الهجين كغيرها من مؤسسات التعلم العالي في الظروف الاستثنائية الحالية التي انتشر فيها وباء جائحة كورونا –كوفيد 19- ويميزها الحجر الصحي، بحيث تعذر مواصلة التعليم الحضوري، والمقصود بالتعليم الهجين، أي المختلط، الذي يجمع بين حصص للتعليم الحضوري، وحصص أخرى للتعليم عن بعد؛ بحيث يطلع الطلبة على الدروس وحتى الأعمال الموجهة عبر أرضيات التعلم: المودل وعبر الخط، ويكلفون بأعمال في بيوتهم، إعداد دروس، إعداد بحوث... ويتم عند الالتقاء أثناء الحصص الحضورية عرض أعمالهم ومناقشة مواضيعهم وتقييم ونقد جهودهم تحت إشراف وتوجيه المدرس؛ كما يتم عرض المحاضرات وحصص الدروس عبر الفيديو، والتركيز على الأساسيات في المواد المدرسة. وهكذا يتم استغلال نموذج التعلم الهجين، والتعلم المقلوب، في ظل الظروف الراهنة القاهرة، والتدرب على بناء التعلمات على أساس المكتسبات السابقة، انطلاقا من ملفات التكوين الرسمية، ملفات المواءمة وعرض التكوين، (les dossiers de l'offre de formation et de l'harmonisation des programmes pédagogiques) الحاوية للأهداف و المحتوى والمراجع والحجم الساعي المخصص للمادة ، والتي أصبحت في المتناول عبر المنصات والبوابات التعليمية، والمواقع الالكترونية الجامعية ، ومن ثم يتم تقييم الجهود والاستيعاب وإنماء المهارات.

ولكن توجد بعض المشكلات المطروحة التي تعرقل الاستغلال الأمثل لهذا النموذج في التعلم والتعليم، ومنها ضعف شبكة الانترنت، وغيابها في عمق القطر الجزائري، في بعض مناطقه. وضعف القدرة الشرائية لدى الأسر، بحيث أن المعوزين لا يملكون أجهزة الحاسوب، هواتف ذكية، لوحات الكترونية... وقد لا يستطيعون مجاراة عرض الدروس عبر المودل والمواقع الالكترونية الجامعية، والتواصل عبر مقاهي الانترنت والمنتديات للاستفادة أو طبع الدروس والمراجعة أو التصفح المتواصل.

بدأت تجربة جامعة المسيلة –كنموذج- مع التعلم الهجين، والمقلوب في الفصل الحالي (2020-2021) مع انتشار هذا الوباء الفتاك السالف الذكر، كما نظم الأساتذة نشاطات للتعريف بهذا النموذج التعليمي التعلمي، تحت رعاية مركز اليقظة البيداغوجية، لأجل توعية هيئة التدريس ومجمل الطلبة. فأصبح أساس التعليم هجينا enseignement (un ou pédagogie mixte) أو مختلطا معتمدا من ناحية على التفويج، والمزاوجة من ناحية أخرى بين حصص

حضورية، وأخرى تعلم عن بعد. بحيث تم اعتماد أفواج طلابية قليلة العدد، تم تقسيم الفوج البيداغوجي الذي يحوي 20 أو 30 طالبا إلى فوجين. كما تم استقبال الطلبة بحسب دورات وأقسام أو مستويات محددة فقط، بالتدرج، لاحترام التباعد وتفادي حضور الطلبة الواسع، ومن ثم لكي لا تنتشر العدوى. وتم تعقيم كل المحلات واستخدام الكمامات والمطهر للأيدي على مستوى بوابات الدخول. (أنظر: البروتوكولات الوزارية لإنهاء السنة والانطلاق في السنة الجديدة: 2020-2021؛ البروتوكولات الصحية المتعلقة بالمؤسسات التعليمية والتربوية:2020)

أما الحجم الساعي للتدريس الحضوري فلم يتسع إلا لثلاث حصص محاضرات وثلاث حصص أعمال موجهة في المواد التدريسية الأساسية، بينما تلك المواد المكملة أو الاستكشافية التي تدرس عبر محاضرات فقط، فكان حضها ضئيلا، وانحصرت في برمجة ثلاث حصص محاضرات حضورية فقط في السداسي، مما يجعل الاستفادة ضئيلة مقارنة بالمواد التي اتسعت لست حصص في المجموع كما هو الحال مع المواد الأساسية.

أما إذا غاب المدرس أو الطلبة عن حصص تدريسه فيصبح حظ الاستفادة قليلا جدا. أما الغيابات فلا يحاسب عليها الطالب. والصفر غير إقصائي، كما هو معمول به في نظام (ل، م، د). يكفي أن يقدم الطالب عملا لأستاذه ليتم تقييمه ورصد علاماته. وكل هذه الإجراءات متعلقة بكل سداسي في نظام (ل، م، د) التي تبنته الجامعة الجزائرية منذ سنوات، وهو سوف يخضع للتقييم كما صرح السيد وزير التعلم العالي والبحث العلمي السابق شمس الدين شيتور –عبر تصريحاته في وسائل الإعلام المختلفة-. (جامعة المسيلة: ل، م، د، إصلاح التعليم العالي)

والملاحظ، لا يمكن تدريس مادة التشريع المدرسي في ظرف ثلاث حصص محاضرات –حضورية- فقط، باعتبار التكوين أو الثقافة القانونية ضرورية لطلاب يندمجون مستقبلا في المؤسسات التعليمية والتربوية والإدارة المدرسية أو الإدارة التربوية في القطاع العام، كما في القطاع الخاص... خاصة وأن النصوص المبرمجة التي تحتاج إلى شروحات عديدة، فهذا الدستور والسلطات الثلاث كأجهزة ووظائفها في صناعة النص القانوني ، وهذه مسارات ومراحل سن القوانين، تراتبية النصوص التشريعية والتنظيمية، نماذج النصوص: القانون التوجيهي للتربية الوطنية 08-04، القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين لقطاع التربية الوطنية 08-315، الشبكة الاستدلالية لمرتبات الموظفين ونظام دفع رواتبهم 7-304، المعدل والمتمم بالنص 12-240، قانون المدرسة الخاصة 05-07، ميثاق أخلاقيات المهنة... وغيرها من المواضيع الحساسة والمهمة في بناء ثقافة قانونية لدى الطالب، ولا يمكن إعطاءها حقها في ثلاث محاضرات فقط. خاصة إذا حدث خلل في برمجة الحصص من طرف الإدارة والأساتذة.

والملاحظ أن الطلبة يتوافدون بقوة عند انطلاق الدروس في بداية السداسي للتعرف على الأستاذ والاستماع للمحاضرة الأولى فقط، ثم تتناقص الأعداد، ليبلغ تعداد الحضور ربع المسجلين أو الثلث فقط ، أو أقل من ذلك، وهذا في حصص المحاضرات. أي ما مقداره 10 إلى 30 % من جملة الطلبة المسجلين –في علم النفس وعلوم التربية-، على العموم، وهي نسبة ضئيلة، تعكس بعض الضعف في تكوين الطالب.

وهكذا أصبح مشروع الرقمنة حتميا وضروريا في ظل هذه الظروف الاستثنائية الصعبة، وأصبح الكل مرغما على التعامل عبر الحاسوب إداريا وبيداغوجيا وتواصليا ومهنيا... طلبة وهيئة التدريس والمتعاملين. وجامعة المسيلة في بداية المشوار في مشروع الرقمنة ، وتحتل المراتب الأولى محليا في تصنيف الجامعات، وأصبحت تتقدم أكثر رويدا رويدا في تصنيف الجامعات على المستوى المحلي والعربي خصوصا والقاري. وهي حاليا في المراتب المتقدمة وطنيا.

السؤال المطروح في ظل هذه الظروف هل تتسع رقعة الضعف في المستوى التعليمي (؟) أم أن الضعف مرحلي ولا يشكل حالة حرجة، وسوف تستتب الأمور، ويألف الطالب نموذج التعلم الهجين، والدرس المقلوب، وتقنيات التعلم والتعليم عن بعد(؟).

المهم أن التجربة في بدايتها، وبعض مظاهر الضعف بادية، ولا شك يتبع التقييم، ولا نعلم كم تدوم هذه المرحلة والظروف الاستثنائية الوبائية، ومآل الإصابات وتداعيات اللقاح، حتى في حضور اللقاحات الروسية والصينية وبداية عملياته.

وهكذا تتضح معالم بروتوكول التعلم عن بعد -جامعة المسيلة نموذجا-: بحيث أثر ظهور جائحة "كوفيد 19" بعمق على ظروف التعليم والتعلم، تم غلق المؤسسات التربوية والتعليمية لمواجهة انتشار المرض المعدي، وتم تطبيق الحجر لأشهر عديدة، ومازالت الإجراءات مستمرة، وقد تعود البلدان إلى الغلق من جديد، وتعطيل الاقتصاد والتربية والتعليم، في مواجهة تحديات هذا المرض المعدي الذي حصد أكثر من مليونين من الأرواح، ومست الإصابة بفيروس كورونا أكثر من 100 مليون من الأشخاص حول العالم، ومازال يحصد أرواح الملايين من الناس، منذ بدأ انتشاره، كما ظهرت سلالات أخرى جديدة من الفيروس، مما صعب الأمر، وتتسابق الدول الغربية في هذه الأثناء لإنتاج اللقاحات المضادة، ولرسم سياسات للتطعيم والوقاية من هذا المرض الذي أدى تفشيه لأزمة عالمية غير مسبوقة. (France24.com)بينما مراكز البحث والجامعات في العالم العربي والإسلامي والعالم الثالث تتفرج وتستجدي المساعدة.

ولقد فرضت هذه الظروف العصيبة انتهاج سياسات ومنهجيات جديدة لمواجهة هذه الطوارئ ولاستمرارية تعليم الأجيال، وتقديم الخدمات التربوية استجابة للطلب. ونذكر من بينها تبني التعليم عن بعد، والتعليم الهجين المعتمد على المزاوجة بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد؛ فوظفت النظم مختلف الوسائط التعليمية، التعليم عبر المنصات وأرضيات التعلم، وكثرت التجارب في مواجهة هذه الأوضاع وهذا الوباء.

كما نظمت مصالح الجامعة التواصل الالكتروني عبر الخط وعبر الفيسبوك بين الطلبة وهيئة التدريس، لنشر الأخبار والإعلانات، وحصيلة نتائج الامتحانات. وجندت الجامعة هيئة التدريس للتواصل عبر أرضية التعلم – مودل: moodle–، والاستماع لتساؤلات شرائح المتعلمين، وحاليا توظف الإدارة برمجية البروغرس لرصد العلامات وتقييم جهود الطلبة.

واتخذت مصالح الصيانة والتنظيف بالجامعة –في نطاق البروتوكول الصحي- عديد الإجراءات لمواجهة انتشار المرض، منها توفير مواد التعقيم للحضور بالجامعة، وفرض وضع الكمامة، واحترام التباعد الاجتماعي، وهكذا تمكنت الجامعة من تسيير حصص الحضور بنجاح دون تسجيل حالات العدوى بالحرم الجامعي.

وبرزت هذه التقنيات ومنهجيات التدريس الجديدة وربحت الشرعية وأصبحت حتمية التوظيف في ظل الظروف الراهنة القاهرة. وانتشرت التقنيات والمصطلحات: التعليم الالكتروني، والتعليم عن بعد، والتعليم عبر الخط، والتعليم الهجين؛ المزاوجة بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد، والتعلم عبر منصات وأرضيات التعلم ومنها المودل (moodle)، والبيداغوجيا المقلوبة وما دار في فلكها من مصطلحات ومفاهيم وتقنيات أو إجراءات. بحيث ساهم مركز اليقظة البيداغوجية في تذليل الصعاب لاستيعاب وألفة هذه المفاهيم والمصطلحات الجديدة، وذلك بتنظيم ملتقى وطني، وتخصيص استكتاب جماعي حول بيداغوجيا الدرس المقلوب، وغيرها من نشاطات متعلقة بهذه

المقاربات ومنهجيات التعلم الجديدة، التي تعمد إلى توظيف الوسائط المتعددة وتقنيات التكنولوجيا التعليمية على تعددها في تقريب الفهم ونشر المعارف وبناء التعلمات وتشجيع الاجتهاد، وبناء الكفاءات، ذلك لربح معركة التعليم في ظل الظروف الراهنة العصيبة.

وهكذا في ظل هذه الظروف يتم التعرف وتطبيق منهجية الدرس المقلوب، والتركيز على الأساسيات في أثناء الدروس الحضورية، بعدما تم إدراج محتويات المقاييس المدرسة عبر أرضية المودل لصالح الطلبة، ومن ثم تطبيق منهجية التدريس الهجين، المعتمد على المزاوجة بين الدروس الحضورية والدروس عن بعد. ويتضح بأن هذه المنهجيات ضرورية في الوقت الراهن طالما أنها تربح الشرعية وهي ملائمة كتجارب وإجراءات وتحتاج إلى دعم.

كما نظمت وتنظم دوما الجامعة دورات واتخذت إجراءات عملية للتكوين المستمر والرسكلة لشرائح الأساتذة لإتقان التعامل عبر المنصات والأرضيات المخصصة للتعلم والتعليم والتواصل مع شرائح الطلبة والإدارة، والهيئات الدولية، وهي إجراءات تصب في ايجابيات المؤسسة. وتحين مصالح الجامعة إجراءات التسجيل عبر الفضاءات الرقمية المخصصة للبحث العلمي والتواصل للرفع من مستوى الخدمات والإنتاج والإنتاجية ولتطوير مواردها البشرية.

وبخصوص امتحانات القبول لمواصلة التكوين على مستوى الدكتوراه، قبلت السلطات التعليمية كل المسجلين تقريبا، ففتحت الأبواب على مصراعيها للتسابق على بضعة مناصب لمواصلة التكوين في الطور الثالث، وشكل ذلك مخاطرة كبيرة، وتحد كبير بحيث يتم تجنيد الكثير من الجهد والمال والعاملين والوسائل والمرافق في هذه المسابقات التي اختلفت عن سابقاتها في السنوات الفارطة، بحيث كان الطلبة خاضعون للترتيب بحسب معدلاتهم العامة، وحسب ضوابط نظام (ل، م، د) يقبل في المسابقة الممتازين والمتوسطين فقط، المرتبين في المراتب الأولى ("أ" و "ب") مثلا، من ضمن خمسة رتب أو مستويات، بحسب التدرج في مستوى الطلبة؛ ولقد شكل ذلك تحديا، ومشكلة أخرى تضاف إلى المشكلات المطروحة.

صعوبات في وجه التنظيم الجديد

وللأسف في سياق ذكر هذه المشكلات ، تعرف هذه الإجراءات والمنهجيات الجديدة العديد من الصعوبات والنقائص، نذكر منها شكاوى الأساتذة والطلبة من ضعف بث شبكة الانترنت، وهي منعدمة في عمق الجزائر الجغرافي. بحيث تعتبر الجزائر من البلدان الضعيفة من حيث بث شبكة الانترنت إفريقيا، وهذه سياسة تحتاج إلى إعادة نظر، إذا ما أرادت السلطات السياسية أن تنجح الجامعة في أداء واجباتها ومواجهة المستجدات.

"بحيث أظهرت العديد من التقارير الدولية تذيل الجزائر للترتيب العالمي في سرعة تحميل الانترنت، حيث كشفت رابطة سرعة النطاق الترددي العريض في نتائج دراستها لسرعة تحميل الانترنت في إفريقيا ما بين جوان 2017 ومايو 2018، أن الجزائر احتلت المركز 31 قاريا، و 175 عالميا. وقد تراجعت الجزائر حسب ذات التقرير بست مراتب في الترتيب القاري، وبما مقداره: 14 مرتبة على الصعيد العالمي. وقد أكد خبراء تكنولوجيات الإعلام والاتصال... صحة هذه التقارير الدولية الواردة، داعين إلى ضرورة استكمال المشاريع الخاصة بربط الخطوط البحرية للانترنت من جهة ووضع إستراتيجية لجعل هذا القطاع من أولويات الدولة". (Eldjazaironline.net)

كما أن القدرة الشرائية ومداخيل الأسر لا تمكن من اقتناء الحواسيب واللوحات الالكترونية والهواتف الذكية للأطفال والطلبة، طالما أن هذه التجهيزات ارتفعت أسعارها بحكم أن الاستيراد ضعيف في المرحلة الراهنة والاقتصاديات متوقفة نوعا ما، والإنتاج المحلي لا يغطي السوق المحلية، مما يحد من حركة نجاح العمليات الراهنة.

ثالثا: تحليل وملاحظات

استقصاء حول مدى الاستفادة من الخدمات التعليمية : أجرى فريق البحث استقصاء مع طلبة السنة الثالثة تخصص إرشاد وتوجيه –بجامعة المسيلة- لتبين مدى رجوعهم إلى دروس مقياس التشريع المدرسي على المودل، أتضح أن الثلث فقط من تعداد المسجلين الإجمالي البالغ: 75 طالبا مسجلا، بالسنة الجامعية الحالية: (2021-2020،) تمكن من الولوج إلى الموقع لطبع أو مراجعة الدروس، وارتفع في ما بعد إلى أكثر من ثلث المسجلين، وقد يزيد عن ذلك بقرب الامتحانات، وهذه نتيجة قليلة.

التكوين والرسكلة: كما أن شرائح الأساتذة والمدرسين مثل شرائح الطلبة تحتاج إلى دعم متواصل بخصوص التكوين والرسكلة على هذه التقنيات الجديدة، مثل تعرف الأساتذة أكثر على برمجية البروغرس، وتعرف الطلبة أكثر على أرضية المودل، والنظام الوطني للوثائق عبر الخط، إذ تحتاج الجامعة إلى ثراء ودعم وتحيين تكنولوجي متواصل لفضاءاتها البيداغوجية ليستفيد منها المنتسبون، وترقى ثقافتهم إلى مستوى إجراء بحوث موضوعية ناجحة، ومواجهة التحديات الراهنة.

نظرة في تحليل نتائج الامتحان : قام فريق البحث بإجراء تحليل بسيط لنسب الحاصلين على المعدل في امتحان مقياس التشريع المدرسي –السنة الثالثة- لهؤلاء الطلبة سالفي الذكر، فاتضح أن 23 طالبا فقط حصلوا على المعدل، بينما 49 طالبا لم يحصلوا على المعدل –في الدورة الأولى-، إذا استثنينا 3 طلبة غائبين، من مجموع 75 مسجلا. بمعنى أن نسبة الحاصلين على المعدل هو: 31.94 % فقط. ونسبة الذين لم يوفقوا للحصول على المعدل هي: 68.05 % فقط. وهذه للأسف نتيجة ضئيلة، أي نتيجة الحاصلين على المعدل، ويرجع ذلك إلى الغيابات وعدم الصبر لحضور ثلاث حصص محاضرات مخصصة لهذا المقياس، طالما أن الإجراءات البيداغوجية متساهلة ولا تفرض على الطلبة الحضور. وهكذا يبقى الطالب بدون ثقافة قانونية، ويتطلب الأمر المراجعة من جديد ودخول الامتحان الاستدراكي، عسى أن يوفق الطالب ويحصل على المعدل. مع العلم أن الإجراءات البيداغوجية تعطي الحق للطالب المتغيب عن الامتحان لدخول امتحان تعويضي بشرط أن يقدم المبررات المقبولة.

نظرة في نسب الغيابات والحضور : رجع فريق البحث إلى تحليل نسبة حضور طلبة السنة الأولى ماستر تخصص الإرشاد والتوجيه، شعبة علوم التربية بجامعة المسيلة، في حصص الأعمال الموجهة –3 حصص- بمادة: تحليل العملية التعليمية التعلمية، فاتضح أن 30 طالبا غائبا من مجموع 70 طالبا مسجلا، لم يلتحقوا لاختيار موضوع بحث، وبالتالي لم يقدموا أعمالهم أو بحوثهم، فليس لهم نقطة في الأعمال الموجهة في هذا المقياس "تحليل العملية التعليمية التعلمية"، في هذا السداسي الأول في ظل الجائحة، -السنة الجامعية: 2021/2020-، والذي أصبح يعد 6 حصص فقط في كل مادة أساسية، و3 حصص محاضرات فقط في المواد الاستكشافية أو المكملة للأسف. بمعنى أن نسبة الغياب مقدارها 42.85 % من التعداد العام للطلبة، ونسبة الحضور هي: 57.15% وكل هذه الإعفاءات والظروف للأسف شكل من أشكال الإهدار التعليمي، بحيث يبقى الضعف في مستوى تكوين الطالب، نظرا لعدم

استفادته كما ينبغي من الخدمات التعليمية والتدريس، ونظرا لعدم تمكنه من منهجية سليمة في التعلم وبناء تعلماته وكفاءاته.

رابعا: خاتمة واستنتاج

التوقعات وتحديد الحاجات: يتضح لنا أن الدول المتقدمة تتسابق لتحديث نظمها التعليمية باعتماد تكنولوجيات التربية والتعليم والتكوين، لتطوير قدراتها والاستثمار في مواردها البشرية باعتبارها المحور الأساس في التنمية المستدامة، والذي يمكنها من الريادة والسيادة والقيادة بين الأمم. تستفيد النظم التربوية والتعليمية الجزائرية من المستجدات والتجارب العالمية، وتبنت السلطات التعليمية الجزائرية منهجيات التعليم والتعلم الحديثة، التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني والتعليم الهجين كمخرج وحلول، خاصة في ظل الظروف الحالية التي يميزها انتشار فيروس كورونا –كوفيد 19-، وغيرها من المعيقات والمشكلات. يشكل التعليم الهجين حلا مهما، خاصة مع الظروف الراهنة المتمثلة في انتشار الوباء. وتعرف البروتوكولات التجريبية المتعلقة بالتعليم الالكتروني، التعليم الهجين والبيداغوجيا المقلوبة اهتماما متزايدا من طرف النظم، وهيئات التدريس محليا وعالميا، بحكم أنها برهنت في ظل هذه الظروف الاستثنائية على مواجهتها للمستجدات، فتتضح حتميتها وتوسعها مستقبلا، رغم النقائص.

والمتوقع معاناة بعض الطلبة في ظل هذه الظروف الوبائية من نقائص، وخاصة ضعف استيعابهم لبعض المواد الأساسية التي تحتاج إلى جهد متواصل للتمكن من أساسياتها ومنها الإحصاء والمنهجية وتقنيات تحليل البيانات والتشريع المدرسي واللغة الأجنبية. بحيث تقرب فريق البحث من طلبة السنة الثالثة توجيه وإرشاد، والأولى ماستر تخصص الإرشاد والتوجيه، شعبة علوم التربية، للاستفسار عن مدى قدرتهم على المواجهة، والمذاكرة لدروسهم، ومسائل المجاراة، فاتضح ضعف أو نقص في مجاراتهم للظروف والضوابط السارية المفعول، وشكاويهم عديدة من عدم التمكن من أساسيات بعض المقاييس، وعدم قدرتهم على المراجعة بما فيه الكفاية، وكثرة الدروس أمامهم، وعدم تمكنهم من استغلال الوقت؛ وهذه ظروف تحتاج إلى تدقيق وأبحاث ومعالجة.

والجدير بالذكر أن إجراءات السماح لشرائح الطلبة في العلوم الاجتماعية بعدم الحضور نهائيا، والتعامل عن بعد أو بطريقة ما، إجراء بحاجة إلى إعادة نظر، خاصة وأن بعض المواد لا يمكن للطالب التحكم فيها عن بعد، مثل الإحصاء وتقنيات معالجة البيانات، الإعلام الآلي، مما ينتج عنه نقائص في زاد الطالب. وحتى نسبة حضور ست حصص في كل مقياس تعد نسبة ضئيلة ولا تمكن الطالب من التحكم في أساسيات المواد التي عليه استيعابها. فالبروتوكول التعليمي وإجراءات التسهيل البيداغوجي بحاجة إلى مراجعة لدعم التعلمات ورفع مستوى الطلبة.

نسجل الحاجة لاستمرارية التكوين المتواصل والرسكلة ودعم تعلمات المنتسبين بخصوص توظيف تكنولوجيا التعليم والتواصل الحديثة: مثل الحاجة لتعرف الأساتذة أكثر على برمجية البروغرس، وتعرف الطلبة أكثر على أرضية المودل والتعامل عن بعد، إذ تحتاج الجامعة إلى ثراء ودعم وتحيين تكنولوجي متواصل لفضاءاتها البيداغوجية ليستفيد منها المنتسبون، وترقى ثقافتهم إلى مستوى مواجهة التحديات الراهنة، والملاحظ أن جامعة المسيلة تبذل جهودا متواصلة في هذا الاتجاه.

نسجل بالمناسبة نقص المعطيات والإحصائيات المتعلقة بالفضاءات التربوية والتي تخدم البحث العلمي والباحثين. نسجل الحاجة لإعادة النظر في نظام (ل، م، د)، وضرورة إخضاعه للتقييم من طرف الخبراء. الحاجة لاعتماد نتائج التقييم الدولي لمكتسبات الطلبة (PISA; TIMSS) ونتائج التصنيف الدولي الجامعات لدعم التعلمات

وللنهوض بتنمية قطاع التعليم العالي عبر الإصلاح. (Programm International for Students assessment; Trends International Mathematics and Science Study) التعليم الالكتروني عبارة عن اتجاهات حديثة في منظومات التعليم تحتاج إلى الدعم المتواصل، خاصة وأنه يربح الشرعية ونحن في ظل هذه الظروف الاستثنائية التي انتشر فيها وباء كورونة وحصد أرواح الكثير من الناس، وأثر في الحياة أيما تأثير، بحيث تعطلت اقتصادات العالم، وتعطلت النظم التعليمية والتربوية عن طريقتها الاعتيادية...

التعليم الالكتروني بأشكاله ومنهجياته ضرورة ملحة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (نوال عبد الكريم الأشهب، 2015) مما يتطلب تبني سياسات جديدة تراعي أكثر هذه المتغيرات والظروف والنقائص، ودعم وتوظيف هذه التكنولوجيات والمنهجيات الجديدة بسلاسة في التربية والتعليم والتكوين. التعليم الهجين يتطلب ويحتاج إلى تجهيزات ووسائل ملائمة. ونسجل الحاجة إلى إجراء بحوث أو مقاربات ثلاثية الأوجه للإحاطة بمسألة النوعية ومدى الرضا عند الطلبة والأولياء وهيئات التدريس.

إن التعليم عن بعد وتبني منهجية التعليم الهجين والبيداغوجيا المقلوبة ضرورات ملحة بحكم استجابتها للمستجدات الراهنة -جائحة وباء كورونا، والطلب الكبير على التعليم، ومسألة مجاراة المستجدات البيداغوجية والتطور التعليمي والتكنولوجي-، أي تبرز ضرورة الاستمرارية في اعتماد المزاوجة بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد كحل من الحلول، توظيف البيداغوجيا المقلوبة باعتبارها حلا من الحلول، لتجويد مخرجات التعليم الجامعي، ولكن لها ضوابطها وشروطها. ومنها على مستوى القرار السياسي والإجراءات الميدانية، دعم اقتناء الوسائل التكنولوجية في السوق المحلية وترقية التعلمات، ومساعدة طبقة الطلبة والشباب على التحكم في الأداتية الحضارية، مراعاة التدفق العالي للانترنت لخدمة للثقافة والعلم والتعلم، التوسع في تزويد الجامعات بالتجهيزات التكنولوجية اللازمة والأنظمة المختلفة خدمة للعلم والمعرفة والتكنولوجيا، والتوعية المستمرة لشريحة الطلبة والعاملين وشريحة المدرسين للتحكم في التكنولوجيا وإنجاح مشاريع الرقمنة، ومن ثم خدمة مبدأ ديمقراطية التعليم، ومبدأ تعميم التعليم، والتمكن من تنوير عقول الشباب والمجتمع والرقي بالقدرات الوطنية وتنمية الموارد البشرية ونصرة الذكاء والعقل في المجتمع، ويمكن على هذا الأساس الانتقال إلى فضاءات الجزائر الجديدة ومواجهة المستجدات بجدارة.

المصادر والمراجع بالعربية

1 - نوال عبد الكريم الأشهب، (2015)، **التعليم الالكتروني ، اتجاهات حديثة في منظومة التعليم** ، مكتبة الاقتصاد، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن.

2 - توني بوزان، (2012) كيف ترسم خريطة العقل، **أداة التفكير الخارقة التي ستغير وجه حياتك** ، مكتبة جرير، ط: 9، السعودية.

3 - لينا سليمان محمود بشارات، 2017. **أثر إستراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل ومفهوم الذات الرياضي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة أربحة** "، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا. 127 صفحة. المرجع: رسائل ماجستير عن التعلم المقلوب، موقع: elmaarifa.info تاريخ الزيارة: 2021/03/27.

4 - عبد الكريم غريب، (2006) **المنهل**، منشورات عالم التربية، المغرب.

5 - مصطفى بن محمد عيسى فلاتة، (2001) **المدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعليم** ، مكتبة العبيكان، ط: 1، السعودية.

6 - جامعة المسيلة (د، ت): ل، م، د، **إصلاح التعليم العالي**. الجزائر.

7 - جونثان بيرجمان؛ آرون س يهز (2015) **التعلم المقلوب، بوابة لمشاركة الطلاب (الكتاب المرافق للصف المقلوب)**، ترجمة عبد الله زيد الكيلاني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1436.

8 - جونثان بيرجمان؛ آرون سريهز (2014) **الصف المقلوب: الوصول كل يوم إلى كل طالب في كل صف**، ترجمة مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1435 هـ.

9 - فيصل شوكت الرواجفة: 2019، **فاعلية استخدام التعلم المقلوب في تنمية التحصيل المعرفي في مادة العلوم لدى طلبة الصف الثالث الأساسي** ، رسالة ماجستير في تخصص تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، نوقشت في قسم التربية الخاصة وتكنولوجيا التعلم بكلية العلوم التربوية، بجامعة الشرق الأوسط، بعمان، الأردن، حزيران 2019. المرجع: رسائل ماجستير عن التعلم المقلوب، موقع: elmaarifa.info تاريخ الزيارة: 2021/03/27.

10 -كريمة طه نور عبد الغنى، 2016، **فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب على التحصيل وبقاء أثر التعلم في تدريس التاريخ لدى طلاب المرحلة الثانوية** . رسالة ماجستير منشورة سنة: 2016، في دراسات عربية في التربية وعلم النفس، عدد: 74، يونيو 2016. ASEP؛ 199- 218. المرجع: رسائل ماجستير عن التعلم المقلوب، موقع: elmaarifa.info تاريخ الزيارة: 2021/03/27.

11 -رمزي أحمد عبد الحي (2005)، **التعليم العالي الالكتروني**، محدداته ومبرراته ووسائطه، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط: 1، الإسكندرية، مصر.

12 -يعقوب حسين نشوان، (1993) **التعلم المفرد بين النظرية والتطبيق** ، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط: 1، عمان، الأردن.

المصادر والمراجع بالأجنبية

1- Bergmann, J., & Sams, A., (2012), F**lip your classrom : Reach every student in every class every day**, Eugene, OR : ISTE/ASCD.

2- Cathala, C., (2010), **Utiliser un espace numérique de travail**, Collection Projetice, se lancer, Delagrave.

3- Ferone Georges (2008), **Un projet pour mettre les TICE au service des apprentissages**, Guide de poche de l'enseignant, Delagrave.

4- Cathala, S., (2011), **Transformer ses pratiques avec le Tablet PC**, Collection Projetice, se lancer, Delagrave.

5- Béatrice Poinssac (1999), **L'internet**, l'école buissonnière, Magnard, Vuibert multimédia.

مواقع الكترونية

1 - موقع مركز اليقظة البيداغوجية بجامعة المسيلة متاح عبر الرابط

2 - جامعة المسيلة: ل، م، د، إصلاح التعليم العالي، متاح عبر الرابط

http://www.univ-msila.dz/
www.ecolepositive.fr/pedagogie-inversee-eleves-acteurs-de-apprentissage-2/

3- Site de France 24, (France24.com) visité le 6 Mars 2021.
4- (Eldjazaironline.net) Amine Djemli en date du 25 Juillet 2018. Visité le 6 Mars 2021.

التعلم المقلوب كاستراتيجية لتجسيد التعلم المنظم ذاتيا

Reverse learning as a strategy to embody self-regulated learning

L'apprentissage inversé comme stratégie pour incarner l'apprentissage auto-régul

أ.د/ سلاف مشري أ.د/ إسماعيل لعيس

مخبر علم النفس العصبي المعرفي والاجتماعي

-جامعة الوادي - الجزائر

mecheri-soulef@univ-eloued.dz

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى الكشف عن علاقة استراتيجية التعلم المقلوب بتجسيد التعلم المنظم ذاتيا. من خلال الدراسة التحليلية تبيّن أن استراتيجية الصفوف المقلوبة هي أحد النماذج التعليمية التي تدمج بين استخدام التقنيات الحديثة وأسلوب التعلم التقليدي، وهو ما يجعلها من أهم نماذج التعليم الإلكتروني ملاءمة لواقع الجامعات الجزائرية، كون أنه يمكن التحكم في الكلفة المادية والبشرية التي تتطلبها، فضلا على أن أدواتها متنوعة والأكثر توفرا لمختلف المواقف التعليمية، كما برزت الحاجة ماسّة إلى ضرورة تعليم الطلاب كيف يتعلمون. في إطار ما يطرحه مفهوم التعلم المنظم ذاتيا واستراتيجياته . اتضح أنه قاعدة أساسية لتكوين الطلبة وتجويد مخرجات التعليم الجامعي. على ضوء ذلك تم تقديم عدد من المقترحات التي أكدت على أهمية توجيه اهتمام الأساتذة لضرورة تطبيق استراتيجية التعلم المقلوب في دروسهم، والعمل على التغلب على الفجوة الرقمية بين الأساتذة والطلبة وبين الطلبة فيما بينهم، بالإضافة إلى الاهتمام الجدّي بتكوين الأساتذة في مجال التقنيات والبرامج الحديثة في تكنولوجيات التعليم والمعلومات، وفي طرائق التعليم الإلكتروني الحديثة.

كلمات مفتاحية: التعلم المقلوب.، التعلم المنظم ذاتيا.، التعليم الإلكتروني.، التعليم الجامعي.

Abstract:

This article aims to examine the relationship between the flipped learning strategy and the incarnation of self-regulated learning. Through the present analytical study, it has been shown that the strategy of flipped teaching is one of the educational models that combine the use of modern technologies with the traditional learning method, which is of great importance as a relevant model for e-learning in the context of higher education in Algeria. This type of educational setting presented in this study, can limit material and human costs, and make available various tools that could be adaptable to different educational situations. Within the framework of what the concept of self-regulated learning and its strategies offers, it is clear that this is a fundamental basis for the training of students and the improvement of academic outcomes. In the light of what precedes, a number of suggestions were provided, stressing the importance of orienting the attention of teachers to the need to implement the strategy of flipped learning in their classes, which may allow to bridge the digital divide between teachers and their students and between

students themselves. In addition, we pointed out the major interest of training in modern technology and educational technology and e-learning programs for teachers.

Keywords: flipped learning – self-regulated learning – e-learning – university education.

Résumé :

Cet article vise à examiner la relation entre la stratégie d'apprentissage inversée et l'incarnation de l'apprentissage auto-régulé. A travers cette l'étude analytique, il a été montré que la stratégie de l'enseignement inversée est l'un des modèles éducatifs qui combinent l'utilisation des technologies modernes avec la méthode d'apprentissage traditionnelle, ce qui revêt une grande importance en tant qu'un modèle pertinent pour l'apprentissage en ligne dans le contexte de l'enseignement supérieur en Algérie. Ce type d'organisation de l'enseignement en question dans notre étude, peut limiter les coûts matériels et humains, ainsi que la disponibilité des outils variés adaptables aux différentes situations éducatives. Dans le cadre de ce que propose le concept d'apprentissage auto-régulé et de ses stratégies, il est devenu clair qu'il s'agit d'une base fondamentale pour la formation des étudiants et l'amélioration des résultats de l'enseignement universitaire. À la lumière de ce qui précède, un certain nombre de propositions ont été présentées, en soulignant l'importance d'orienter l'attention des enseignants sur la nécessité de mettre en œuvre la stratégie d'apprentissage inversée dans leurs cours, ce qui permettrait de combler le fossé numérique entre les enseignants et leurs étudiants et entre les étudiants eux même. En plus, nous avons souligné l'intérêt majeur pour la formation des enseignants dans le domaine des technologies modernes et des programmes de technologies éducatives et d'apprentissage en ligne.

Mots clés : apprentissage inversé – apprentissage auto-régulé – apprentissage en ligne – enseignement universitaire .

- **مقدمة**

إن التداعيات التي نتجت عن أزمة جائحة (كوفيد- 19) لا تزال غير مسبوقة، ومع ذلك فمع كل أزمة تظهر فرص جديدة قابلة للاستثمار والتوظيف بشكل فعال لتجاوز التحديات المستقبلية. لذلك ساهمت أزمة (كوفيد- 19) بشكل حاسم في زيادة التأكيد على الأهمية البالغة لآثار التقدم العلمي والتكنولوجي على حياة الأفراد وحاجاتهم المتعددة، خاصة في مجال التعليم في مستوياته المختلفة.

في هذا السياق، تجدد الاهتمام بشكل متسارع ومتزايد باستثمار التكنولوجيات الحديثة في مجال التعليم، فأصبح من الضروري تعزيز استراتيجيات التدريس الهديلة عن الأساليب التقليدية كالصفوف المقلوبة، حيث "تعد نظام تعليمي يستفيد من جميع الإمكانيات والوسائط التكنولوجية المتاحة، وذلك بالجمع بين أكثر من أسلوب وأداة للتعلم سواء أكانت إلكترونية أم تقليدية، لتقديم نوعية جديدة من التعلم تناسب خصائص المتعلمين واحتياجاتهم

من ناحية، وتناسب طبيعة المقرر الدراسي والأهداف التعليمية التي نسعى لتحقيقها من ناحية أخرى". (عوض وأبو بكر، 2010، ورد في: بشارات، 2017، ص03)

على هذا الأساس، فإن التحدي الأكبر الذي يقع على عاتق المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها هو أن تتناسب مخرجاتها مع متطلبات القرن الحادي والعشرين، بحيث يكون الطلبة قادرين على مواجهة التحديات التي تعترضهم في حياتهم اليومية وا لئتساب جملة من الكفايات التي تسمح لهم بالاندماج السليم في مجالات حياتهم المختلفة: الشخصية والمهنية وعلى المستوى المحلي والعالمي.

ومع ذلك، "فإن هذا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتحقق من خلال تعليم يعتمد على التلقين، أو على طالب سلبي يتلقى المعلومات ويحفظها (مشري ومشري، 2015، 166) إذ أن الأمر يتطلب من متعلم اليوم والغد استخدام استراتيجيات وأساليب تعلم متطورة، بحيث تكفل رفع مستوى أدائه وفاعليته أثناء التعلم (أبو العلا ، 2003، 100). والمطلوب أولا وقبل كل شيء هو تعويد الطلاب على كيفية الاستفادة من العملية التعليمية بأنفسهم، وأن يتعلموا كيف يستثيرون دوافع أنفسهم، وكيف يصبحون متعلمين ينظمون أنفسهم بأنفسهم" في إطار ما يعرف بالتعلم المنظم ذاتيا (تيس وناجي وبلعربي، 2007، 70).

يندرج التعلم المنظم ذاتيا ضمن المفاهيم التربوية التي توصلت إليها البحوث والدراسات التربوية والنفسية الحديثة، والتي جاءت لمحاولة تطوير العملية التربوية وتحقيق أهدافها (مشري، 2013، 168)

وتأسيسا على ما سبق؛ يحاول هذا البحث تسليط الضوء على مفهوم التعلم المنظم ذاتيا باعتباره مطلب يساعد على تجويد مخرجات التعلم، خاصة الجامعي، ويحتاج لاستراتيجيات تدريس حديثة لتحقيقه، كاستراتيجية الصف المقلوب باعتبارها من الاستراتيجيات البيداغوجية التي تلائم إمكانات الجامعات الجزائرية ، لذلك سيتم الكشف عن أهميتها وآلياتها في تجسيد التعلم المنظم ذاتيا لدى الطالب الجامعي.

- **الإشكالية:**

بناء على وجود قدر هائل من الأدلة الامبريقية التي تؤكد دور استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في الأداء الأكاديمي (جلجل، 2007، 259)، وبناء على مدى أهمية هذا المدخل من التعلم في ظل الظروف الراهنة التي يعرفها هذا العصر في شتى المجالات؛ فإن الحاجة تبدو ماسة لضرورة إدراج التعلم المنظم ذاتيا كهدف أساسي في تكوين طلبة الجامعة من أجل تجويد مخرجات التعليم الجامعي، حيث يؤكد (إسماعيل، 2011، 28) على أن استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا تعد أحد الحلول التي يجب الأخذ بها في الاعتبار لتحسين العملية التعليمية داخل المدارس والجامعات.

في هذا الإطار، فإنه من الجدير بالذكر أن يمكن الإشارة إلى أن هناك العديد من الآليات التي يمكن اتباعها بحيث يكون الهدف الأساسي منها تعويد وتدريب الطلاب على كيفية استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا للتعامل مع مختلف المواد الدراسية وغيرها ، سواء في شكل برامج تدريبية، أو يتم ذلك بتصميم استراتيجية التدريس على النحو الذي يجعل من الطلبة متعلمين منظمين ذاتيا.

والحقيقة أن مثل هذه البرامج والاستراتيجيات التدريسية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تتجاهل توظيف التكنولوجيات الحديثة للاتصال والمعلومات في التعليم في إطار ما يعرف بالتعليم الإلكتروني ، ومع ذلك فمفهوم

التعليم الإلكتروني بحد ذاته هو مفهوم متداخل مع مفاهيم أخرى متداولة في هذا الإطار، ترجع للاختلاف في مستوى استخدام ودمج التقنية والظروف المحيطة ، هذا من جهة، ومن جهة أخرى؛ ثمة مسألة على قدر كبير من الأهمية تجدر الإشارة إليها؛ وهي أن توظيف التعليم الإلكتروني هو ذو تكلفة مادية وبشرية باهظة سيكون من غير الواقعي الحديث عن تطبيقها جملة وتفصيلا في الجامعة الجزائرية؛ لذلك بات من الضروري إيجاد صيغ أخرى تسمح بالاستفادة من مزايا التعليم الإلكتروني في تطوير أساليب التعليم التقليدي والتغلب على عيوبه ونقائصه في حدود ما يتوفر للطالب في الجامعة وفي البيت من إمكانات ووسائل وأجهزة إلكترونية.

ومن هنا تبرز استراتيجية التعلم المقلوب باعتبارها " استراتيجية تدريسية غير تقليدية يتم فيها تزويد الطلبة بأشرطة فيديو أو تسجيلات سمعية أو بصرية، ليتعرفوا إلى المفاهيم المطلوبة في البيت أو المكتبة، ويتوقع منهم بعد ذلك التعاون فيما بينهم من خلال النقاشات البيتية المباشرة أو عبر أحد شبكات التواصل الاجتماعي حول ما سمعوه أو تعلموه، ثم اللقاء مع معلمهم في الصف ومناقشته حول المواد المسجلة مسبقا أو قيامهم بمشاريع جماعية فما هو متاح في الصف في التعليم المعتاد أصبح متاحا في البيت في التعليم ا لمقلوب والعكس صحيح ". (Saunders, 2015; Lage, 2000 ; Hanover, 2013، ورد في: الشكعة، 2016، ص26)

وعليه، يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما المقصود بالتعلم المنظم ذاتيا؟ وماهي أهميته؟

2- ما المقصود بالتعلم المقلوب؟ وماهي مرتكزاته وخطوات تصميمه وتنفيذه؟

3- ما أهمية استراتيجية التعلم المقلوب في تجسيد التعلم المنظم ذاتيا لدى الطلبة؟

- **أهداف الدراسة:**

تهدف الإجابة على الأسئلة المطروحة في هذا البحث إلى الكشف عن:

1- ماهية التعلم المنظم ذاتيا وأهميته في جودة مخرجات التعليم الجامعي.

2- ماهية استراتيجية التعلم المقلوب ومرتكزاته وخطوات تصميمه وتنفيذه.

3- أهمية استراتيجية التعلم المقلوب في تجسيد التعلم المنظم ذاتيا لدى الطلبة.

- **أهمية الدراسة:**

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله، حيث سيكون عرضه مفيدا من الجوانب التالية:

1- قد تساعد هذه الدراسة في إثراء الأدب النظري حول مفهوم التعلم المنظم ذاتيا واستراتيجياته، وبشكل خاص أهميته في تجويد مخرجات التعليم، وفي هذا إضافة للمعرفة بهذا الخصوص.

2- كونه سيسمح بالتعرف على مفهوم بيداغوجية التعلم المقلوب، وخطوات تنفيذها، وذلك لكونه مفهوم غير شائع في ميدان التعليم من جهة، ومن جهة أخرى يتيح للأساتذة تطبيق هذه الاستراتيجية الحديثة كبديل عن الطرائق التقليدية، مما يساعد على تحويل عملية التعليم إلى عملية تعلم.

4- كونه سيكشف عن أهمية استراتيجية الصف المقلوب في تجسيد التعلم المنظم ذاتيا، مما سيفتح الأفاق لمزيد من الدراسات حول الموضوع خاصة الميدانية منها للتحقق من هذه العلاقة.

5- كونه سيقدم مقترحات من شأنها تفعيل استراتيجيات التعلم المقلوب في تحقيق جودة مخرجات التعليم الجامعي.

1- ماهية التعلم المنظم ذاتيا واستراتيجياته:

يعتبر التنظيم الذاتي للتعلم موضوعا جديدا وهاما للبحث في مجال الوظيفة الأكاديمية للطالب (Linder; 2002 في: أحمد، 2007، 70). حيث لم يعد الأمر يتعلق بمجرد تلقين الطلاب معارف أو معلومات، بل أصبح الاهتمام يكمن في كيفية اكتسابهموفهمهم لهذه المعارف والمعلومات والتعامل معها من خلال اعتماد الفرد على ذاته، وإمكاناته، وقدراته، واستعداداته، من أجل تحقيق النجاح والتفوق. (أبو العلا، 2003، 99)

وعليه؛ يرى Montalvo & Torres (2004) (ورد في: إسماعيل، 2012، 46) أن التعلم المنظم ذاتيا يشير إلى دمج المهارة مع الإرادة، فالمتعلم ذاتيا يعرف كيف يتعلم، وكيف يكون مدفوعا ذاتيا، ويعرف إمكاناته، وبناء على تلك المعرفة فهو يضبط وينظم عملية التعلم ويعدلها لتلائم الأهداف.

أما أحمد (2007، 77) فيعرف التعلم المنظم ذاتيا بأنه "العملية التي من خلالها يضع المتعلم أهدافا، ويستخدم استراتيجيات معينة لتحقيق تلك الأهداف، ويوجه خبرات تعلمه، ويعدل سلوكه لتسهيل اكتساب المعلومات والمهارات."

وفي هذا السياق، قدم Zimmerman (1994) (في النرش، 2010، 213؛ الدباس، 2010) في إطار النظرية المعرفية الاجتماعية تعريفا للتعلم المنظم ذاتيا مركزا على محدداته الأساسية، وهي المحددات الشخصية، والمحددات السلوكية والمحددات البيئية؛ ويرى أن هناك تبادلا وتفاعلا في العلاقة بين المحددات الثلاثة، مما يسمح للطلاب المنظمين ذاتيا في تعلمهم أن يؤثروا في بيئتهم وفي سلوكهم. فيعرفه "بأنه العملية الذهنية المعرفية التي ينشط فيها المتعلم ويستثمر من خلالها أداءه، حتى يتمكن من تحقيق أهدافه الأكاديمية بشكل منتظم، وهو عملية يكون فيها المتعلم مشاركا بدافعية ومستوى معرفي وسلوكي نشط.

وعلى هذا الأساس؛ يشير التعلم المنظم ذاتيا إلى:

- تحكم المتعلم ذاتيا في عملية التعلم.
- استخدام العديد من الاستراتيجيات (لتحقيق أهداف المهام الأكاديمية).
- التفاعل في أثناء التعلم بين الجوانب الشخصية للمتعلم، والتي تعتمد على إدراك المتعلم لفاعليته الذاتية في التعلم، وبين التأثيرات السلوكية التي تعتمد على ملاحظة استجابات المتعلمين من خلال مراقبة ذاتهم، وبين التأثيرات البيئية المتضمنة لمحيط عملية التعلم.
- وعي المتعلمين بعملية تعلمهم ومساهمته في تحقيق المهام الأكاديمية. (أحمد، 2010، 91)

ومن هذا المنطلق؛ أورد العلماء والباحثون تعاريف عديدة للتعلم المنظم ذاتيا اعتمادا على الاستراتيجيات المستخدمة فيه، منها تعريف (علي، 2012، 154)، الذي يعرفه بأنه "عملية بنائية نشطة متعددة الأوجه، يكون المتعلم نشطا في عملية تعلمه وذلك من خلال استخدامه الفعال لاستراتيجيات التعلم، وهي ثلاثة استراتيجيات: ما وراء المعرفة، مثل (التخطيط، والمراقبة والتقييم الذاتي)، واستراتيجيات معرفية، مثل (التسميع والإتقان والتنظيم والتفكير الناقد)، واستراتيجيات إدارة المصادر، وهي (ضبط الوقت وإدارته والجهد وطلب المساعدة وبيئة التعلم)".

كما تعرفه الملاحة وأبو الشقة (2011) بأنه "عملية نشطة يشارك فيها المتعلم في عملية تعلمه من خلال استخدامه لاستراتيجيات تعلم معرفية (التسميع، التوسيع، التنظيم) واستراتيجيات تعلم ما وراء معرفية (التخطيط،

مراقبة الذات، التنظيم الذاتي) واستراتيجيات إدارة مصادر التعلم (تنظيم بيئة ووقت الدراسة، تنظيم الجهد، تعلم الأقران، البحث عن مساعدة)".

يذكر Zimmerman (1989) (في أبو العلا، 2003، 100) أن الطلاب الذين يستخدمون استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا يمكن وصفهم بأنهم متعلمين مستقلين ذاتيا واثقون من أنفسهم، ويستخدمون استراتيجيات ما وراء المعرفة لتسهيل عملية التعلم، كما أنهم يستطيعون ضبط تعلمهم والسيطرة على وقتهم وجدولهم وتنظيمه، ويختارون استراتيجيات مناسبة للدراسة والتعلم، ولذلك فإن التعلم المنظم ذاتيا ملائم جدا لطلاب الكليات".

كما يؤكد Linder (2002) (في أحمد، 2007، 70) أنه يمكن "وصف الطلاب بأنهم منظمون ذاتيا إذا كانوا نشطين معرفيا ودافعيا وسلوكيا في عملية تعلمهم. ففيما يتعلق بالعمليات المعرفية؛ فإن الطالب المنظم ذاتيا في التعلم يخطط وينظم ويتعلم ذاتيا، ويقيم ذاتيا خلال مراحل مختلفة لعملية الاكتساب. وفيما يتعلق بالدافعية، فإن المتعلم المنظم ذاتيا يدرك نفسه على أنه فعال ذاتيا ومستقل ومدفوع داخليا. وفيما يتعلق بالسلوك، فإن المتعلم المنظم ذاتيا يختار ويبني وحتى يبتكر بيئات فيزيائية واجتماعية تشجع الاكتساب."

وعلى ضوء ذلك يرى رشوان (2006، 06) أهمية تنظيم السياق كذلك، حيث أنه "يمكن أن يوصف التعلم المنظم ذاتيا بأنه عملية بناءة نشطة يقوم فيها المتعلم بوضع الأهداف ثم تخطيط وتوجيه وتنظيم وضبط معارفه ودافعيته وسلوكاته والسياق الذي يتم فيه التعلم من أجل تحقيق تلك الأهداف."

وبناء عليه؛ ونظرا لتعدد الاستراتيجيات التي قدمها الباحثون وفق النظريات والنماذج التي طرحوها، يمكن توضيح مجالات استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا عبر المراحل التي يمكن أن يتبعها الطلاب حسب نموذج الإطار العام لـ Pintrich على النحو الذي يبينه الجدول التالي:

جدول (1) مراحل التعلم المنظم ذاتيا ومجالاته حسب نموذج الإطار العام لPintrich

المراحل	مجالات التعلم المنظم ذاتيا			
	المعرفة	الدافعية-الوجدان	السلوك	السياق
التخطيط والتنشيط المتعمد	وضع الهدف، تنشيط المعرفة السابقة، تنشيط المعرفة ما وراء المعرفية	التوجه نحو الهدف، الحكم على الكفاءة، الحكم على سهولة التعلم، التعرف على صعوبة المهمة، تنشيط قيمة المهمة، تنشيط الاهتمام.	التخطيط للوقت والجهد، تخطيط الملاحظة الذاتية للسلوك	القدرة على فهم المهمة، القدرة على فهم السياق.
المراقبة	الوعي بما وراء المعرفة مع مراقبة المعرفة	الوعي بالدافعية والوجدان ومراقبتهما	الوعي بالجهد والوقت المطلوب، الحاجة للمساعدة، المراقبة الذاتية للسلوك.	مراقبة المهمة المتغيرة وظروف السياق.
التحكم	اختيار الاستراتيجيات المعرفية للتعلم	اختيار وتبني استراتيجيات لإدارة الدافعية والوجدان	زيادة - خفض الجهد، المثابرة-التوقف، أو طلب المساعدة.	تغيير المهمة، تغيير السياق، أو الإبقاء عليها.
رد الفعل والتأمل	أحكام معرفية، عزو	ردود فعل وجدانية	اختيار السلوك	تقييم المهمة، تقييم السياق.

(مشري، 2013، 184)

يشير (علي، 2012، 155) إلى أن هناك مجموعة من الخصائص المشتركة بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا على الرغم من تعددها وتنوعها في البحوث والدراسات، تتمثل هذه الخصائص فيما يلي:

1. الاستراتيجيات أفعال عمدية، تحدث بغرض تحقيق أهداف معينة يسعى إليها الطالب.
2. تتولد الاستراتيجيات بواسطة الشخص ذاته، وتتضمن كلا من الفاعلية والضبط أكثر من كونها استجابات آلية أو قواعد عقلية متبعة من طرف المتعلم.
3. تطبق تلك الاستراتيجيات اختياريا، وتتصف بالمرونة في التطبيق، حيث تتضمن كلا من المهارات المعرفية والإرادة والدافعية.
4. هذه الاستراتيجيات اجتماعية المنشأ، تكتسب بمساعدة الآخرين وتستخدم في حل المشكلات، ويستطيع المتعلم تطبيقها باستقلالية فيما بعد، خاصة في مجال التعلم الأكاديمي.
5. يتضمن النضج الاستراتيجي كلا من التلقائية في استخدام الاستراتيجية وإمكانية تطبيقها عبر مدى كبير من المهام.

2- أهمية التعلم المنظم ذاتيا:

يعد استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في عملية التعلم والتعليم، سواء من طرف الطلبة أو الأساتذة على حد سواء من أهم متطلبات العصر، وهذا نتيجة للزيادة الكبيرة في عدد الطلاب من جهة، وزيادة كم ونوع المعرفة من جهة أخرى، حيث أن التركيز على جودة التعليم، وضرورة اعتماد استراتيجية تعلم وتعليم تعطي أفضل تعلم لجميع الطلاب يستلزم كما ترى حمدي (2008، 455) السير في اتجاهين هامين، هما:

- استخدام المتعلمين للأدوات والوسائل التي تجعلهم يحصلون على العلم بذاتهم، بدلا من أن يكونوا مستقبلين غير فعالين.
- الاهتمام بمبدأ توظيف المعلومات وليس مجرد تخزينها، وذلك لأن العقل لن يستطيع استيعاب هذا الكم الهائل من المعلومات.

وعليه؛ يؤكد عدد من الباحثين منهم Zimmerman & Wolter (في زارع، 2012، 05) على "أهمية استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا ودورها في العملية التعليمية، حيث توجد عدة أدلة جوهرية تؤكد أن التحصيل الأكاديمي، وجودة النتائج، يعتمدان بشكل مباشر على الاستعداد والقدرة على التنظيم الذاتي للسلوك والعمليات المعرفية والدافعية والبيئية بما يتناسب مع مطالب الموقف التعليمي."

وفي هذا السياق، يمكن القول أن أهمية استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا تظهر بما يتميز به الطلبة المنظمون ذاتيا لتعلمهم من خصائص، هذا من جهة. ومن جهة ثانية، ما بينته العديد من الدراسات حول ارتباط استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا بالكثير من جوانب السلوك الأكاديمي والخاصيات الدالة على الأداء التعليمي الفعال.

ويؤكد (أحمد، 2007، 71) هذا الطرح، إذ يشير إلى أن أهمية التنظيم الذاتي للتعلم تتضح في أنه من أهم العوامل التي تشرح أداء المتعلمين، ويعكس العملية التي من خلالها يقوم المتعلم بالتوليد الذاتي لأفكاره وسلوكه ومشاعره لكي يتتبع الأهداف الأكاديمية. لذلك نجد أن المتعلم المنظم ذاتيا يتصف بأنه متعلم نشط وكفء في إدارة خبرات تعلمه بطرق مختلفة، ويكون لديه أهداف تعلم مناسبة، ويثابر في بذل الجهد للوصول لهذه الأهداف، ويكون

كفئا في مراقبة وتعديل الاستراتيجية المستخدمة، عند الضرورة، للاستجابة لمتطلبات المهمة، ويكون مدفوعا باستقلالية في تعلمه.

كما أشار (علي، 2012، 158) إلى أن "هناك العديد من الدراسات بينت مجموعة من الخصائص التي يتميز بها المتعلمون المنظمون ذاتيا، ومن هذه الدراسات دراسة كلا من Pintrich, 2000، ودراسة Zimmerman, 1989، ودراسة De Groot, 1999. وهذه الخصائص هي كما يلي:

- يعرفون كيف يستخدمون الاستراتيجيات المعرفية بفاعلية، وهي: التكرار، الإتقان، التسميع، التنظيم) وتساعدهم هذه الاستراتيجيات على الفهم وتنظيم المعلومات.
- يعرفون كيف يستخدمون استراتيجيات ما وراء المعرفة، ومنها: التخطيط، الضبط، المراقبة) وتساعدهم هذه الاستراتيجيات على تحديد أهدافهم المستقبلية.
- يتميزون بمجموعة من السمات الشخصية، منها الإحساس بالمسؤولية والكفاءة الذاتية والأكاديمية، كما لديهم قدرة على تقدير الذات.
- يتمكنون من إدارة أوقاتهم بفاعلية، ويسعون إلى توفير أفضل بيئة تتم فيها العملية التعليمية لديهم.
- يميلون إلى العمل بروح الفريق، وهم طلاب منظمون.

وأشارت (بدوي، 2007، 282) إلى أن استخدام الطالب لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا يجعله متميزا بالخصائص التالية:

- متعلم واثق من نفسه.
- متعلم مجتهد ومتقن عمله.
- متعلم بارع واسع الحيلة.
- متعلم هادف (له غايات محددة)
- شخصية استراتيجية (بارع في التخطيط).
- شخصية مثابرة.
- يمتلك القدرة على تقويم أدائه في ضوء الأهداف التي وضعها.
- يمتلك القدرة على تعديل سلوكه في ضوء تقويمه لذاته.
- أنه شخص لديه القدرة على إحداث وتوجيه خبراته التعليمية، فضلا عن قدراته على التحكم الخارجي في صنع استجاباته، أو أنه يملك عنصر المبادأة الذاتية بالنسبة لاختياره للأعمال التي يؤديها، كما يمكنه التحكم في مختلف الطرق لإحراز أهدافه.

من جانب آخر، يشير (أحمد، 2010، 82) أن هناك العديد من الدراسات أكدت فاعلية استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في زيادة التحصيل الدراسي.

وفي هذا الصدد ترى (عبد المقصود، 2009، 67) أن التحصيل الدراسي يعتبر كدالة للأداء الأكاديمي وهدفا يسعى إليه طلاب العلم في جميع المراحل التعليمية، لأن الإنجاز فيه يترتب عليه كثير من الأمور.

ففي دراسة (أبو العلا، 2003) التي هدفت إلى معرفة الفروق بين الطلاب ذوي التحصيل المرتفع والمنخفض في كل من استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا، وذلك على عينة شملت 120 طالبا بالفرقة الثالثة في التخصصات العلمية والأدبية المختلفة بكلية التربية بصحار بسلطنة عمان، بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب ذوي التحصيل المرتفع والمنخفض في استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وذلك لصالح الطلاب ذوي التحصيل المرتفع.

كما استهدفت دراسة (إسماعيل، 2012) الكشف عن العلاقة بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وكلا من الاتجاه نحو الدراسة والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة في ضوء متغير الجنس والتخصص، وذلك على عينة قوامها 405 طالبا وطالبة بجامعة المنصورة، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائيا بين الاتجاه نحو الدراسة والتحصيل الدراسي واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا.

وأجرت (إبراهيم، 2007) دراسة كان الهدف منها الكشف عن العلاقة بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وعادات الاستذكار والاتجاهات نحو التعليم الجامعي لدى طلاب الجامعة. تكونت عينة الدراسة من 200 طالب وطالبة، بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة على مقياس عادات الاستذكار ومقياس الاتجاهات نحو الدراسة ودرجاتهم على بعض أبعاد مقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا.

وقام Al Khatib (2010) بدراسة متغيرات استراتيجيات ما وراء المعرفة للتعلم المنظم ذاتيا والمعتقدات الدافعية كمنبئات بالأداء الأكاديمي للطلبة، وذلك على عينة مقدرة بـ 404 طالب جامعي. بينت النتائج أن لمتغيرات: التوجه الداخلي للأهداف، الفاعلية الذاتية، قلق الاختبار، التعلم المنظم ذاتيا ما وراء المعرفي، قدرة تنبئية بالأداء الأكاديمي للطلبة.

وهدفت دراسة (بدوي، 2007) دراسة استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وعلاقتها بكل من فعالية الذات وتصورات التعلم لدى مرتفعي ومنخفضي التحصيل الأكاديمي من طلاب المرحلة الجامعية في بيئات تعليمية وثقافية مختلفة، وأجريت الدراسة على عينة تكونت من 360 طالب وطالبة. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى 0.01 بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وفعالية الذات وتصورات التعلم لدى طلاب الجامعة مرتفعي ومنخفضي التحصيل الأكاديمي.

وبناء على ما بيّنته نتائج هذه الدراسات وغيرها الكثير، يتضح أهمية استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في التنبؤ بنتائج التحصيل الدراسي لدى المتعلمين، وأن هناك ارتباط بين التعلم المنظم ذاتيا والعديد من المتغيرات ذات العلاقة بالأداء الأكاديمي للطلاب بشكل عام، كالدافعية، والاتجاهات نحو الدراسة، وفعالية الذات، وتوجهات الأهداف... مما يؤكد ضرورة الاهتمام بدراسات تتناول استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى الطلبة في الجامعة.

3- مفهوم التعلم المقلوب:

عرفت التعلم المقلوب بعده مسميّات، منها التعلم المعكوس، الفصول المعكوسة، الصف المقلوب... لذلك سيتم استخدامها جميعا في هذه الدراسة باعتبارها تشير لنفس المعنى.

يعد التعلم المقلوب أحد أشكال توظيف التكنولوجيات الحديثة للاتصال والمعلومات في عملية التربية والتعليم، في إطار ما يعرف بالتعليم الإلكتروني، ومع ذلك فمفهوم التعليم الإلكتروني بحد ذاته هو مفهوم متداخل مع مفاهيم أخرى متداولة في هذا الإطار، ترجع للاختلاف في مستوى استخدام ودمج التقنية والظروف المحيطة. وذلك وفق ما يوضحه الشكل التالي (مشري ومشري، 2015، 168):

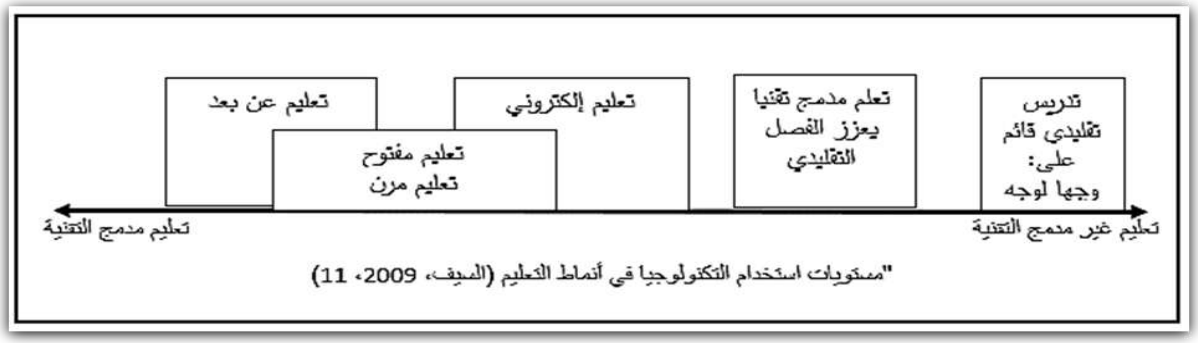

"مستويات استخدام التكنولوجيا في أنماط التعليم (المبيف، 2009، 11)

وبالتالي يمكن تقسيم أشكال توظيف التكنولوجيا في عملية التعليم إلى ثلاثة صيغ على النحو التالي:

1- **النموذج الجزئي(المساعد)**: يقوم على استخدام بعض أدوات التعليم الإلكتروني في دعم التعليم التقليدي، حيث يتم توجيه المتعلمين إلى الاطلاع على نتائج الاختبارات والإعلانات ...إلخ على بعض مواقع الأنترنت، كما يقوم المعلم نفسه بتحضير دروسه وتعزيزها في الفصل التقليدي، وبالتالي يمكن أن توظف هذه التكنولوجيات داخل الحجرة الدراسية أو خارجها.

2- **النموذج الكامل للتعليم الإلكتروني** : يصبح التعليم الإلكتروني بديلا عن التعليم التقليدي، بحيث تتحول الفصول العادية إلى فصول افتراضية، فلا يتقيد التعليم بمكان أو زمان، ويقوم فيه المتعلم بالدور الأساسي، فيتعلم ذاتيا بطريقة فردية أو تعاونية، بشكل متزامن أو غير متزامن.

3- **النموذج المختلط:** يجمع بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي، لكن مع التأكيد على دور المتعلم الإيجابي ودور المعلم الموجه والمدير للموقف التعليمي. يمكن أن يتم هذا النموذج من التعليم المختلط داخل حجرة الدراسة أو خارجها في غرفة المصادر مثلا أو غرف الحاسوب.

ومن هنا ظهر مفهوم التعليم المدمج، الذي يدمج بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي، وعلى الرغم من أن التعليم المعكوس هو تطور للتعليم المدمج إلا أن طريقة تطبيقه وفكرته تجعلانه نمطا مستقلا عنه. (الشكعة، 2016، ص 04)

يعد التعلم المقلوب أحد الحلول التقنية الحديثة لعلاج ضعف التعلم التقليدي، فالتعلم المقلوب يقوم على قلب دور البيت والمدرسة فيأخذ كل منهما دور الآخر، ففي التعلم التقليدي يقوم المعلم على شرح الدرس في الحصة المدرسية ثم يعطي الطلاب أسئلة للتدرب عليها في المنزل، وفي الأغلب يكون الطلاب غير قادرين على حلها، إما لنسيانهم شرح المعلم أو عدم استيعابهم للمعلومات لأن المعلمين غالبا ما يقومون بالشرح لجميع الطلاب بنفس الطريقة. أما في الصف المقلوب فيكون العكس، حيث أن المتعلمين يشاهدون الفيديو في الوقت والسرعة المناسبين لهم، كما أنه يمكن للطالب إعادة مشاهدة نقطة معينة حتى يفهمها، ومن خلال الفيديو يقوم الطالب بتسجيل

الملاحظات والأسئلة، ولا يتوقع من الطالب إتقان جميع المهارات، ولكن عليه أن يفهم المفاهيم الأساسية في المادة. (Holley & al, 2010.P287 ورد في: شرير، 2017، 21)

يرى أبو فايد (2017، 03) أن الفصول المقلوبة هي الفكرة الرائجة هذه الأيام التي ينادي بها الجميع ابتداء من Bill Gates المؤسس والرئيس التنفيذي السابق للشركة العملاقة مايكروسوفت، إذ يرى في هذا النوع من التعليم مثالا للابتكار التعليمي المثير الواعد.

يعود تطبيق التعلم المقلوب إلى عام 1995 عندما تمكن Baker من رفع المحتوى العلمي للمحاضرات على شبكة الأنترنت وجعلها متاحة لجميع الطلبة حتى قبل وقت المحاضرة، وشعر بالحاجة لأن يجعل وقت المحاضرة أكثر فائدة، مما دفعه لتطوير خطة عملية تعتمد على ممارسات الطلبة داخل الفصل الدراسي واعتمد على الأفعال الأربعة الآتية: **يوضّح، يتوسّع، يطبّق، يتمرّن** . ويذكر أنه قدم طريقته في عدة مؤتمرات بين عامي 1996 و1998 ثم لقب طريقته بالفصول المقلوبة. (أبو فايد، 2017، ص35)

وفي عام 1998 شجع كل من Johnson & Walvoord في كتاب لهما بعنوان "التدرج الفعال" على استخدام استراتيجية التعلم المقلوب عن طريق منح الطلاب الفرصة للاطلاع على المحتوى في المنزل، ومن ثمة استخدام وقت الفصل في التركيز على عمليات التحليل والتركيب وحل المشكلات. (Johnson, 1998، ورد في الأحول، 2016، ص 46)

يعتبر Bergman & Sams(ورد في: شرير، 2017، ص 21) وهما معلمان لمادة الكيمياء من الرواد الأوائل المستخدمين لطريقة الصف المقلوب في التدريس بشكل موثق عام (2007)، عندما حاولا أن يساعدا الطلاب الغائبين عن دروسهم بسبب المرض أو أعذار أخرى في التواصل مع الدروس المدرسية بما أنه من غير الممكن تعويض الدروس لكل طالب غائب بمفرده، لذلك قرروا أن يصنعوا تسجيلات فيديو لمجموعة من الدروس لمساعدة الطلاب الذين لا يستطيعون القدوم إلى المدرسة لمشاهدتها في منازلهم، ومن ثم انتشرت هذه الفيديوهات لمساعدة الطلاب الذين يحضرون إلى المدرسة أيضا لمزيد من الفهم والتوضيح في حل واجباتهم المنزلية بكفاءة وفاعلية، ومن ثم انتشرت طريقة استخدام بث الفيديوهات بين المعلمين والطلاب في المناطق المختلفة.

وفي العام نفسه تقريبا تأسست أكاديمية سلمان خان، وكان الهدف منها توفير تعليم من الطراز العالمي إلى أي شخص في العالم، وهو ما جعل فكرة الفصول المقلوبة تتوسع، إذ سهلت الأكاديمية على المعلم توجيه الطلبة للاطلاع على المحتوى التعليمي خارج الفصل، وقامت الأكاديمية بدور المعلم، وأنشأت العديد من الدروس المتكاملة عبر الفيديو وقدمتها بشكل ميّسر وشيّق.(أبو فايد، 2017، ص 36)

والحقيقة أنه وكما يشير بعض الباحثين والمهتمين في مجال التربية، وخاصة تكنولوجيا التعليم بأن مصطلح التعليم المقلوب قد لا يكون حديثا بالمعنى الصحيح، وهذا ينبع من كون الكثير من المعلمين يقومون بحث طلابهم على التحضير المسبق للمحاضرات والدروس بشكل كاف قبل الحضور إلى المحاضرات الرسمية عن طريق القراءة الموسعة مثلا.(سيدو وكبير، 2018، ص09)

وعليه، ففكرة نشوء التعلم المقلوب ارتبطت بعملية تعليمية مزدوجة هي: أن ما يتم القيام به في المنزل وفق التعلم التقليدي يتم القيام به أثناء الحصة الصفية، ومن جانب آخر ما يتم تعلمه أثناء الحصة الصفية يتم تعلمه في المنزل، وبهذا فإن الطالب يتعرض للمادة التعليمية في خارج الحصة الصفية سواء أكان ذلك عن طريق إعداد

فيديو تعليمي من المعلم لشرح درس معين، أم عن طريق إعداد قراءات متعددة مرتبطة بموضوع الدرس. (الزين، 2015، ورد في: حمد الله، 2016، ص 13)

ولتعريف الفصول المقلوبة؛ نجد أن أغلب الباحثين عموما يتفقون في تعريفها، لذلك يمكن أن نذكر أبرزها وأكثر دقة وشمولية، كما يلي:

يعرف Saunders, 2015; Lage, 2000 ; Hanover, 2013 (ورد في: الشكعة، 2016، ص26) التعليم المعكوس بأنه استراتيجية تدريسية غير تقليدية يتم فيها تزويد الطلبة بأشرطة فيديو أو تسجيلات سمعية أو بصرية، ليتعرفوا إلى المفاهيم المطلوبة في البيت أو المكتبة، ويتوقع منهم بعد ذلك التعاون فيما بينهم من خلال النقاشات البيتية المباشرة أو عبر أحد شبكات التواصل الاجتماعي حول ما سمعوه أو تعلموه، ثم اللقاء مع معلمهم في الصف ومناقشته حول المواد المسجلة مسبقا أو قيامهم بمشاريع جماعية فما هو متاح في الصف في التعليم المعتاد أصبح متاحا في البيت في التعليم المعكوس والعكس صحيح.

أما الدوسري وآل مسعد(2017) فيعرفانها بأنها "استراتيجية تدريسية تعمل على تقسيم الدرس الصفي على مرحلتين: مرحلة للتعليم خارج الصف، وفيها يتعلم الطالب الدرس البرمجي ذاتيا، وبتوفير محتوى إلكتروني من قبل المعلم، ومرحلة للتعليم داخل الصف؛ حيث يوثق المعلم معلومات الطالب البرمجية باستخدام التمارين والتدريبات بطرق التعلم النشط المتنوعة في مقرر الحاسب وتقنية المعلومات".

ويعرفها عزيز (2017، 235) بأنها استراتيجية تقلب نظام التعلم بين الصف والبيت إذ يستمع أو يشاهد الطلبة الموضوعات في البيت باستعمال التقنيات السمعية والمرئية ومن ثم مناقشتها داخل غرفة الصف، وبإشراف ومتابعة إدارة معلم الصف.

والصورة التوضيحية التالية تبيّن ذلك:

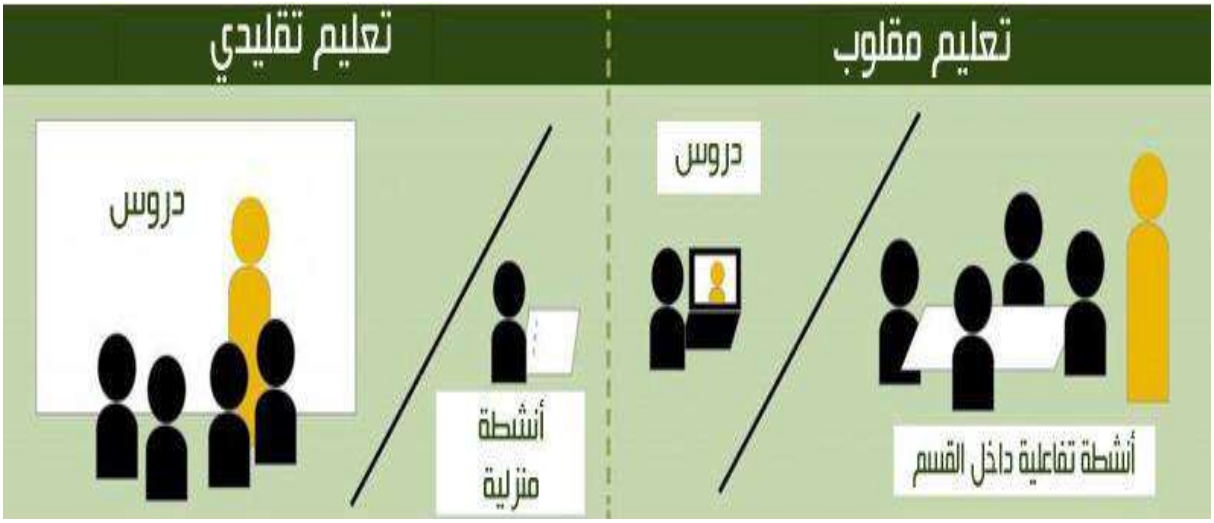

شكل (2) مقارنة بين الفصول المقلوبة والفصول العادية (عزيز، 2017، ص 246)

ويرى أبو فايد(2017، ص 37) الفصول المقلوبة من منظور آخر مختلف إلى حد ما من حيث شموليته مقارنة بباقي التعاريف، إذ يرى أنها بمثابة "نموذج" تتجاوز كونها استراتيجية أو طريقة أو أسلوبا، بل تشمل كل ذلك، فعند تطبيق الفصول المقلوبة فإن المعلم يستخدم التعلم المدمج، ونموذج الفصول المقلوبة، واستراتيجيات التعلم النشط، وطريقة المشاركة الجماعية.

1-3- مرتكزات التعلم المقلوب:

حدّد مجلس إدارة شبكة التعلم المقلوب (FLN : Flipped Learning Network) أربعة ركائز أساسية لتطبيق الفصول المقلوبة، مستخرجة من مصطلح FLIP (مقلوب)، حيث تشير الحروف إلى ما يلي: (الرويس، 2016، ورد في: الدوسري وآل مسعد، 2017، ص 146)

الحرف	المصطلح بالإنجليزية	الركيـزة
F	Flexible Environment	المرونة في البيئة التعليمية وتعدد خياراتها وأساليب التدريس والتقويم المستخدمة فيها.
L	Learning Culture	ثقافة التعلم، التي تتبنى فلسفة التعلم النشط ومركزية التعلم حول المتعلم.
I	International Content	المحتوى التعليمي المصمم في ضوء تطبيق الفصول المقلوبة.
P	Professional Educators	المعلم المتمكن، الذي يكتسب الكفايات المهنية اللازمة لتطبيق الفصول المقلوبة.

2-3- خطوات تصميم التعلم المقلوب وتنفيذه:

ذكرت الكحيلي(ورد في: التويجي، 2017، ص52) نموذجا يلخص مراحل تنفيذ استراتيجية التعلم المقلوب، وأطلقت عليه "**التاءات الستة**" وهي على النحو التالي:

1. **تحديد:** أي تحديد الموضوع أو الدرس الذي سيتم قلب الفصل فيه، بشرط أن يكون صالحا للقلب.
2. **تحليل:** أي تحليل محتوى الموضوع إلى مفاهيم مهمة يجب معرفتها، وإلى قيم ومعارف أو مهارات..
3. **تصميم:** أي تصميم الفيديو التعليمي أو التفاعلي بشكل يتضمن المادة العلمية بالصوت والصورة بمدة لا تتجاوز عشر دقائق.
4. **توجيه:** الطلبة لمشاهدة الفيديو من الأنترنت في المنزل أو في أي مكان وفي أي وقت.
5. **تطبيق:** المفاهيم والمعارف والمهارات التي تعلمها التلاميذ من الفيديو في الحصة من خلال توظيف استراتيجيات التعلم النشط.
6. **تقويم:** تعلم التلميذ داخل الفصل باستخدام أدوات وأساليب تقويم مختلفة.

4- أهمية التعلم المقلوب في تجسيد التعلم المنظم ذاتيا لدى الطلبة:

تأسيسا على ما سبق ذكره؛ يمكن القول أن لاستراتيجية التعلم المقلوب علاقة وطيدة بتجسيد التعلم المنظم ذاتيا، وذلك من منطلق أنهما ينبثقان من نفس الأسس العلمية التي بلورتهما؛ حيث يستند نموذج الفصول المقلوبة في أساسه النظري على نظريات التعلم الحديثة، ومنها النظرية البنائية ونظرية التعلم الاجتماعي، وفلسفة التعلم النشط. (سليمان، 2017، 16) كما تعد نظرية (فيجوتسكي) من أهم الأسس النظرية للتعلم المقلوب، وتركز هذه النظرية على أهمية المعارف والخبرات المسبقة للمتعلم حول موضوع التعلم في بناء التعلم الجديد ذي المعنى، وحاجته للتوجيه والتغذية الراجعة ومشاركة المعلم والأقران لتوظيف ما تعلمه وإعادة ترتيب معرفته للوصول إلى الإتقان. (الدوسري وآل مسعد، 2017، ص 145)

من جانب آخر؛ يتلاءم التعلم المقلوب بالجيل الرقمي الذي نشأ وحوله العديد من البرامج والأجهزة، ويحقق العديد من المزايا مقارنة بال تعلم التقليدي، ليجعله بذلك أحد الركائز الأساسية لتحقيق جودة العملية التعلمية-التعليمية. والصورة التوضيحية التالية تلخص أهم مزايا التعلم المقلوب مقارنة بالتعليم التقليدي:

شكل (3) مزايا التعلم المقلوب مقارنة بالتعلم التقليدي (عامر، 2015، ص24)

ويمكن فيما يلي توضيح أبرز الجوانب التي تبين أهمية الفصول المقلوبة كاستراتيجية تجسد التعلم المنظم ذاتيا لدى الطلاب مقارنة بالتعلم التقليدي كما يلي:

1. يسمح التعلم المقلوب للمتعلمين التعلم على طريقتهم الخاصة وحسب سرعتهم الذاتية وفي الوقت الذي يلائمهم، حيث يمنحهم الفرصة لإعادة الدرس أكثر من مرة والاطلاع على دعائم أخرى توضيحية أكثر، وبالتالي تحقيق مبدأ مراعاة الفروق الفردية وتجسيد التوجه نحو تفريد التعليم.
2. يسمح التعلم المقلوب بتخصيص وقت الحصة لدعم المتعلمين المتعثرين، فيتلقون أكبر قدر من المساعدة.
3. استخدام تكنولوجيا التعليم يوفر الحماس للتعلم، فالتعلم المقلوب يعمل على كسر جمود ورتابة الحصة الدراسية، ويستثمر إمكانات البيت ودوره التربوي.
4. مقاطع الفيديو الخاصة بالدروس متاحة أيضا للغائبين بسبب المرض أو السفر، فلا عذر اليوم لأحد، فكل طالب عليه إنجاز مهامه وواجباته المنزلية ولو بعد حين.
5. زيادة مشاركة المتعلمين ونشاطهم، فيتحول المتعلم إلى باحث عن مصادر معلوماته مما يعزز التفكير الناقد والتعلم الذاتي.
6. الاستغلال الأمثل لوقت الحصة، وهو بمثابة حل لشكوى الأساتذة من ضيق الوقت...
7. يوفر أنشطة تفاعلية في الفصل تركز على مهارات المستوى الأعلى من المجال المعرفي، ويقدم تغذية راجعة فورية لهم.
8. يسمح ببناء علاقات أقوى بين الطالب والأستاذ، وبين الطلبة أنفسهم، وتعزيز مهارات العمل ضمن فريق.
9. يعمل على تحسين تحصيل الطلبة في مختلف المواد الدراسية. (شرير، 2017، ص 32؛ الأحول، 2016، ص 45؛ الشلبي، 2017، ص103؛ التويجي، 2017، ص51؛ Marco & Viau-Guay, 2017, 3)

- **خاتمة واقتراحات:**

اليوم وأكثر من أي وقت مضى أصبح تطوير طرائق التدريس بالشكل الذي يجعها توظف أدوات التعليم الإلكتروني ضروريا، ليس من قبيل الترف، وإنما كمدخل لتحقيق الجودة في العملية التعليمية خاصة بالنظر لمتطلبات هذا العصر، فالجامعات اليوم تضم جيلا رقميا يقضي معظم وقته على شبكة الأنترنت، ويستخدم تقنيات وبرامج وأجهزة متجددة كل لحظة، وبات واضحا التفاوت بين ما تقدمه الجامعة بطرائقها ومحتوياتها التقليدية وبين ما يكتشف هذا الجيل الرقمي خارج أسوارها.

لقد تبيّن مما سبق أن نموذج الفصول المقلوبة هو أحد النماذج ا لتعليمية التي تدمج بين استخدام التقنيات الحديثة وأسلوب التعلم التقليدي، وهذا من شأنه أن يجعله –في اعتقادنا- من أهم نماذج التعليم الإلكتروني ملاءمة لواقع الجامعات الجزائرية، كون أنه يمكن التحكم في الكلفة المادية والبشرية التي يتطلبها، فضلا على أن أدواته متنوعة تتيح للأستاذ اختيار الأنسب منها للموقف التعليمي، والأكثر توفرا له ولطلبته وأيسرها للتحكم من طرفه ومن طرفهم، إذ لا يتطلب الأمر بالضرورة استخدام الفيديوهات، وإن استخدمت فليس بالضرورة أن تكون

من إعداده، فالشبكة العنكبوتية اليوم توفر كم ا هائلا من المواد التعليمية بأشكال وأساليب مختلفة: مسموعة، مرئية، صور، ... تلائم كل المواضيع والتخصصات والمستويات والمواد الدراسية.

كما برزت الحاجة ماسّة إلى ضرورة تعليم الطلاب كيف يتعلمون. في إطار ما يطرحه مفهوم التعلم المنظم ذاتيا واستراتيجياته، إذ يصبح الغرض الرئيسي من التعليم هو أن نعلم المتعلمين كيف يتعلمون معتمدين على أنفسهم." (مشري ومشري، 2015، 166)

وفي ضوء ما سبق عرضه؛ نقدم المقترحات والتوصيات التالية:

- اهتمام الدراسات العلمية بنموذج الفصول المقلوبة وتطبيقه في الجامعة الجزائرية.
- توجيه اهتمام الأ ساتذة لضرورة تطبيق استراتيجيات التعليم الإلكتروني وخاصة منها نموذج التعلم المقلوب في دروسهم، وذلك لتحقيق العديد من الإيجابيات التي يتميز بها في تحسين تحصيل الطلبة وزيادة دافعيتهم، وتدريبهم على مهارات التفكير العليا والتعلم الذاتي.
- توفير التقنيات والأجهزة التكنولوجية التعليمية في الجامعات بما يتلاءم مع طبيعة كل تخصص، وتوفير المختصين ببرمجتها وصيانتها، وذلك للتغلب على الفجوة الرقمية بين الأساتذة والطلبة وبين الطلبة فيما بينهم، نتيجة التفاوت في المستويات الاجتماعية والاقتصادية.
- الاهتمام الجدّي بتكوين الأساتذة في مجال التقنيات والبرامج الحديثة في تكنولوجيات التعليم والمعلومات، وفي طرائق التعليم الإلكتروني الحديثة.

قائمة المراجع:

إبراهيم، حنان محمد نور الدين (2007). استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وعلاقتها بعادات الاستذكار والاتجاهات نحو التعليم الجامعي لدى طلاب الجامعة. عدد خاص: المؤتمر الدولي الخامس: التعليم الجامعي في مجتمع المعرفة: الفرص والتحديات. 11-13 يوليو.

أبو العلا، مسعد ربيع عبد الله (2003). الفروق بين الطلاب ذوي التحصيل المرتفع والمنخفض في استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وتوجهات الأهداف لدى عينة من طلاب كلية التربية بسلطنة عمان. مجلة البحوث النفسية والتربوية. 98-132.

أبو فايد، أحمد حسين(2017). فاعلية برنامج مقترح قائم على الفصول المقلوبة لتنمية التحصيل في مساق تدريس مبادئ الرياضيات والاتجاهات نحو الفصول المقلوبة لدى طلبة التعليم الأساسي في جامعة الأزهر بغزة. رسالة ماجستير في المناهج وأساليب التدريس. جامعة الأزهر. غزة فلسطين.

أحمد، إبراهيم أحمد (2007). التنظيم الذاتي للتعلم والدافعية الداخلية في علاقتهما بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية (دراسة تنبئية). مجلة كلية التربية. ج3 (31). 69- 135.

أحمد، أميمة محمد عفيفي (2010). فاعلية استراتيجية التعلم القائم على حل المشكلات المنظم ذاتيا في تنمية التحصيل وفهم طبيعة التعلم والتنظيم الذاتي لتعلم العلوم لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. مجلة التربية العلمية. 13 (6). 81- 130.

الأحول، أحمد سعيد محمود(2016). أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية المهارات النحوية والاتجاه نحو المقرر لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة رسالة التربية وعلم النفس. الرياض. (55). 41-67.

إسماعيل، ابراهيم السيد ابراهيم (2012). استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وعلاقتها بالاتجاه نحو الدراسة والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية. جامعة المنصورة. (87). ج1. 37-75.

بدوي، منى حسن السيد (2007). استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وعلاقتها بكل من فعالية الذات وتصورات التعلم لدى مرتفعي ومنخفضي التحصيل الأكاديمي من طلاب المرحلة الجامعية في بيئات تعليمية وثقافية مختلفة. مجلة كلية التربية جامعة عين شمس. (31). ج1. 275-341.

بشارات، لينا سليمان محمود(2017). أثر استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل ومفهوم الذات الرياضي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة أريحا. رسالة ماجستير في المناهج وأساليب التدريس. جامعة النجاح الوطنية, نابلس. فلسطين.

التويجي، أحمد عبد السلام(2017). فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لمقرر مهارات التفكير الناقد لدى طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا فرع عدن. المجلة الدولية التربوية المتخصصة.6(9). 48- 62.

تيس، سيد علي وناجمي، بوبكر، بلعربي، الطيب (2007). أثر استخدام استراتيجية مدعومة ببعض الأنشطة المخبرية على أساليب تعلم بعض المفاهيم الكيميائية في السنة الأولى بالتعليم الجامعي بالجزائر. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 8(1). 67-90.

جلجل، نصرة محمد عبد المجيد (2007). أثر التدريب على استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في تقدير الذات والدافعية للتعلم والأداء الأكاديمي في الحاسب الآلي لدى طلاب شعبة معلم الحاسب الآلي. مجلة البحوث النفسية والتربوية. (1). 257-322.

حمد الله، أمل فايز صالح(2016). أثر استراتيجية التعلم المعكوس في تنمية التفكير الاستقرائي لدى طالبات الصف الثامن في مادة قواعد اللغة العربية.

حمدي، سحر السيد (2008). البنية العاملية للتعلم المنظم ذاتيا لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية. جامعة الأزهر. (138). ج1. 453-498.

الدباس، خولة عبد الحليم (2010). الفروق في مهارات التعلم المنظم ذاتيا بين طلبة الجامعة وطلبة المرحلة الثانوية في تخصصات علمية وأدبية. مجلة كلية التربية. جامعة الأزهر.6(144). 43-72.

الدوسري، فؤاد فهيد وآل مسعد، أحمد زيد(2017). فاعلية تطبيق استراتيجية الصف المقلوب على التحصيل الدراسي لتعلم البرمجة في مقرر الحاسب وتقنية المعلومات لدى طلاب الصف الأول الثانوي. المجلة الدولية للبحوث التربوية. جامعة الإمارات, 41(3).عدد خاص. 139-164.

رشوان، عبده أحمد (2006). التعلم المنظم ذاتيا وتوجهات أهداف الإنجاز. القاهرة: عالم الكتب.

زارع، أحمد زارع أحمد (2012). برنامج تدريبي مقترح في اكتساب معلمي الدراسات الاجتماعية مهارات استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وأثره على التحصيل وتنمية مهارات التفكير المتشعب لدى تلاميذهم. المجلة العلمية. 28(2). 1-55.

سليمان، علي محمد حسين(2017). استراتيجية الصف المقلوب وتنمية المهارات التدريسية وتوكيد الذات المهنية لدى الطلاب المعلمين: دراسة تجريبية. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر. العدد (176 الجزء الثاني).13-74.

سيدو، يحي محمدين حسب وكبير، عبد الكريم عبد الله(2018). أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب على التحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية.*المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*. (2). 1-30.

السيف، منال بنت سليمان(2009). *مدى توافر كفايات التعليم الإلكتروني ومعوقاتها وأساليب تنميتها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة الملك سعود* . رسالة ماجستير في وسائل وتكنولوجيا التعليم. جامعة الملك سعود: السعودية.

شرير، ميسر ناصر عيد(2017). فاعلية توظيف بيئة تعليمية قائمة على الصف المقلوب في تنمية النحو والاتجاه نحوه لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة في المناهج وطرق التدريس بكلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة. غزة، فلسطين.

الشكعة، هناء مصطفى فارس(2016). أثر استراتيجيتي التعلم المدمج والتعلم المعكوس في تحصيل طلبة الصف السابع في مادة العلوم ومقدار احتفاظهم بالتعلم. رسالة ماجستير غير منشورة في التربية تخصص المناهج وطرق التدريس. جامعة الشرق الأوسط.

الشلبي، إلهام(2017). فاعلية برنامج تدريسي قائم على استراتيجية الصفوف المقلوبة في تنمية كفايات التقويم وعادات العقل لدى الطالبة / المعلمة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. 13(1). 99-118.

عبد المقصود، هانم علي(2009). أثر تفاعل المعتقدات المعرفية ومهارات التعلم المنظم ذاتيا على التحصيل الدراسي لطلبة كلية التربية جامعة الزقازيق. مجلة كلية التربية. جامعة المنصورة. (70). 65-111.

عزيز، سيف سعد محمود(2017). أثر استراتيجية الصف المقلوب(المعكوس) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الإملاء. مجلة الأستاذ. 2(222). 239-264.

علي، نجوى حسن (2012). مدى فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في تقدير الذات والتحصيل الأكاديمي لدى طالبات طلية التربية جامعة القصيم. العلوم التربوية. (2). ج1. 151-184.

مشري، سلاف (2013). الاختيار الدراسي كمصدر للضغط النفسي وعلاقته بتشكل هوية الأنا واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في ظل التوجيه الجامعي في الجزائر. رسالة دكتوراه غير منشورة, جامعة ورقلة. الجزائر.

مشري، سلاف ومشري، حياة(2015). التعليم الإلكتروني في الجامعات وتحديات تجسيد التعلم المنظم ذاتيا. *المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإنسانية*. (1). 165-179.

الملاحة، حنان عبد الفتاح وأبو شقة، سعده أحمد (2011). أثر التدريب على بعض استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في فعالية الذات وحل المشكلات والتحصيل لدى عينة من التلاميذ الموهوبين منخفضي التحصيل. مجلة كلية التربية ببنها. (87). 265-331.

النرش، هشام إبراهيم إسماعيل (2010). نمذجة العلاقات السببية بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وفاعلية الذات والتوجهات الدافعية الداخلية وقلق الاختبار والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب الجامعة. دراسات تربوية واجتماعية.16(4). 205-267.

Al Khatib, S.A. (2010). Meta-cognitive self-regulated learning and motivational beliefs as predictors of college students' performance. International Journal for Research in Education (IJRE). (27). 57-72.

Marco, G. Viau-Guay, A. ,(2017). La Classe Inverséé comme approche Pédagogique en Enseignement Supérieur : état des connaissances scientifiques et recommandations. Revue internationale de pédagogie de l'enseignement supérieur. En ligne. 33(1).1-22.

استراتيجية الدرس المقلوب وأهميته في تحسين مستوى التعليم الجامعي

Flipped Learning strategy and its importance in improving the level of university education

د/ جحنيط حمزة ، أ / مسعودي رشيد
جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج
Hamza.djahnit@univ-bba.dz

ملخص:

ان استراتيجيات التعليم المقلوب أو المدمج، الذي يعد نظاما تعليميا يستفيد من جميع الإمكانيات والوسائط التكنولوجية المتاحة، مما تسهل عملية التعليم والتعلم كما انها تنشأ علاقة تفاعلية بين الطالب والمعلم بشكل أكبر، فهو أحد أنماط التعلم المدمج، الذي يجمع ما بين تفعيل التكنولوجيا في التعلم دون إغفال دور التفاعل ما بين المعلم والمتعلم بوجود التكنولوجيا وأدواتها كأدوات معينة على التعلم الفعال، كما تجعل العلاقة بين المعلم والطالب أكثر قرب من ذي قبل يلتقيا في قاعات الدراسة فقط، اما الان فلمعلم قريب جدا من الطالب وذلك من خلال فيديوهات تعليمية ترفع على الإنترنت في المنزل او العمل تعطي الفرصة والمجال للطلبة الذين لديهم ارتباطات كثيرا أن يستفيدوا من ذلك حيث يمكن مشاهدتها في أي مكان والاطلاع عليها، حيث تستعمل الحصة الحضور للتطبيق أو تأكيد المعارف التي تم الاطلاع عليها مسبقا من خلال اعتماد استراتيجية التعليم المقلوب، لذلك سنقوم في هذه الورقة البحثية بالتطرق استراتيجية التعليم المقلوب واظهر أهميته لتحسين مخرجات التعليم الجامعي.

كلمات مفتاحية: أستراتيجية، تعليم مدمج، تعليم مقلوب، وسائط تكنولوجية، فيديوهات تعليمية.

Abstract:

Flipped Learning strategies or built-in aim, As an educational system that benefits from all available technological capabilities and media, to facilitate the process of teaching and learning It also creates a more interactive relationship between the student and the teacher, a pattern of integrated learning, which combines the activation of technology in learning without losing sight of the role of teacher-learner interaction with the presence of technology and its tools to help effective learning, It also brings the relationship between the teacher and the student closer than before, meeting only in the classroom, Now the teacher is very close to the student through educational videos uploaded on the Internet at home or work and give the opportunity and space for students who have many links to benefit from it, where they can be seen anywhere and viewed, The presence share of the application or confirmation of knowledge already shared through the adoption of the Flipped Learning strategy, In this paper, we will address this strategy and demonstrate its importance in improving higher education outcomes.

مقدمة:

يراهن الكثير من المهتمين بتطوير مناهج وطرق التدريس على أن استراتيجية التعليم المعكوس هو أنجع طريقة لمستقبل التعليم، وتم اعتباره الطريق الاسهل الي (تكنولوجيا التعليم) مع عدم التخلي على الاستراتيجية التقليدية للتدريس، والذي يعتبر التفاعل المباشر بين المتعلم والمعلم من جهة، وبين المتعلمين فيما بينهم من جهة اخري، يعتبر الأساس الذي يبنى عليه التعليم.

التعلم المقلوب كمفهوم له ظهور قديم، ولكن ما سهل عليه التوسع الملحوظ في عصرنا هذا راجع إلى تطور أدوات التكنولوجيا الحديثة وزيادة تدفق سرعة شبكة الأنترنات وتعميمها، فهو (التعليم القلوب) هو استراتيجية تربوية، حيث استخدم هذا المفهوم لأول مرة في عام 2007من قبل مدرسي الكيمياء جوناثان بيرجمان وآرون سامس، حيث يمثل هذا النموذج الفصول الدراسية المقلوبة أي عملية تعليمية مختلطة يتم عكسها عن التعليم التقليدي، يرمي إلى استخدام التكنولوجيا وشبكة الإنترنت بطريقة تسهل للمعلم شرح الدروس عبر مقاطع مصورة (فيديو) أو تسجيل صوتي أو غيرها من التقنيات الأخرى، ليطلع عليها الطلاب في أماكن العمل او في منازلهم أو في أي مكان آخر باستعمال حواسيبهم أو هواتفهم المتطورة أو أجهزتهم اللوحية قبل حضور الدرس، حيث نجد بعض المهتمين بالشأن التربوي، يرونا بأنه منهج تربوي ينتقل فيه التعليم المباشر من مساحة التعلم الجماعي إلى مساحة التعلم الفردية ، ويتم تحويل مساحة المجموعة الناتجة إلى بيئة تعلم ديناميكية وتفاعلية حيث يقوم المعلم بتوجيه الطلاب أثناء تطبيقهم للمفاهيم والمشاركة الإبداعية في الموضوع، حيث يقوم المدرس بتسجيل مقطع فيديو مدته ما بين 5 إلى 10 دقائق ويشاركه مع الطلاب في أحد مواقع الويب أو شبكات التواصل الاجتماعي، حيث يتابع(يشاهد)الطلبة الدرس في المنزل على موقع دردشة ويتواصلون مع معلمهم وزملائهم عبر الموقع.

أن استراتيجية التعلم المقلوب تقوم على اكتساب الطلبة لمهارات التعلم المنظّم ذاتيا، كون عملية بناء المعرفة فيها تعود إلى المتعلم، بينما ينحصر دور المعلم في تسيير ممارسات الطلبة في التعلم الموجه ذاتيا، لذلك نجد معظم المهتمين بتطوير المناهج التعليمية يرون أن ميزة التعلم المقلوب تكمن في أن الطلبة الذين يعانون من صعوبات في التحصيل يتلقون أكبر قدر من المساعدة، فالمعلم يمضي وقته متجولا في الصف يساعد الطلبة على اكتساب المعرفة واستيعابها، وأن استخدام مقاطع الفيديو التي تشرح المحتوى التعليمي ويشاهدها الطلبة في المنزل، تعمل على جعل المعلم يركز في الصف على من يحتاج من الطلبة وقتا أكثر للتعلم، وتوجيههم نحو أداء أفضل.

لذلك يشير جرين (2015، Green، في الفلاطحة، 618) إلى أن الاهتمام بالتعلم المقلوب، بدأ ينمو خلال السنوات الماضية، باعتباره أسلوب تعليمي من المتوقع أن يصبح شائعا بشكل متزايد تماشيا مع نمو المناهج الأكثر تركيزا على الطالب .وهو أسلوب يقوم على إعطاء الطالب أشكال أكثر مرونة للتعلم مدى الحياة، وهذا ما أشار إليه (2014، Butt، في الفلاطحة، 618) وتشير الأدلة المتوفرة إلى أن التعلم المقلوب يقدم فوائد مهمة للمتعلمين وغالبا ما يؤدي إلى نتائج أكاديمية إيجابية، لأنه يتم وفق مراحل متعاقبة، تمثل مخططات لتوجيه فعاليات التعلم نحو الإنجاز الأكاديمي، من خلال عمليات تنظيم المعرفة وتخزينها وربطها بالمعارف السابقة واسترجاعها في أي وقت.

1/ مفهوم التعليم المقلوب:

ويعد التعلم المقلوب إحدى استراتيجيات التعلم المدمج، الذي يعد نظام تعليمي يستفيد من جميع الإمكانيات والوسائط التكنولوجية المتاحة، وذلك بالجمع بين أكثر من أسلوب وأداة للتعلم سواء أكانت إلكترونية أم تقليدية، لتقديم نوعية جديدة من التعلم تناسب خصائص المتعلمين واحتياجاتهم من ناحية، وتناسب طبيعة المقرر الدراسي والأهداف التعليمية التي نسعى لتحقيقها من ناحية أخرى (عوض وأبو بكر،2010 ، 15)

إن هذه الاستراتيجية بالتعلم تقوم بنقل التعليم من المكان الجماعي إلى المكان الفردي، عبر مشاهدة الفيديوهات بالمنزل فرديا، ثم بعد ذلك يتم تحويل غرفة الصف إلى بيئة تعلم نشطة، ويكون دور المعلم موجه ومرشد للطلبة لتطبيق ما قاموا بتعلمه (Calvin ،2014، في الزين، 25)

ويشير جونسون وآخرون (Johnson, Becker, Estrada, & Freeman, 2014) إلى أن التعلم المقلوب الذي هو أحد أنماط التعلم المدمج، الذي يجمع ما بين تفعيل التكنولوجيا في التعلم دون إغفال دور التفاعل ما بين المعلم والمتعلم بوجود التكنولوجيا وأدواتها كأدوات معينة على التعلم الفعال؛ ليكون مرشحًا لإحداث تغييرات جوهرية في السياق التعليمي والمؤسسات التعليمية، فاستراتيجية التعّلم المقلوب تعمل على إثراء العملية التعليمية، وتحقيق مخرجات تعلم إيجابية على المستوى المعرفي المتمثل في زيادة التحصيل، والمهاري المتمثل باكتساب المهارات، والوجداني المتمثل في حب المادة الدراسية والتفاعل الإيجابي معها داخل الصف بين المعلم والمتعلمين، أو بين المتعلمين مع بعضهم.

2/ مميزات استراتيجية التعلم المعكوس:

2-1 مواكبة متطلبات ومعطيات العصر الرقمي:

يرى (عاطف الشرمان ,14 2013 ,et al Findlay، في إبراهيم 44) لقد افرز العصر الرقمي جيلا جديدا مختلفا عن الأجيال السابقة ووضع بين يديه العديد من الأدوات والوسائط الفائقة، فالأشخاص الذين ولدوا خلال العقد الأخير من القرن العشرين نشؤا في بيئة مليئة بالأجهزة والأدوات التكنولوجية الرقمية وغير الرقمية، فالطفل بنشأ محاطا بالأجهزة الخلوية والحواسيب بأنواعها المختلفة وهو ما جعل هذا الطفل" مولودا رقميا اصيلا حيث أنه ولد في البيئة الرقمية وهو يتعامل معها علي أنها من مفردات حياته اليومية التي لا يوكر كثيرا في طريقة استخدامها لأنها أصبحت بديهية لديه، وقد أدت تل المتغيرات الي ظهور فجوا بين جيلين الجيل الرقمي الاصيل " والجيل الرقمي المهاجر، فالجيل الرقمي يستخدم التكنولوجيا الرقمية بحرفة وسلاسة بينما يستخدمها الشخص الرقمي بطريقة قد تظهر بوضوح أنه ليس أصيلا في استخدامه للأدوات الرقمية مقارنة بالذي يستخدمها بكل سلاسة وعفوية.

2-2 المرونة:

إن الآلية التي يقدم فيها المحتوي التعليمي من خلال فيديوهات تعليمية ترفع علي الإنترنت تعطي الفرصة والمجال للطلبة الذين لديهم ارتباطات كثيرا أن يستفيدوا من ذلك، فالطالب الذي يكون لديه ضغط وارتباطات كثيرا في وقت معين من الممكن أن يعيد ترتيب جدوله لكي يستفيد من أوقات الفراغ لديه ما أمكن بحيث يقوم بمشاهدة الفيديوهات التعليمية مسبقا كلما سمحت له الفرصة لذلك لأنه قد لا يجد الفرصة لذلك في الوقت المطلوب لاحقا، ولا شك أن هذا يعطي راحة نفسية لمثل هؤلاء الطلاب حيث إنهم يتحرون من القلق بسبب ازدحام جدولهم وامكانية عدم قدرتهم علي متابعة شرح المعلم.

3-2 الفاعلية:

ان إعادة ترتيب عناصر العملية التعليمية ووقتها يجعل التفاعل أكثر غني وفائدة، وكما هو الحال ضمن التعلم المدمج بشكل عام فالهدف هو الاستفادة من إمكانية التعلم الاليكتروني وكذلك إمكانية التعلم التقليدي المباشر والتخويف من سلبيات كل اسلوب إذا ما أخذ منفردا.

4-2 مساعدا الطلاب المتعثرين أكاديميا:

يرى (عاطف الشرمان 14, 2013 ,Findlay ,et al، في إبراهيم 45)غالبا ما ينعم الطلاب المتميزين ضمن التعلم التقليدي بالاهتمام والرعاية والانتباه من المعلمين، أولئك هم الطلاب الذين يرفعون ايديهم عندما يسأل المعلم سؤلا ما وهم بدورهم يسألون أسئلة ذكية تجذب انتباه المعلم، في حين ان الطلاب الذين يفضلون الجلوس في المقاعد الخلفية ويمتازون بأنهم من الطلاب المتعثرين أكاديميا البا ما يستسلمون لقدرهم للعيش في الظل بعيدا عن اهتمام المعلم ومساعدته، وفي احسن الاحوال يأخذ الطلاب الاقل تحصيلا دور المستمع السلبي لما يجري داخل الحصة الصفية بين المعلم والطلاب المتميزين، ويوما بعد يوم يزداد الوضع سوءا بحيث تتسع الفجوة بين الطلاب المتميزين والمتعثرين ضم الصف الواحد.

5-2 الشفافية:

يوفر التعلم المعكوس مجالا أكبر للشفافية حول ما تقوم به المؤسسات التعليمية وبخاصة عندما يطلع أولياء الأمور علي الطريقة والمحتوي الذي يتعرض له أبناؤهم، وأكثر من ذلك أنه تصبح لدي اولياء الامور فرص لمتابعة تعلم طلباتهم او حتي التعلم معهم أثناء متابعتهم للفيديوهات التعليمية. (عاطف الشرمان 14, 2013 ,Findlay ,et al، في إبراهيم 45)

3/ مبررات لاستخدام التعلم المقلوب:

ويذكر (الشرمان) أن هناك العديد من المبررات لاستخدام التعلم المقلوب وتكمن فيما يلي:

3-1/ التكلفة العالية التي تحتاجها بعض المواد الدراسية مثل المواد التطبيقية، والتي لا تستطيع المدرسة توفير متطلباتها.

3-2/ التطور التكنولوجي المتسارع في استخدام التقنيات الحديثة، فنجد معظم الطلاب يقضون جُل وقتهم على الإنترنت مستخدمين هواتفهم الذكية أو أجهزتهم اللوحية.

3-3/ تراكم الزخم المعرفي الذي يعتمد على ضرورة التنوع في أساليب التعلم ووسائله.

3-4/ الغياب الذي يحدث للمعلم أو الطالب عن الحصة الدراسية بسبب سوء الأحوال الجوية أو بسبب الظروف الصحية وما يترتب على ذلك من فوات أداء وحضور الحصة للمعلم والطالب.

3-5/ الأعداد الكبيرة للطلاب داخل الفصل الواحد، والذي يجعل المعلم يقضي وقت أطول في عملية شرح المادة العلمية لبعض الطلاب الذين لم تصل لهم المعلومة بالشكل المطلوب.

3-6/ الفروق الفردية بين الطلاب في سرعة فهمهم واستيعابهم لمحتوى الدرس.

3-7/ طول المقرر الدراسي وضيق الوقت، وذلك يجعل المعلم غير قادر على طرح الأسئلة وتطبيق الأنشطة ومناقشة الطلاب، فالوقت محدد لكلٍ من الطالب والمعلم في المدرسة ويجب الالتزام به، وبالتالي لا يوجد وقت كافي للمناقشة والحوار واجراء التطبيقات والأنشطة بسبب محدودية الوقت.

ويذكر كل من (Bergmann & Sams, 2012) مجموعة من المبررات لاستخدام التعلم المقلوب وتغير نمط التعليم والتعلم في صفوفنا الدراسية وتتمثل في الآتي:

- التعلم المقلوب يتحدث بلغة طلاب اليوم، وذلك من خلال استخدامهم للإنترنت وبرامج التواصل الاجتماعي المختلفة مثل (Myspace) ، (Twitter)،(Facebook) ومجموعة كبيرة من الموارد الرقمية الأخرى، وبذلك فإن التعلم المقلوب يحاكي لغة طلاب اليوم.
- مساعدة الطلاب الذين يعملون، وذلك من خلال اطلاعهم على محتوى الدرس عبر الإنترنت في أي وقت، وذلك يتيح لهم الموافقة بين أعمالهم ودراستهم.
- القضاء على الصعوبات التي تواجه الطلاب، وذلك من خلال تجول المعلم بين الطلاب لتلبية احتياجاتهم ومساعدتهم في حل المشاكل التي تواجههم.
- مساعدة جميع الطلاب على التفوق، حيث يمكن للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بالتعلم حسب سرعاتهم من خلال إعادة الدرس عدة مرات.
- يمكن للطلاب في التعلم المقلوب التحكم في إيقاف واعادة الشرح، وذلك من خلال إتاحة الفرصة لجميع الطلاب بتعلم المفاهيم حسب قدراتهم، فالطلاب الذين يحتاجون لسرعة أقل يمكنهم إعادة الدرس، والطلاب المتفوقين سيعملون على مهام أكثر والعمل ضمن مجموعات التعاون في الصف.

- خلق التفاعل بين الطالب والمعلم بشكل أكبر، حيث أن المعلم يلعب دورا حيويا في حياة الطالب، فالمعلم يصبح هو الموجه والصديق للطالب، وبذلك فإن وجود المعلم مع الطالب في المنزل بطريقة حية تفاعلية من خلال محاضرة الفيديو، وفي غرفة الصف للتوجيه والإرشاد سيكون أكثر فاعلية ومتعة وحيوية بالنسبة للطالب والمعلم.

- السماح للمعلم بمعرفة طلابه بشكل أفضل :حيث أن التعلم المقلوب يسمح للمعلم ببناء علاقات أفضل مع طلابه بسبب زيادة التفاعل والتواصل في عملية التعلم.
- يزيد التفاعل بين الطالب وزميله الطالب :من أعظم فوائد التعلم المقلوب زيادة التفاعل بين الطلاب مع بعضهم البعض من خلال المجموعات التعاونية فيما بينهم.
- يساعد المعلم في إدارة الصف، قد يؤثر الطلاب الغير متفاعلين مع المعلم في داخل الصف على زملائهم سلبا من خلال شعورهم بالملل أو التسبب بالمشاغبة .

أما في التعلم المقلوب فإن المعلم لم يعد ملقنا للطلاب، بل مساعدا لهم ويستطيع السيطرة على المشاكل الصفية بشكل أكبر، وبذلك يسخر المعلم مجهوده فقط في توجيه الطلاب وتثقيف أولياء الأمور.

حيث تبين أن العديد من أولياء الأمور يشاهدون مع أبناءهم مقاطع الفيديو التي تم توظيفها في التعلم المقلوب ويتعلمون منها، وهذا يؤدي إلى مناقشات مثيرة للاهتمام بين الطلاب وأولياء الأمور عن محتوى دروسهم.

ويرى الباحث من خلال المبررات السابقة مدى الحاجة إلى تحويل التعلم التقليدي إلى تعلم مقلوب، كما أنه لاحظ مدى أهمية استخدام العروض التقديمية والفيديوهات التعليمية ومساعدتها للطالب في جميع الأطر والمستويات.

4/ خطوات ومراحل استراتيجية التعلم المقلوب

لا يوجد تصميم واحد لعملية التعلم المقلوب يتم اتباعه لجميع الدروس، ولكن يوجد خطوط عامة يتفق عليها الجميع فمثلا، يُقسّم بيشوب وفيرجلر (Bishop & Vergler,2013) التعلم المقلوب إلى قسمين :**التعلم الذاتي المعتمد على الحاسوب خارج الصف** والقسم الثاني :**الأنشطة التعليمية التعلمية داخل الصف** .ويرى ستون (Stone 2012) ان التعليم المقلوب يقوم على إعادة تشكيل العملية التعليمية التعلمية؛ بحيث تقوم كل من المدرسة والمنزل بدور تبادلي في تنفيذ مهام الطالب، فالطالب يطلع في المنزل على المادة الدراسية باستخدام فيديوهات أو نصوص قرائية محددة ومحفزة للحماس تم إعدادها من قبل المدرسين وحملوها على الشبكة العنكبوتية عادة تتراوح ما بين (5- 10) دقائق وتتم عملية تقويم الطلبة من خلال الإجابة على اختبار قصير بشكل تزامني أو من خلال أوراق عمل يحضرونها إلى الصف، وفي الصف يوظف الطلبة محتوى الدرس الذي تعلمونه في المنزل في نشاطات متنوعة مثل :خرائط مفاهمية، حل التمارين، لعب دور، دارسة حالة، مناظرات، حوار ومناقشات، ويعمل الطلبة معا على شكل مجموعات صغيرة، ويقوم كل طالب بتدوين ملاحظاته بشكل منفرد.

اشارت الغامدي (2017) إلى ضرورة قيام المعلم أولا بالتهيئة للحصة الدراسية، وذلك عن طريق تحديد الوحدة أو الدرس الذي يريد أن يطبق عليه استراتيجية التعلم المقلوب، وأن يبدأ في عمل الأنشطة المختلفة التي تحقق الأهداف المنشودة، وأن يحدد التقنيات التي يريد استخدامها من أجل التطبيق السليم لهذا النوع من الاستراتيجيات .وبعد ذلك، تأتي عملية التخطيط الدقيق للدرس حسب هذه الاستراتيجية، وذلك ضمن خطة محكمة، وفق الخطوات الآتية (الزين، 2015، الخليقة ومطاوع، 2015، الغامدي، 2017، الوريلي، 2018)

4-1/ البدء بأهداف الدرس ثم البناء عليها

4-2/ استخدام لغة مباشرة والاستعانة بصور ذات علاقة.

4-3/ اختيار مصادر تعلم الطالب في المنزل .

4-4/ نشر مقاطع الفيديو.

4-5/ مشاهدة الطالب لمقاطع الفيديو

4-6/ الإجابة عن الأسئلة المقترحة في الفيديو.

4-7/ ممارسة أنشطة الصف الدارسي.

5/ خصائص التعليم المقلوب:

تتمحور خصائص التعلم المعكوس في :المناقشات التي يقودها الطلبة، وقيام الطلبة بالمهام والتعلم التعاوني، والتركيز على التفكير الناقد، والتعلم القائم على حل المشكلات، وقيام الطلبة بعملية استكشاف المعرفة، ومشاركة الطلبة، والتعلم التحويلي الذي يقوم على أساس أن الطالب هو محور العملية التعليمية التعلمية (bruder, 2012)، ويمكن تلخيص أهم

خصائص ومزايا تطبيق استراتيجية التعلم المقلوب في الآتي(أخوار شيدة، 2017 م، عبد الواحد، 2015 م ، في الطلافحة، 2020م، 623).

5-1/ الاستغلال الأمثل لوقت الدرس..

5-2/ تشجيع كلٍ من المعلم والطالب على الاستخدام الأفضل للتقنية الحديثة في مجال التعليم.

5-3/ تطوير دور المعلم من كونه ملقنا إلى اعتباره موجها ومرشدا.

5-4/ توفير وقت المعلم بدرجةٍ كبيرةٍ، فبد لا من اضطرار المعلم إلى تكرار المحاضرة ذاتها لعدة صفوف ولعدة سنوات أحيانا، فقد أصبح بإمكانه تسجيل المحاضرة واستخدامها لعدة سنوات.

5-5/ جذب الطلبة وتشويقهم للمادة التعليمية، وذلك من خلال توظيف الأشكال والألوان المختلفة والصور الثابتة والمتحركة في تسجيل الدرس بما يخدم المادة التعليمية.

5-6/ سهولة وصول الطالب إلى الدروس المقررة في أي وقت ومن أي مكان، وذلك من خلال رفعها على أحد مواقع التواصل الاجتماعي مثل اليوتيوب أو الفيسبوك.

5-7/ مراعاة مبدأ الفروق الفردية بين الطلبة، سواء سرعة التعلم أو طريقة التعلم أو غير ذلك

حيث قامت شركة" كتاب للتكنولوجيا في المملكة الأردنية الهاشمية "تجربة في مجال استخدام الصفوف المقلوبة في المدارس، تمت التجربة باستخدام تطبيق برمجي صمم من الشركة نفسها باسم (دردشة Dardasa)، وقد هدفت تجربة التعلم المقلوب إلى :التركيز على الطالب الذي يعتبر محور العملية التعليمية لتحقيق عدة فوائد تتمثل في:

* توظيف أفضل وقت للحصة التعليمية التي يقضيها المعلم مع الطالب.

* بناء بيئة صفية تفاعلية تشاركية محورها الطالب.

* التركيز على فهم أعمق للمفاهيم والمعاني والعلاقات وعدم الاعتماد على التذكر.

* التدريب والتطبيق والعمل على المحتوى الدراسي المعرفي يتم داخل الصف.

* مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب داخل غرفة الصف، وتقديم الدعم والمساندة لمن يحتاجها من الطلاب (الدوسري و آل مسعد، 2017 ، ص،147، في مهداوي)

شارك في التجربة ثلاث مدارس (الرضوان، ميار الدولية، قاصد)، وكانت أدوات القياس (الاستبانة، المقابلات، الملاحظة الصفية)، وقد كانت من بين توصيات هذه التجربة :الاهتمام بتوفير غرفة مصادر وتجهيزها لمساعدة المعلمين على تسجيل أفلام الفيديو، واختصار الوقت والجهد لإنتاجها ورفعها على الأنترنت ومراعاة أعباء المعلمين، وتقديم الدعم لتسهيل عملهم وتصميم وتدريب للمعلمين لتطوير الأداء المهني والتقني، مما سينعكس على قدراتهم ومهاراتهم وتطورهم المهني. (مهداوي، د،ت، ص10).

6/ الصعوبات التي تواجه التعليم المقلوب (المعكوسة)

أشار أحد الأساتذة الممارسين للبيداغوجية المعكوسة، أنه عندما بدأ في تطبيق هذه البيداغوجية الجديدة، كان العديد من الطلاب مترددين تجاهها، وخاصة أولئك الطلاب الجيدين، الذين اعتادوا أن يكونوا في وضع "المستهلكين للمعلومات "، وغير مستعدين للاستثمار في الأنشطة الجماعية، ومع ذلك بعد مرور بضعة أشهر، بدأ لديهم الشعور بالاطمئنان، بسبب جودة التعليم والتعلم الذي لاحظوه، مقارنة بنمط التعليم التقليدي.

تختلف البيداغوجية المعكوسة عن البيداغوجية التقليدية، فهي لا ترغم الطلاب على العمل، فعند مشاهدة مقاطع الفيديو كان بعض الطلاب، وعددهم قليل يلهون ويلعبون ولا يشاركون إلا بطريقة سطحية، وكانت نتائجهم بالتالي مخيبة للآمال .غير أن دينامية الفصل وعمل المجموعة شجع بالتدريج وبقوة جميع الطلاب على المشاركة في عمل المجموعات .وفضلا عن ذلك، تمت ملاحظة استثمار الطلاب في العمل الجماعي وهو شيء كان ينقص الأسلوب التقليدي في التعليم على مر السنين .والحال أن اكتساب كفاية التعاون والعمل الجماعي، يعتبر كفاية أساسية مطلوبة في مهن المستقبل.

الملاحظ أيضا أنه من الصعب الحصول على تحقيق التوازن بين جميع المجموعات، من أجل الحصول على دينامية عمل جيد، مما يتطلب من المدرس باستمرار، إضافة جرعات لتحفيز الطلاب وإذكاء الحماس لديهم، ليكونوا فعالين في عملهم.

من الواضح أن حجم الدروس أعلى في سياق البيداغوجية المعكوسة منه في الدروس التقليدية، وهو ما يعتبر مشكلة في بعض الأحيان، في فصول تضم 35 طالبًا، إذ يجب على المعلم أن يجعل الطلاب يفهمون الحاجة إلى الحفاظ على الصوت المنخفض نسبيًا، حتى لا يزعجوا تقدم العمل .بشكل عام، يبدو من الضروري تطوير نظام البيداغوجية المعكوسة لمواجهة كل هذه الصعوبات .ومع ذلك، لن تكون الاستجابات التعليمية كافية، إذ يجب على الطلاب ممارسة الفصل المعكوس أكثر، حتى يتمكنوا من اكتساب المزيد والمزيد من الثقة في هذا النظام التعليمي .ويمكن أن نلاحظ في هذا الصدد أهمية العمل بالبيداغوجية المعكوسة في توظيفها في تخصصات متعددة (Renald, 2015 ، في أوزي، 2020، 36)

7/ مقارنة بين خطوات التعليم في التعليم التقليدي والتعلم المقلوب (بشارات، 2017)

التعليم التقليدي	التعلم المقلوب
.1يقوم المعلم بشرح المادة التعليمية خلال الحصة الصفية.	1يقوم الطالب بمشاهدة الفيديو التعليمي الذي وضعه المعلم قبل الحصة في البيت عبر الحاسوب أو الجهاز المحمول أو اللوحي.
2. يدون الطالب الملاحظات خلال متابعته لشرح المعلم.	.2يدون الطالب الملاحظات والأسئلة خلال مشاهدته للفيلم
3.يذهب الطالب إلى البيت ليقوم بالإجابة عن الأسئلة.	3يحضر الطالب إلى الحصة بفهم أساسي ليتم الإجابة عن الأسئلة، وتطبيق النشاطات خلال الحصة.

خاتمة:

من خلال ما تطرقنا اليه في هذه الورقة البحثية نجد ان للتعليم المقلوب (المعكوس) أهمية كبيرة في رفع وتحسين مستوى الطلبة في الجامعة ولذلك لما يحدثه من ديناميكية تفاعليه بين الأطراف المعنية بالدرس او المحاضرة، فالعملية التفاعلية داخل الفصل وعمل المجموعة يشجع بالتدريج وبقوة جميع الطلبة على المشاركة في عمل المجموعات، حيث نجد ان استثمار الطلبة في العمل الجماعي وهو شيء كان ينقص الأسلوب التقليدي في التعليم على مر السنين، والحال أن اكتساب كفاية التعاون والعمل الجماعي، يعتبر كفاية أساسية مطلوبة في مهن المستقبل، لذلك

نرى أن هذه الاستراتيجية التعليمية تنشأ علاقات قوية بين الطلبة والمدرسين، مما يساهم في تجسيد مفهوم الأسرة الجامعية الدي يبنى على أساس التفاهم بين أطراف العملية التعليمية ليسهل تقبل الموضوعات المطروحة لتعليم والنقاش، كما تسعى إلى تطبيق مفهوم التعليم الإلكتروني الذي تهدف معظم الدول تطبيقه في الأطوار التعليمية وذلك عن طريق التشجيع على الاستخدام الأفضل للتقنيات الحديثة في التعليم.

قائمة المراجع:

كتب:

1/ السعيد مبروك إبراهيم،2019، التعليم المعكوس عبر الويب، القاهرة، مؤسسة الباحث للاستشارات البحثية والنشر الدولي.

2/ الشرمان، عاطف (2015) التعلم المدمج والتعلم المعكوس. عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

مجلات:

3/ أحمد أوزي،2020، الفصل المقلوب، ط1، الرباط، منشورات مجلة علوم التربية

4/ الزبن، حنان .(2015) أثر إستراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المجلة الدولية التربوية المتخصصة،

.المجلد4 ، العدد 22.

5/ طلال هادي الشمري، وأحمد زيد آل مسعد، (2019) أثر استخدام استراتيجية الفصول المقلوبة في التحصيل الدراسي والدافعية نحو تعلم مادة المعلوماتية لطلاب الصف الحادي عشر الثانوي، جامعة قابوس، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، مجلة للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 13 العدد.1

6/ عوض، حسني وأبو بكر، إياد (2010) أثر استخدام نمط التعليم ا لمدمج على تحصيل الدارسين في جامعة القدس المفتوحة/فلسطين، دراسة تجريبية على مقرر التدخل في حالات الأزمات والطوارئ من مقررات تخصص الخدمة الاجتماعية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

7/ الرويس، عزيزة (2016)، التعلم المقلوب في التعليم الجامعي .مجلة آفاق الجمعية، السعودية للعلوم التربوية والنفسية.

8/ فايز بن قبيل الرويلي، حامد عبد الله التفحة، (2020)، أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى طلاب الثاني المتوسط في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمملكة العربية السعودية، مجلة الجامعة الإسلامية

ISSN 2410- 3152 ،Vol 28, No 1, 2020, pp 617 -646

9/ مهداوي هند، استراتيجية التعلم المقلوب وأهم التحديات التي تواجهها في الوطن العربي، مداخلة، المركز الجامعي بلحاج بوشعيب/ الجزائر. **mehdaouihind3000@yahoo.fr.**

رسائل ماجيستار:

10/ لينا سليمان محمود بشارات، 2014، أثر استراتيجية التعّلم المقلوب في التحصيل ومفهوم الذات الرياضي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة أريحا، (رسالة ماجيستار)، جامعة النجاح الوطنية كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين.

11/ الشهراني، أحمد سلطان (2014)، أثر استراتيجية تدريسية مقترحة باستخدام اليوتيوب على التحصيل الدراسي في مقرر الحاسب الآلي لدى طالب الصف الأول الثانوي، (رسالة ماجستير) جامعة الملك سعود، السعودية.

كتب اجنبية

12/ Bergmann, J. & Sams, A. (2012). Flip your classroom: Reach every student in every class every day. Washington, DC: International Society for Technology in Education.

13/ Bishop, J. & Verleger, M. (2013). The flipped classroom: A survey of the research. *American Society for Engineering Education Journal, 6*(2), pp 23-26

بيداغوجيا التعلم المقلوب

Flipped Learning Pedagogy

Pédagogie D'apprentissage Inversée

د/ دلال يوسفي، جامعة المسيلة
د/ سهيلة بوجلال ، جامعة المسيلة
dalalyousfi@gmail.com
souhila.boudjellal@univ-msila.dz

ملخص:

يعرف عالم التربية والتكوين تغييرا وتطورا مستمرا، فقد أدى إدخال التعلم الإلكتروني الذي يشكل التعلم عن بعد جزء أساسيا منه إلى إثراء مساراته، وتحسين وتطوير تجربة التعلم، ومع ذلك فإن التعلم الفعال لا يتم فقط عبر الثورة الرقمية، وإنما يتم أيضا عبر توظيف المستجدات البيداغوجية المتجددة و المتطورة .

إن الساحة البيداغوجية تعرف اليوم نماذج جديدة من أساليب التعليم والتعلم التي كسرت قواعد التعلم ورتابته من خلال تغيير دور المعلم ، وجعل المتعلمين مستقلين في تعلمهم ،ومن هنا جاء موضوعنا الخاص ببيداغوجيا التعلم المقلوب ، وهي البيداغوجيا التي حظيت في السنوات الأخيرة باهتمام المدرسين والفاعلين التربويين، وفعاليتها في تطوير و تحسين أساليب و طرق التعلم، و الرفع من مستوى الممارسات التعليمية التي تجعل المدرسة قائدة التقدم و الازدهار في المجتمع.

كلمات مفتاحية: البيداغوجيا، التعلم المقلوب.

Abstract:

The world of education and training knows a continuous change and development, as the introduction of e-learning, of which distance learning is an essential part, has enriched its paths and improved and developed the learning experience, yet effective learning is not only done through the digital revolution, but also by employing renewable and advanced pedagogical innovations. The pedagogical arena knows today new models of teaching and learning methods that have broken the rules and monotony of learning by changing the role of the teacher, and making the learners independent in their learning, hence our topic of flipped learning pedagogy, which is the pedagogy that in recent years has received the attention of teachers and educational actors, and its effectiveness in developing and improving learning methods, and raising the level of educational practices that make the school a leader in progress and prosperity in societ.

Keywords: Pedagogy ; Flipped Learning.

Résumé :

Le monde de l'éducation et de la formation connaît un changement et un développement continus, car l'introduction de l'apprentissage en ligne, dont l'apprentissage à distance est une partie essentielle, a enrichi ses parcours et amélioré et développé l'expérience d'apprentissage, mais un apprentissage efficace ne se fait pas seulement par la révolution numérique, mais aussi en utilisant des innovations pédagogiques renouvelables et avancées. L'arène pédagogique connaît aujourd'hui de nouveaux modèles de méthodes d'enseignement et d'apprentissage qui ont brisé les règles et la monotonie de l'apprentissage en changeant le rôle de l'enseignant, et en rendant les apprenants autonomes dans leur apprentissage, d'où notre sujet de la pédagogie de l'apprentissage inversé, est la pédagogie qui a reçu ces dernières années l'attention des enseignants et des acteurs de l'éducation et son efficacité dans le développement et l'amélioration des méthodes d'apprentissage, et l'élévation du niveau des pratiques éducatives qui font de l'école un leader du progrès et de la prospérité dans la société.

Mots clés : Pédagogie ; Apprentissage Inversée.

مقدمة:

شهد العالم في العصر الحاضر تطورات متسارعة فرضت على المجتمعات السعي لمسايرة هذه التطورات المتلاحقة في كافة المجالات، وذلك بالعمل على تطوير أنظمتها المختلفة، ولعل أهمها النظام التعليمي؛ إذ أصبح تطوير النظام التعليمي في عصرنا الحاضر بصورة متكاملة ضرورة حتمية في المجتمعات كافة ،حتى يمكن تحقيق الغايات المرجوة بمخرجات تتوافق مع متطلبات الحاضر، وفي الوقت ذاته مؤهلة للتجاوب بفاعلية مع متغيرات المستقبل.
وحقل التعليم لا يمكن أن يحقق أي من غاياته وأهدافه ما لم يتمكن من استيعاب تلك التطورات والتجاوب معها في ضوء معطيات الحاضر ومتطلبات المستقبل، ومن ثم فنحن بحاجة إلى نظام تعليمي قادر على اعداد جيل يمتلك أدوات العصر.

و تماشيا مع الاتجاهات المعاصرة الداعية إلى تفعيل استراتيجيات التعلم الحديثة، التي تساهم في تفعيل دور المتعلم في العملية التعلمية التعليمية، تماشيا مع متطلبات العصر الرقمي و معطياته ، فقد ظهرت استراتيجية التعلم المقلوب كواحدة من الاستراتيجيات المصاحبة لتكنولوجيا التعليم، حيث تعد هذه الاستراتيجية كما يورد (علي محمد حسين سلمان، 2017، ص 15)من الاستراتيجيات التدريسية التي يعول عليها في تشكيل مدرسة المستقبل، والصف المقلوب هو أحد الصيغ المعاصرة للتعليم المدمج المنتشرة في مؤسسات التعليم بوصفه نموذجا تربويا يعكس العملية التعليمية بكل جوانبها ،فمن خلالها يمكن نقل حيز التعلم الجماعي إلى حيز التعلم الفردي ، الذي يتأسس عليه بعد ذلك التعلم الجماعي في إطار بيئة تعلم تفاعلية وديناميكية ، من خلالها يوجه المعلم الطلاب إلى تطبيق المفاهيم التي تم تعلمها مسبقا، والانخراط في الأنشطة التعليمية المتنوعة التي تحقق أهداف المادة ونواتج التعلم السريع .

وقد نال التدريس القائم على استراتيجية الصف المقلوب اهتمام الباحثين في مجال المناهج وطرائق التدريس بشكل واضح لدوره في تعميق التعليم لدى الطلاب، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الورقة البحثية لتحاول الوقوف على بيداغوجيا التعلم المقلوب و مدى فعاليتها في العملية التعليمية، و عليه يمكن طرح التساؤلات التالية :

- كيف نشأت بيداغوجيا التعلم المقلوب؟
- ما أهم المفاهيم حول بيداغوجيا التعلم المقلوب؟ وما هي مزايا هذه البيداغوجيا ؟
- ماهي العناصر الأساسية في التعلم المقلوب؟
- ما أهم الصعوبات التي تواجه التعلم المقلوب؟

وستشكل الإجابة على هذه التساؤلات المحاور الأساسية لهذه الورقة البحثية.

- **أهداف البحث:**

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- ✓ معرفة نشأة بيداغوجيا التعلم المقلوب.
- ✓ التعرف على مفهوم بيداغوجيا التعلم المقلوب.
- ✓ التعرف على مزايا بيداغوجيا التعلم المقلوب.
- ✓ التعرف على العناصر الرئيسية للتعلم المقلوب.
- ✓ حصر أهم الصعوبات التي تواجه التعلم المقلوب.

- **أهمية البحث:**

تنبع أهمية البحث من خلال تسليطه الضوء على واحدة من بيداغوجيا التعلم الحديثة، التي أثير جدل كبير حول مدى فعاليتها في العملية التعلمية التعليمية ، و قدرتها على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، و جعل المتعلمين قادرين على التفكير و التعلم بأنفسهم، و أكثر تكيفا مع التحولات و التغيرات الحاصلة في عصرهم، وهذا من خلال تحسيس القائمين على العملية التربوية بأهمية هذه البيداغوجيا . و فائدتها في تطوير أساليب التعلم و تجويد مخرجات العملية التعليمية . كما يمكن أن يكون البحث إضافة أخرى تثير الكثير من التساؤلات لدى الباحثين لمواصلة البحث في هذا المجال الذي يحتاج إلى مزيد من الاهتمام و البحث.

- **مفاهيم البحث :**

1. نشأة بيداغوجيا الصف المعكوس:

من الباحثين من يرجع نشأة بيداغوجية الفصل المعكوس إلى الأعمال الأولى التي أنجزها العالم الفيزيائي "إريك مازور"، الأستاذ بجامعة هارفارد بأمريكا والمعروف بنموذج "تعليم الأقران" في التسعينيات من القرن الماضي وقد أدرك هذا الباحث أن التعليم بمساعدة الحاسب عوض المحاضرات أفيد في التعليم والتكوين وقد تنبأ منذ ذلك الوقت بما سيلقاه التعليم بواسطة الرقمنة من نجاح فقد قال : "أعتقد أننا نشهد مجرد البداية لهذه العملية وسوف يصبح الكمبيوتر قريبا جزءا لا يتجزأ من التعليم ، ولن تحل أجهزة الكمبيوتر مكان المدرسين، ولكنها بالتأكيد سوف تزودهم بأداة حيوية هامة لتحسين جودة التعليم".

كما كان لجهود "مورين لاج" أستاذة الاقتصاد بجامعة ميامي مع زملائها دور في المساهمة الواضحة في نشأة هذه البيداغوجية الجديدة، فقد نشروا عام (2000) في مجلة "الاقتصاد التربوي" مقالا هاما في الموضوع يحمل عنوان "قلب الفصل الدراسي بوابة لإنشاء بيئة تعليمية شاملة " ، ناقشوا فيها أهمية البيداغوجية المعكوسة أو الفصل المعكوس، وبينوا ما يوفره هذا النموذج التعليمي من مزايا للمتعلمين، وأنه تعليم يشمل العديد من الطرائق التربوية الجديدة وإن كان لا يشير إلى أسمائها.

ويعود الفضل إلى "ويسلي بيكر" الذي قدم ورقة بحثية في المؤتمر الدولي الحادي عشر حول التدريس والتعليم الجامعي عام (2000) ، تحمل عنوان "قلب نظام الفصل الدراسي باستخدام أدوات إدارة المقرر الدراسي عبر الويب لتصبح الدليل ،وقد اتخذت عباراته التي تردت كثيرا "كن دليلا على الجانب " عوض أن تكون "الحكيم على المسرح " لتكون شعار هذا النموذج .وفي هذا الإطار قدم هذا الباحث نموذج قلب نظام الفصول الدراسية، حيث يستخدم فيه المدرسون أدوات رقمية، وبرامج إدارة المقررات عبر الويب لتقديم التعليم عبر الأنترنت، بينما يقوم الطالب بإعداد الواجب المنزلي، وفي الفصل الدراسي يكون لدى المدرسين الوقت الكافي للتعمق أكثر في الأنشطة التعليمية الفعالة، وبذل الجهود التعاونية مع الطلاب.

والخلاصة ،أن الفضل يعود إلى "لاج"(2000) وزملائها الذين مارسوا تجارب الفصل المعكوس ،حيث سجلوا فيديوهات للدروس وقدموها لطلابهم للاطلاع عليها قبل حضورهم للدرس في الفصل، وبعد فترة وجيزة انتشر استخدام الفصول المعكوسة بجهود "بيكر" (2000) ، ثم أطروحة "ستراير" ، يلي ذلك الشهادات التي قدمها "مازوز" (2009) لوسائل الإعلام عن أهمية هذا الصنف من التعليم، وجاء بعده كل من "بيرجمان وسامس" والترويج لهذه الممارسة التعليمية من قبل أكاديمية خان التي أسسها "سلمان خان" وهو أمريكي خريج جامعة "هارفارد" الذي اشتهر بأنه وضع مجموعة من الفيديوهات في موقع يوتيوب حول الرياضيات لمساعدة أطفال عائلته على تعلم الرياضيات (أحمد أوزي،2020، ص 27).

1.7. تعريف بيداغوجيا التعلم المقلوب :

تشير البيداغوجيا إلى مجموعة العلوم التي تتكامل فيما بينها لتوفر للمربين فهما سليما لطبيعة أبنائهم أداء أفضل لعملهم و استخداما أرشد للوسائل المتاحة ثم تقويمها موضوعيا لما يتم تحقيقه من عمل (فاروق عبده فلية و أحمد عبد الفتاح الزكي، 2004، ص 69)

و يعرف الصف المقلوب ي بأنه استراتيجية تدريسية تعمل على تقسيم الدرس الصفي إلى مرحلتين : مرحلة للتعليم خارج الصف، وفيها يتعلم الطالب الدرس البرمجي ذاتيا ، وبتوفير المحتوى الإلكتروني من قبل المعلم . ومرحلة للتعلم داخل الصف، حيث يوثق المعلم معلومات الطالب البرمجية باستخدام التمارين، والتدريبات بطرق التعلم النشط المتنوعة في مقرر الحاسب، وتقنية المعلومات (محمد آل مسعود و فؤاد الدوسري، 2017، ص 143).

والصف المقلوب هو قلب مهام التعلم ما بين داخل الصف وخارجه ،حيث يقوم المعلم باستخدام التقنيات الحديثة والأنترنت لإعداد الدرس عن طريق مقاطع الفيديو ليطلع الطلاب على شرح المعلم في المنزل، ومن ثم يقوم بأداء الأنشطة التي كانت فروضا منزلية داخل الفصل، مما يعزز فهمه للمادة التعليمية (طارق عامر، 2014، ص 12) .

وهو أيضا نموذج تربوي يرمي إلى استخدام التقنيات الحديثة، وشبكة الأنترنت بطريقة تسمح للمعلم بإعداد الدرس عن طريق مقاطع الفيديو ، أو ملفات صوتية أو غيرها من الوسائط ليطلع عليها الطلاب في منازلهم أو في أي مكان آخر باستعمال حواسيبهم أو هواتفهم الذكية أو أجهزتهم اللوحية (بشرى فيصل الحربي،2016،ص4).

كما يعتبر نمطا من أنماط التعلم المدمج الذي يتم فيه تفعيل استخدام التكنولوجيا في التعلم بطريقة تمكن المتعلمين من تلقي المعرفة المفاهيمية بأساليب تعليمية، ومن مصادر تعليمية مختلفة كإعادة مقطع فيديو عدة مرات أو تسريع المقطع لتجاوز جزئيات لديهم خبرة فيها مع امكانية تدوين الملاحظات.

(لينا سليمان محمود بشارات،2017،ص12)

ومجمل ما سبق، فإن بيداغوجيا التعلم المقلوب عبارة عن مقاربة بيداغوجية، تعتمد على قلب النهج التعليمي في الفصل الدراسي، حيث ينطلق الدرس من مقاطع الفيديو التي يعدها المعلم، و يزود بها المتعلمين للاطلاع عليها و استيعاب مفاهيمها الأساسية في البيت باستخدام التقنيات الحديثة و الأنترنت ، أما وقت الدرس في الفصل فيخصص للمناقشات و انجاز التمارين التفاعلية ، و يقوم المدرس خلالها بتوجيه الطلاب أثناء عرض المفاهيم، وتحفيزهم على الانخراط بشكل فعال في الموضوع الدراسي المطروح بهدف تعميق المعارف النظرية، و دعم المتعلمين و ضمان فهمهم الجيد للدروس.

3-الإطار الخاص بالبيداغوجيا المعكوسة:

إن منهجية التعليم التقليدي التي تقوم على إلقاء المحاضرة على الطلاب، وتكليفهم بإنجاز التمارين المتعلقة بالمعلومات المرتبطة بالمحاضرة التي لم يسمعوها إلا مرة واحدة فقط، وتصبح في خبر كان، هذه الطريقة تتحرر منها البيداغوجيا الجديدة و الفعالة .

إنه مع توفر التكنولوجيا المتقدمة سواء لدى المعلمين أو الطلاب، يقوم المعلمون بتغيير خطط الدروس في الفصل الدراسي إلى أنساق وأساليب رقمية من خلال انشاء محاضرات رقمية ،ونشرها عبر الانترنت للطلاب تسمح هذه الطريقة للطلاب بقضاء الكثير ،أو القليل من الوقت الذي يحتاجونه في الاستماع إلى المحاضرات يمكن لكل واحد تحديد ايقاع تعلمه الخاص؛ إذ يمكن للطلاب الذين يستغرقون وقتا أطول لاستيعاب المفاهيم مشاهدة المحاضرات عبر الأنترنت في المنزل عدة مرات كما يريدون دون الشعور بالحرج .

كما يمكن للطلاب المتقدمين في الدراسة أن ينتقلوا خلال المحاضرات أو يتخطوا إلى المحاضرات اللاحقة، ومع ذلك يستمرون في الاستفادة من وقت الفصل من خلال قلب الفصل الدراسي، ويتم انجاز الواجبات المنزلية التقليدية في الفصل بينما يصبح الاستماع إلى محاضرات الفصل هو الواجب المنزلي.

(أحمد أوزي2020،ص21).

و لإنجاح هذه البيداغوجيا يرى كل من أبيسكرا و داوسن (Abeysekera &Dawson,2014) أنه ينبغي مراعاة الشروط الآتية:

-التغيير في كيفية استخدام الوقت داخل الصف.

-التغيير في كيفية استخدام الوقت خارج الصف.

-القيام بأنشطة كانت تعتبر من الواجبات المنزلية داخل الصف.

-القيام بأنشطة كانت تعتبر من الواجبات المنزلية خارج الصف.

-الأنشطة الصفية ينبغي أن تراعي التعلم الفاعل للمتعلمين و التعلم من الأقران، وكذلك أساليب حل المشكلات و غيرها من أساليب التعلم النشط.

-القيام بأنشطة تسبق وقت الحصة و أخرى تنفذ فيها.

-تفعيل دور التقانة و التكنولوجيا خاصة فيما يتعلق باستخدام الفيديو التعليمي (ثرياء بنت سليمان الشبيبية و آخران، 2017، ص 20).

4 -مزايا بيداغوجيا الصف المقلوب:

تتصف بيداغوجيا الصف المقلوب بالعديد من المزايا الإيجابية التي لا تتوفر في البيداغوجيات الأخرى، والتي تراعي في مجملها المتعلم و حاجاته، و يمكن تلخيص أهم تلك المزايا في العناصر الآتية:

-يمنح للمعلمين مزيدا من الوقت لمساعدة الطلاب وتلقي استفساراتهم.

- يبني علاقة أقوى بين الطالب والمعلم.

- قدرة الطلاب على إعادة الدرس أكثر من مرة بناء على فروقاتهم الفردية.

- خلق بيئة للتعلم التعاوني في الفصل الدراسي .

- تطبيق التعلم النشط بكل سهولة.

كما يتبين وجود مجموعة من الفوائد على الطالب من خلال استخدام التعلم المعكوس منها:

- يوفر للطلاب فرصة لمراجعة المحتوى (على سبيل المثال محاضرات).

- اعداد الطلاب للمشاركة في الأنشطة الصفية.

- يساعد في عملية التقييم الذاتي التي يمكن للطلاب استخدامها لتحديد المفاهيم الصعبة أو الفجوات في المهارات والمعرفة التي يمكن معالجتها خلال وقت الصف .

- يمكن الطلاب من اكتساب المعرفة وتعلم المهارات التي يمكن تطبيقها في الفصول الدراسية وتلقي -المحاضرات في الوقت الحقيقي.

- يشجع الطلاب في التفاعل مع المعلم .

- طريقة لطرح الأسئلة والمناقشة وردود الفعل والتعاون.(طارق عامر ، 2014،ص12).

5-خصائص الفصل المعكوس:

من أهم خصائص الفصل المقلوب ما يلي:

- الفصل المعكوس نهج بيداغوجي يعمل على زيادة تفاعلات الفصل الدراسي، والاتصال الشخصي بين التلاميذ.

- الفصل المعكوس طريقة بيداغوجية تعزز تحمل التلاميذ مسؤولية تعلمهم .

- الفصل المعكوس بيداغوجيا يرافق فيها المعلم سيرورة التعلم أكثر مما يقوم بنقل المعرفة.

- الفصل المعكوس تعليم يتيح للتلاميذ التغيب إذا كان لديهم أسباب وجيهة للتغيب دون الإخلال بنظامهم التعليمي و التعلمي.

-الفصل المعكوس بيئة يتم فيها أرشفة جميع المحتويات التعليمية، ويمكن الرجوع إليها ومشاهتها في أي وقت لاحق.

-الفصل المعكوس يجعل التلاميذ يشاركون في تعلماتهم بفاعلية أكثر.

-الفصل المعكوس بيئة تعليمية تتيح لكل تلميذ فرصة الحصول على المساعدة الخاصة والمستهدفة.

(أحمد أوزي 2020،ص25).

6-العناصر الرئيسية للتدريس المعكوس:

1.6. التدريس المقلوب يتطلب البيئة التعليمية المرنة:

إن الفصول الدراسية المقلوبة تتيح الفرصة أمام نماذج وأساليب متنوعة لطرق التعليم ، ففي أغلب الأحيان يقوم التربويون بإعادة ترتيب مساحة ومجال التعلم لاستيعاب المحتوى التعليمي، وذلك يشتمل على العمل الجماعي ،الدراسة المستقلة، الأداء والتقييم، فهذا كله يشكل البيئة التعليمية المرنة، حيث يختار فيها الطلاب متى وأين يتعلمون .

وهنا يتقبل المعلمون أنه في خلال وقت الفصل الدراسي ستكون هناك بعض الفوضوية والإزعاج داخل الفصل بالمقارنة مع نموذج هادئ، وسلوك جيد لفصل دراسي آخر أثناء المحاضرة ،علاوة على ذلك فإن المتعلمين الذين يقومون بقلب فصولهم الدراسية يتسمون بالمرونة في توقعاتهم للجداول الزمنية الخاصة بتعلم الطالب، وكيفية تقييم الطلاب ،حيث أن المعلمين يقومون ببناء نظم التقييمات المناسبة التي تقيس بموضوعية درجة الفهم بطريقة تحمل معنى للمعلم والطالب.

2.6. التدريس المقلوب يتطلب تحولا جذريا في ثقافة التعلم:

المعلم هو المصدر الرئيسي للمعلومات في النموذج التقليدي الذي يرتكز على المعلم، وبذلك يكون المعلم حكيم على المسرح؛ أي أنه هو الخبير الوحيد للمحتوى التعليمي الذي يمد الطلاب بالمعلومات خلال محاضرة تعليمية. أما في نموذج الفصل الدراسي المقلوب فهناك تحول جذري من الفصل الدراسي الذي يرتكز على المعلم إلى الفصل الدراسي الذي يرتكز على الطالب، ومن ثم فإن وقت المحاضرة أو الحصة الدراسية يقصد به اكتشاف الموضوعات بتعمق أكبر، وخلق فرص تعليمية أكثر ثراء، وبذلك ينتقل الطلاب من مرحلة نتاج التعليم إلى مركز التعلم، حيث يقوم الطلاب بدور نشط في تشكيل المعرفة من فرص المشاركة، وتقسم تعلمهم بطريقة ذات معنى تتلخص لديهم، ويمكن للطلاب زيادة سرعة تعلمهم من خلال استعراض المحتوى التعليمي خارج نطاق التعلم الجماعي .

3.6.التدريس المقلوب يتطلب المحتوى التعليمي المرغوب:

مازال المعلمون يفكرون في كيفية استخدام نموذج الفصل الدراسي المقلوب لمساعدة الطلاب على كسب مفاهيم تصورية، وطلاقة تطبيقية ،ومن ثم يعتمد المعلمون على المحتوى التعليمي المرغوب لتحقيق أقصى قدر من الوقت داخل الفصول الدراسية من أجل اعتماد وتبني أساليب مختلفة للتعليم مثل استراتيجيات التعلم النشط التعلم بالأقران ،التعلم القائم على حل المشكلات ،أو أساليب الإتقان اعتمادا على مستوى موضوعي معين .(طارق عبد الرؤوف عامر:2014،ص6).

7-دور المعلم والطالب في الفصل الدراسي المعكوس:

1.7. دور المعلم:

يقوم المعلم بإعداد ملف مرئي يشرح المفاهيم الدقيقة باستخدام التقنيات السمعية والبصرية وبرامج المحاكاة والتقييم التفاعلي لتكون في متناول الطلبة قبل الدرس، ومنحه لهم على مدار الوقت ، وبهذا يتمكن الطلبة عامة، و متوسطو الأداء المحتاجون إلى مزيد من الوقت بشكل خاص من الاطلاع على المحتويات التفاعلية مرات عدة، ليتسنى لهم استيعاب المفاهيم الجديدة. وفي هذه الحالة يأتي الطلبة إلى الفصل ولديهم الاستعداد التام لتطبيق تلك المفاهيم، والمشاركة في الأنشطة الصعبة ، وحل المسائل التطبيقية بدلا من إضاعة الوقت في الاستماع إلى شرح المعلم. ويضمن مفهوم الفصل المقلوب الاستغلال الأمثل لوقت المعلم أثناء الحصة ،ثم يصمم الأنشطة الصفية من خلال التركيز على مستوى الطلبة في بداية الحصة، ثم يصمم الأنشطة ويقدم الدعم المناسب لأولئك الذين لا يزالون بحاجة إلى التقوية.

و ينبغي على المعلم قبل الانطلاق في تنفيذ بيداغوجيا التعلم المقلوب تحديد ما يلي :

- هل لديك رغبة في تشكيل النقل المعرفي إلى تلاميذك؟
- هل تستطيع دمج التكنولوجية في تعليمك لتمنح تلاميذك مرونة أكثر، فهم يستطيعون تحديد وقت ومكان وإيقاع تعلمهم؟
- هل تريد توفير وقت دروسك لتعزيز التعلم العميق من خلال اشتراك تلاميذك أكثر؟
- هل لاحظت أن التلاميذ يتعلمون بشكل أفضل في الفضاءات العلائقية التي لست الوحيد فيها الذي لديه دور للقيام به؟
- هل تعتبر مهنة التعليم بالنسبة إليك هواية أكثر منها مهنة؟

2.7. دور الطالب:

يمكنتحديد دور المتعلم فيما يلي :

- يتمتع التلاميذ في الموقف التعليمي النشط بالإيجابية والفاعلية.
- يكون التلميذ مشاركا في التخطيط وتنفيذ الدرس.
- يبحث التلميذ على المعلومة بنفسه من مصادر متعددة.
- يشارك التلميذ في تقييم نفسه ويحدد مدى ما حققه من أهداف.
- يمارس التلميذ أنشطة متنوعة .
- يشترك التلميذ مع زملائه في تعاون جماعي، ويبادر بطرح أسئلة، أو التعليق على ما يقال أو يطرح أفكار جديدة.
- يكون لديه القدرة على المنافسة والحوار ،ويكون ملما بجميع الأحداث والقضايا المعاصرة الموجودة حوله.

(بشرى فيصل الحربي،2016،ص5)

8-البيداغوجيا المعكوسة والبيداغوجيا الرقمية:

-تتيح البيداغوجيةالمعكوسة دمج الأدوات الرقمية التي يستخدمها الطلاب على نطاق واسع في الاستخدام الشخصي سواء كانت هواتف ذكية ،أو أجهزة لوحية، أو أجهزة كمبيوتر، يمكن استخدامها داخل الفصل الدراسي أو خارجه، ونظرا لنقص هذه الأدوات في الوقت الحالي فإن الطلاب يستخدمونها خارج الفصل الدراسي .

-يتكون الجزء الرئيسي من أنشطة البيداغوجيا المعكوسة من الأدوات الرقمية، تتمثل في عرض مقاطع فيديو قبل أو بعد الدرس في المنزل، أو في مكتبة الموارد يمكنهم الوصول إليها على جميع الأدوات الرقمية التي يحتاجون إليها.

-يشكل الفيديو دعما أساسيا يقدره التلاميذ الذين اعتادوا استخدامه، أنهم يحبون سماع صوت معلمهم بشكل خاص. و تسمح مشاهدة مقاطع الفيديو للطلاب بوضع أنفسهم في موقف مشابه لحالة المدرس الذي يشرح للطلاب الآليات باستخدام الرسوم البيانية، أو الرسوم التوضيحية ،وهذا له تأثير في عملية التعلم وبالتالي تعلم المفاهيم بالسرعة التي تناسبهم، وإعادة الدرس لاحقا خاصة عندما يراجعون مقاطع الفيديو كما لو كان المعلم متاحا دائما لشرح الآليات من جديد، وبهدف مكافحة عدم المساواة في التعليم. و يبدو أن مقاطع الفيديو تعتبر أيضا وسيلة لمساعدة التلاميذ الضعفاء وربطهم بالتعلم ،بالإضافة إلى ذلك يشعر التلاميذ الذين يعانون بعض الصعوبات بالتقدير أثناء "استخلاص المعلومات" من الفيديو الذي يتم في الفصل، ومن الإجابات على الأسئلة التي أعدت في المنزل لأنهم يصلون إلى الفصل ومعهم المعرفة التي اكتسبوها بأنفسهم، مما يجعل فهم الأنشطة في الفصل أكثر متعة (أحمد أوزي ،2020،ص47).

9-الصعوبات التي تواجه التدريس المقلوب:

يواجه التدريس بالصف المقلوب العديد من الصعوبات التي تحول دون تنفيذه بالشكل المطلوب و أهمها :

-إن الطلاب في المراحل الابتدائية الأولى لا تنجح معهم الصفوف المقلوبة، ويرون أن هذه الطريقة تقتصر على دروس معينة في حال الرغبة في تطبيقها .

-ليس جميع الطلبة لديهم الإمكانية في الحصول على الأنترنت عالي الجودة ،أو تتوفر لهم أجهزة الحاسوب والدخول على الأنترنت، ولكن يبقى الأمر عائقا عند البعض .

-عدم التزام بعض الطلاب بمشاهدة الفيديو قبل الحصة الدراسية، مما يضعف مشاركاتهم الفاعلة في الأنشطة داخل الفصل.

-يشتكي بعض النقاد من أن الفصول المقلوبة أكثر فوضوية وازعاجا من الفصل التقليدي، حيث أن جميع الطلاب يعملون في الأنشطة المختلفة داخل مجموعات صغيرة.

- قد يجد المعلم صعوبة في تشجيع أو تحفيز بعض الطلبة الذين لا يبدون رغبة في المشاركة في الحصة الدراسية على التفاعل مع الأنشطة والعمل مع زملائهم (طارق عبد الرؤوف عامر ،2014،ص10).

- نقص خبرة المعلمين في إعداد مقاطع الفيديو التعليمي، وهنا يمكن الاستعانة بمعلم الحاسوب في المدرسة لتدريب المعلمين على أحد برامج تصميم الفيديو التعليمي.

- الوقت الإضافي و الجهد المطلوب لتصميم مقاطع الفيديو، و إعداد أنشطة التعلم النشط.. (ثريا بنت سليمان الشبيبية و آخران، 2017، ص 24)

الخاتمة:

تعتبر بيداغوجيا التعلم المعكوس بيداغوجيا هامة وفعالة خاصة في الوقت الراهن، وما توفره من امكانات رقمية ، فهي تعطي خيارات أكثر في ممارسة التعليم بمستجدات التكنولوجيا "الفيديو"، الوسائط " ،وتعمل على تحجيم دور المعلم في الحصة إلى المراقبة والتوجيه، مما يساعده على مراقبة تحقق الأهداف وتوجيهها وتقييمها ،وكذلك تعمل على تنمية الثقة بالنفس، وتحول بين المشاغبات الصفية لانهماك المتعلمين بممارسة الأنشطة التطبيقية، فهي

بيداغوجيا تجمع بين شكلين من التعلم المزيج المتزامن وغير المتزامن ،وتجمع بين أسلوبين التعليم الذاتي والتعليم الجماعي.

وفي الأخير يمكن تقديم جملة من الاقتراحات أهمها :

- تفعيل بيداغوجيا الصف المقلوب في المناهج الدراسية .

-تدريب المشرفين التربويين و المعلمين على تطبيق بيداغوجيا الصف المقلوب، وذلك من خلال اعتماد البرامج التدريبية و عقد الندوات و الورش الفنية المخصصة لهذا الغرض.

- تشجيع المعلمين على تطبيق بيداغوجيا التعلم المقلوب في مختلف المواد الدراسية.

- الاهتمام بتلبية حاجات المتعلمين، وزيادة دافعيتهم نحو التعلم بالصف المقلوب من خلال توفير الوسائل والأجهزة التكنولوجية و تدريبهم على استخدامها.

- إجراء المزيد من الدراسات حول واقع تطبيق بيداغوجيا التعلم المقلوب و الصعوبات التي تواجه تطبيقها .

المراجع:

1-أحمد أوزي(2020). الفصل المقلوب بوابة اشتراك المتعلمين وممارسة التعلم عن بعد.ط1.الرباط.منشورات مجلة العلوم.

2-أحمد زيد آل مسعود وفؤاد فهيد الدوسري(2017). فاعلية تطبيق استراتيجية الصف المقلوب على التحصيل الدراسي . المجلة الدولية للبحوث العربية .المجلد41.العدد3.جامعة الإمارات.

3-بشرى فيصل الحرب (2016). الفصول المقلوبة. مؤتمر الشارقة الدولي لتقنيات التعليم. جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. السعودية.

4- ثريا بنت سليمان الشبيبية و محمد عبد الكريم العياصرة و جهينة بنت مسعود الشبيبية (2017) . أثر استراتيجية الصف المقلوب في العملية التربوية في ضوء استقصاء الدراسات السابقة. مجلة الألسكو للمعلومات، العدد 27، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم.

5 -طارق عامر(2014).التعلم المقلوب. القاهرة. دار السحاب للنشر والتوزيع.

6 - فاروق عبده فلية و أحمد عبد الفتاح الزكي(2004).معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا. الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر.

7-لينا سليمان محمود بشارات(2017).أثر استراتيجيات التعلم المقلوب في التحصيل الدراسي ومفهوم الذات الرياضي لدى طلبة الصف العاشر، ماجستير في المناهج وأساليب التدريس. جامعة النجاح الوطنية .فلسطين.

8- على محمد حسين سليمان (2017).استراتيجية الصف المقلوب وتنمية المهارات التدريبية وتوكيد الذات المهنية لدى الطلاب المتعلمين. مجلة كلية التربية .العدد186.جامعة الأزهر.

التعلم المقلوب، استراتيجية لتوظيف التقنية في العملية التعليمية.

Flipped learning, a strategy for employing modern technology in the educational process.

Apprentissage inversé, une stratégie pour utiliser la technologie moderne dans le processus éducatif.

د/ فرحات بن ناصر، المركز الجامعي سي الحواس بريكة.

Dr : Ferhat Bennaceur, Centre Universitaire Si El Haoués - Barika.

د/ بوجمعة حريزي، جامعة أولحاج آكلي البويرة.

Dr : Boujemaa Harizi, université Mohand Akli Oulhadj - Bouira.

bennaceurferhat@gmail.com

hariziboujemaa@gmail.com

ملخص:

لقد أسهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة في تطوير مسار مختلف مجالات الحياة البشرية عموماً، وفي مسار التعليم الحديث خصوصاً وظهور أساليب تعليمية مبتكرة قائمة على أدوات التقنية الحديثة المتنوعة، والتي من أبرزها ظهور استراتيجية التعلم المقلوب الذي هو شكل من أشكال التعليم المدمج الذي يوظف التقنية الحديثة بذكاء، لتقديم تعليم يناسب متطلبات المتعلمين وحاجاتهم في مختلف الأطوار التعليمية في عصرنا الحالي وخاصة في ظل جائحة كورونا، إذ توفر لهم الفرصة لإتاحة المواد التعليمية على الشبكة العنكبوتية، واختصر الكثير من وقت من المحاضرة والدروس على الطريقة التقليدية، وجعلت المساحة أوسع للتطبيق والتعمّق في المحتوى المعرفي أكثر، كما تواكب عصر الانفتاح المعلوماتي والعولمة والثورة الرقمية، لذلك جاءت هذه الورقة البحثية لتلقي الضوء على هذا المفهوم الجديد للتعرف على طبيعته وماهيته، وبيان دواعي ومبررات وجوده، ومميزاته، ومعيقات تنفيذه، وخلصت الورقة إلى مجموعة من الاقتراحات.

كلمات مفتاحية: تكنولوجيا المعلومات، التعلم المقلوب، استراتيجية، المعيقات.

Abstract:

Modern information and communication technology has contributed to the development of the various fields of human life in general, and in the field of modern education in particular, and the emergence of innovative educational methods based on various modern technology tools, the most prominent of which is the emergence of the strategy of flipped learning, which is a form of blended education that uses modern technology intelligently. To provide an education that suits the requirements and needs of learners in the various educational stages of our time, especially in light of the Corona Virus pandemic, as it provides them with the opportunity to make educational materials available on the Internet, and shortened the time of the lectures and lessons in the traditional way, and enlarged the scope for the application and delving into knowledge content further, as it keeps pace with the era of

information boom, globalization and the digital revolution. So this research paper came to shed light on this new concept to know its nature and what it is, and explain the reasons and rational for its existence, its advantages, and the obstacles to its implementation. The paper was concluded with a set of suggestions.

Keywords: information technology, flipped learning, strategy, obstacles.

Résumé :

Les technologies modernes de l'information et de la communication ont contribué au développement des différents domaines de la vie humaine en général, et dans le domaine de l'éducation moderne en particulier, et à l'émergence de méthodes éducatives innovantes basées sur divers outils technologiques modernes, dont le plus important est l'émergence de la stratégie d'apprentissage inversé, qui est une forme d'éducation mixte qui utilise intelligemment la technologie moderne. Fournir une éducation qui répond aux exigences et aux besoins des apprenants dans les différentes étapes éducatives de notre temps, en particulier à la lumière de la pandémie du virus Corona, car cela leur donne la possibilité de rendre du matériel éducatif disponible sur Internet et de raccourcir le temps. des conférences et des leçons de manière traditionnelle, et a élargi le champ d'application et approfondi le contenu des connaissances, car il suit le rythme de l'ère du boom de l'information, de la mondialisation et de la révolution numérique. C'est ainsi que ce papier de recherche est venu éclairer ce nouveau concept pour connaître sa nature et ce qu'il est, et expliquer les raisons et le rationnel de son existence, ses avantages et les obstacles à sa mise en œuvre. Le document s'est conclu par une série de suggestions.

Mots clés : technologie de l'information, apprentissage inversé, stratégie, obstacles.

- **مقـــدمة:**

إنَّ التغيرات التي يشهدها العالم اليوم والتي تتسارع وتيرتها وتتعدد مجالاتها، والتي تتمثل في التكنولوجيا وتقنياتها المختلفة من تعدد في مواقع الإنترنت، وبرامج التشغيل الرقمية والصوتية والمرئية، تتطلب من المؤسسات التعليمية في مختلف الأطوار إظهار الحد الأدنى من القدرة على التأقلم والتكيف مع طبيعة التغيير وسرعته، في مختلف المجالات من تكنولوجيا، واتصال وتواصل، وتطور معرفي وانفجار معلوماتي، وثورة رقمية، ولكي تتمكن من مواكبة كل ذلك لا بد من قيامها بأداء أدوار جديدة في الوقت الذي تؤدي فيه أدوارها التقليدية الأصيلة، وفي مدى قدرتها على توظيف معلميها وتأهيلهم، لتكون أداةً فاعلة في بناء الحوار الحضاري والإنساني القائم على الإيمان بمبدأ وجود الإنسان المادي والمعنوي، وهذا ليس بالأمر الهين، حيث يترتب عليها تغيير في الأهداف، كما تتطلب خبرات وأساليب جديدة تعتمد على الإبداع والابتكار، في ظل المتغيرات ووفق الثوابت القيمية. وهو ما يمثل تحدياً قوياً.

وهذاما يؤكد عليه البكر(2002م، ص.12): "إنَّ عصر التغيرات المتسارعة يفرض على المربين التعامل مع التربية والتعليم كعملية لا يحدها زمان أو مكان، وتستمر مع الإنسان كحاجة وضرورة لتسهيل تكيفه مع المستجدات المعاصرة في بيئته، ومن هنا تكتسب شعارات "تعليم الطالب كيف يتعلم "، "وتعليم الطالب كيف يفكر " أهمية خاصة لأنَّها تحمل مدلولات مستقبلية في غاية الأهمية، إنَّ التكيف مع المستجدات يستدعي تعلم مهارات جديدة

واستخدام المعرفة في مواقف جديدة"، وعليه هذه التغيرات تتطلب تغييراً لعناصر الثقافة القديمة، واستبدالها بعناصر ثقافية جديدة، وبخاصة أن التغيير أصبح الآن مقوماً من مقومات حياتنا المعاصرة، وهو يعم جميع نواحي هذه الحياة كما أسلفنا، لذلك فإنَّ ما يحدث في مجتمع ما يختلف عما يحدث في مجتمع آخر، في عمقه واتساعه وسرعته، وذلك بالنسبة لقبول أو رفض أية ظاهرة من الظواهر الجديدة. ورغم ما تقدم فإنَّه يمكن تأكيد أنَّ ما كان مناسباً للتلميذ في الماضي، لا يصلح لتلميذ العصر الحالي، لذا يجب تدريب التلميذ على ما يمكنه من السيطرة على مهارات التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، ويجعله يساير التطورات الحديثة في العلم ووسائله وتقنياته الحديثة، وفي تطبيقاته العملية الدائبة التغيير والتنوع. (مجدي، 2006، ص. 135).

وفي المقابل إنَّ عصر العولمة والتقدم المعرفي بحق جعل الأجيال الحالية تنغمس في وسائل التقنية والتطور التكنولوجي كالأجهزة المحمولة واللوحات الرقمية والهواتف الذكية، ممَّا جعل الطرق التقليدية غير مجدية وحول دمجها في العملية التعليمية إلى ضرورة ملحة وحاجة ماسة، ممَّا يعين على زيادة الدافعية نحو عملية التعلم كونها تحاكي وتناسب واقعه وتنسجم مع متطلباته وحاجاته، فأصبح هذا الجيل في حاجة كما أشرنا من قبل لتسخير التكنولوجيا، لإضافة عنصر التشويق والفضول لعناصر البيئة التعليمية المتعددة من مواد المنهاج الدراسي، والمستويات الدراسية، ووسائل التواصل الفعالة بين المعلم والمتعلم، تلبيةً للاحتياجات الفردية والخاصة بكل متعلم، ومن هنا يتضح مفهوم التعلم المقلوب أو كما يسمى(flipped learning)، والذي يعني قلب العملية التعليمية بين قاعة التدريس(القسم) في المدرسة والبيت وذلك عن طريق توظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة لتحضير الدرس وعرضه. (عبد الغني، 2016، ص.200).

وعليه فاستخدام تكنولوجيا التعليم وتوظيفها بشكل يجعلها جزءاً أساسياً من التعليم بناءً على إمكانيات التلميذ وقدراته، ويتطلب ذلك توافر عناصر مهمة كالمعلم الكفؤ والوسائل التقنية الهادفة والدعم المادي والفني وإزالة جميع العقبات التي تحولُ دون استخدام تكنولوجيا التعليم في التدريس، لأنَّ تكنولوجيا التعليم تساعد على توضيح المعنى أو المفهوم في المناهج الدراسية، وتفسير الخبرات التعليمية وتحقيق أبعاد ومعانٍ ضرورية قد يكون من الصعب إدراكها من دون هذه التقنيات، كما تعطي للدارسين حرية للعمل، ممَّا يجعلهم أكثر إنتاجية في الموقف الصفي التعليمي، وتعمل على تركيز انتباههم وإزاحة الملل عنهم، إضافةً إلى مساعدة المتعلمين على فهم المعاني المجردة وتنمية قدراتهم، وبث الثقة فيهم على اختلاف مستوياتهم العقلية ونضجهم وفق معايير محددة لهذه الفئة. (علوان، وآخرون،2011، ص. 70).

وفي ضوء هذه الامكانيات الجديدة التي أوجدتها التقنيات الحديثة وإمكانية الاستفادة منها خارج أوقات المحاضرة الاعتيادية فقد ظهرت مفاهيم واساليب جديدة في التدريس بدأت تنتشر في المؤسسات التعليمية ومنها التعلم المقلوب، وفي هذا الاسلوب بالإمكان استخدام مختلف التقنيات التعليمية والاستراتيجيات التدريسية ضمن عنوانه وحسب نوع المادة الدراسية وأهدافها والامكانيات المتوفرة والمرحلة الدراسية، وذلك لأجل تحقيق الفائدة العلمية للمتعلمين وتسهيل عمل المعلم أو الأستاذ واعطاء المتعلم مساحة أكبر من الحرية في العملية التعليمية ليكون دوره فاعلا وايجابيا فيها، ولإحداث التعلم المنشود في سلوكياته وتفكيره العلمي.

وتأسيساً على ما سبق لم يعد بالإمكان الاعتماد فقط على النموذج التقليدي في التعليم، أو الاعتماد على المعلم فقط كمحور لعملية التعلم، وخاصةً بعد توظيف تكنولوجيا المعلومات بتطبيقاتها المختلفة ومنها الحاسوب

وبرمجياته وتقنياته لغرض تطوير طرائق التدريس، ومنح المتعلمين فرصاً إضافية ومشوقة وسهلة للتعلم والحصول على المعلومات خارج وقت المحاضرة والاستفادة من معطيات التطور العلمي والتقني، وأنَّ المتعلمين أصبحوا قادرين على التفاعل مع المستجدات الحاصلة في العملية التعليمية واستيعاب متطلباتها. فقد تغير دور المعلم إلى دور المرشد والموجه والمرافق والمراقب والمقوم والمكون...

وفي ظل الأوضاع العالمية الجديدة (العولمة)، وفي ظل جائحة كورونا(كوفيد- 19) لابد للمؤسسات التعليمية أن تستوعب تلك الأوضاع والمستجدات الحديثة وتتفاعل معها بإيجابية والاهتمام والبحث في كيفية تطوير وتحسين طرائق التدريس وجعلها فاعلة وكفؤة من خلال استخدام عدة أساليب لهذا الغرض والاستفادة من معطيات الثورة العلمية والتكنولوجية ونتائجها وتوظيفها بصورة علمية ومدروسة ومخطط لها في هذا المجال. وبالتالي فقد أصبح من الضروري الاعتماد على تلك الأساليب التدريسية الحديثة والتي أكثر مرونةً، تساعد على تدعيم ذاتية المتعلم وتلبية احتياجاته وتفعيل دوره في العملية التعليمية، فالمتعلم هو الذي يتعلم، هو الذي يكتسب بنفسه وعن نفسه المعرفة ويبقى للمعلم أن يبني ويضبط وضعيات التعلم، كما تدعم أيضاً دور المعلم في كونه مدرباً ميسراً لعملية التعليم والتعلم. ومن أمثلة هذه الأساليب الحديثة: التعلم المقلوب" المعكوس" القائم على التقنية الحديثة (التدوين المرئي)، والذي يعتمد على إعطاء المتعلم المحتوى العلمي قبل تلقيه في الفصل التقليدي (داخل القسم أو قاعة الدرس)، ممَّا يعطي فرصة داخل الفصول التقليدية لممارسة الأنشطة التعليمية والنقاش، فكل تعلم مدرسي يجب أن يندرج في سياق حامل لدلالة بالنسبة إلى المتعلم الذي يخوضه، وإنَّ منطق هذا الأخير أي المتعلم يسبق منطق المادة المدرَّسة.

ومن خلال ما تقدم فما هو مفهوم التعلم المقلوب؟ وما طبيعته؟ وما هي مميزاته؟ وما ماهي مرتكزاته الأساسية التي يقوم عليها؟ وماهي معيقات تنفيذه؟ وهذا ما يتناوله الباحثان في هذه الورقة البحثية من خلال الآتي:

1 - لمحة تاريخية عن ظهور التعلم المقلوب.

2 - مفهوم وطبيعة التعلم المقلوب.

3 - مميزات التعلم المقلوب.

4 - مرتكزات استراتيجية التعلم المقلوب.

5 - معيقات تنفيذ التعلم المقلوب.

1. لمحة تاريخية عن ظهور التعلم المقلوب:

يعد تاريخ التعلم تاريخاً زاخراً بالأفكار ارتبط كل منها بمرحلة من المراحل التي مر بها الإنسان وميزتها ظروف وإمكانات حياته الاجتماعية، وإذا كان تعلم سلوكاً يحصل نتيجة ممارسات وباتباع كيفيات فإنَّ تاريخه يعني تتبع التغيرات التي حدثت في مجرى تاريخ الإنسان لهذه الممارسات والكيفيات في ظل التقدم الفكري والبحث العلمي، وإنَّ معرفة تاريخ التعلم عموماً يعد بعداً ثقافياً جوهريا لدى المعلم وجزء أساسي في تكوينه، وهو جزء أساسي كذلك لدى كل من ينظر للفعل التعلمي حتى يتمكن كل منهما من التموضع المتماشي مع التناولات الأكثر فعالية لمساعدة المتعلم على تحقيق الأهداف التعلمية في جو مفعم بالسرور والدافعية.(لورسي، 2014، ص. 126).

وفي هذا السياق لقد ظهرت فكرة استراتيجية التعلم المقلوب(Flippe Learning) أو المعكوس، للحاجة إلى استخدام طرق تدريس تساعد على التعرف إلى بعض مشكلات الطلبة الذين لا يستفيدون من التعلم في الفصل الدراسي(قاعة التدريس أو داخل المدرسة) بالشكل الصحيح، حيث أن هناك كثير من المعلومات تأتي للطالب بسرعة

كبيرة، إلا أنَّه يتم نسيانها بسرعة، فكان التساؤل عن أهمية تطبيق استراتيجية تدريس تساعد الطلبة على التعرض عدة مرات، وذلك من خلال تطبيق استراتيجية التعلم المقلوب، ولا سيما مع انتشار التقنية الحديثة بشكل كبير بين الطلبة في مختلف المراحل التعليمية. (في: الجعفري، 2018، ص. 97).

وتعتبر بعض أولى الأعمال في هذا المجال تمت من قِبل إيريك مازور (Eric Mazur) في هارفارد، الذي ابتكر نموذج التعليم بالأقران في تسعينيات القرن الماضي. حيث وجد أنَّ التعليم بمساعدة الحاسوب أتاح له التدريب بدلاً من إلقاء المحاضرات، وقد كتب "ونتيجة لذلك، يمكنني أنا والمدرسين المساعدين معالجة العديد من المفاهيم الخاطئة الشائعة التي من الممكن أن تستمر في النماذج الأخرى دون كشفها".

وأضاف: "أعتقد إننا نشهد مجرد بداية لعملية وسوف يصبح الكمبيوتر قريبًا جزءًا لا يتجزأ من التعليم. ولن تحل أجهزة الكمبيوتر محل المدرسين، ولكنها بالتأكيد سوف تزودهم بأداة حيوية هامة لتحسين جودة التعليم. " (ويكبيديا: الموسوعة الحرة).

كما ارتبط ظهور مفهوم التعلم المعكوس بتنظيم العمل في المدارس، ويعد أول من قام بعرضه (Wesley Baker)، وذلك في المؤتمر الدولي الحادي عشر في التعليم والتدريس الجامعي في فلوريدا عام 2000م، حيث تم وصفه بأنَّه بيئة للتعلم تقوم على استخدام أدوات إدارة التعلم عبر الويب في تقديم المعرفة وتحقيق التعلم، وفي نفس العام قام كل من "Lage" و "Treglia" بنشر ورقة بحثية في مجلة التعليم الاقتصادي والتي أشاروا فيها إلى التطور التكنولوجي السريع وتعدد المصادر المعرفية عبر الويب التي خلقت بيئة تعليمية مميزة وأكثر تفصيلاً من قبل المتعلمين بحيث يتوقف ذلك على كيفية توظيف هذه الأدوات التكنولوجية في التدريس وعرض المحتوى من خلال استخدام الوسائط المتعددة والمتنوعة، مع توفير الوقت داخل حجرات الدراسة في ممارسة المهارات العملية المرتبطة بالمحتوى الذي تم عرضه.

ويُرجع البعض ظهور مفهوم التعلم المقلوب في مجال التربية إلى بيرجمان وسامز "Bergmann" و "Sams" معلمي الكيمياء في أمريكا الشمالية وذلك عند إصدارهم لكتاب بعنوان أعكس صفك: تصل لكل متعلم في كل صف كل يوم(Flip Your Classroom : Reach Every Student In Every Class Every Day Bergmann & Sams, 2012)، حيث قام كل من "Bergmann" و "Sams" في عام 2006 بتقديم نموذج التعلم المقلوب (المعكوس) أثناء التدريس في "Woodland Park High School" في ولاية "Colorado" حيث واجها بيئة تعليمية ذات خلفيات ثقافية مختلفة وطلاباً مختلفين في تفضيلاتهم واتجاهاتهم الأمر الذي أدى إلى انسحاب وغياب عدد كبير منهم عن الصف(الدراسة)؛ ممَّا أدى إلى اتباع طريقة يتم بموجبها تقديم الدروس وعرض المحتوى التعليمي عبر مقاطع فيديو مسجلة وذلك خارج أوقات الصف(الدراسة) بحيث يخصص وقت الصف في ممارسة الأنشطة العملية والتدريب على المهارات المرتبطة بالمحتوى الذي تم عرضه عليهم، وقد تحقق النجاح في عام 2012 عندما قاما بإنشاء شبكة للتعلم المعكوس على الرابط التالي: http://flippedlearning.orgوالتي تعد أرشيفاً كاملاً بالمراجع التي قد يحتاجها كل من يفكر في استخدام هذا النموذج في التدريس (Ash.2012).

ويضاف لذلك مجهودات جامعة ستانفورد "Stanford University" في عام (2011) عندما قام عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس بها بطرح مقرراتهم إلكترونياً لتدريسها عبر الويب واستغلال أوقات المحاضرات في الممارسة والتدريب العملي، حيث قام بدراستها أكثر من 160 ألف طالب، ثم قامت جامعة بنسلفانيا "Pennsylvania

"Harvard ومنتشجان "Michigan University" بمشاركتها هذا المشروع ومن بعدها جامعة هارفارد University" التي دعمت هذا المشروع؛ لتوفير فصول متكاملة مجانية عبر الويب. (خلاف، 2016، ص. 31).

وبدأ المشروع ينتشر وتستخدم منتجاته عبر الجامعات الأمريكية الواحدة تلو الأخرى، ومنه إلى المؤسسات التعليمية الخاصة حتى أصبح هناك ضغط على صانعي السياسات التعليمية في أمريكا لتغيير أيدولوجياتهم الفكرية بالاتجاه نحو بيئة التعلم المعكوس. (Bishop& Verleger, 2013).

وأنَّ من أهم أسباب ظهور وانتشار التعلم المقلوب هو ظهور التطبيقات التكنولوجية الحديثة وانتشار استخدامها في التعليم، ولكونه يساعد على استغلال وقت المتعلم في المنزل للتعلم والتفاعل مع المحتوى التعليمي واستغلال وقت الصف في ممارسة الأنشطة وحل الواجبات المنزلية، والتفاعل مع المعلم وجهاً لوجهٍ، وحل المشكلات التي لا يمكن للطالب حلها بمفرده وهذا هو الهدف المراد تحقيقه، وهو بذاته المفهوم الرئيس للتعلم المقلوب(المعكوس) . (حنان، 2014، ص. 135).

2. مفهوم التعلم المقلوب:

إنَّ التعلم المقلوب فرض نفسه بشكل موسع مع تطور أدوات التكنولوجيا، ولكن الباحثون والدارسون قد اختلفوا بشأن مسمياته مثل التعلم المعكوس، أو الفصول الدراسية المقلوبة، أو الفصل المقلوب، ومنهم من طالب تطبيقه في التعليم الجامعي، ومنهم من طالب بتطبيقه في المراحل التعليمية الثلاث، وبعضهم اعتبره مجرد بدعة لكنه سوف تطبق لا محالة، ويعتمد هذا النمط من التعلم على عرض فيديو قصير يشاهده الطلاب في منازلهم أو في أي مكان آخر قبل حضور الدرس، في حين يُخصص وقت المحاضرة (الحصة) للمناقشات والمشاريع والتدريبات، ويعتبر مقطع الفيديو عنصر أساسي في هذا النمط سواءً يتم تسجيلها من قِبل المعلم وترفع على الإنترنت أو يتم اختيار مقطع فيديو مناسب لهذا الدرس موجود مسبقاً على الإنترنت.كما اختلف أيضاً في تعريفه، وفيما يلي بعض التعاريف لهذا المفهوم الحديث في مجال التربية والتعليم:

- هو طريقة تربوية لنقل التعليمات المباشرة من فضاء تعلم المجموعة إلى فضاء التعلم الفردي، ويتم تحويل نتيجة فضاء المجموعة إلى بيئة تعلمية تفاعلية دينامية حيث يوجه المعلم الطلبة أثناء تطبيق المفاهيم والانخراط بشكل خلاق في المادة أو الموضوع.

- كما يعرف أنَّه نموذج تربوي تنعكس فيها المحاضرة والواجبات المنزلية بكافة أشكالها، ويعتبر شكل من أشكال التعليم الذي يشمل استخدام التقنية للاستفادة من التعلم الذاتي واستغلال الوقت في الفصول الدراسية لأداء الأنشطة والواجبات.

- ويعرف أيضا بأنَّه شكل من أشكال التعليم الذي يوظف التقنية الحديثة بذكاء لتقديم تعليم يتناسب مع متطلبات وحاجات الطلاب في عصرنا الحالي. فالفصول الدراسية المقلوبة أو التعلم المقلوب هو منهجية للتعلم حيث تعمل التكنولوجيا لعكس الترتيب التقليدي لوقت الفصل الدراسي.

-هو نظام تعليمي تفاعلي يعتمد على استخدام التكنولوجيا بشكل أساسي، إذ يسمح للمتعلم بالحصول على المواد التعليمية والعروض التقديمية ومواد المحاضرات في المنزل، عبر القنوات التعليمية المفعلة أو صفحات التواصل أو

قنوات اليوتيوب أو عبر منصة إلكترونية مخصصة، ليشاهدها الطالب من خلال الحاسب أو الأجهزة اللوحية، ليصبح وقت الحصة أو المحاضرة فيما بعد، مخصصًا لطرح الأسئلة والمناقشة بين الطلاب والمعلم، وتقديم العروض التوضيحية، أو الأبحاث التي يحضّرها الطالب في المنزل، ما يفسر معنى مقلوبًا.

-هو تحول الطاقة والجهد من المعلم إلى المتعلم ومن ثم الاستفادة من الأدوات التعليمية لتعزيز بيئة التعلم، أي الانتقال من بيئة التعلم المتمحور حول المعلم إلى بيئة التعلم المتمحور حول المتعلم.

-التعلم المقلوب قلب مهام التعلم ما بين داخل الفصل الدراسي وخارجه، بحيث يقوم المعلم باستغلال التقنيات الحديثة والانترنت لإعداد الدروس التعليمية عن طريق شريط فيديو مرئي، ليطلع عليه الطلبة في المنزل، ومن ثم يقومون بتعلم الأنشطة التي كانت واجبات منزلية داخل الفصل، مما يعزز فهمه للمادة التعليمية. ((Marlowe, 2012 , P . 44

-وعرفته موسوعة الويكيبيديا الحرة بأنَّه: " شكل من أشكال التعليم المدمج الذي يشمل أي استخدام للتقنية للاستفادة من التعلم في الفصول الدراسية، بحيث يمكن للمدرس قضاء مزيد من الوقت في التفاعل مع الطلاب بدلاً من إلقاء المحاضرات. وهذا يتم بشكل أكثر شيوعاً باستخدام الفيديوهات التي يقوم بإعدادها المدرس والتي يشاهدها الطلاب خارج الأوقات الدراسية في الفصول".

-هو استراتيجية تدريس تتمركز حول الطلبة بدلا من المعلمين، حيث يقوم الطلبة بمشاهدة فيديوهات تعليمية باستخدام التقنيات السمعية والبصرية، وبرامج المحاكاة الافتراضية، وقصص تلفزيونية مصورة وأوراق عمل في منازلهم قبل وقت الحصة الدراسية، في حين يستغل المعلم وقت الحصة بتوفير بيئة تعلم تفاعلية نشطة يتم فيها توجيه وتطبيق ما تعلموه. (الزين، 2015، ص. 6).

- وقد يعرف المفهوم بشكل مبسط بأنَّه: " أداء عمل المدرسة في المنزل وعمل المنزل في المدرسة ".

في ضوء التعريفات السابقة يتبين أنّه ربما تصبح فكرة التعلم المقلوب أكثر درايةً وشهرةً إلا أنَّ هذا المعنى أكثر من مشاهدة الفيديو والمحاضرة لأن محاضرة ومشاهدة الفيديو هي تبقى محاضرة؛ لذا أهم الأهداف لهذا التعليم هو تجاوز المحاضرة باعتبارها الوسيلة الأساسية لنقل المعلومات وبناء وقت الحصة والمحاضرة المطورة يمكن أن تكون فعالة، ولكن المربين يعتمدون عليها بشكل كبير مع استبعاد أساليب التعلم، لذا يجعل التعلم المقلوب المعلمين يطبقون طرقاً جديدة وبالتالي إضافة أسلوب جديد يتطلب التخلي عن الأسلوب القديم، وعليه يتطلب هذا التعلم أن يتخلى المعلم عن أسلوب المحاضرة مع التركيزعلى الأساليب الأخرى لتعزيز التعلم بإدخال أساليب التعلم الفعالة تجعل المتعلمين في مركز عملية التعليم، والأهم من ذلك هو التركيز على جهد المتعلم.

وعليه التعلم المقلوب ليس بيداغوجيا، وليس فلسفة تربوية، وإنما التعلم المقلوب أسلوب مرن يستخدم عندما يكون ذلك مناسبًا لتعظيم وقت المواجهة مع المتعلمين، حيث يكون فيه الاهتمام الأكبر بالمتعلمين، المحتوى مهم، وتشجيع المعلمين على استعمال التعلّم المقلوب لسبر معمق في غور المحتوى الذي يفترض أن يتعلمه المتعلمين. (بيرجمان، وسامز،2015، ص. 62).

وبناءً على ما سبق يخلص الباحثان للتعريف التالي للتعلم المقلوب بأنَّه: هو عبارة عن توظيف للتقنية الحديثة في ضوء أدوات التعليم الإلكتروني بذكاء بحيث يحدث التعليم في المنزل عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو الإنترنت، ويعتمد هذا النمط من التعليم على مقاطع الفيديو أو الصور أو المقاطع الصوتية التي يشاهدها الطلاب أو المتعلمين في منازلهم قبل الحضور إلى قاعة الدرس لمناقشة ذلك مع معلمهم.

3. مميزات التعلم المقلوب:

يقدم التعليم المقلوب للمعلم والمتعلم عديدًا من المميزات، ويعالج كثيرًا من المشكلات المرتبطة بنظام التعليم التقليدي، ومن المميزات التي يقدمها التعليم المقلوب:

-إتاحة الفرصة للمتعلمين إلى اكتساب معارف وحقائق قبل الذهاب إلى المدرسة أو المؤسسة التعليمية وذلك من خلال قراءة كتاب مدرسي، أو عرض مقطع فيديو، أو تسجيل صوتي رقمي، أو محاضرة.

-تشجيع المتعلم على استخدام التكنولوجيا لاستكشاف المعلومة خارج الكتب المدرسية. وتعزيز التفكير النقدي ومهارات البحث لديه؛

-إتاحة فرصة تحفيز للتهيئة للدرس، يحاول المتعلمين إنجاز ما يطلب منهم من خلال اختبار قصير وورق عمل وكتابة مقالة قصيرة مع تقديم حافز لهم؛

-توفير أسلوب لتقييم فهم الطلبة، وذلك بعد إنجاز ما قام به الطلبة يأتي دور التقييم ليعرف المعلم درجة فهم واستيعاب الطلبة من خلال ما يقدمه المعلم لهم من الأنشطة التي يحتاجونها وأيضا الاختبارات القصيرة وأوراق عمل كلها أساليب تقييم المتعلمين؛

-التركيز على الأنشطة التي تحفز مستوى التفكير العالي، فالمتعلمين بعد اكتسابهم معارف خارج المدرسة يحتاجون إلى تعزيز تعلم أعمق في الفصل (قاعة الدرس) من خلال الأنشطة التي تحقق الأهداف التعليمية وثقافة الانضباط داخل القسم أو قاعة الدرس؛

-تحسين قدرات المتعلم على التصور والفهم، ويبني علاقات أقوى بين المتعلم والمعلم، ويمنح المعلمين مزيداً من الوقت لمساعدة المتعلمين وتلقي استفساراتهم ، وخلق بيئة تعليمية شيقة وممتعة تساعد على جذب المتعلمين للتعلم التعاوني في الفصل الدراسي؛

-تمكين المتعلمين من التعلم وفقًا لسرعاتهم وقدراتهم الخاصة؛ وتوفير وقت الحصة للمتعلم لطرح الأسئلة أو طلب مساعدة إضافية؛

- تعلم عمل الأبحاث والعروض التقديمية. ومساعدة المتعلم على مراجعة الموضوعات أكبر عدد ممكن من المرات؛ وتعزيز اعتماد المتعلم على نفسه، وقدرته على التعليم الذاتي؛

-تطبيق التعلم النشط مع التوظيف الجيد للتقنية الحديثة وأدواتها في العملية التعليمية؛

- تطور دور المعلم الملقن ليصبح موجهًا ومحفزًا ومرشدًا ومساعدًا وميسراً، وإتاحة الفرصة لمشاركة المتعلم في العملية التعليمية ليصبح معلمًا ومشاركًا وباحثًا لبناء التفاعلات التعليمية؛

-يوفر استغلالاً جيدًا لوقت الحصة، ويناسب المتعلمين الخجولين من طلب إعادة جزئية الدرس، فيمكنهم إعادة الدرس مرات عديدة؛

-ينمي مهارات التفكير العليا للمتعلم مثل التفكير الناقد ومهارات القرن الحادي والعشرين.

وعلى الرغم من هذه المميزات للتعلم المقلوب، إلا أنَّ بعضن المعلمين والتربويين يرون أنَّ من سلبياته أنَّه يتطلب إعداداً واعياً ومكثفاً وخبرةً كبيرة قد لا تتوفر لدى الكثير من المعلمين، كما أنَّ تسجيل المحاضرات أو المقاطع التعليمية أو إنتاجها يتطلب جهداً كبيراً ومهارة عالية، وعليه استخدام التعلم المقلوب يمكن أن يكون عبئاً إضافياً على المعلم، كما أنَّه يتطلب مهارات تدريسية جديدة لم يعهدها من قبل، بالإضافة إلى أنَّ هذه الاستراتيجية جديدة على المتعلمين، مما قد يجعلهم يرفضونه لما تتطلبه من عمل في المنزل وبذل جهد في تحضير الدرس قبل وقت الذهاب إلى قاعة التدريس(المدرسة).

4. مرتكزات استراتيجية التعلم المقلوب:

المقصود بمرتكزات التعلم المقلوب الدعائم والأسس التي يقوم عليها، ولكي يتم تطبيق هذا النمط من التعلم بفاعلية لابد من توفر أربعة دعائم تتمثل في الآتي:

1 - **توافر بيئة تعليمية مرنة:** ويعني تهيئة بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنية الكمبيوتر وشبكاته ووسائطه المتعددة، التي تُمكن المتعلم من بلوغ أهداف العملية التعليمية من خلال تفاعله مع مصادرها، وذلك في أقصر وقت ممكن، وبأقل جهد مبذول، وبأعلى مستويات الجودة من دون تقيد بحدود المكان والزمان، ممَّا يعني أيضاً وجود المرونة الكافية فالبيئة الجامدة تعيق نجاح التعلم المقلوب، وعليه فالمعلم قد يحتاج إلى إعادة ترتيب بيئة التعلم تمتاز بالديناميكية، وتتمحور حول المتعلم، بما يتناسب والموقف التعليمي باستمرار، ومع مستويات المتعلمين ومتطلباتهم وحاجاتهم، فقد يتضمن جزء خاص بالدراسة الذاتية، أو بنظام المجموعات، أو البحث، أو التطبيق...، حيث يتفاعل المتعلمون مع أقرانهم محليا وعالميا عبر الإنترنت.

2 - **تغير مفهوم التعلم:** ويتمثل ذلك في الانتقال من مركزية التعلم حول المعلم كونه مصدر المعرفة ليصبح المتعلم هو محور العملية التعليمية، وفي نفس الوقت يتحمل مسؤولية تعلمه باستخدام مواد تعليمية مطبوعة وغير مطبوعة، وملفات فيديو يتم إعدادها بحيث تناسب طبيعة التعلم الذاتي والقدرات المتباينة للمتعلمين وسرعاتهم المختلفة في التعلم تبعاً للفروق الفردية، ويتم نقلها لهم عن طريق أدوات ووسائل تكنولوجية مختلفة، وهذا يعني أيضا الانتقال من التعلم التقليدي المعروف إلى التعلم الإلكتروني (الرقمي) الذي هو أسلوب من أساليب التعلم الجديدة التي تواكب مجريات هذا العصر المتنامي بشكل سريع.

3 - **التفكير الدقيق في تجزئة المحتوى وتحليله:** ويعني تحديد ما سيتم تقديمه من مضامين ومحتويات عن طريق التدريس المباشر، وما يمكن تقديمه للمتعلمين بطرائق أخرى، ويعتمد ذلك على قرارات يتخذها المعلم بناءً على طبيعة المقررات الدراسية، وطبيعة المتعلمين ومستوياتهم.

4 - **توافر معلمين أكفاء مدربين:** في التعلم المقلوب تزداد الحاجة إلى معلمين مؤهلين قادرين على استخدام التكنولوجيا بمهارة في إعداد محتويات التعلم ومختلف الأنشطة الدراسية، التي تدعم فهم المحتوى، وتخلق بيئة تعليمية تثير اهتمام المتعلمين وتزيد من دافعيتهم.

وهناك بعض الكفايات المتعلقة بالمعلمين التي يجب أن تتوفر فيهم مثل:

- كفايات تتعلق باستخدام الإنترنت؛
- كفايات تتعلق باستخدام الكمبيوتر؛
- كفايات تتعلق بالبرمجيات؛
- كفايات معرفية بمجال التعليم الإلكتروني؛
- كفايات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال؛
- كفايات تتعلق بإدارة الموقف التعليمي الإلكتروني. (على، 2011، ص. 179).

كما أنَّه توجد أربعة أساسيات للتعليم من خلا ل الفصل المقلوب تتمثل في الآتي:

-محيط مدرسي سلس. -ثقافة التعليم.

-محتويات غير عمدية. - التخصص واتقان مهنة التدريس. (في: زلاقي وآخرين، 2020، ص. 7).

وما يجب أن ننبه له هو أنَّ العملية التعليمية تبدأ خارج قاعة التدريس أو خارج المؤسسة التعليمية، ولكن يجب أن تنتهي بما يتم خلال في الحصة الدراسية، وهذا هو الأهم في تثبيت المعلومات والتعلمات الجديدة بالنسبة للمتعلمين، وعلى كل لا يمكن استبدال المعلم بفيديو، أو رابط، أو غيرها من الوسائط، كما لا يمكن أن يعد التعلم المقلوب عملية تعليمية ناجحة إذا لم يتم التخطيط لها كعملية تعليمية منظمة ومتكاملة.

5 - معيقات تنفيذ التعلم المقلوب:

المقصود بمعوقات التعليم عموماً هي كل ما يعطل التعليم، ويقف أمام حركته الطبيعية، ويحول دون تحقيقه لأهدافه التربوية المنشودة بدرجة أو أخرى، سواءً ما ارتبط من هذه الأهداف بتنمية شخصية التلميذ كلها، أو في إحدى جوانبها، أو ما ارتبط فيها بالتنمية المجتمعية الشاملة، والتعليم من أكثر القطاعات في المجتمع معوقات ومشكلات نتيجة تزايد الطلب الشعبي عليه واتساع قاعدته البشرية من ناحية، وما يعلقه عليه المجتمع بنظمه المختلفة من أهداف وآمال طموحة، وهي غالباً ما تقصر الإمكانات التعليمية المتاحة عن الوفاء بها وتحقيقها من ناحية أخرى. (في: موسوعة سفير لتربية الأبناء، 1998، ص. 750).

ومن هذا المنطلق فإنَّه توجد هناك بعض العوارض والتحديات التي تواجه استراتيجية التعلم المقلوب في تنفيذه بصفة خاصة كتوجه حديث في النظام التعليمي العالمي بعامةٍ وفي الجزائر بخاصة، وعلى الرغم من ترابط المعوقات

وتداخلها، فمنها ما يرتبط بالمتعلم نفسه وذاتيته، ومنها ما يرتبط ببيئته الخارجية بما فيها من أسرة ومؤسسة تعليمية(المدرسة)، ومنها ما يرتبط بمحيطه الاجتماعي، بما يضمه من مؤسسات، وما لديه من قيم وتوجهات، والتي يلخصها الباحثان في الآتي:

-عدم توافر الأجهزة والبرمجيات اللازمة لتسجيل وإعداد الدرس عند المعلم؛

-عجز بعض المعلمين عن توظيف التقنية بمهارة لتطوير طرق التدريس والتحفيز والتواصل مع المتعلمين؛

-تمسك بعض المعلمين بالطريقة التقليدية وعدم رغبتهم في التخلي عنها؛ ونقص الخبرة اللازمة للمعلمين لإعداد مقاطع الفيديو الخاصة بالدروس، لعدم معرفتهم بكيفية تصميم الدرس باستخدام برامج إنجاز وتحرير الفيديو؛

- مشكلة البنية التحتية والاتصالات، حيث أنَّ أغلب الطلبة لا يملكون اتصالاً بشبكة الإنترنت (عدم توافر الإنترنت لديهم)، حيث تعاني العديد من المناطق والدول من مشاكل البنية التحتية وضعف شبكات الاتصال بل وغلاء الاشتراكات في الإنترنت، وضعف تدفقها وخاصة في الدول النامية والتي منها الجزائر؛

-عدم توافر الأجهزة اللازمة عند جميع المتعلمين وعدم وجود أي إثبات أن المتعلمين شاهدوا الفيديوهات في المنزل؛

- لا يفضل الطلبة الجلوس في المنزل أمام شاشات الكمبيوتر لمشاهدة الفيديو الذي أعده المعلم، بل يفضلون الخروج للنادي أو مع أصدقائهم. بمعنى تكاسل وتقاعس المتعلمين أو انشغالهم عن الاستماع للدرس خارج الصف (قاعة الدرس)؛

-صعوبة تعامل الأساتذة مع المتعلمين الذين ليس لديهم الرغبة أو القدرة على التعلم الذاتي؛

-التطور التقني المستمر والانفجار المعرفي السريع الذي يجعل من الصعب مواكبة المستجدات والتقنيات الحديثة من طرف المعلم والمتعلم؛

-مشاكل القرصنة والاختراقات التي تتعرض لها عمليات التقييم، والمقررات؛

- هناك بعض المقررات الدراسية والمواد والدروس التي يصعب تطبيق هذه الاستراتيجية (التعلم المقلوب) عليها وخصوصًا مادة الرياضيات، والعلوم الفيزيائية، التي تطلب قدر من الشرح المباشر للمتعلمين أو التلاميذ مع عدم تمكنهم من الوصول إلى طرائق وأساليب حل المسائل الرياضية أو الفيزيائية دون وجود مساعدة مبدئية من المعلم أو الأستاذ داخل الصف أو قاعة الدرس؛

-ضعف كفايات المتعلم بمهارات استخدام التقنيات الحديثة، وضعف البنية التحتية في غالبية الدول النامية. (حسن، 2005، ص.66).

بالإضافة إلى ما سبق فهناك من يرى أنَّ هذه الاستراتيجية قللت من أهمية المعلم وأدواره، في حين البعض الآخر يرى أنَّ أدوار المعلم تغيرت فقط. فبعد أن كانت أدواره تتمحور في إلقاء المحاضرات، واختبار الطلبة، وتصحيح أوراق الإجابات، أصبحت له أدوار جديدة تتمثل في إعداد مقاطع الفيديو وفق تقنيات عالية، وبمؤثرات تساعد على جذب انتباه الطالب، بالإضافة إلى إعداد الأنشطة التي تحفز التفكير الناقد وتنمي الإبداع بالإضافة إلى أنشطة التعلم النشط التي تجعل من الصف بيئة نشطة وصحية بعيداً عن أجواء الملل والتوتر لدى الكثير من الطلبة، هذا بالإضافة إلى تطبيق مهارات التفكير العليا مثل التفكير الناقد والتفكير الإبداعي.

وعلى أساس ما تقدم يقترح الباحثان ما يلي:

-ضرورة تنمية مهارات المعلمين في استخدام البرمجيات الاجتماعية وتوظيف تطبيقاتها في التعليم، وذلك بإقامة دورات تدريبية للمعلمين في مجال تكنولوجيا التعليم لإكسابهم مهارات استخدام وسائل التقنيات الحديثة التي تستخدم في التعلم الرقمي، حتى يتمكنوا من القيام بدورهم التدريسي بشكل جيد.

- الإسراع في إدماج تكنولوجيا التعليم على مستوى مؤسسات التعليم الإلزامي والجامعي لإنجاح التعلم المقلوب في الجزائر، وتفريد التعليم والتعلم الذاتي، وذلك عن طريق نقل الخبرة والتكنولوجيا من خلال ربط الجزائر بأحدث مراكز التكنولوجيا العالمية، وتعظيم الاستفادة من الموارد البشرية في الجزائر كإحدى ركائز التنمية حاضراً ومستقبلاً.

-ضرورة العمل على تطوير المناهج الدراسية أو تطعيمها في مختلف المراحل التعليمية والجامعية بما يتناسب واستراتيجية التعلم المقلوب، وذلك بتحويلها إلى مناهج إلكترونية يسهل تداولها وتحديثها بسهولة وبشكل مستمر، لإحداث تغير نوعي في المنظومة التربوية والجامعية.

- يجب التكفل التام من طرف وزراتي التربية الوطنية والتعليم الجامعي بتوفير بيئة تعليمية ذات مصادر معرفية متعددة (الأجهزة والوسائل التعليمية اللازمة لأنظمة التعلم الرقمي كتوسيع شبكات الأنترنت والحاسوب، واللوحة الرقمية، والهاتف الذكي...) للطلبة وللمتعلمين، وخاصة الذين لا يقدرون على اقتنائها.

-إجراء دراسات للكشف عن فاعلية التعلم المقلوب في تدريس مواد دراسية وفي مراحل تعليمية مختلفة.

خـاتمـة:

وختاماً لقد أصبح من الممكن أن نستخدم أساليب جديدة في التعليم من أجل تعزيز طرائق التدريس الاعتيادية(التقليدية) والاستفادة من بعض تطبيقات الحاسوب والبرامج التعليمية المنفذة من خلاله، والذي من خلاله نعمل على تطوير وتحسين طرائق التدريس وخاصة في ظل جائحة كورونا(كوفيد-19)، والتي منها التعلم المقلوب الذي هو عبارة عن نموذج تربوي يدمج بين التعلم المتمركز حول المتعلم والتعلم المتمركز حول المعلم ويتضمن أنشطة تعلم تفاعلية، وأنَّه له أهمية كبيرة وفاعلية مؤثرة في العملية التعليمية، وذلك لمواكبته للاتجاهات التربوية الحديثة في توظيف التكنولوجيا في التعليم، والتغلب على طرائق التعليم التقليدية، ومناسبته للأعمار والمراحل التعليمية المختلفة للمتعلمين، بالإضافة إلى مراعاته للفروق الفردية، وضمان استمرارية التعلم، وتنمية مهارات التفكير، وإنَّ كفاءته قد بدأت تتجلى بدرجة كبيرة نتيجة إجراء البحوث العلمية التجريبية والتطبيقية في هذا المجال والتي قد تجعل استخدامه في العملية التعليمية من الأمور المسلم بها والعادية في المستقبل.

المراجـــع:

بيرجمان، جوناثان، وسامز، ارون. (2015). التعلم المقلوب: بوابة لمشاركة الطلاب. ترجمة الكيلاني، عبد الله. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

الجعفري، حسين منصور ناصر. (2018). فاعلية تدريس لغتي الجميلة (اللغة العربية) باستخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلة العربية للعلوم ونشر والأبحاث. 2(17). ص. ص. 96- 108.

حسن، حسين زيتون. (2005). رؤية جديدة في التعليم الالكتروني: المفهوم، القضايا، التطبيق، التقييم.ط 1. السعودية، الرياض: الدار الصولتية للتربية.

حنان، محمد الشاعر. (2014). أثر استخدام ونوع النشاط الإلكتروني المصاحب لعرض الفيديو في نموذج الفصل المقلوب على اكتساب المعرفة وتطبيقها وتفاعل الطالب أثناء التعلم. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 46 (3)، ص, ص. 130- 172.

خلاف، محمد حسن رجب. (2016). أثر نمطي التعلم المعكوس (تدريس الأقران / الاستقصاء) على تنمية مهارات استخدام البرمجيات الاجتماعية في التعليم وزيادة الدافعية للإنجاز لدى طلاب الدبلوم العامة بكلية التربية جامعة الإسكندرية .دراسات عربية في التربية وعلم النفس. ع. 72، أبريل 2016 .ص ص. 15-. 89. تم استرجاعه من search.shamaa.org .

زلاقي، وهيبة، وفراحتية، العيد، ورحماني، نعيمة. (2020). بيداغوجيا الصف المقلوب وبيداغوجيا المشروع لتجويد التعليم. استكتاب دولي جماعي حول دراسات في التربية وتكنولوجيا التعليم. مركز اليقظة البيداغوجية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر. المسيلة: نواصري للطباعة والنشر.

الزين، حنان بنت أسعد. (2015). أثر استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطالبات التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان. المجلة الدولية التربوية. 4(1). ص. ص. 171- 186.

الشنطي، دعاء عبد الرحمن أحمد. (2016). الصفوف المقلوبة "المنعكسة" وتوظيفها في العملية التعليمية. تاريخ الولوج:28فيفري2021، الساعة:23 h 08min. متاح على الرابط:

https://www.new-educ.com/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D9%88%D9%81

عبد الغني، كريمة طه نور. (2016). فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب على التحصيل وبقاء أثر التعلم في تدريس التاريخ لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس (*ASEP*) مصر. ع. 74، يونيو 2016، ص. ص. 197- 218 . تم استرجاعه من search.shamaa.org

عبيد، إبراهيم. (2009). الوسائل التعليمية وتقنيات التعلم، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

علوان، عامر إبراهيم منير فخري، وآخرون. (2011). الكفايات التدريسية وتقنيات التدريس. عمان: دار اليازوري العلمية.

علي، محمد السيد. (2011). موسوعة المصطلحات التربوية. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

فتح الباب، عبد الحليم، وآخرون. (1998). موسوعة سفير لتربية الأبناء. المجلد الثالث. السعودية: دار الراوي للنشر والتوزيع.

لورسي، عبد القادر. (2014). المرجع في التعليمية الزاد النفيس والسند الأنيس في علم التدريس. ط 1. المحمدية، الجزائر: جسور للنشر والتوزيع.

متولي، علاء الدين، وسليمان، محمد وحيد. (2016). الصف المقلوب (مفهومه، مميزاته، استراتيجية تنفيذه). مجلة التعليم الالكتروني. ع(18).

مجدي، عزيز إبراهيم. (2006). المنهج التربوي وتحديات العصر. القاهرة: عالم الكتب.

ويكبيديا الموسوعة الحرة. (2020). تعليم معكوس. متاح على الرابط:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85_%D9%85%D8%B9%D9%83%D9%88%D8%B3 تاريخ الولوج08مارس 2021، الساعة :23h32min.

Ash, K. (2012). Educators evaluate 'flipped classrooms'. Education Week, 32, 86-8. Retrieved from.

Marlowe, C. (2012). The Effect of the Flipped Classroom on Student Achievement and Stress. Unpublished M. A. THESIS. Education Faculty, Montana State University.

Bishop , J :L.& Verlager M.A. (2013). The flipped classroom :A survey of the research' , 120th Annual ASEE Annual Conference & Exposition Available, Atlanta, USA , 23- 26th June.

إستراتيجية التعلم المقلوب في صفوف التربية البدنية و الرياضية

Flipped learning strategy in physical education and sports classes

La stratégie d'apprentissage inversée dans les classes d'éducation physique et sportive.

د/ محمد الشريف ناصري ، جامعة سوق اهراس

د/ يوسف سعيدي زروقي، جامعة الشلف

الايميل: m.nasri@univ-soukahras.dz

ملخص:

يهدف البحث الى توضيح مجموعة من المرتكزات التي يعتمد عليه التعلم المقلوب في صفوف التربية البدنية و الرياضية ،و كذا اهم مميزاته ،و اركانه التي يعتمد عليها ،كما بيننا بعض المفاهيم المغلوطة و المتداولة حول التعليم المقلوب ،بالإضافة الى مراحل اخراج الدرس في التربية البدنية و الرياضية وفق التعلم المقلوب ابتداء من عملية التحليل و التخطيط و صولا الى عملية التقويم مع تبيين دور الأستاذ و المتعلم في كل مرحلة لنصل الى تعلم مهاري و حركي ناجح و فعال، كما تم التطرق الى بعض الدراسات التي وضفت هذه الاستراتيجية الحديثة من التعليم داخل حصص التربية البدنية و الرياضية سواء في رياضات جماعية مثل كرة اليد و الكرة الطائرة ،و كذا فردية مثل الجمباز و المبارزة.

كلمات مفتاحية: الاستراتيجية ،التعلم المقلوب ،التربية البدنية و الرياضية.

Abstract:

The research aims to clarify a set of foundations upon which Flipped learning in physical education and sports classrooms depends, as well as its most important characteristics and the pillars on which it depends. We have also shown some misconceptions and circulating about Flipped learning, in addition to the steps of developing the lesson of physical education and sports learning according to Flipped learning, from the process of analysis and planning, and up to the assessment process, with clarification of the role of the teacher and the learner at each stage, to achieve successful and effective technical and motor learning. We have also cited some studies that have added this modern education strategy to PE classes whether in team sports such as handball and volleyball, as well as individual sports such as gymnastics and fencing.

Keywords: strategy, Flipped learning, physical education and sports.

Résumé:

La recherche vise à clarifier un ensemble de fondements dont dépend l'apprentissage inversé dans les classes d'éducation physique et sportive, ainsi que ses caractéristiques les plus importantes et les piliers dont il dépend. Nous avons également montré quelques idées fausses et circulantes sur l'éducation

inversée, en plus des étapes d'élaboration de la leçon d'éducation physique et d'apprentissage sportif selon l'apprentissage inversé, à partir du processus d'analyse et de planification et jusqu'au processus d'évaluation, avec clarification du rôle de l'enseignant et de l'apprenant à chaque étape, afin de parvenir à un apprentissage technique et moteur réussi et efficace. Nous avons aussi cité certaines études qui ont ajouté cette stratégie moderne d'éducation dans les classes d'EPS que ce soit dans les sports d'équipe tels que le handball et le volley-ball, ainsi que les sports individuels comme la gymnastique et l'escrime.

Mots clés : stratégie, apprentissage inversé, éducation physique et sportive.

مقدمة :

لقد شهد العالم منذ فترة ليست بقصيرة تغيرات متسارعة مست جميع جوانب الحياة ،يظل التعليم هو المحور الأساسي لها بشتى مستوياته ،لذا نجد محاولات عديدة من طرف الاكاديميين و كذا الباحثين لخلق ديناميكية جديدة من خلال اعتماد استراتيجيات و أنماط تعلم مستحدثة ،تواكب انسان العصر وهو ما يؤكده (حمزة و هليل، 2019) اللذين يريان انه "اصبح من الضروري على التربويين أن يواجهوا تحديات العصر بالاستراتيجيات و الوسائل الحديثة حتى يتغلبوا على ما يواجههم من مشكلات و يدفعو ا بالتعلم لكي يقوم بمسؤوليته في تطوير المجتمع، حيث تقوم الاستراتيجية الحديثة على أساس التفاعل و التعاون بين الطلاب و المدرس بجعلهم يتفاعلون مع المادة التعليمية من جهة ومع زملائهم من جهة أخرى ".و في ظل ما تبحث عليه هذه المنظومة من تفاعل بين الطالب و المدرس ،و ربح الوقت ،و دعم الابداع ظهرت استراتيجيات عديدة و لعل من أهمها استراتيجية التعلم المقلوب التي حاول منظروها اعطاءها صبغة الحداثة من خلال مرتكزاتها الاسيسة التي تستغل التكنولوجيا من جهة و فوائد التعليم وجه لوجه من جهة أخرى فتدمج بين ايجابياتهم معا للوصول الى اقصى تفاعل و استفادة في آن واحد، اذ يعتبر التعليم المقلوب عبارة عن "استراتيجية تربوية تهدف الى استخدام الوسائط التكنولوجية بطريقة تسمح للمعلم بإعداد الدرس عن طريق مقاطع فيديو او من خلال الانترنت او أي وسيلة تكنولوجية أخرى ،ليطلع عليها التلاميذ في منازلهم أو في أي مكان آخر باستعمال حواسيهم أو هواتفهم الذكية قبل حضور الدرس، في حين يخصص وقت الحصة للمناقشات و التدريبات، و بذلك يضمن الى حد كبير الاستغلال الأمثل لوقت المعلم أثناء الحصة، حيث يقيم المعلم مستوى الطلاب في بداية الحصة ثم يصمم الأنشطة داخل الصف من خلال التركيز على توضيح المفاهيم و تثبيت المعارف و المهارات و من ثم يشرف على انشطتهم و يقدم الدعم المناسب للمتعثرين منهم و بالتالي تكون مستويات الفهم و التحصيل عالية جدا ،لان المعلم راعى الفروق الفردية بين التلاميذ" (مجموعة من الأكاديميين، 2019) . و على الرغم من أن التعلم المقلوب نشأ في الساحة الأكاديمية ، إلا أنه بدأ يكتسب الاهتمام تدريجياً في التربية البدنية في السنوات الأخيرة، حيث انه في فصول التربية البدنية المدمجة مع التعلم المقلوب ، يمكن للطلاب مشاهدة مقاطع الفيديو التعليمية بشكل متكرر لتوضيح المعلمين وشرحهم بناءً على احتياجاتهم الخاصة قبل الفصل ، و يتم توفير الوقت داخل الفصل لمزيد من أنشطة التعلم المتمحورة حول الطالب مثل ممارسة المهارات وتفاعل الأقران ، حيث يمكن للمدرسين العمل كموجهين وتقديم المزيد من التوجيه الفردي. مقارنةً بتدريس التربية البدنية التقليدية ، لا يوفر التعلم المقلوب

للطلاب فرصة التعلم بنشاط فحسب ، بل يمكّنهم أيضًا من الاستمتاع بالتعلم بمساعدة التكنولوجيا خارج الفصل ، و تمكّن شعبية الأجهزة المحمولة الطلاب من التعلم بسهولة من المواد التعليمية ، والتفاعل مع الزملاء والمدرسين ، وجمع البيانات باستخدام وظيفة التقاط الصور أو تسجيل الفيديو أثناء عملية التعلم المعكوسة. أطلق الباحثون على مثل هذا الشكل من التعلم المعكوس الذي يستخدم تقنيات الشبكات المتنقلة واللاسلكية "التعلم المعكوس المتنقل". (Lin, Hsia, & Gwo-Jen , 2021)

و لعل ما جعل استراتيجية التعلم المقلوب تخترق التربية البدنية و الرياضية هو مدتها داخل المدارس ،حيث يمثل وقت التربية البدنية المحدود تحديا كبيرا لكل من الطلاب والمعلمين. حيث يمنع الطلاب من تلقي النشاط البدني الكافي أثناء اليوم الدراسي ، ويحد من فرصتهم في تطوير المهارات البدنية و الحركية ، ويمنعهم من اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة للانخراط بنجاح في النشاط البدني مدى الحياة. كما أنه يعيق قدرة معلمي التربية البدنية على تنفيذ أفضل تعليمات عبر المناهج الدراسية ،و عليه قد يكون التعلم المقلوب في الفصل الدراسي للتربية البدنية أحد الطرق لمعالجة بعض هذه المعضلات لأنه يوفر للمدرسين وقتًا إضافيًا لتدريس المحتوى مع زيادة الوقت الذي يمكن الطلاب في المشاركة ضمن انشطة اللياقة البدنية والحركية المتعلقة بالصحة ، و قد تسهل هذه الاستراتيجية أيضًا قدرة معلم التربية البدنية على تنفيذ التقييمات التكوينية والختامية لتعلم الطلاب في المجالات المعرفية والعاطفية والنفسية الحركية دون استخدام وقت الفصل لإدارة التقييمات (Killan & all, 2016)

و انطلاقا مما سبق نطرح التساؤل التالي :كيف يمكننا توظيف استراتيجية التعلم المقلوب في فصول التربية البدنية و الرياضية ؟

1.مفهوم التعلم المقلوب :

لقد اتخذ التعليم المقلوب عدة مفاهيم و لكنها في الغالب تشترك فيما بينها ،حيث يشير (هارون و سرحان) على انها نموذج تربوي يرمي الى استخدام التقنيات الحديثة بطريقة تسمح للمعلم بإعداد الدرس عن طريق مقاطع فيديو او ملفات صوتية ،ليطلع عليها الطلبة في منازلهم أو في أي مكان آخر باستعمال حواسهم ،أو اجهزتهم اللوحية قبل حضور الدرس ، و يعتبر الفيديو عنصرا أساسيا في هذا النمط من التعليم (منسي، 2018) .

و يشير (أوزي، 2020) على ان التعليم المقلوب عبارة عن نهج تربوي ينتقل فيه التدريس المباشر من مساحة التعلم الجماعي الى مساحة التعلم الفردي ،و تتحول مساحة المجموعة الناتجة الى بيئة تعلم دينامية تفاعلية ،حيث يقوم المعلم بتوجيه الطلاب أثناء تطبيق المفاهيم و الانخراط و الابداع في الموضوع .

و قد توسع مفهوم التعلم المقلوب عن ذي قبل فلم يعد عبارة عن فيديوهات و صوتيات بل أصبح يعتبر أحد بيئات التعلم ا لإلكتروني التي توظف فيه تطبيقات الويب ومقاطع الفيديو أو الصوت والكتب ا لإلكترونية و حتى الالعاب، في التعلم الفردي لينفذ المتعلمون أنشطة تعليمية قبل البدء بالفصل الدراسي العادي. وتسمح بيئة التعلم الإلكتروني للمتعلمين أن يتعلموا وفقا لظروفهم الخاصة، حيث توفر تعلما مرنا يختار المتعلم فيه زمان وموان التعلم، وطريقة

التعلم هل هي فردية مستقلة، أم جماعية تعاونية وفي هذه الاستراتيجية يقوم المعلم بنشر مقاطع الفيديو لطلابه التي ينتجها، أو يختار مقاطع معدة مسبقا من اليوتيوب مثلا، والتي تشرح موضوعات الدرس الذي سيقوم بتدريسه وعلى الرغم من أن أفلام الفيد يو هي الشائعة في استخدام التعلم المقلوب إلا إن ذلك لا يمنع من استخدام العروض الإلكترونية، والكتاب الإلكتروني التفاعلي ، أو المقاطع الصوتية، أو التفاعل مع الطلبة من خلال المنتديات (الاحمدي، 2019)

2 .أهمية الفصول المقلوب في التربية البدنية و الرياضية :

ان عملية التعلم الحركي بحاجة الى وقت كاف ،و ان هناك اساليب مختلفة للتعلم الحركي ،و بالتالي فان الممارسة التعليمية السليمة هي التي تراعي التعدد و الاختلاف ،حيث تقوم الأساليب الحديثة للتعلم الحركي على امتصاص اراء المتعلمين و أفكارهم مع اشراكهم في العملية التعليمية (الدليمي، 2012) و يعتبر أسلوب التعلم المقلوب ذو أهمية كبيرة وفقا للأساليب التدريس الحديثة في تعلم المهارات الحركية و يمكن استخلاصها من خلال ما اشر اليه (أبو الجبين، 2018) نقلا عن(الكحيلي) ، فيما يلي :

- اكتساب المعرفة التقريرية والإجرائية في التربية البدنية و الرياضية و هذا من خلال بناء المعنى ، تنظيم المعلومات ، تجربتها، تكوين المهارات العملية الخاصة ، تشكيل المهارات العلمية، ممارسة مهارات التفكير العليا وما وراء التفكير.
- تحقق الفصول المقلوبة التوازن والتعلم النوعي من خلال الجمع بين الخبرة السابقة (و المتعلمة من خلال حصص التربية البدنية و الرياضية او ممارسة ان شطة رياضية خارج المدرسة) وبين الممارسة والخبرة التطبيقية داخل الفصل (من خلال تنفيذ متطلبات الحصة من مهارات حركية و فهم أسسها و تنوعاتها)
- مدرس الفصول المقلوبة هو المدرس الذي يهتم بثلاث جوانب هامة السمع البصرية والحركة لعمل حركة داخل الفصل أي الوصول الى فصول ديناميكية.
- تقدم الفصول المقلوبة نموذج دمج فيه التكنولوجيا والتعليم، حيث التعليم في المنزل بعيدا عن المعلم وتكون الممارسات المراد تطبيقها لما تعلم وجها لوجه أمام المعلم داخل الفصل و بالتالي تفيد في تنويع المهارات الرياضية و فهم الأسس و المسارات المكونة لها .
- جعل وقت الحصة لتطبيق الأنشطة أو الدرس وليس مستهلكا في الشرح الذي قد ينساه الطالب خاصة في مادة التربية البدنية و الرياضية و التي تتطلب من الأستاذ مهارات عالية في الشرح مثل ما أشار الى ذلك , Doronhof) (1993إلى أن أستاذ التربية البدنية يجب أن يتمتع بقدرات خاصة خلال عملية تنفيذ الحصص التطبيقية و نذكر منها :القدرة على عرض و تحديد الأهداف ،خلق صورة ذهنية حول الحركة البدنية-الرياضية و ذلك من خلال العرض التطبيقي و شرح المهارة المنفذة ،القدرة على تسيير عملية تنفيذ و أداء التمرينات لدى المتعلم من خلال "المساعدة، التصحيح، و التثبيت..." وكل هذا توفره المحتويات التعليمية المقدمة في التعليم المقلوب.
- كل متعلم يختار الوقت والطريقة التي تناسبه، محققا مصطلح تفريد التعلم التي لا بمكن أن تحقق في الفصل التقليدي.

- جعل المتعلم محور العملية التعلمية بمساعدة المعلم.
- الفصول المنعكسة تفعل استراتيجيات العصف الذهني، والمناقشة، والمحاكاة، ودراسات الحالة، مجموعة العمل، التجارب المعملية، المهمات الحقيقية.
- تحقيق التوازن في تصنيف بلوم للأهداف التربوية في تخطيط الأهداف و التخطيط للخبرات التعليمية المدرسية، فكثير من الأدبيات التربوية تحصر تحقيقها في المستويات الأولى دون أن تصل بالمتعلم إلى مستويات التفكير العليا التي يحققها مستوى التحليل والتركيب والتقويم، أما التعلم المنعكس يحقق مستويات الخبرة والتعلم كاملة.

3.أهداف التعلم المقلوب في التربية البدنية و الرياضية :

- مساعدة التلاميذ على رفع مستواهم التحصيلي (المهاري و الحركي) .
- التوظيف الأمثل للتقنية الحديثة من طرف الاستاذ و التلاميذ وكذا أولياء الأمور من اجل الانتقال بالمستوى الحركي و المهاري للتلميذ من خلال متابعة المهارات الرياضية بمختلف الوسائط التكنولوجية.

-الاستثمار الجيد لوقت حصة التربية البدنية و الرياضية من خلال استظهار المهارات المتعلمة مع بقية التلاميذ و متابعة الأستاذ الذي يلعب دور الموجه .

-يستغل أستاذ التربية البدنية و الرياضية الفصل في التوجيه و التحفيز و المساعدة

-يتيح التعلم المقلوب للتلاميذ إعادة المهارات المتعلمة وفقا للفروق الفردية بين التلاميذ.

-تحويل التلميذ الى باحث عن مصادر المعلومات .

-تعزيز التفكير الناقد و التعلم الذاتي و بناء الخبرات و مهارات التواصل و التعاون بين التلاميذ .(الطلحي، 1440 ه)

- زيادة من القدرات الإبداعية و الابتكارية للتلميذ .

-**زيادة** قدرة التعلم من خلال إعادة المهارات في البيت وة اكتشاف دقائقها .

- تعلم القوانين الخاصة بالألعاب الرياضية من خلال عرض التفصيلي المتوفر عن كل خطأ.

4.أركان التعلم المقلوب في التربية البدنية و الرياضية :

-بيئة مرنة :حيث يستطيع أن يتعلم المهارات و الحركات الرياضية و تشكيل صورة عنها في أي وقت و مكان .

-ثقافة التعلم : حيث يركز التعلم المقلوب على المتعلم ،لأنه محور العملية التعليمية ،و بالتالي فانه يتطلب ثقافة في التعلم و هذا ينعكس على المثابرة في متابعة الوسائط المحددة و المقدمة طرف أستاذ التربية البدنية و الرياضية ،و الا يفقد التعلم المقلوب جدواه ،عندما تكون لدى التلميذ ثقافة الاتكال على الأستاذ في تعليم الأولاد أي شيء، و بالتالي فان التعلم المقلوب يساهم في قدر من تنمية هذه الثقافة.

-محتوى محدد :اذ يتطلب من أستاذ التربية البدنية و الرياضية تحديد المحتوى الذي يجب على التلميذ الاطلاع عليه خارج الفصل من أجل استغلال الوقت داخل حصة التربية البدنية و الرياضية بشكل أفضل ،فاذا أردنا مثلا نقل طرق التمرير و الاستقبال في كرة اليد ،او الارسال في كرة الطائرة مثلا فان الفيديو المحدد يجب ان يدور حول هذه

المهارة ،مع ترك مساحة للبحث وهذا من خلال ثقافة التلميذ الذي يجب ان تنمى لديه روح البحث و الاستطلاع . (مجموعة من الآكاديميين، 2019)

-استاذ كفئ : حيث يحتاج التعلم المقلوب إلى معلم كفئ يمتلك المعرفة الكافية في إدارة التعلم النشط ويمتلك القدرة على تقديم التغذية الراجعة للطلبة باستمرار مهما قل دوره في الغرفة الصفية. و نظرا لاكتفاء الطلبة بتوضيح المحتوى التعليمي من خلال متابعة الفيديو في منازلهم ،إلا أن أستاذ التربية البدنية و الرياضية يبقى العنصر المؤثر في هذا التعلم من خلال اختيار محتوى التعليم المقلوب الموجه للتلاميذ الذي يتلاءم مع قدراتهم المهارية و فروقهم الفردية ،و كذا توجيههم عن كيفية استغلال المحتوى . المرجع :أهداف التعلم المقلوب في التربية البدنية و الرياضية (عماوي و العساف، 2021)

5.خصائص الفصل المقلوب في التربية البدنية و الرياضية:

- الفصل المقلوب نهج بيداغوجي يعمل على زيادة تفاعلات الفصل الدراسي ، والاتصال الشخصي بين التلاميذ و أساتذة التربية البدنية و الرياضية ،و هذا من خلال زيادة الوقت العملي للمهارات و الاستفادة من الوسائط المقدمة قبل الدرس في عديد الأمور التي تستهلك وقتا أكبر في الشرح أثناء الحصة .
- الفصل المقلوب طريقة بيداغوجية تعزز تحمل التلاميذ مسؤولية تعلمهم لمختلف المهارات الرياضية ،و القوانين الخاصة بالألعاب الرياضية .
- الفصل المقلوب بيداغوجية يرافق فيها أستاذ التربية البدنية و الرياضية سيرورة التعلم أكثر مما يقوم بنقل المعرفة المتخصصة .
- الفصل المقلوب بيئة يتم فيها أرشفة جميع المحتويات التعلمية الخاصة بالمهارات الرياضية، ويمكن الرجوع إليها ومشاهدتها في أي وقت .
- الفصل المقلوب يجعل التلاميذ يشاركون في تعلماتهم بفاعلية أكثر ،فقد يكون أكثر تفاعلا مع الحركات كما قد يقدم تغذية راجعة لزملائهم لعلمهم بالحركات مستبقا او لمتابعتهم المتنوعة للمحتوى التعلمي.
- الفصل القلوب بيئة تعليمية تتيح لكل تلميذ فرصة الحصول على المساعدة الخاصة والمستهدفة . (أوزي، 2020).

6.مميزات استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في التربية البدنية و الرياضية:

- تضمن الاستغلال الجيد لوقت الدرس ، ما يتيح وقتا أكبر للأنشطة الاستقصائية.
- الطالب هو محور العملية التعليمية في مادة التربية البدنية و الرياضية ، و يستطيع إعادة الدرس أكثر من مرة بناءً على الفروق الفردية.
- توفر أنشطة تفاعلية وتعاونية في وقت الحصة الصفية تركز على المهارات الابتكارية والاستقصاء وهذا من خلال تنويه المهارات و المعارف الرياضية .
- يستغل المعلم الحصة الدراسية أكثر للتوجيه والتحفيز والمساعدة ويبني علاقات أقوى بينه وبين الطالب.

- يتحول الطالب إلى باحث عن مصادر معلوماته و التي يمكن ان تكون معرف متعلقة بالأنشطة الرياضية ،كما قد تكون مهارات لم يتم تعلمها مسبقا مما يعزز التفكير الناقد والتعلم الذاتي وبناء الخبرات ومهارات التواصل والتعاون بين الطلاب أنفسهم.
- منح الطالب حافز للتحضير والاستعداد قبل وقت الدرس وذلك عن طريق إجراء اختبارات قصيرة أو كتابة واجبات قصيرة على الإنترنت أو حل أوراق عمل مقابل درجات.
- توفير آلية لتقييم استيعاب الطالب، فالاختبارات والواجبات القصيرة التي يجريها الطالب هي مؤشر على نقاط الضعف والقوة في استيعابهم للمحتوى، مما يساعد المعلم على التركيز عليها.
- توفير الحرية الكاملة للطالب في اختيار الوقت والزمان والسرعة التي يتعلمون بها.
- توفير تغذية راجعة فورية للطالب من المعلمين في وقت الدرس.
- تحفيز التواصل الاجتماعي والتعليمي بين الطالب عند العمل في مجموعات تشاركيه صغيرة
- المساعدة على سد الفجوة المعرفية التي يسببها غياب الطالب عن الفصول الدراسية. (اخوارشيدة، 2017)

7.مفاهيم مغلوطة عن التعلم المقلوب في التربية البدنية و الرياضية :

- الصف المقلوب يعنى بأعمال الفيديو فقط :بالرغم من أهمية الفيديو في التعلم المقلوب في التربية البدنية و الرياضية الا انه ليس الامر الأكثر أهمية للتعلم المقلوب ،الجانب الأكثر أهمية في بيئة التعلم المقلوب هو استرجاع الوقت الذي يصرف عادة داخل الصف في تعلم المهارات الرياضية، كما يجب ان يستعمل الفيديو كأحد مدخلات التعلم المقلوب ليحصل بعده تعلم أكثر عمقا و تقدما.

-الصفوف المقلوبة تسلب الطلاب حقوقهم من دون ان توفر لهم التكنولوجيا بدرجة كافية :لعل المفهوم الخاطئ الأكثر شيوعا هو ان الطلاب الذين تتوافر لديهم التكنولوجيا بدرجة محدودة لا يستطيعون المشاركة ،لذلك يجب عدم تطبيق الصف المقلوب. ي سياق تعلم مقلوب ، يتم توفير المحتوى للطلاب في الوقت الذي يكونون مستعدين له . قد يكون هذا داخل الصف من خلال عرض المهارات ، أو خارجه ، أو كلاهما - ولكن بغض النظر عن ذلك ، لا يحتاج الطالب بالضرورة إلى أن يحصل على المحتوى في البيت ، وتصبح قضية توفيره أقل أهمية التوفير الملائم للمحتوى يصبح مسؤولية الصف وليس مسؤولية طالب.

-الصفوف المقلوبة تشيع تقانات تربوية رديئة :يشعر كثير من النقاد أن أسلوب الصف المقلوب أسلوب تدريس ضعيف. فهم يرون أن مجرد تحويل المحاضرات إلى " فيديوهات " يشيع تقانات تربوية رديئة . إذا كانت الصفوف المقلوبة بكل بساطة تعنى باستبدال المحاضرات " بمقاطع فيديو " والإبقاء على الأشياء الأخرى كما هي ، عندئذ يمكن أن نتفق مع هؤلاء النقاد .لكن معظم المعلمين لا يمكثون عند الصف القلوب . معظمهم ينتقل إلى الدورة الثانية ،حيث يتمعنون في ممارساتهم ، ويحتفظون بما هو فعال منها ، ويصلحون ما هو غير فعال ، وينتقلون من الصف المقلوب إلى ما هو أفضل أي التعلم المقلوب . و للخروج من هذه الأفكار هو تحرير المعلمين من هذه الأنماط التقليدية للتدريس.

-الصفوف المقلوبة تتسبب في وظائف بيتية لا ضرورة لها: و قد اثبتت التقارير ان الطلاب أن الطلاب يقضون وقتا أقل في مشاهدة المقاطع الفيديو " مما يحتاجونه لإكمال الوظائف البيتية التقليدية . لقد أسهم التعلم المقلوب بطريقة إيجابية في الحوار المفتوح حول الواجبات البيتية . عندما يتمكن الطلاب من قضاء وقت محدد في مشاهدة منتج فيديو ، يكونون أكثر قدرة على توقع حجم الوظيفة البيتية . في كثير من الأحيان ، يذهب الطلاب إلى بيوتهم يشعرون بالضياع لأنهم لم يفهموا ما حدث في الصف ، في الصف المقلوب ، ببساطة يقوم الطلاب ببناء قاعدة تعلم من خلال مشاهدة الفيديو ، وعندما يأتون إلى الصف يقبلون على تعلم أكثر عمقا وتقدما . (بيرجمان و سامز، 2015)

-تطبيق بيداغوجية الفصل المقلوب سيجعل عمل المدرس أسهل : يسود الاعتقاد لدى بعض المدرسين ، غير المستوعبين المفهوم الفصل المعكوس ، أن اللجوء إلى تطبيق هذه البيداغوجية التي تعزز القيام بجزء من العمل الدراسي ، خارج الفصل من قبل التلاميذ ، سوف يخفف على المدرس أعباء عمله ، مادام العمل الدراسي ينجز من قبل التلاميذ في بيوتهم ، فالأستاذ في نظرهم سيتحرر من إعداد الدروس ، وتقديمها ، وتغدو تلك مهمة التلاميذ ، ويبقى له الإشراف على التمارين التطبيقية في الفصل ، والإجابة على استفسارات التلاميذ .

- التدريس يتجاوز بكثير مجرد تقديم محتوي جيد : إن الاعتقاد السابق ، غير الصحيح يغ ذيهِ سوء الفهم الكامل لمهام المدرس ، ودوره الذي لا يختصر بأي حال من الأحوال ، في عرض وتقديم محتويات أو مضامين البرامج والمقررات الدراسية إلى تلاميذه ، وإنما مهامه التربوية والتعليمية تتجاوز ذلك بكثير. فالتعليم أكثر من مجرد تقديم محتوى جيد إلى التلاميذ وشحن أذهانهم به. (أوزي، 2020)

- لا يمكن تعلم المهارات الرياضية في البيت : يخطئ البعض عندما يعتقد ان تعلم المهارات الرياضية أمر مستحيل خارج اطار المدرسة ،ربما هذا الامر يكون صعب في البدايات خاصة و ان الرياضات قد تكون جديدة لكن بعد ذلك تكون اسهل عندما يكون قد مارس هذا النوع من النشاط الرياضي ،فالتلميذ يرسم صورة واضحة في ذهنه للتسلسل الحركي ،خاصة مع قدرته على إعادة الحركات على مستوى الوسيط التكنولوجي التعليمي عدة مرات مع توفر ذلك أيضا على مستوى (الانترنت و كذا بعض العاب الفيديو...ألخ) ،و يجعل من الملعب مكان تنفيذ ،فلا يمكن ان يلاحظ التلميذ اثناء الصف كل دقائق الحركة الا أنه من خلال الفيديو و أي وسيط آخر يمكن ان يشاهدها بالتفصيل و بالتالي ،و ان كان تعلم المهارات لا يكون مكتملا الا ان الوسيط المستعمل من طرف أستاذ التربية البدنية و الرياضية قد يساعد اكثر في استيعاب المهارة .

8 .خطوات قلب الدرس في التربية البدنية و الرياضية :

8 .1مرحلة التحليل:

في هذه المرحلة يقوم أستاذ التربية البدنية و الرياضية بعملية تحليل لمختلف الكفاءات المنتظرة في هذه المرحلة التعليمية و التي سيبني عليها الفصل المقلوب ،و هذا انطلاقا من المنهج و الوثائق التربوية و التعليمية الخاصة بالمرحلة ،كما يعمل على تحليل المتعلمين من حيث مستوياتهم التعليمية و الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية ،و

خصائصهم النفسية و كذا مهاراتهم في الأنشطة الرياضية المخطط ، بالإضافة الى تحليل المحتوى التعلمي ،و مختلف الموارد المتعلقة بمصادر التعلم و البيئة التعليمية كالإمكانات المادية و البشرية (الطلحي، 1440 ه).

2.8 مرحلة التخطيط :

وفيها يتم تحديد الأهداف و المحتوى التعلمي و الخاص بالتربية البدنية و الرياضية ،و كذا مختلف الكفايات التي يستهدف اكسابها للمتعلمين ،و القيام بترجمة هذه الكفايات الى مجموعة من الأنشطة يجسدها الدرس، مع وضع بعض المعايير المساعدة على التحقق من استيعاب التلاميذ للمفاهيم الرئيسية للدرس (أوزي، 2020).

3.8 تصميم و بناء المحتوى التعلمي :

- يتم بناء محتوى الدرس على شكل عناصر من المعلومات التي تحيط بالموضوع ،استعدادا لتسجيله مع العلم انه ليست هناك طريقة محددة لتسجيل الفيديو .
- عليك أن تقرر ما إذا كنت تريد إنشاء مقاطع الفيديو الخاصة بك أو استخدام مقاطع الفيديو الموجودة على الإنترنت أو التي صنعها زملاؤك ، أو مجموعة.
- المدة الموصى بها لمقاطع الفيديو أقل من 15 دقيقة ، والأقل من 10 هي أفضل
- إذا لم تتمكن من تقسيم موضوعك إلى وحدات صغيرة بما يكفي ، فمن الأفضل إنشاء مقطعي فيديو مدة كل منهما 8 دقائق بدلاً من مقطع فيديو من 16 دقيقة.
- تعد مقاطع الفيديو المتعددة لكل موضوع أفضل من مقطع فيديو طويل واحد أو مقطعين. بهذه الطريقة
- يكون تحديث المحتوى أو مقاطع الفيديو في موضوع ما أسهل أيضًا حيث يمكنك تغيير مقطع فيديو قصير واحد وليس مقطع فيديو طويل للموضوع.

4.8 وضع المحتوى التعلمي :

- يقوم بعض المدرسين بإنشاء قناة YouTube وتحميل جميع مقاطع الفيديو على هذه القناة لتسهيل وصول الطلاب إليها.
- يستخدم بعض المعلمين المنصات التي تعتمدها المؤسسة التعلمية مثل "Moodle" أو "Blackboard" ويستخدم البعض "مستندات Google" أو "Drop Box" هناك أيضًا منصات تعليمية مقلوبة أكثر تحديدًا تستعملها بعض المؤسسات التعليمية .
- إذا لم يكن لدى الطلاب إمكانية الوصول إلى الإنترنت في المنزل ، فقد صنع المعلمون أقراص DVD مع مقاطع الفيديو الخاصة بالواجبات المنزلية. الأمر كله يتعلق بإيجاد طريقة عقلانية مناسبة لك كمعلم وطلابك. (ØSTERLIE, 2016).

5.8 التوجيه و المشاهدة :

- توجيه المتعلمين لمشاهد المقطع الذي تم اعداده مسبقا وهذا من خلال الوسائل التي تم رفعها (المنصات ،اليوتيوب ،او الأقراص ...ألخ) ، مع تأكيد المدرس على ضرورة متابعة المقاطع. تتم هذه العملية في البيت ،أو المكتبة ،او أي مكان يختارونه و يستطيعون مشاهدته، و في أي وقت .(أوزي، 2020؛ الطلحي، 1440 هـ)

6.8 تحديد الأنشطة و التطبيق:

- أنشطة التعلم قبل الصف: في هذه المرحلة يتم تحديد المهام والأنشطة الفردية التي سيؤديها المتعلمين قبل حضورهم للصف الدراسي، مثل الأنشطة البحثية على الإنترنت، والأسئلة المفتوحة النهاية، وغيرها
- أنشطة التعلم أثناء الصف: وتتنوع هذه الأنشطة ما بين فردية وجماعية، وإن كان يغلب عليها الطا بع الجماعي ، وعلى المعلم تخصيص ما بين 10-15دقيقة في بداية الحصة لغرض مقدمة مختصرة عن موضوع الدرس ، والتعرف على أهم الأسئلة التي تشغل ذهن المتعلمين ،كما يتم تنفيذ تطبيق مختلف المهرات و الكفايات المكتسبة حيث ان المتعلمين هم محور العملية التعلمية ،في حين ان المعلم هو الموجه و المصحح مع ترك مساحة للعمل التعاوني و التصحيح المعتمد على الزميل وكذ كذا التصحيح الذاتي حتى لا يتم دحض العملية التعلمية
- ممارسة لأنشطة ما بعد الصف: وتتمثل في الواجبات والتعيينات والمشروعات البحثية التي يكلف بها المتعلمون. (الاحمدي، 2019)

على سبيل المثال ، تدريب القوة. في التعلم المقلوب ، سيتألف الفيديو من شرح المعلم وعرض تدريبات القوة ، بالإضافة إلى شرح للتغيرات الفسيولوجية التي تحدث عندما تصبح أقوى وكيف تؤثر التغييرات على الصحة الشخصية. بعد ذلك ، من المحتمل أن يتحول الفيديو إلى شرح محتوى وأنشطة الفصل التالي وطرح أسئلة حول محتوى الفيديو. في بداية الحصة الدراسية ، سيعرف الطلاب بالفعل ما يتعين عليهم القيام به لهذا الفصل وحتى بدء الأنشطة دون الحاجة إلى تعليمات معلمهم. خلال الدرس ، يمكن للطلاب التحدث عن تدريب القوة في ضوء المحتوى المقدم في الفيديو سواء فيما بينهم أو مع المعلم. من المحتمل أن يختتم الفصل بتقديم الطلاب شرحًا للموضوعات الرئيسية المتعلقة بتدريب القوة . (Østerlie, 2018)

7.8 التقويم :

وهي المرحلة التي يتم فيها قياس مدى فاعلية التعلم المقلوب وهو تقويم مستمر كالتالي :

- تقويم بنائي ،و يكون مستمر أثناء تنفيذ التعلم المقلوب بالصف.
- تقويم تحصيلي وهو بعد تنفيذ استراتيجية التعلم المقلوب ،و يقيم هذا النوع كفاءة الاستراتيجية بالتطبيق الفعلي . (الطلحي، 1440 هـ)

9.فاعلية التعلم المقلوب في تعلم المهارات الرياضية :

يعد استراتيجية التعلم المقلوب ،أحد الاستراتيجيات التي يمكن لمعلمي التربية البدنية اعتماد بطريقة منتظمة وروتينية ، فقد يكونون قادرين على تحسين وقت الدرس الذي يمكنهم تقديمه لتعلم الطلاب. بدلاً من التكرار أو قضاء وقت ثمين في شرح المفاهيم الأساسية ، حيث يمكن تخصيص وقت الدرس لمزيد من المشاركة والأنشطة التي تركز على الطالب وزيادة النشاط البدني (Sargent & Casey, 2020). و هناك عديد الدراسات التي اثبتت فاعلية التعلم المقلوب في تعلم المهارات الرياضية فقد اشرت دراسة (زغلول، 2017) و الذي قام بدراسة حول فاعلية استراتيجية الصف المقلوب على مستوى تعلم بعض المهارات الاساسية في الجمباز لتلميذات الصف الخامس من التعليم الاساسي ،حيث توصل الى ان البرنامج المقترح باستخدام استراتيجية الصف المقلوب ساهم ايجابية في تنمية المهارات الحركية على جهاز الحركات الأرضية في الجمباز لدى تلميذات المرحلة الأولى من التعليم الأساسي ،كما ان البرنامج باستخدام التعلم بالصف المقلوب اثر ايجابيا بشكل أكبر من البرنامج التقليدي .اما دراسة (محمد، 2018) و التي هدفت الى معرفة تأثير استخدام اسلوب التعلم المقلوب على تحسين المهارات التدريسية للطالبة المعلمة في مادة المبارزة ،فقد توصلت الى ان استخدام أسلوب الصف المقلوب و التعلم التقليدي أثر إيجابيا على مستوى المهارات التدريسية للطالبة المعلمة في مادة المبارزة ،الا أن أسلوب الصف المقلوب تفوق على الأسلوب التقليدي في تحسين مستوى المهارات التدريسية للطالبة المعلمة في مادة المبارزة لطالبات الفرقة الرابعة بكلية التربية الرياضية بنات جامعة الإسكندرية . كما بينت دراسة (فؤاد و آخرون، 2020) و التي هدفت الى التعرف على تأثير استخدام الصف المقلوب على تعلم بعض المهارات الأساسية بدرس التربية الرياضية لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي أن الفصل المقلوب له تأثير واضحة على تعلم المهارات الحركية الكرة الطائرة قيد البحث والتحصيل المعرفي التلاميذ المرحلة الابتدائية ،كما اثر ايضا الأسلوب التقليدي يؤثر على تعلم المهارات الحركية الكرة الطائرة قيد البحث والتحصيل المعرفي للتلاميذ المجموعة الضابطة ،الا ان الفصل المقلوب يعد من أفضل الإستراتيجيات التي يتم التعليم بها وكان لها الأثر الأكبر والأكثر فعالية من الأسلوب التقليدي على تعلم المهارات الحركية لكرة الطائرة في البحث والتحصيل المعرفي مما يدل على مدى فاعليتها .اما دراسة (حسين و مجيد، 2019) و التي هدفت الى التعرف على تاثير استراتيجية الصف المقلوب في تعليم بعض مهارات كرة اليد قد توصلت الى ان استراتيجية الصف المقلوب تناغم مع مستوى نضج الطلاب وذكائهم مما ادى الى تحقيق نتائج أفضل في تعليم بعض مهارات كرة اليد ،و ان استراتيجية الصف المقلوب سمحت لأن يكون الطالب محورا وعنصرا فاعلا لتحقيق نتائج أفضل في العملية التعليمية.

خاتمة :

من خلال ما تطرقنا اليه يتبين ان التعليم المقلوب بدا يأخذ مكانة كبيرة في نظم التعليم ،و خاصة و انه يتيح للمعلم و المتعلم فرص اكبر للابتكار و ربح وقت الصف في تنمية مهارات المتعلم ،و قد استفادة معظم المواد التعليمية من مميزاته ومن بينها التربية البدنية و الرياضية ،و هذا في تعليم المهرات الحركية المختلفة و نقل المعارف حول الأنشطة البدنية و الرياضية ،مما سهل على الأستاذ العمل مع التلاميذ و نقل محتوى المناهج و التركيز على اهم الصعوبات التي

تواجههم في الحصة الحضورية ،كما ان هذا البحث بين كيف يتم استغلال التعليم المقلوب بطريقة صحيحة ،و هذا بتوظيف كل الوسائل و الخبرات في مكانها ضمن مراحل التعليم المقلوب ليصل الى النتائج المرجوة ،الا انه لا تزال المنظومة التعليمية الجزائرية بعيدة كل البعد عن هذه الاستراتيجية الحديثة ،بل و تعاني من نقص كبير في الدراسات وخاصة في ميدان التربية البدنية و الرياضية .

و عليه يوصي الباحثان بضرورة إجراء دراسات أكثر حول هذا النمط من التعليم في التربية البدنية و الرياضية ، كيفية الاستفادة منه سواء في المدرسة او الجامعة ،من اجل النهوض بالعملية التعليمية في الوطن.

المراجع :

- أحمد أوزي. (2020). الفصل المقلوب "بوابة إشراك المتعلمين وممارسة التعليم عن بعد". الرباط: منشورات مجلة علوم التربية.
- أسامة صلاح فؤاد، و آخرون. (2020). تأثير استخدام الصف المقلوب على تعلم بعض المهارات الأساسية بدرس التربية الرياضية لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. مجلة التربية البدنية وعلوم الرياضة، 25.
- أمينة كريم حسين، و سعد الله سعيد مجيد. (2019). تأثير استراتيجية الصف المقلوب في تعليم بعض مهارات كرة اليد. مجلة علوم التربية الرياضية، 12(4)، الصفحات 142-168.
- أيمن نعيم أبو الجبين. (2018). فاعلية الفصول المنعكسة القائمة على المشاريع الإلكترونية في تنمية بعض عادات العقل المنتج في مادة التكنولوجيا لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة: الجامعة الإسلامية بغزة.
- جوناثان بيرجمان، و آرون سامز. (2015). التعلم المقلوب بوابة لمشاركة الطلاب. (عبد الله زيد الكيلاني، المترجمون) الرياض: مكتبة التربية العربي لدول الخليج.
- سارية بنت أحمد الطلحي. (1440 ه). التعلم المقلوب. الرياض: فهرسة الملك فهد الوطنية.
- سمير لفتة حمزة، و محمد حسن هليل. (2019). تأثير استراتيجية الصف المقلوب في تعلم مهارتي الارسال واستقباله بالكرة الطائرة لطلاب الثاني متوسط. مجلة كلية التربية الرياضية، 31(4)، الصفحات 79-88.
- سهى محمد عماوي، و حمزة عبد الفتاح العساف. (2021). فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب باستخدام Pen Tabletفي التحصيل والدافعية نحو مادة الرياضيات لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في لواء وادي السير. مجلة العلوم التربوية و النفسية، 5(4)، الصفحات 85-99.
- طلال بن فرز الاحمدي. (2019). ثر التعلم المقلوب في تنمية التحصيل الآني والمؤجل لدى طالبات كلية المجتمع في العلا و اتجاهاتهم نحوه. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 6(3)، الصفحات 313-326.

- عبير احمد ضيف الله اخوارشيدة. (2017). أثر استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية التفكير الرياضي وفي الدافعيةنحو تعلم الرياض ييات لدى طلبة الصف الأول الثانوي العلمي. رسالة ماجستير غير منشورة، الاردن: جامعة آل البيت.
- غادة خليل اسعد منسي. (2018). فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الاساسي في الاردن و اتجاهاتهم نحوه. المجلة الدولية لتطوير التفوق، 9(16).
- غادة عمر محمد. (2018). تأثير استخدام اسلوب التعلم المقلوب على تحسين المهارات التدريسية للطالبة المعلمة في مادة المبارزة. مجلة اسيوط لعلوم و فنون التربية الرياضية، الصفحات 109-125.
- مجموعة من الأكاديميين. (2019). التعلم المعكوس عبر الواب. القاهرة: مؤسسة الباحث للاستشارات البحثية و النشر الدولي.
- نادية حسن زغلول. (2017). فاعلية استراتيجية الصف المقلوب على مستوى تعلم بعض المهارات الاساسية في الجمباز لتلميذات الصف الخامس من التعليم الاساسي بدولة الامارات. مجلة اسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية، الصفحات 290-317.
- ناهده عبد زيد الدليمي. (2012). أساليب في التعلم الحركي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- Doronhof , h. (1993). L'éducation physique et sportive. Alger: OPU.
- Killan, C. M., & al. (2016). Flipped instructional model in physical education. In D. Novak, B. Antala, & D. Knjaz, Physical education and new technologies (pp. 102-11). Zagreb: Croatian Kinesiology Association.
- Lin, Y.-N., Hsia, L.-H., & Gwo-Jen , H. (2021). Promoting pre-class guidance and in-class reflection: A SQIRC-based mobile flipped learning approach to promoting students' billiards skills, strategies, motivation and self-efficacy. Computers & Education, 160.
- ØSTERLIE, O. (2016). Flipped Learning in Physical Education: Why and how? In D. Novak, B. Antala, & D. Knjaz, Physical Education and New Technologies (pp. 166-176). Zagreb: Croatian Kinesiology Association.
- Østerlie, O. (2018). Can flipped learning enhance adolescents' motivation in physical education? Journal for Research in Arts and Sports Education, 2, pp. 1-15.
- Sargent, J., & Casey, A. (2020). Flipped learning, pedagogy and digital technology: Establishing consistent practice to optimise lesson time. Sargent, Julia and Casey, Ashley, 26(1), pp. 70-84

استخدام Google Classroom في التعلم المقلوب لتعليم اللغة العربية السنة أولى ليسانس -البلاغة أنموذجا-

Using Google Classroom in flipped learning to teach Arabic First year BA - Rhetoric model

Utiliser Google Classroom dans l'apprentissage inversé pour enseigner l'arabe - Licence de première année - Modèle rhétorique

د/ رعاش المبارك، ، جامعة الجزائر-2-
د/ أوباح حاج، دكتوراه،
raachhwalid@gmail.com

ملخص:
إن استخدام التعلم الالكتروني في بيئة التعليم أصبح أمرا ضروريا ومهما تمليه الحاجة إلى التطوير النوعي للمحتوى العلمي للمساقات والمناهج ووسائل التدريس اللازمة وعليه تم استخدام بعض أدوات التكنولوجيا مثل أدوات قوقل المتمثلة في كلاس روم باعتبارها منصة على الإنترنت لممارستها بسهولة لآلية التعليم والتعلم. وقد أظهرت التأثيرات التكنولوجية التعليمية أن التعلم المقلوب أحدث تأثيرات إيجابية على الطلاب أثناء أنشطة التعلم مثل الإنجاز والتحفيز والمشاركة والتفاعل، وهذا ما تسعى الدراسة لطرحه والعمل به في ميدان التعليم والتعلم حتى يتسنى للطلاب الاستيعاب والتعلم بسهولة وتصبح الدراسة بمساعدة التعلم المقلوب نموذج معاصر يتم تنفيذه في أنشطة التدريس والتعلم في ميدان التعليم... على الرغم من وجود بعض التحديات والمعوقات في تطبيق التعلم المقلوب ليتم معالجتها من قبل الباحثين في المستقبل، مثل ملاءمة التعلم المقلوب لسوء جودة محاضرات الفيديوهات والمدرس غير المتمكن.

كلمات مفتاحية: تعلم مقلوب، Google Classroom، تعليم اللغة العربية.

Abstract:
The use of e-learning in the educational environment has become a necessity and whatever dictates the need for the qualitative development of the scientific content of the courses, curricula and the necessary teaching methods, and accordingly, some technology tools such as Google tools represented in Classroom have been used as an online platform to easily practice the teaching and learning mechanism. The educational technological effects have shown that flipped learning has had positive effects on students during learning activities such as achievement, motivation, participation and interaction, and this is what the study seeks to introduce and work in the field of teaching and learning so that students can assimilate and learn easily, and the study with the help of flipped learning becomes a contemporary model that is implemented in activities Teaching and learning in the field of education ... although there are some

challenges and obstacles in the application of flipped learning to be addressed by future researchers, such as the appropriateness of flipped learning to poor quality of video lectures and the incompetent teacher.

Keywords: Flipped learning, Google Classroom, teaching Arabic.

Résumé :

L'utilisation du e-Learning dans l'environnement éducatif est devenue une nécessité et tout ce qui dicte le besoin de développement qualitatif du contenu scientifique des cours, des programmes et des méthodes d'enseignement nécessaires, et par conséquent, de certains outils technologiques tels que les outils Google représentés dans Les salles de classe ont été utilisées comme plate-forme en ligne pour pratiquer facilement le mécanisme d'enseignement et d'apprentissage. Les effets de la technologie éducative ont montré que l'apprentissage inversé a eu des effets positifs sur les étudiants lors d'activités d'apprentissage telles que la réussite, la motivation, la participation et l'interaction, et c'est ce que l'étude cherche à introduire et à travailler dans le domaine de l'enseignement et de l'apprentissage afin que les étudiants puissent assimiler et apprendre facilement, et l'étude à l'aide de l'apprentissage inversé devient un modèle contemporain qui est mis en œuvre dans les activités Enseignement et apprentissage dans le domaine de l'éducation ... bien qu'il y ait quelques défis et obstacles dans l'application de l'apprentissage inversé à résoudre par les futurs chercheurs, comme l'adéquation de l'apprentissage inversé à la mauvaise qualité des conférences vidéo et à l'enseignant incompétent.

Mots clés : Apprentissage inversé, Google Classroom, Enseigner l'arabe.

مقدمة:

تهتم النظم المتقدمة في التعليم بتطوير العملية التعليمية، وهذا التطوير يتطلب تبني طرائق جديدة تقوم على أسس منهجية نظامية، تغير الفكر التربوي القائم على المستوى النظري في أساليب و طرائق التعليم والتعلم الآنية التي أمست غير ملائمة لعمليات تطوير العملية التعليمية اليوم.

ونتيجة لتطور تقنيات التكنولوجيا التي أثرت في تفعيل عمليات التطبيق العلمي للنظريات والاتجاهات الحديثة في مجال طرائق واستراتيجيات التعليم والتعلم وتطويرها لتساعد في إعداد أجيال جديدة أكثر قدرة على مواجهة تطورات العصر وتحديات المستقبل، حيث أن تطور ال نظم التعليمية مرتبط بتطور بالتكنولوجيا الحديثة فأ ضحى نجاح هذه النظم يعتمد على الاستخدام الأمثل لهذه التكنولوجيا.

وهناك بعض الاتجاهات المهمة التي تقوم عليها عملية التطوير ومنها: تنمية دور الطالب وقدرته على المشاركة والبحث والاعتماد على ذاته . بلستخدام استراتيجيات تدريس حديثة تعتمد على توظيف التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية.

ومما لا ريب فيه، أن أحسن أنواع التعليم، هي التي تبعث التشوق للمعرفة وتجعل العملية التعليمية أكثر متعة وأكثر حيوية مع القليل من المحاضرات التقليدية و الكثير من النشاطات والتطبيقات التفاعلية والعمل على تعلم يتمركز حول الطالب لا المعلم. ومع كثرة استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية، ازدادت أعداد المعلمين الذين يرغبون بتدريس طلابهم بطرائق إبداعية.

ومن الطرائق الحديثة التي تعتمد على استخدام التكنولوجيا المعاصرة لتفعيل التعلم الرقمي: طريقة التعلم الإلكتروني، واستراتيجية التعلم المدمج واستراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست) واستراتيجية التعلم المقلوب،. وباعتبار التعلم المقلوب أحد أنواع التعلم الالكتروني الذي يستخدم التقنية لنقل المحاضرات خارج القسم التقليدي، وعليه ماهو التعلم المقلوب وكيف يمكن توظيفه لتعليم اللغة العربية بواسطة كلاس روم؟.

1- ماهية التعلم المقلوب:

تعود بداية استر اتيجية التعلم المقلوب لعام 2007 م على يد اثنين من معلمي الكيمياء هما: جوناثن برجمان (Johnson Bergmam) وآرسون سام (Arson Sam) في منطقة كولور ادو بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث بدأت الفكرة لديهم بسبب شعورهم بالقلق من تغيب الطلبة عن الحصص لمشاركتهم في مسابقات ومهرجانات في مناطق بعيدة تستدعي السفر؛ مما اضطرهم لتسجيل المحاضرات والدروس بواسطة الفيديوهات الحية ونشرها على موقع اليوتيوب ليتسنى للطلبة الوصول إلى المادة العلمية بيسر وسهولة (Johnson et. al,2014; Hamdan et.al,2013).

وللتعرف على ماهية التعلم المقلوب سنعقد مقارنة سريعة بين استراتيجية التعلم التقليدي واستراتيجية التعلم المقلوب في العملية التعليمية ببيان دور كل من المعلم والطالب في كل منهما.

في التعلم التقليدي، المعلم هو قائد العملية التعليمية والمحرك الأساسي لها، حيث يقوم بتلقين الطالب المعارف المختلفة وتكليفه ببعض الواجبات في المنزل بينما وظيفة الطالب هي تلقي هذه المعارف من المعلم وحل الواجبات في البيت.

أما التعلم المقلوب فيقوم على تحويل نظام التعلم التقليدي، فبعد أن كان الطالب يستمع إلى الدرس في القسم ويجيب على الأسئلة في البيت، يصبح الطالب يستمع إلى الدرس في البيت من خلال فيديو مرئي" يسجله المعلم ويشرح

فيه الدرس المقرر ويستعين فيه بكل الوسائل التقنية السمعية والبصرية المتاحة لتوضيح الدرس للطلاب وجذبهم إليه. أما في الصف الدراسي فسيقوم الطالب بتطبيق كل ما تعلمه في البيت عمليا أمام معلمه من خلال عدد من الأنشطة والفعاليات المختلفة" (Jeremy F,2017,p1)، ويجيب على الأسئلة في القسم، وبهذه العملية يتحول دور المعلم في القسم من ملقن إلى موجه ومساعد ومحفز للطلاب يشرف على سير الأنشطة ويقدم الدعم لمن يحتاج إليه، و"يتمكن المعلم من قضاء مزيد من الوقت في التفاعل مع طلابه داخل الصف بدلاً من إلقاء المحاضرات " (Greg Toppo,2011)، أما الطالب فأصبح المحور الرئيسي في عملية التعلم حيث تحول إلى باحث ومستخدم للتكنولوجيا بفاعلية من خلال التعلم خارج الأقسام الدراسية منميا بذلك التفكير الناقد والتعلم الذاتي وبناء الخبرة ومهارات التواصل والتعاون بينه وبين بقية زملائه.

كما أن التعلم المقلوب يقوم على مبادئ النظرية البنائية التي تتميز بالتفاعل والنشاط المستمر، لذا على التعلم المقلوب إبقاء المتعلم نشط يمارس أعمال ذات معني، وتحوير دور المعلم إلى التوجيه والإرشاد والإشراف والتنظيم.(عبد الله آل محيا، 2015، ص 31).

وبذلك يمكننا تعريف التعلم المقلوب بأنه استراتيجية تعليمية تقوم على توظيف المعلم للتكنولوجيا الحديثة لتطوير طرائق التعليم والتدريس والتواصل مع الطلاب، في آلية درس مسجل بشكل فيديو، يستمع إليه الطلاب في أي مكان وزمان خارج القسم، ثم يقوموا بتطبيق ما تعلموه من الفيديو التعليمي عمليا داخل القسم المدرسي وبذلك تكون مهام القسم والبيت قد انقلبت وتبادلت الأدوار.

2- مميزات تطبيق استراتيجية التعلم المقلوب في تعليم اللغة العربية:

يرى كل من الشرمان (2015 ، ص 184 – 192) و(Bergmann and Sams , 2012, p20-33) (علي عبد الواحد 2015) أن للتعلم المقلوب أهمية تبرر استخدامها في عملية التعليم هي:

- تشجع كلا من المعلم والطالب على الاستخدام الأفضل للتقنية الحديثة في مجال التعليم عامةً وفي تعليم اللغات خاصةً ومن ذلك تعليم اللغة العربية.
- تساعد على الاستغلال الأمثل لوقت الدرس من قبل المعلم في تصويب أخطاء الطلاب والإجابة عن استفساراتهم وتطبيق ما تعلموه عمليا بدلا من إلقاء المحاضرات في القسم.
- تحقيق أكبر استفادة للطلاب من معلمي العربية إذ يمكن لكل معلم أن يسجل درسًا بأسلوبه وطريقته ليتمكن الطلاب من الاستماع إلى هذه الدروس المتنوعة في نفس الموضوع بفائدة أكبر.
- تساعد المعلم على تقييم مستوى الطلاب سريعًا ومباشرةً بتقييمه لأدائهم اللغوي أثناء الأنشطة داخل القسم بتوظيف الأسئلة التفاعلية التي يمكن تصميمها باستخدام البرامج المحوسبة.
- تطوير دور المعلم من كونه ملقنًا إلى موجه ومرشد فبدلًا من تركز دور المعلم في إلقاء المحاضرات النظرية وتلقين الطلاب تحول دوره إلى موجه ومرشد.
- توفير وقت المعلم فبدلًا من اضطرار المعلم إلى تكرار نفس المحاضرة لعدة أقسام، أصبح بإمكانه تسجيل المحاضرة واستخدامها لعدة سنوات ما دامت تحقق الأهداف المطلوبة منها بدقة.

- جذب الطلاب وتشويقهم للمادة التعليمية من خلال توظيف الأشكال والألوان المختلفة والصور الثابتة والمتحركة في تسجيل الدرس بما يخدم المادة المتعلمة وهذا يساعد المعلم في توضيح معاني الكلمات والجمل بربطها بالصور ولقطات الفيديو المعبرة عنها لتثبت في ذهن الطلاب.

- توظيف البيئة المحببة إلى الطالب من الأجهزة التقنية ووسائل التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية،فكما أشرنا آنفا أن الطلاب صاروا لا يتخيلون الحياة بدون الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية والحواسيب المحمولة ووسائل التواصل الاجتماعي مثل اليوتيوب والفيس بوك، فهذه الاستراتيجية تمكننا من توظيف كل ذلك في العملية التعليمية.

- استغلال التكنولوجيا في إزالة الفجوة الموجودة بين الجانب النظري والتطبيقي للعلوم المختلفة، من خلال تخصيص وقت الدرس للجانب التطبيقي بإشراف المعلم. فكثيرًا ما يشتكي الطلاب من فقدانهم للبيئة التطبيقية لما يتعلمونه من مسائل نظرية داخل الأقسام. أما الآن فيمكن للطالب تعلم القواعد النحوية والصرفية في البيت عبر تسجيلات المعلم.

- سهولة وصول الطالب إلى الدروس المقررة في أي وقت ومن أي مكان من خلال رفعها على أحد مواقع التواصل الاجتماعي مثلا ليوتيوب أوالفيسبوك.

- يتيح للطلاب إعادة الدرس أكثر من مرة لتأكيد الفهم أو تدوين الملاحظات فالطالب أصبح حرًّا في الاستماع إلى الدرس المسجل حيث يستطيع أن يكرره كما يشاء أو يتوقف في أي جزء إذا شعر بالإرهاق ويكمل في وقت آخر بعد أن كان مقيدًا بوقت الدرس المحدد ويتحرج من طلب تكرار جزئية من الدرس لسبب من الأسباب كانشغاله بتدوين جزئية سابقة أو شرود ذهنه في لحظة من اللحظات.

- يساعد في مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب سواء سرعة التعلم أو طريقة التعلم أو غير ذلك، فطلاب القسم الواحد بينهم العديد من الفروق الفردية، فمنهم المتيقظ سريع التعلم تكفيه مرة واحدة ليفهم كلام الأستاذ، وآخر يحتاج إلى التكرار حتى يستوعب الدرس، وثالث بصري التعلم يحتاج الصور والتمثيل ليفهم المراد، ورابع سمعي وهكذا.. ويمكن للمعلم أن ينوع في استخدام المؤثرات المختلفة في تقديم درسه ليناسب طباع الطلاب المختلفة.

- يساعد على تقوية العلاقات بين الطالب والمعلم داخل القسم من خلال مشاركة المعلم للطلاب في الأنشطة اللغوية المختلفة وإشرافه المباشر.

- تساعد على زيادة التعلم التعاوني، من خلال تقسيم الطلاب في القسم إلى مجموعات وتكليفهم بأنشطة وتطبيقات تنافسية تشجع الطلاب وتدربهم على العمل الجماعي.

- يتحول الطالب إلى باحث عن مصادر معلوماته فيمكنه البحث والرجوع إلى معلومات سبق أن درسها في حصص سابقة ومراجعتها إذا نسيها وكأنه يسمعها مباشرة من المعلم.

- يعزز التفكير الناقد والتعلم الذاتي وبناء الخبرات ومهارات التواصل والتعاون بين الطلاب بالأنشطة الجماعية داخل الفصل.

3- معيقات تطبيق استراتيجية الصف المقلوب في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

وهي تشمل مجموعة من المعيقات التي قد تؤدي إلى التقليل من فوائد التعلم المقلوب أو الحد منها وحتى التقليل منها، ويرى (متولي،2015) و(الزين، 2015) و(علي عبد الواحد، 2015) بعض القضايا التي تؤخذ بين الاعتبار كي لا تقف عثرة أمام الأقسام الافتراضية المقلوبة وهي:

- عدم توافر الأجهزة والبرمجيات اللازمة لتسجيل وإعداد الدرس عند المعلم : قد يعترض بعض المعلمين على تطبيق هذه الاستراتيجية بحجة عدم توافر الأجهزة والبرمجيات اللازمة لتسجيل الدرس وإعداده، إلا أن الأمر أيسر مما يُتصور إذ إن كل ما يحتاج إليه المعلم هو جهاز حاسوب واحد أو جهاز لوحي أو حتى هاتف من الهواتف الذكية و يثبت عليه برنامج من برامج تسجيل الشاشة وكثير منها توجد له إصدارات مجانية بالإضافة إلى كاميرا. وأغلب الأجهزة التي أشرنا إليها تحتوي على كاميرات.

- عجز بعض المعلمين عن توظيف التقنية بمهارة لتطوير طرق التدريس والتحفيز والتواصل مع الطلبة : يمكن تجنب ذلك بإقامة عدد من الدورات التدريبية وورش العمل لتدريب المعلمين على طر ائق تطبيق استراتيجية التعلم المقلوب في تعليم اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها وعرض مهارات إدارة القسم في ظل هذه الاستراتيجية.

- تمسك بعض المعلمين بالطريقة التقليدية وعدم رغبتهم في التخلي عنها : وهؤلاء يمكن إقناعهم بذلك من خلال عرض التجارب الحية أمامهم وبيان الفرق بين هذه الاستراتيجية والطريقة التقليدية وإجراء البحوث التجريبية وعرض النتائج عليهم بغية إقناعهم وحثهم على التجربة و التطبيق.

- عدم توافر الإنترنت عند جميع الطلاب : لا يلزم توافر الإنترنت عند كل الطلاب، إذ يمكن الحصول على الدروس المسجلة مباشرةً من حاسوب المعلم أو شبكات الاتصال غير السلكي (Wireless / Bluetooth) المتاحة في الجامعة أو المدرسة، أو من أي جهاز آخر.

- عدم توافر الأجهزة اللازمة عند جميع الطلاب : أصبح طلاب هذا العصر عندهم هوس باقتناء وسائل الاتصال الحديثة من هواتف ذكية وأجهزة لوحية، فيكاد يكون كل طالب لديه أحد هذه الأجهزة وساعد على ذلك التنافس بين الشركات المصنعة لتلك الأجهزة مما ساهم في رخص أسعارها. وإن عجز بعض الطلاب الفقراء عن امتلاكها فيمكن إيجاد طريقة لتوفيرها لهم كمساعدتهم من طرف إدارة الجامعة أو المؤسسات الخيرية المهتمة بالتعليم

- تكاسل الطلاب أو انشغالهم عن الاستماع للدرس خارج القسم: قد يحدث أن يتكاسل بعض الطلاب عن الاستماع للدرس المقرر لهم خارج القسم الافتراضي، مما يسبب مشكلة داخل القسم، إذ أن الطالب لن يتمكن من المشاركة في الأنشطة والتطبيقات. وعلاج هذا الأمر قد يكون سهلا، إذ يمكننا تخصيص بعض الدرجات لنشاط الطالب داخل القسم، فهذا النشاط يعكس مدى اجتهاد الطالب في الدراسة ومدى تقدمه.

4- سلبيات التعلم المقلوب:

لا تخلو طريقة أو استراتيجية تخلوا من بعض العيوب والتعلم المقلوب كذلك يحتوي على سلبيات تطرق لها (الزين، 2015 م) و(حسن، 2015 م)، أهمها:

1 - تحتاج جهد من المعلم في الإعداد لتسجيل الفيديو والتعديل باستمرار عليه.

2 - تحتاج لمعرفة المعلم بتقنيات التسجيل والتحرير والنشر والتي قد لا يمتلكها الكثير من المعلمين.

3 - تحتاج لتوافر برامج وأجهزة التسجيل وإعداد الدرس عند المعلم.

4 - تحتاج لتوفير الإمكانات والوسائل سواء في المنزل أو في المدرسة.

5 - التحضير للدرس يحتاج لوقت إضافي أطول من المعلم.

6 - تحتاج أن يتحمل الطالب المسؤولية في تعليم نفسه وإلا فشلت العملية.

ورغم العيوب سابقة الذكر إلا أن ه توجد إمكانية للحد من هذه العيوب، حيث يمكن الاطلاع على التقنيات التكنولوجية الحديثة وكيفية استغلالها بشكل كفء، في ترسيخ القناعة والإرادة عند الأستاذ إذا كان يبحث عن تحقيق أهداف التعلم الناجح للطلبة وهذا سبب كاف لتذليل العقبات.

5- أهمية استخدام Google Classroom في التعلم المقلوب لتعليم اللغة العربية:

يقصد با لتعلم المقلوب، أن يقوم الطالب بمشاهدة مادة تحضيرية، والتي عادة ما تكون على شكل فيديو، لما ستتناوله الحصة القادمة، ويتم تخصيص الوقت في غرفة الصف لنقاش أو/وحل المشاكل حول الموضوع. في الحقيقة، كانت هذه الاستراتيجية تستخدم للمواد غير العلمية، ولكن مع انتشار واتساع إمكانيات الفيديو والإنترنت، أدى ذلك إلى تجديد الاهتمام بم ـواد العلوم والتكنـولوجيا، والهندسـة، والرياضيـات، وهي ما تع ـرف، بمجموعة STEM (Tune, sturek, & Basile, 2013).

من التعريف أعلاه، يظهر جليا أننا بحاجة إلى مكان، يتم من خلاله وضع المادة التعليمية، التي نريد أن يطلع عليها الطلبة قبل مجيئهم إلى القسم. وعندما تعرفنا على مواقع جوجل Google Classroom، رأينا أنه يمكن من خلال هذه الخدمة أن ننشئ موقعا إلكترونيا، وهنا نكون قد وصلنا إلى المرحلة الأخيرة في تطبيق استراتيجية التعلم المقلوب، وهي أن نضيف المادة التعليمية سواء كانت فيديو أو شرائح عرض أو مستند نصي أو صورة أو نموذج أسئلة، إلى الموقع الذي تم تجهيزه باستخدام مواقع جوجل Google Classroom، أيضا يمكن أن نستخدم اليوتيوب YouTube، كمنصة لوضع الفيديوهات عليها، وكذلك جوجل درايف Google Drive كحاضنة للملفات التعليمية (Holland, 2014).

التطبيقي

إجراءات البحث:

تمت إجراءات الدراسة على عدة مراحل:

المرحلة الأولى: تحديد دروس الوحدة من مقرر اللغة العربية وبناء الاختبار التحصيلي:

تم في هذه المرحلة تحديد الموضوعات والأهداف المراد تحقيقها؛ بناء على مستو ى السنة الأولى ليسانس لغة عربية مقياس البلاغة. وتمت الاستعانة بوثيقة إعداد منهج تخصص اللغة العربية مقياس البلاغة. المعدة من قبل الوزارة.

المرحلة الثانية: إعداد وتجهيز المنصة التعليمية:

في هذه المرحلة تم البحث عن المنصة التعليمية التي سيتعلم الطلاب من خلالها، وبالرجوع إلى عدة دراسات طبقت منصات تعليمية مشابهة للاستفادة من تجربتها..تبنت الدراسة منصة Google Classroom التعليمية، ويرجع اختيار المنصة؛ لتوصية عدد من المختصين التعليميين؛ لاستعمال هذه المنصة الحديثة في مجال التدريس، وبعد البحث وجمع المعلومات عن المنصة، من حيث دعمها للغة العربية بشكل كامل، وتوفر تطبيقات لها على الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية، ودعمها لأنظمة تشغيل متعددة، وجد نا أنها مناسبة لتحقيق أهداف الدراسة؛ حيث تم تسجيل حساب في المنصة التعليمية، وإعداد فصل إلكتروني، وإعداد حساب للأ ستاذ، وتم التدريب على منصة Google

Classroom التعليمية وطريقة إدارة القسم: كتسجيل الطلاب في القسم، وإضافة مقاطع الفيديو، والتواصل مع الطلاب.

المرحلة الثالثة: إعداد المحتوى التعليمي:

تم إنتاج دروس الفيديو الخاصة بالمحتوى، وهي عبارة عن خمسة مقاطع فيدوية، وتم تحديد زمن لكل درس فيدوي، بحيث لا يتجاوز (10) دقائق للدرس الجديد، وتم إعداد أنشطة القسم بعدد (05) نشاطا ت ما بين (جماعي - وفردي)؛ حيث روعي فيها عدد الطلاب وزمن تطبيق كل نشاط، وطريقة التدريس المستخدمة، بالإضافة إلى تحفيز الطلاب بالمنافسة في حل الأنشطة.

- درس في البلاغة بواسطة التعلم المقلوب- كلاس روم-

المرحلة الرابعة: تطبيق التجربة

تم تحديد فترة شهر لتطبيق التجربة بواقع (4) ساعات يوميا، وكان لتقبل أأزستاذ التجربة واهتمامه بها على المستوى الشخصي الأثر الإيجابي على إتمامها بالوقت المحدد، وانجازها بالشكل المتفق عليه؛ حيث تم الاتفاق على آلية تطبيق استراتيجية التعلم المقلوب، وتطبيق الأنشطة التعليمية، وتطبيق بعض طر ائق التدريس داخل القسم الافتراضي، والإشراف المباشر على الطلاب، وتم تطبيق التجربة على جزأين:

الجزء الأول: خارج المدرسة، فتم التنبيه على الطلاب باستخدام الجهاز المتوفر لديهم في المنزل لتعلم الدرس، ما بين جهاز حاسوب (مكتبي أو محمول)، وجهاز لوحي، وهاتف ذكي، وتم إبلاغهم بالتسجيل في المنصة التعليمية، والتعلم منها بحسب كل درس، وفي المكان والزمان المناسب لهم.

الجزء الثاني: داخل القسم، تم تقسيم الطلاب في القسم تارة كمجموعات، وتاره كنشاط فردي، وبمتابعة وإشراف من قبل اأ ستاذ لتحقيق الأهداف المنشودة، وتصحيح الأخطاء وتقديم التغذية الراجعة، وتوثيق معلومات الطلاب، وإجراء المنافسات فيما بينهم، وتنظيم طرح دروس الفيديو بشكل متتال للطلاب عند تحقيق الأهداف بشكل مرتب.

الجدول رقم01: يوضح التعلم المقلوب عن طريق أسلوب التعلم وعلاقته في زيادة التحصيل الدراسي وعراقيل التطبيق عند الأستاذ و الطالب

	الأسئلة	نعم	لا	النسبة	
				نعم	لا
أسلوب التعلم	التعلم المقلوب ودوره في تحسين المستوى الدراسي لدى الطلبة	23	7	76.67	23.33
	يساعد ويعزز التعلم بطريقة التعلم المقلوب التفكير الناقد وروح الإبداع	20	10	66.67	33.33
	التعلم المقلوب يزيد من دافعية التعلم والحصول على أفضل المعارف والمهارات	25	5	83.33	16.67
	أفضل طريقة التعلم المقلوب في مقررات أخرى ومحاضرات التقليدية	26	4	86.67	13.33
	تساعد طريقة التعلم المقلوب في بقاء أثر التعلم من خلال إثراء عمل الطالب والمناقشة مع زملائه	28	2	93.33	6.67
		نعم	لا	81.34	18.67
التحصيل الدراسي	تساعد طريقة التعلم المقلوب في ترسيخ وتثبيت الأفكار وهذا يؤدي الى زيادة التحصيل الدراسي	29	1	96.67	3.33
	التعلم المقلوب يساهم في تنمية روح البحث العلمي لدى الطالب وخلق جودة التعليم مما يؤدي إلى زيادة التحصيل الدراسي	29	1	96.67	3.33
	يساعد التعلم المقلوب في حسن استغلال واستخراج قدرات الطالب وهذا ما يؤدي إلى زيادة التحصيل الدراسي	28	2	93.33	6.67
	يعمل التعلم المقلوب على إدارة الجلسات العلمية مع اكتساب المهارات والتقنيات الجديدة في كل حصة وهذا يؤدي إلى زيادة التحصيل الدراسي	28	2	93.33	6.67
		نعم	لا	95	5
عراقيل التطبيق	اعتماد التعلم المقلوب على أدوات لا يمكن امتلاكها من طرف جميع الطلبة	29	1	96.67	3.33
	يتطلب التعلم المقلوب أستاذ متمكنا من المهارات والتقنيات التكنولوجيا	27	3	90.00	10.00
	عدم توفير شبكة انترنت والأجهزة التقنية في منازل العديد من الطلبة يؤدي إلي عرقلة التعلم بالتعلم المقلوب	29	1	96.67	3.33
	لا يوجد وسائل وأجهزة متطورة لتطبيق استراتيجية التعلم المقلوب	30	0	100	100
	اعتماد التعلم المقلوب على أدوات لا يمكن امتلاكها من طرف جميع الطلبة	29	1	96.67	3.33
		نعم	لا	95.83	4.16

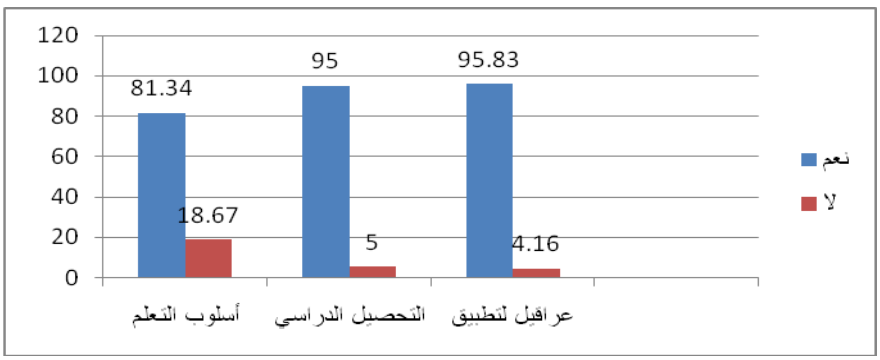

المنحنى البياني رقم1:. يمثل التعلم المقلوب عن طريق أسلوب التعلم وعلاقته في زيادة التحصيل الدراسي وعراقيل التطبيق عند الأستاذ و الطالب

التحليل:

من خلال المنحنى البياني نرى أن:

1- إجابات أفراد العينة على عبارات اتجاه طلبة اللغة العربية نحو أسلوب التعلم عن طريق التعلم المقلوب: بلغ نسبة الموافقين بنعم 81.34% وهو ضمن مجال مرتفع من الذين قالوا لا بنسبة 18.67% فأكثر أي أن اتجاهات أفراد العينة ايجابية، أي هناك اهتمام بأسلوب التعلم عن طريق التعلم المقلوب من قبل طلبة اللغة العربية بجامعة الجزائر2 وبمستوى مرتفع.

2- أيضا نلاحظ أن نسبة محور التعلم عن طريق التعلم المقلوب وعلاقته في زيادة التحصيل الدراسي لدى الطلاب في قسم اللغة العربية كان في حدود 95 % بدرجة استجابة عالية ، وهذا ما يدل على:

- الاهتمام الكبير للمستجوبين بالتعلم عن طريق التعلم المقلوب وعلاقته بزيادة تحصيلهم الدراسي.

- أن التعلم المقلوب يعمل على إدارة الجلسات العلمية مع اكتساب المهارات والتقنيات الجديدة في كل حصة وهذا يؤدي الى زيادة التحصيل الدراسي.

- أن الطلبة المستجوبين يوافقون على أن: طريقة التعلم المقلوب تساعد في ترسيخ وتثبيت الأفكار وهذا يؤدي الى زيادة التحصيل الدراسي.

- أن التعلم وفق بيداغوجيا الصف المقلوب تجعل الطلبة يبتكرون و يضيفون لمساتهم العلمية بكل جرأة و بدون خوف و من خلال تجاربهم العملية و الميدانية يكتسبون مهارات التواصل فيما بينهم و بين المحيط الافتراضي سواء داخل الجامعة أو خارجها و هذا ينعكس على تحصيلهم الدراسي. بالإيجاب.

3- أيضا نلاحظ أن نسبة إجابات أفراد العينة حول عراقيل تطبيق التعلم المقلوب عند الأستاذ وعند الطالب كان في حدود 95.83% أي بدرجة استجابة عالية، وهذا يدل على:

- أن تطبيق التعلم المقلوب يواجهه عراقيل كثيرة تخص الأستاذ والطالب معا وهذا من وجهة نظر الطلبة المستجوبين.

- أن الطلبة المستجوبين يرون أنه لا يوجد في الجامعة مراكز خاصة بالتقنيات والوسائل التكنولوجية

- أن عدم توفير شبكة انترنت والأجهزة التقنية في منازل العديد من الطلبة يؤدي إلى عرقلة التعلم بالتعلم المقلوب، أي أن التعلم المقلوب يعتمد على أدوات لا يمكن امتلاكها من طرف جميع الطلبة، حيث يؤكد الطلبة المستجوبين على أنه ليس لجميع الطلبة القدرة على الحصول على انترنت عالي الجودة أو تتوفر لديهم أجهزة الحاسوب، أما فيما يخص العراقيل المتعلقة بالأستاذ فيرى أغلب الطلبة المستجوبين أنه من بين العراقيل تمسك بعض الأساتذة بالطرائق التقليدية وعدم الرغبة في التخلي عنها وهذا راجع لعجز بعض الأساتذة عن توظيف التقنية لمهارة تطوير طرائق التدريس والتحفيز والتواصل مع الطلبة، ولكن مقابل ذلك يرى أغلب المستجوبين أن الجامعة لا تمتلك وسائل وأجهزة متطورة لتطبيق استراتيجية التعلم المقلوب، وهو ما يدل على الجامعة لم تصل بعد للمستوى المطلوب من أجل تطبيق طريقة التعلم المقلوب.

النتائج:

بالنظر إلى التحليل أعلاه؛ نجد أن طريقة التعلم المقلوب تدل على إيجابية وفاعلية تطبيقها لرفع مستوى التحصيل للطلاب في وحدة اللغة العربية بمقرر البلاغة، مثلما أثبتت الدراسة فاعلية تطبيق هذه الاستراتيجية، حيث أنها تعبر

عن خليط مجموعة من طرائق التدريس والتقنيات الإلكترونية في تصميمها، التي ساعدت على إثراء الاستراتيجية، وعلى تحفيز الطلاب على التعلم بشكل أفضل، واتفقت هذه الدراسة في نتائجها على فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في التعليم، وفي تأثيرها على تحصيل الطلاب. ويرجع ذلك إلى:

1- سهولة التعامل مع المنصة التعليمية المستخدمة كلاس روم، فهي تعمل على تحقيق التعلم المناسب للطلاب، من خلال دعمها للغة العربية بشكل كامل، وسهولة التسجيل فيها، وإدارة الدروس والطلاب بشكل سريع ومباشر، كما أن توفر التطبيقات المساعدة للوصول إلى المنصة على الأجهزة اللوحية والذكية التي ينتقل بها الطالب؛ مساعد بشكل كبير على تحقيق تعلم أفضل للطلاب، فالتعلم المنتقل يعزز ويحسن عملية التعلم، ويزيد من تفاعل المتعلمين مع التجربة نظرا لسهولة حمل واستخدام أجهزة التعلم المتنقل، وتغلبها على قيود المكان والزمان.

2- تعاون المعلم وحرصه على التعلم في استخدام المنصة التعليمية كلاس روم ، وإبداء الحماس والتفاعل في جميع مراحل تطبيق التجربة، واستخدامه طرقا متنوعة من التعلم النشط؛ مساعد في تحقق نتائج التعلم لدى الطلاب، مما أدى لتحقيق الأهداف المنشودة، كما أن وجود أساتذة أكفاء؛ يساعد على تطبيق التعلم المقلوب بشكل صحيح، كما أن تهيئة الطلاب على مبدأ المنافسة وتفعيل الحوافز؛ يجعلهم على أهبة الاستعداد لخوض تعلم جديد، والبحث والاستزادة من المعلومات من المصادر الخارجية.

3- دروس الفيديو التعليمية في المنصة التعليمية كلاس روم، والتي صممت بحيث تساعد الطلاب على الانتباه، وعدم الملل، وتوصيل المعلومة بطريقة مبسطة، وبزمن لا يتعدى لملف الفيديو الواحد أكثر من (10) دقائق، لدرس الفيديو ليكون مناسب للطلاب حين عرضه، بالإضافة لإمكانية إعادة الدرس أكثر من مرة، وبالتالي تراعي الفروق الفردية وسرعة التعلم لكل طالب، على ألا يحتوي مقطع الفيديو الواحد على أكثر من هدف تعليمي، وتصميم الفيديوات التعليمية القصيرة ذات الجودة العالية؛ يصاحبه مجهود كبير، وبحاجة إلى مصممين متخصصين متمرسين، وبرامج متعددة، ووسائط تعليمية مختلفة كالصور، والأصوات المسجلة أو الجاهزة، والمؤثرات، وتجهيز المادة العلمية المختصرة، التي تحقق الأهداف بشكل دقيق، فالأستاذ بحاجة إلى تدريب خارج وقت المدرسة على إنشاء المقاطع الفيديوية والتعامل مع المواقع التعليمية المختلفة على شبكة الإنترنت.

4- في هذه الدراسة؛ كان هناك تفاعلا بين الطلاب داخل القسم الدراسي من خلال المناقشات وحل الأمثلة والمسائل والاثراءات التي تحدث بين الطلاب، أو خارج القسم الدراسي؛ وذلك من خلال المنصة التعليمية التي تعطي مساحة التواصل بين الطلاب عن طريق شبكة الإنترنت، سواء بالبريد الإلكتروني للمنصة أو من خلال التراسل الفوري بواسطة (قسم المناقشات). كما أن إتاحة الفرصة للطلاب بالبحث في فضاء شبكة الإنترنت عن وسائل تعليمية أخرى مساعدة، يفتح آفاقا جديدة للطالب، ويعزز من معلوماته الموجودة، أو لتزويده بالمعلومات الناقصة أو توضيح الغير مفهومة.

5- استثمار وقت الحصة الدراسية باستخدام طرائق تدريس متنوعة، كالتعلم التعاوني، والتعلم الفردي، والعصف الذهني، والتفكير الناقد والتفكير الإبداعي؛ ساعد على تحقق المعلومة من قبل الطالب، وأثرت الدروس اليومية ببناء تراكمي للمعلومات يوما بعد يوم.

6- ساعد توفر التقنية وخدماتها سواء داخل المدرسة أو خارجها في تحقيق تعلم جديد، واكتساب الخبرة الجديدة المرغوبة لدى الطلاب، واستثمار أوقاتهم خارج المدرسة.

التوصيات:

توصي الدراسة باستخدام التعلم المقلوب لأساتذة اللغة العربية في ميدان التعليم وفق التوصيات الآتية:

- توفير بيئة تقنية مختصة بدعم الأساتذة داخل المدرسة وخارجها، من حيث توفير المختصين، والأجهزة والبرمجيات الكاملة التي تعمل على مساعدتهم بتصميم البرمجيات والمنصات التعليمية، وعلى تطبيق استراتيجية التعلم المقلوب بطريقة مناسبة(تصميم مقاطع الفيديو وتجهيز المنصات التعليمية).

- التركيز أثناء تطبيق التعلم المقلوب على الأنشطة التي تساعد الطالب على التعلم الذاتي، وتقلل من التركيز على الأستاذ.

وفي ضوء النتائج، تقترح الدراسة ما يلي:

- تطبيق دورات تكوينية متقدمة لجميع الأساتذة في تصميم طريقة التعلم المقلوب،(إنتاج دروس الفيديو، وتصميم الأنشطة التعليمية).

- إنتاج محتوى تعليمي إلكتروني لجميع المواد من قبل الجهات التعليمية، بحيث يساعد الأساتذة على تطبيق التعلم المقلوب على طلبتهم.

- العمل على تطبيق التعلم المقلوب في المواد الأخرى.

الخاتمة:

حاولنا من خلال هاته الدراسة معرفة مدى التعلم عن طريق التعلم المقلوب باعتبارها من أهم الطرق الحديثة التي تزود الطلاب بالمفاهيم والمعلومات في ظل التطور التكنولوجي، كما أن طريقة التدريس بالتعلم المقلوب هي نموذج التعلم المعكوس من النماذج المهمة في التعليم لما له من مميزات ساهمت في إحداث تغير أيديولوجي لدى القائمين على الأنظمة التعليمية، وقد ساعد على انتشاره ظهور عديد من المستحدثات التكنولوجية وتطبيقات البرمجيات الاجتماعية عبر الويب وزيادة استخدامها بشكل كبير في الآونة الأخيرة سواء من قبل المعلمين أو المتعلمين على حد سواء لذا فقد أصبحت مؤسسات التعليم بشكلها التقليدي غير مقنعة وغير مرضية لطموح عديد من المتعلمين والمعلمين وكان ذلك مع زرا نحو انتشار نموذج التعليم الالكتروني بأنواعه المختلفة، الذي يمنح الفرصة للتعلم من أجل الممارسة بالاعتماد على أدوات التكنولوجيا المختلفة.

المراجع:

العربية:

1- عبد الله يحي آل محيا . (2015).أثر استخدام الجيل الثاني للتعليم الإلكتروني e-Learning على مهارات التعلم التعاوني لدى طلبة كلية المعلمين في أبها، رسالة دكتوراه غير منشورة، السعودية، جامعة أم القرى.

2- عاطف أبو حميد الشرمان.(2015). التعلم المدمج والتعلم المعكوس، ط1، دار المسيرة، عمان،

3- علي عبد الواحد، استراتيجية الصف المعكوس (المقلوب) في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، 04/08/2015، على الرابط الالكتروني:https://0i.is/bUBk

4- حسن، نبيل. (2015).فاعلية التعلم المعكوس القائم على التدوين المرئي في تمنية مهارات تصميم الاختبارات الإلكترونية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 61 (1) 113 - 176 .

5- متولي ،علاء الدين(2015).. توظيف استراتيجية الفصل المقلوب في عمليتي التعليم والتعلم. ورقة مقدمة إلى المؤتمر العملي السنوي الخامس عشر. جمهورية مصر العربية: جامعة عين شمس.

6- الزين، حنان. (2015). اثر استخدام استر اتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الأمير نور بنت عبد الرحمن. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 4 (1) 117 – 186.

الاجنبية:

1- Johnson, L., Adams Becker, S., Cummins, M., Estrada, V., & Freeman, A. (2014). NMC Horizon Report: 2014 Higher Education Edition. Austin. Texas: The New Media Consortium. and Hamdan, N., McKnight, P., & Arfstrom, K. M. (2013). The Flipped Learning Model: A white paper based on the literature review titled a review of Flipped Learning. New York, NY: Flipped Learning Network.

2- "The effects of the classroom flip on the learning environment", Jeremy F, School of The Ohio State University, 2007, p1

3- Flipped classrooms take advantage of technology", Greg Toppo, USA TODAY, 2011 "

4- Bergmann . J.et sans . A (2012) filp jour classrom ; reach every . student in every day Eugene . OR. Alescandria VA; iste. ASCD.

5- Tune, J., Sturek, M., & Basile, D. (2013). Flipped classroom model improves graduate student performance in cardiovascular, respiratory, and renal physiology. Advances in Physiology Education, 37, 316-320. doi:10.1152/advan.00091.2013

6- Holland, B. (2014). Understanding the flipped classroom with Samantha morra. Retrieved from EdTechTeacher: http://goo.gl/pQphzt

أهمية استراتيجية التعلم المقلوب في تجويد عملية التعلم

The importance of an inverted learning strategy in the process of learning

L'importance d'une stratégie d'apprentissage inversée dans le processus d'apprentissage

ط. د/ دلة عودة
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف
الايميل:.aoudasamia@gmail.com a.della@univ-chlef.dz

ملخص:
هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية التعلم المقلوب كاستراتيجية فرضها التطور التكنولوجي والتدفق المعلوماتي السريع لتتماشى مع المستحدثات التكنولوجية المتلاحقة في العصر الحالي ، حيث تم التطرق في الدراسة إلى التطور التاريخي لهذه الاستراتيجية الحديثة، معايير تطبيقها، مميزاتها وخطوات تنفيذها ودورها في بناء شخصية الطالب واكسابه مهارات التعلم الذاتي والتفكير الناقد والعمل التعاوني وحل المشكلات، وبالتالي تحقيق مخرجات إيجابية على المستوى المعرفي والتحصيل الأكاديمي، مما يحقق الرفاه الفكري، خلصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها: تفعيل استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تدريس موضوعات مختلفة بأي وحدة من المقرر بتفعيل أدوات ووسائل التكنولوجيا الحديثة لزيادة فعالية مخرجات العملية التعليمية ، عمل دورات تدريبية للمعلمين في هذا المجال.

كلمات مفتاحية: استراتيجية، التعلم، التعلم المقلوب، مخرجات التعلم، الطالب.

Abstract:
The study aimed to identify the importance of inverted learning as a strategy imposed by technological development and rapid information flow in line with the technological innovations in the current era, where the study was addressed to the historical development of this modern strategy, the criteria of its application, its features and steps implemented and its role in building the personality of the student and his self-learning skills, critical thinking, cooperative work and problem solving, thus achieving positive outcomes at the cognitive level and academic achievement, which achieves intellectual well-being, the study concluded with a set of recommendations, the most important of which is Activating the use of the inverted learning strategy in teaching different subjects in any unit of the decision to activate the tools and means of modern technology to increase the effectiveness of the educational process outputs, and to conduct training courses for teachers in this field.

Keywords: strategy ; learning ; inverted learning ; learning outcomes ; student.

Résumé :

L'étude visait à identifier l'importance de l'apprentissage inversé comme stratégie imposée par le développement technologique et la circulation rapide de l'information en ligne avec les innovations technologiques de l'ère actuelle, où l'étude a été adressée au développement historique de cette stratégie moderne, aux critères de son application, à ses caractéristiques et étapes mises en œuvre et à son rôle dans la construction de la personnalité de l'élève et de ses compétences en auto-apprentissage, à la pensée critique, au travail coopératif et à la résolution de problèmes, obtenant ainsi des résultats positifs au niveau cognitif et au rendement scolaire, ce qui permet d'atteindre le bien-être intellectuel, l'étude s'est terminée par un ensemble de recommandations, dont la plus importante est Activer l'utilisation de la stratégie d'apprentissage inversée dans l'enseignement de différentes matières dans n'importe quelle unité de la décision d'activer les outils et les moyens de la technologie moderne pour accroître l'efficacité des résultats du processus éducatif, et de mener des cours de formation pour les enseignants dans ce domaine.

Mots clés : stratégie ; apprentissage ; apprentissage inversé ; résultats d'apprentissage ; élève.

- **مقدمة**

يشهد القرن الحادي والعشرين تطورا وانفجارا عظيما في المعرفة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومن الطبيعي أن ينعكس ذلك على العملية التعليمية برمتها، كما أن سرعة التغيرات في مستحدثات تكنولوجيا التعليم، تفرض على العاملين في المجال التربوي أن يعيدوا النظر بالاستراتيجيات والأساليب والطرق المستخدمة في التعليم والتعلم، وأن يتجهوا إلى استخدام وسائل جديدة تتماشى مع روح العصر والتطور الحاصل، من أجل المساهمة في تحسين العملية التعليمية من خلال استخدام كل ما هو متاح من وسائل بشرية وتكنولوجية، وبما أن الفلسفة التربوية الحديثة تركز على المتعلم كونه محور العملية التعليمية، فعملية التدريس لا بد أن تنظر للمتعلمين نظرة شاملة مراعية أنماط تعلمهم المختلفة (زيدان، 2013،ص.25)، فعلماء التربية من بضعة عقود اتجهوا إلى التركيز على إكساب الطلبة أساليب ومهارات التعلم الذاتي، والتفكير الناقد، والتواصل والعمل التعاوني من أجل حل المشكلات التي تواجههم في تعلمهم بأسلوب إبداعي (محمد ، ومينا، 2012،ص.125)، فالتدريس الاعتيادي يكون فيه المعلم محور العملية التعليمية، والطالب متلقي سلبي للمعلومة فقط دون أن يتفاعل معها، الأمر الذي استوجب التغير في استراتيجيات التدريس لمواكبة التطور، حيث قام العديد من الباحثين بدراسة أثر هذه الاستراتيجيات على التحصيل المعرفي، ومن الاستراتيجيات التي تؤثر على تعلم الطلبة، استراتيجية التعلم المقلوب الذي يبني شخصية الطالب إذا ما استمر من المرحلة الأساسية الدنيا من النمو الطلبة إلى جميع مراحل حياتهم (عبد اللطيف،2016،ص.93)، فمواكبة التطور العلمي السريع في عصر الإنترنت والتدفق المعلوماتي في شتى مناحي الحياة يتطلب إعادة النظر في آليات تطوير مستوى التعليم بإدخال وتوظيف

الأجهزة التقنية التعليمية على أنها نوع من الإضافات التي لا يستغنى عنها، بل هي الآن أصبحت ضرورة ملحة من أجل تطوير عملية التعليم، للاستفادة من جميع الإمكانيات والوسائط التكنولوجية المتاحة، لتقديم نوعية جديدة من التعلم تناسب خصائص المتعلمين واحتياجاتهم من ناحية، وتناسب طبيعة المقرر الدراسي والأهداف التعليمية التي تسعى لتحقيقها من ناحية أخرى (عوض وأبو بكر، 2010،ص156)،ويشير (Calvin 2014 Johnson, Becker, Estrada), إلى أن التعلّم المقلوب يعمل على إثراء العملية التعليمية، وتحقيق مخرجات تعلم إيجابية على المستوى المعرفي المتمثل في زيادة التحصيل واكتساب المهارات، فضلا عن حب المادة الدراسية والتفاعل الإيجابي معها داخل الصف بين المعلم والمتعلمين.

1-الإشكالية:

في خضم التغيرات التي تحدث في العالم مع وجود الثورة المعلوماتية والاتصالية الهائلة، كان لا بد من التعامل مع هذه المتغيرات بطرق فعالة وخاصة في مجال التربية والتعليم، لما له من أثر مباشر على الحياة وعلى تطورها، ولذا كان لا بد من الوقوف على التنويع في استراتيجيات التدريس التي تتكيف مع متطلبات الطلبة وميولهم، مما يفرض ضرورة التنويع في أساليب التدريس والعمل على تنفيذ ما نصت عليه جميع الاتفاقيات الدولية الخاصة بحق كل فرد في الحصول على تعليم متميز يحقق متطلبات الفرد ويوصله إلى الرفاه الاقتصادي والاجتماعي والرفاه الفكري ، فقد اتجه التربويون إلى التركيز على استخدام طرائق وأساليب تساعد الطلبة على التفكير الناقد والتعلم الإبداعي والتعلم الذاتي. وهذا ما أشار إليه (بشارات، 2017) بحديثه عن فلسفة التربية الحديثة التي تركز على المتعلم على أنه محور العملية التعليمية، ومن أفضل أنواع استراتيجيات التعليم تلك الاستراتيجية التي تمزج بين المتعة التي تولد التشويق وتزيد من الدافعية نحو التعلم (عبد الغني،2016،ص.75)، حيث يعود تطبيق التعلم المقلوب إلى عام 1998 عندما شجع كل من (Johnson,& Walvoord,1998) على استخدام هذه الاستراتيجية من خلال منح الطلبه فرصة للاطلاع على المحتوى التعليمي بالمنزل، وتكريس وقت الحصة لعمليات المناقشة والتحليل والتركيب وحل المشكلات.

فاستراتيجية التعلم المقلوب جاءت لتغير النظرة الراسخة في أذهان البعض والمتمثلة بضرورة الثبات على نمط تدريسي واحد، وإمكانية استبدالها بممارسات تربوية متنوعة تتماشى مع المستحدثات التكنولوجية المتلاحقة في العصر الحالي، فهي تأخذ دور محوري من خلال أهمية مشاهدة الفيديوهات التعليمية، والنقاشات والتفاعل الذي يحدث بعدها سواء كان على الإنترنت أو داخل غرفة الصف (الشرمان ،2015،ص.120)، حيث عملت مؤسسة (Educause)الرائدة في تعزيز تطبيق مفهوم التعلم المقلوب بإنتاج 3600 محاضرة مصغرة مخزنة في أقراص مدمجة ومخزنه أيضا على مواقع اليوتيوب، ليستطيع الطالب الولوج الى ما يحتاجه من موضوعات قبل الدخول للغرفة الصفية الفعلية كواجب بيتي، وبهذا تزيد فرصة الطالب من متابعة الدروس بطريقة ممتعة بالبيت وبأشراف المعلم مما يزيد من مقدرته على التعلم والمعرفة وتخزين المعلومات، ثم تتم عملية المناقشة في داخل الغرفة الصفية بعد متابعة الواجب في البيت (Bishop,2013,p.258)، فما هي أهمية استراتيجية التعلم المقلوب في تجويد مخرجات التعلم لدى الطالب؟

2-أهمية الدراسة:

-التعرف على استراتيجية تدريسية حديثة يتم فيها تفعيل التكنولوجيا، وما تحدثه من تطور على الجانب المعرفي المتمثل بارتفاع التحصيل لدى الطلبة.

-التعرف على أهمية التعلم المقلوب في تنمية الجانب المهاري المتعلق بتحسين مهارات الاتصال والتواصل بين الطلبة والمادة التعليمية .

-أهمية تطبيق استراتيجية التعلم المقلوب وأثره في تجويد الجانب الوجداني المتعلق بتحسين مفهوم الذات المعرفي لدى الطالب.

- مساعدة واضعي المناهج في تفعيل استراتيجية التعلم المقلوب في عملية التعليم والتعلم .

-تشجع المشرفين التربويين على إعداد برامج ومواد تدريبية قائمة على التعلم المقلوب وتدريب المعلمين عليها.

3-مفاهيم الدراسة:

3-1-تعريف التعلم: هو عملية يتم فيها بذل الجهد من قبل المعلم ليتفاعل مع الطلبة ويقدم علما مثمرا وفعال من خلال تفاعل مباشر بينه وبين الطالب، وقد يحدث التعليم داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها وهو عملية شاملة فيشتمل على المهارات والمعارف وخبرات كالسياحة وقيادة السيارة والحساب. (محمد زياد حمدان، 2000 ،ص-ص.22-23).

3-2-تعريف استراتيجية التعلم المقلوب: هي استراتيجية تربوية تتمركز حول الطلبة بدلا من المعلمين، إذ يقوم الطلبة بمشاهدة فيديوهات تعليمية قصيرة في منازلهم قبل وقت الحصة، بينما يستغل المعلم وقت الحصة بتوفير بيئة تعلم تفاعلية نشطة يتم فيها توجيه الطلبة، وتطبيق ما تعلموه (الزبن، 2015،ص.85).

3-3-تعريف التعلم المقلوب: بأنه نمط من أنماط التعلم المدمج، الذي يتم فيه تفعيل استخدام التكنولوجيا في التعلم بطريقة تمكن المتعلمين من تلقي المعرفة المفاهيمية بأساليب تعليمية ومن مصادر تعليمية مختلفة، كإعادة مقطع فيديو عدة مرات، أو تسريع المقطع لتجاوز جزئيات لديهم خبرة فيها، مع إمكانية تدوين ملاحظات (محفوظ،2015،ص.123)

3-4-تعريف التحصيل المعرفي: القدرة على اكتساب الطلبة للمعلومات بطريقه منظمه يستدل عليها من مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطلبة في الاختبارات التحصيلية المقدمة لهم .(الغامدي،2018،ص.96).

3-5-تعريف مخرجات التعلم: زيادة قدرة الطلبة على مواجهة المواقف المختلفة وتعديل السلوك الفردي للطلبة (منسي ،وآخرون ، 1998،ص.110) .

4-التعلم المقلوب نشأته وتطوره:

ارتبط ظهور مفهوم التعلم المقلوب بتنظيم العمل في المدارس، ويعد أول من قام بعرضهWesley Baker وذلك في المؤتمر الدولي الحادي عشر في التعليم والتدريس الجامعي في فلوريدا عام 2000م، حيث تم وصفه بأنه بيئة للتعلم تقوم على استخدام أدوات إدارة التعلم عبر الويب في تقديم المعرفة وتحقيق التعلم، وفي نفس العام قام كل من "Lage"و "Treglia" بنشر ورقة بحثية في مجلة التعليم الاقتصادي والتي أشاروا فيها إلى التطور التكنولوجي السريع وتعدد المصادر المعرفية عبر الويب التي خلقت بيئة تعليمية مميزة وأكثر تفصيلا من قبل المتعلمين بحيث يتوقف ذلك على كيفية توظيف هذه الأدوات التكنولوجية في التدريس وعرض المحتوى من خلال استخدام الوسائط المتعددة والمتنوعة، مع توفير الوقت داخل حجرات الدراسة في ممارسة المهارات العملية المرتبطة بالمحتوى الذي تم عرضه. (University of Minho, 2013

كما يرجع ظهور مفهوم التعلم المقلوب في مجال التربية إلى "Bergmann" و 'Sams" معلمي الكيمياء في أمريكا الشمالية وذلك عند إصدارهم لكتاب بعنوان اعكس صفك تصل لكل متعلم في كل صف كل يوم: Flip Your Classroom ,Reach Day: (Every Student In Every Class Every, Bergmann & Sams 2012) ، حيث قام كل من "Bergmann"و "Sams" في عام 2006 بتقديم نموذج التعلم المقلوب أثناء التدريس في Woodland Park High" "Schoolفي ولاية "Colorado" حيث واجها بيئة تعليمية ذات خلفيات ثقافية مختلفة وطلابا مختلفين في تفضيلاتهم واتجاهاتهم الأمر الذي أدى إلى انسحاب وغياب عدد كبير منهم عن الصف، مما أدى إلى اتباع طريقة يتم بموجبها تقديم الدروس وعرض المحتوى التعليمي عبر مقاطع فيديو مسجلة وذلك خارج أوقات الصف، بحيث يخصص وقت الصف في ممارسة الأنشطة العملية والتدريب على المهارات المرتبطة بالمحتوى الذي تم عرضه عليهم، وقد تحقق النجاح في عام 2012 عندما قاما بإنشاء شبكة للتعلم المقلوب على الرابط التالي http://flippedlearning.orgوالتي تعد أرشيفا كاملا بالمراجع التي قد يحتاجها كل من يفكر في استخدام هذا النموذج في التدريس.

ويضاف لذلك مجهودات جامعة ستانفورد "Stanford University" في عام 2011 عندما قام عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس بها بطرح مقرراتهم إلكترونيا لتدريسها عبر الويب واستغلال أوقات المحاضرات في الممارسة والتدريب العملي، حيث قام بدراستها أكثر من 160 ألف طالب ثم قامت جامعة بنسلفانيا "Pennsylvania University" ومنتشجان "Michigan University" بمشاركتها هذا المشروع ومن بعدها جامعة هارفارد التي "Harvard University" التي دعمت هذا المشروع لتوفير فصول متكاملة مجانية عبر الويب، وبدأ المشروع ينتشر وتستخدم منتجاته عبر الجامعات الأمريكية الواحدة تلو الأخرى ومنه إلى المؤسسات التعليمية الخاصة حتى أصبح هناك ضغط على صانعي السياسات التعليمية في أمريكا لتغيير أيدولوجياتهم الفكرية بالاتجاه نحو بيئة التعلم المقلوب, Bishop& Verleger) 2013,p.236).

5-العوامل التي ساعدت على ظهور نمط التعلم المقلوب : من الطبيعي أن تتغير أساليب التدريس وتتطور أدواته نتيجة للتطورات الأخرى المصاحبة في المجتمع، ولذلك يأتي التعلم المقلوب نتيجة لمثل تلك التطورات سواء في بيئة التعلم أو في المجتمع بشكل عام، ومن أهم العوامل التي ساهمت في ظهوره:

-التطورات التكنولوجية المتسارعة.

-تراكم المعرفة التي تركز على ضرورة التنويع في أساليب التعلم ووسائله.

6-الفرق بين التعلم التقليدي والتعلم المقلوب:

يشير الجدول رقم (01): إلى مقارنة بين خطوات التعليم في التعليم التقليدي والتعلم المقلوب(Strayer, 2007, 27) ..

التعليم التقليدي	التعلم المقلوب
1- يقوم المعلم بشرح المادة التعليمية خلال الحصة الصفية.	1 يقوم الطالب بمشاهدة الفيديو التعليمي الذي وضعه المعلم قبل الحصة في البيت عبر الحاسوب أو الجهاز المحمول أو اللوحي.
2-يدون الطالب الملاحظات خلال متابعته لشرح المعلم.	2- يدون الطالب الملاحظات والأسئلة خلال مشاهدته للفيلم.
3- يذهب الطالب إلى البيت ليقوم بالإجابة عن الأسئلة.	3- يحضر الطالب إلى الحصة بفهم أساسي ليتم الإجابة عن الأسئلة، وتطبيق النشاطات خلال الحصة.

7-معايير التعلم المقلوب: لكي يتم تطبيق نمط التعلم المقلوب بفعالية وكفاءة لابد من التركيز على توافر أربعة دعائم وهي :

7-1-توافر بيئة تعلم مرنة (Flexibility): فالبيئة الجامدة تعيق تطبيق التعلم المقلوب، ذلك أن المعلم قد يحتاج إلى إعادة ترتيب بيئة التعلم باستمرار بما يتناسب مع الموقف التعليمي ومع مستويات الطلبة وحاجاتهم

7-2-تغير في مفهوم التعلم (Learning Culture) : وذلك بالانتقال من فلسفة مركزية التعلم حول المعلم كونه هو مصدر المعرفة لهذه المادة ليصبح المركز هو الطالب، فيتحول الطالب من منتج لعملية التدريس ليصبح محور عملية التعلم .

7-3-التفكير الدقيق في تقسيم المحتوى وتحليله: وذلك لتحديد ما سيتم تقديمه عن طريق التدريس المباشر ويعتمد هذا الأمر على قرارات يتخذها المعلم بناء على المادة والطلبة.

7-4-توافر معلمين أكفاء ومدربين: إن الحاجة للمعلم الكفء والمدرب تصبح ملحة في التعلم المقلوب، فهذا النمط من التعلم لا يهدف أو يؤدي إلى الاستغناء عن المعلم وإنما تزداد الحاجة لمعلمين قادرين على التعامل مع هذا النمط. من التعليم (عاطف أبو حميد الشرمان ،2015،ص-ص.167-168).

8-مميزات التعلم المقلوب:

-التماشي مع متطلبات ومعطيات العصر الرقمي: من أهم سمات الطالب في العصر الرقمي أنه متصل بشكل شبه دائم بالأنترنيت من خلال الأجهزة المختلفة بما في ذلك الحاسوب والهاتف الخلوي والاجهزة اللوحية الأخرى مثل

(الAPAD) والاطلاع على ما يحصل على الفيس بوك أو الواتس أب (Whats App) وما يتم تحميله على موقع التواصل الاجتماعي (Twitter) و(YouTube)

-**المرونة:** إن الألية التي يقدم فيها المحتوى التعليمي عن طريق الفيديوهات ترفع على الأنترنيت تعطي الفرصة والمجال للطلبة الذين لديهم ارتباطات كثيرة أن يستفيدوا منها، من خلال متابعة شرح الدروس وكتابة ملاحظاته لمراجعتها ومناقشتها مع المعلم لاحقا، ولا شك أن هذا يعطي راحة نفسية لهم بحيث يتحررون من القلق بسبب ازدحام جدولهم وإمكانية عدم متابعة شرح المعلم في النمط التقليدي (Alvarez, 2012,p.19).

-**الفاعلية:** إن إعادة ترتيب عناصر العملية التعليمية ووقتها يجعل التفاعل أكثر غنى وفائدة، فالهدف هو الاستفادة من إمكانية التعلم الإلكتروني وكذلك إمكانات التعلم التقليدي المباشر والتخفيف من سلبيات كل أسلوب إذا ما أخذ منفردا (Findlay, et al.,p.14).

-**الشفافية:** يوفر التعلم المقلوب مجالا أكبر للشفافية حول ما تقوم به المؤسسات التعليمية، خاصة فرص اطلاع الأولياء على الطريقة والمحتوى الذي يتعرض له أبنائهم (Bergmann & Sams, 2012, p.7)-مساعدة الطلاب من كافة المستويات على التفوق وبخاصة ذوي الحاجات الخاصة.

-**التركيز على مستويات التعلم العليا:** من خلال دور المعلم في الانتقال بالطلاب إلى مستويات عليا في الفهم والتفكير، فالتفاعل بينهم أهم جزئية يجب التخطيط لها بدقة وعناية للاستفادة منها بالشكل المطلوب (Brame, 2013, p.6).

-مساعدة الطلاب المتعثرين أكاديميا (Findlay, et al.,p.142).

- -قدرة الطالب على إعادة الدرس أكثر من مرة مع مراعاة الفروق الفردية وسرعة الفهم بين الطلبة.

- استثمار وقت الحصة بشكل أفضل وابتكار بيئة للتعلم التعاوني في الفصل الدراسي (عوض وأبو بكر،2010،ص.98).

-بناء علاقة قوية بين الطالب والمعلم، من خلال التفاعل بينهم عن طريق النقاش والحوار في المواضيع المختلفة والمقررات التعليمية(Frydenberg, 2013, p.3).

-التغلب على نقص أعداد المعلمين الأكفاء وكذلك غياب المعلمين.

-التشجيع على الاستخدام الأمثل للتقنية الحديثة في التعلم.

- منح الطالب حافزا للتحضير والاستعداد قبل وقت الدرس، و ذلك عن طريق إجراء اختبارات قصيرة أو كتابة واجبات قصيرة عبر شبكة الأنترنت. (أبانمي،2016،ص.263).

-يساعد على تطبيق التعلم النشط مع التوظيف الجيد للتقنية الحديثة وأدواتها في العملية التعليمية.

-يوفر للطلبة الخجولين مساحة من الحرية ليعيد جزئية الدرس، فيمكنهم إعادة الدرس مرات عديدة ويوفر فرصة الاستغلال الجيد للمادة المدروسة.

-يوفر بيئة تعليمية شيقة وممتعة تساعد على جذب الطلبة للتعلم، بالإضافة إلى تنمية مهارات التفكير العليا ومهارات القرن الواحد والعشرين (عبد اللطيف، 2016،ص.75).

9-فوائد التعلم المقلوب:

-تزويد الطالب بالمواد التعليمية، مما يكسبه مستوى أساسي من المعرفة والفهم قبل الفصل، ويمكن استخدام وقت الفصل لتعميق التعلم وتطوير المهارات المعرفية العليا وهي إحدى الأهداف الأساسية للتعلم المقلوب وهو إبعاد الطالب عن التعلم السلبي نحو التعلم النشط، حيث يشارك الطالب في نشاط تعاوني وتعليم الأقران والتعلم القائم على حل المشكلات.

- القدرة على التغير باستمرار لتلبية احتياجات الطلبة، والتعلم فيه ممزوج بالمتعة والحيوية، مع قليل من الشرح داخل الصفوف، وكثير من التعلم التعاوني والنقاشات والمشاريع التعليمية(حايك، 2014).

- مساعدة الطلبة ضعيفي التحصيل، عبر تلقي المساعدة من المعلم الذي يتجول بين الطلبة ومساعدتهم على اكتساب المفاهيم واستيعابها، كما أن مشاهدة الفيديوهات التعليمية بالمنزل تساهم في جعل المعلم يركز في الفصل على من يحتاج وقت أكثر للتعلم وتوجيهه نحو تحسين أدائه (بيرجمان، وسامز، 2014،ص.265) .

-- تحول دور المعلم نحو دور المسير والمدرب من خلال تمكين الطلاب من التحكم في تعلمهم، ويؤدي استخدام التكنولوجيا إلى إثراء عملية التعلم المقلوبة وتعزيز المهارات الضرورية للتعلم في القرن الحادي والعشرين مثل محو الأمية الرقمية (Hamdan,2018,p.92).

-الاستثمار الجيد لوقت الحصة مع مراعاة الفروق الفردية للطلبة من خلال إعادة الدرس أكثر من مرة عبر الفيديوهات.

-يشجع على الاستخدام الأمثل للتقنيات الحديثة في المجال التعليمي، ويقوي العلاقات بين المعلم والطلبة (زوحي، 2014،ص.45).

- يتحول الطالب إلى باحث عن المعلومات بدلا من أن يكون متلق سلبي فقط لها (Hamdan,& Mcnight, Arfstrom,2013,p.232).

تفسر الباحثة تفوق استخدام استراتيجية التعلم المقلوب على الطريقة الاعتيادية في التدريس، فللتعلم المقلوب يعتبر نمط من أنماط التعلم المدمج الذي يتم فيه تفعيل استخدام التكنولوجيا في التعلم بطريقة تمكن المتعلمين من تلقي المعرفة المفاهيمية بأساليب تعليمية ومن مصادر تعليمية مختلفة، كإعادة مقطع فيديو عدة مرات أو تسريع المقطع لتجاوز جزئيات لديهم خبرة فيها مع إمكانية تدوين ملاحظات، كما أنه يمتاز بقدرته على

التغير باستمرار لتلبية احتياجات الطلاب والتعلم فيه ممزوج بالمتعة والحيوية مع قليل من الشرح داخل الصفوف وكثير من التعلم التعاوني والنقاشات والمشاريع التعليمية، كما أن فائدته تكمن في مساعدة الطلبة ضعيفي التحصيل لتحسين أدائهم، وزيادة التفاعل بين المعلم وطلبته والاستثمار الأفضل لوقت الحصة، من خلال ما تعمله هذه الاستراتيجية من قلب للموقف التعليمي، مما يعزز مهارات التفكير الناقد والتعلم الذاتي وبناء الخبرات ومهارات التواصل والتعاون بين الطلبة الذين يتحولون من متلقين سلبيين للمعلومة إلى نشطين إيجابيين في تعلمهم.

10- خطوات تنفيذ استراتيجية التعلم المقلوب:

10-1-على مستوى المعلم: لا بد من خطوات واضحة يسير عليها المعلم من أجل تدريس التعلم المقلوب، حيث يجب عليه مراعاة الأمور الآتية:

-تحديد أهداف الدرس، حيث يقوم المعلم بعمل صورة واقعية عن الدرس وعن النتائج المطلوب تحقيقها في نهاية الدرس، فيبدأ بالبحث عن ماده تعليميه من فيديوهات ورسوم متحركة تساعد في إيصال المعارف والمهارات المطلوب توضيحه للطلبة، مما يساعد الطلبة على فهم الموضوع أو إعدادها لتخدم موضوع الدرس واستخدام لغة واضحة ومباشرة للطلبة توضح الأهداف والمفاهيم الأساسية في الدرس بحيث يقوم الطالب بالعودة لهذه المراجع وقت ما يشاء بكل سهولة ويسر(Strayer, 2007, p.27).

- عمل فهرس للمحتويات ليسهل على الطلبة التنقل بين الموضوعات المهمة التي يحتاج إليها، بالإضافة إلى محاولة اشراك أولياء الأمور بعمليات المتابعة للدروس في المنزل أثناء عمل الطلبة عليها.

-أن يعقد المعلم جلسات للمناقشة والعصف الذهني حول ما تعلمه الطالب، بحيث يأخذ تغذية راجعة من زملائه، مما يساعده على إعادة بناء المعرفة بطريقة منطقية مع ضرورة اقتناع الطالب بما يتعلمه، وهذه العملية قد تكون نقطة بداية لمشروع جديد يقوم الطالب بنفسه على التخطيط له وتنفيذه، وهكذا يتغير دور الطالب إلى باحث ومستقصي عن المعلومة ومرشد لزملائه ومحلل للبيانات التي يتوصل إليها وهكذا يكون قد استخدم القدرات العقلية العليا لديه وتعلم كيف يفكر (عبد اللطيف، 2016،ص.79)

-أثناء الحصة المباشرة من الممكن أن تبدا بنقاش حول ما شاهده الطلاب والإجابة عن الأسئلة التي قاموا بتدوينها خلال مشاهدتهم لشرح المادة، فعلى سبيل المثال إذا كان الطلاب لديهم استفسار حول نقطة معينة فإن ذلك إشارة إلى أن الفيديو لم يقم بشرح النقطة بشكل واضح ومن هنا يأخذ المعلم ملاحظة لإعادة تحرير الفيديو فيما يتعلق بذلك (Strayer,2007,p.27) .

وعليه نلاحظ أن دور المعلم في التعلم المقلوب قد تغير في خمسة محاور، حيث أن دوره تحول من ناقل للمعلومة إلى ميسر لها عبر متابعة تعلم طلبته، ومن ناحية التعامل مع الطلبة أنه تحول بدلا من التعامل معهم في مجموعة إلى التعامل مع مجموعات ديناميكية مرنة، وقد تطور دوره من شارح إلى مرشد للطلبة في تعلمهم،

يتدخل متى يحتاج الطلبة لذلك، ومن ناحية المحتوى لم يبق الاهتمام مقصورا عليه فقط، وإنما أصبح التركيز تنمية المهارات وأنماط التفكير المختلفة وهذا ما أشار إليه (سليمان، 2015)، فدور المعلم لم يعد مقتصرا على إكساب المعارف والمعلومات، بل أصبح يتعداه إلى المساعدة في بناء شخصية المتعلم بأبعادها المختلفة، وإن قدرة المتعلم على التكيف مع الذات والبيئة تعتمد على نجاح العملية التربوية، من خلال إحداث توازن بين سلوك المتعلم وبيئته لإشباع حاجاته ورغباته وميوله واتجاهاته في الحياة، فالعلاقة تكاملية بين دور المعلم والمتعلم الذي يعتبر محور العملية التعليمية، فأي ممارسات من المعلم تنعكس على الطالب ومن ثم على شخصيته خاصة في ظل الثورة المعلوماتية والتطور التكنولوجي السريع، حيث أشار (فني، 2001) أنه عندما يوظّف المعلم هذا التطور بالشكل الأمثل فإنه تلقائيا سيحسن من ممارسات الطالب واتجاهاته بشكل ايجابي نحو العملية التعليمية برمتها وبالتالي ستعزز ثقته بنفسه وتعطيه مفهوما واضحا عن ذاته .

10-2- على مستوى الطالب:

- يقوم الطالب بمشاهدة الفيديو التعليمي الذي وضعه المعلم قبل الحصة الصفية في البيت من خلال الحاسوب أو الجهاز المحمول أو اللوحي (Strayer,2007,p.26).

-يدون الطالب الملاحظات والأسئلة خلال مشاهدته للفلم لأنه بإمكانه إيقاف الفيديو لتدوين ملاحظاته، كذلك تقديم وترجيع الشرح كي يتمكن من استيعاب النقاط التي يريدها .(Hockstader, 2013,p. 10).

-يأتي الطالب إلى الحصة بفهم أساسي للأفكار الرئيسية المتعلقة بموضوع الدرس، مع مراعاة إعطاء وقت ببداية الحصة لأسئلة الطلبة حول المادة التي اطلعوا عليها ويتم عمل نقاش حولها بعد ذلك يكون المعلم قد جهز النشاط الخاص باليوم الذي قد يكون على شكل تجارب مخبرية أو مهام بحثية استقصائية أو نشاط تطبيقي على حل المشكلة المتعلقة بالدرس، أو حتى اختبار تكويني مع إمكانية أن تحتوي فعاليات الحصة على أكثر من نشاط أو مهمة). Bergmann & Sams, 2012p52)

ومنه تستنتج الباحثة أنه كان لزاما على التربويين والباحثين التجديد في استراتيجيات التعلم والعمل على تطبيقها بالميدان التربوي والتشجيع على ذلك عن طريق توظيف المستحدثات الجديدة من حاسوب وأنترنت وهواتف ذكية، مع عدم تغييب دور المعلم، بل تغيير في دوره التقليدي إلى أن يصبح مصمم وموجه وميسر للعملية التعليمية، ومشجع لطلبته على الاعتماد على أنفسهم في الإبحار بعالم المعرفة الواسعة من أجل الحصول على المعلومة مع التوجيه والإشراف، حيث أصبحت المعلومة لا تقدم جاهزة للطالب وهو فقط يتلقاها، وإنما عليه بذل الجهد من أجل استكمال المعرفة لديه، هذا الأمر الذي يؤدي إلى تعزيز الذات المعرفية لديه في كل مرة ينجح بها بالاعتماد على قدراته وإمكاناته الشخصية، أيضا من ناحية أخرى فإن توفر المحتوى التعليمي عبر الفيديوهات التعليمية مكن الطلبة من أن يعودوا للمعلومة في أي وقت كان، الأمر الذي ساعد على مراعاة الفروق الفردية بينهم وبخاصة الطلبة ذوي التحصيل المتدني، فإن ذلك يساعدهم على التمكن من المعلومة بشكل أكبر وبالتالي تتعزز ثقتهم بأنفسهم وبقدراتهم.

11-صعوبات تطبيق التعلم المقلوب: هناك العديد من الصعوبات التي تحول دون نجاح التعلم المقلوب نذكر منها:

-عدم توفر التكنولوجيا المناسبة وبالمستوى المناسب لتبني نمط التعلم المقلوب، حيث يحدد توفرها نجاح أو فشل هذا النمط من التعلم .

-ضرورة التغيير في منهجية وعقلية المعلم، فكثير من المعلمين يجدون صعوبة في التخلي عن دورهم في تلقين الطلاب ما يشاءون إلى توجيههم وإرشادهم (Frydenberg, 2012, p.2)

- عدم تأهيل المعلمين مهنيا لإعداد مقاطع الفيديو أو تسجيل المحاضرات، هذا مما يحد من الاستفادة من التعلم (أبانمي، 2016،ص.48).

-عدم تقبل الطالب لتحمل مسؤولياته في التعلم والتخلي على المعلم، وقد يستغرق هذا وقتا ويحتاج إلى كثير من الجهد والإعادة حتى تستقر الأمور.

-ضعف متابعة الطالب أثناء عمله الفردي على المادة التعليمية لعدم وجود رقابة خارجيه عليه من قبل المعلم (عبد اللطيف،2016،ص.63).

-عدم حضور الطلبة للدروس بسبب عدم الاهتمام أو عدم توفر المتطلبات التقنية.

-إمكانية حدوث أخطاء فنية تعيق مشاهدة الدرس بسب عدم توفر أجهزة الحاسوب في المنازل أو عدم توفر الأنترنت.

-عدم امتلاك المعلم الوقت الكافي من أجل تحضير الدروس تحضيرا جيدا قبل الحصه.

خاتمة:

لقد شكل استخدام هذه الاستراتيجية فرصة للطلبة للخروج عن طابع الحصة الاعتيادي الذي يكون فيه المعلم مصدر للمعلومة والطالب متلق سلبي لها، بل هنا أصبح على الطالب أن يتحمل جزءا من مسؤولية تعلمه، فعليه الدخول للإنترنت والوصول للفيديو التعليمي قبل وقت الحصة، ومشاهدته وتسجيل ملاحظاته حول ما شاهد كون المادة جديدة عليه وأنه عليه المشاركة بفعاليات الحصة التي تتوزع عليهم، من خلال المجموعات التي يوزع فيها المعلم المهام على جميع الطلبة، فهنا أصبح دور المعلم مسهل وميسر للعملية التعليمية فقط وأغلب وقت الحصة مخصص لنشاطات وتفاعلات الطلبة بشكل أساسي، مما حول عملية التعلم إلى عملية محببة لديهم ويعزز ثقتهم بأنفسهم وإمكاناتهم بحل المشكلات وتنمية المهارات التفكيرية التحليلية والتركيبية والتخيلية المعقدة.

توصيات:

-تفعيل استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تدريس موضوعات مختلفة بأي وحدة من المقرر طالما توفر المحتوى على شكل فيديو تعليمي، كونها تعمل على زيادة فعالية مخرجات العملية التعليمية.

-إمكانية استخدام هذه الاستراتيجية في مقررات تعليمية مختلفة ولكافة المراحل التعليمية لما لهذه الاستراتيجية من ميزات بتفعيل أدوات ووسائل التكنولوجيا الحديثة، كما أنها تفيد بتدريس المراحل التعليمية الأساسية أيضا لأنها تتيح لأولياء الأمور فرصة للتعرف على الطريقة والأسلوب الذي يدرس فيه المعلم طلبته، مما يمنع وجود تعارض بين أسلوب المعلم وولي الأمر بالتدريس .

-توجيه رسالة لواضعي المناهج بإمكانية تضمين المناهج بموضوعات قابلة للتطبيق وفقا لهذه الاستراتيجية الناجحة والمتماشية مع روح العصر والتطور التكنولوجي في وقتنا الحاضر .

-عمل دورات للمعلمين بكيفية تصميم درس تعليمي كي يتمكنوا من تصميم دروسهم بأنفسهم على شكل فيديوهات، مع الإشارة هنا أن هذه الاستراتيجية تتيح استخدام فيديوهات تعليمية جاهزة ولكن بشرط أن تنسجم مع المحتوى التعليمي الموجود بالكتب المقررة.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

1 - أباني، فهد بن عبد العزيز .(2016). أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس التمييز في التحصيل الدراسي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الثاني الثانوي ، مجلة القراءة والمعرفة، ،21-48 .

2 - بشارات، لينا سليمان. (2017). أثر استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل ومفهوم الذات الرياضي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في محافظة أريحا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الدولية . فلسطين.

3 - بيرجمان، جوناثان وسامز، وآخرون . (2014). الصف المقلوب: الوصول كل يوم إلى كل طالب في كل صف، ترجمة زكريا القاضي، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

4 - حايك، هيام .(2014). الصفوف المقلوبة تقلب العملية التعليمية: قصص وخبرات المعلمين . تم الاطلاع يوم2021/03/16 على الموقع:http://blog.naseej.com.

5 - الزبن، حنان .(2015). أثر استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المجلة الدولية التربوية المتخصصة. المجلد 4 .العدد1 .

6 - زوحي، نجيب .(2014). ما هو التعلم المقلوب (Learning Flipped)،المدونة الإلكترونية تعليم جديد "أخبار وأفكار تقنيات التعليم"، تم الاطلاع بتاريخ 2021/03/15 على الموقع: http://www.new-educ.com/about-us

7 - زيدان، علاء خلدون. (2013 .(اتجاهات طلبة كلية التربية الرياضية نحو تدريس المواد العلمية باستعمال الحاسوب كوسيلة تدريس مساعدة وفق متغيري الجنس والمستوى الدراسي، مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية. (13). 147-155.

8 - سليمان، محمد .(2015). دور المعلم في التعليم المدمج والتعليم المعكوس ، مجلة التعليم الالكتروني، العدد(15). تم الاطلاع بتاريخ 2021/03/15 على الموقع: http://emag.mans.edu.eg.

9 - الشرمان، عاطف. (2015). التعلم المدمج والتعلم المعكوس. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

10 - عبد الغني، كريمة.(2016). فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب على التحصيل وبقاء أثر التعلم في تدريس التاريخ لدى طالب المرحلة الثانوية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس. (ASEP). العدد(74).

11 - عبداللطيف، سالي محمد .(2016). تأثير استخدام استراتيجية التعلم المقلوب على تنمية الجانب المعرفي ومهارات التفكير الإبداعي في درس التربية الرياضية لدى طالبات كلية التربية الرياضية، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة طنطا، مصر .

12 - عوض، حسني وأبو بكر، إياد .(2010). أثر استخدام نمط التعليم المدمج على تحصيل الدارسين في جامعة القدس المفتوحة/فلسطين ، دراسة تجريبية على مقرر التدخل في حالات الأزمات والطوارئ من مقررات تخصص الخدمة الاجتماعية. جامعة القدس المفتوحة. فلسطين .

13 - الغامدي، مها بنت سعيد .(2018). فاعلية توظيف استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي والتحصيل المعرفي في مقرر الدراسات الاجتماعية لدى طالبات المستوى الأول الثانوي في الطائف، المجلة الدولية للبحوث التربوية. المجلد (3) . العدد(42).

14 - فني، أحمد .(2001). مفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة طولكرم وعلاقته بالممارسات التربوية للمعلمين من وجهة نظر الطلبة، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية. فلسطين.

15 - محفوظ، رنا .(2015). ابدأ التعلم بالمنزل مع منظومة التعلم المعكوس، مجلة التعليم الإلكتروني. تم الاطلاع بتاريخ 2021/03/17 على الموقع: http://emag.mans.edu.eg/index.php

16 - محمد، أحمد ومينا، فايز .(2012). برنامج قائم على اللاخطية في الرياضيات لتنمية القدرة على حل المشكلات والميل نحو المادة لدى طلاب الصف الأول ثانوي ، مجلة القراءة والمعرفة. العدد (12).

المراجع باللغة الأجنبية

17-Alvarez, B. (2012). Flipping the classroom : homework in class, lessons at home. Education digest, 77.(8), 18-21.

18-Bergmann, J., & Sams, A. (2012) .Flip your classroom : reach evry student in evry class evry day. Washington, DC : ISTE.

19-Bishop, J. L., & Verleger, M. A. (2013). *The flipped classroom: A survey of the research.* Paper presented at the ASEE National Conference Proceedings, Atlanta, GA.

20-Brame, C.J. (2013). Flipping The classroom. Retrieved 10 march,2021, from : http ;//CFT. Vanderbilt. edu/teaching guides/teaching activities/flipping the classroom.

21-Calvin H. (2014). Flip Your Classroom, Scholastic instructs, Available at: http://www.scholastic.com/teachers/article/flip-your-classroom. retrieved 1 March, 2021.

22-Findlay- Thompson, S., & Mombourquette, P. (2013). Evaluation of a flipped classroom in an undergraduate business course. Global conference on business and finance proceedings, 8(2), 138-146.

23-Frydenberg, M. (2012). The flipped classroom : it 's got to be done right. Retrieved 11march, 2021, from : http://www.huffingtonpost.com/mark frydenberg/the flipped classroom its b 2300988.html ?view=screen.

24-Hamadan,N., Mcknight, P., Mcknight, K. and Arfstrom, K. (2018). A Review of Flipped Learning Internet. Available.

25-Hamdan ,N., et al., (2013). A Review of Flipped Learning. Flipped Learning Network Retrieved 2 january, 2021 from : http://flippedlearning.org/cms/lib07/VA01923112/Centricity/Domain/41/LitReview_FlippedLearning.pdf.

26-Hockstader, B. (2013). Flipped learning : personalize teaching and improve student learning. Pearson, retrieved 10/March, 2021, from : http://researchnetwork.pearson.com/wp content/upoads learning.pdf.

27-Johnson, A. & Walvoord, B. (1998). "Effective Grading, A tool for Learning and assessment", San Francisco: Jossey-Bass.

28-Johnson, S., Becker, Estrada & A. Freeman (2014). NMC Horizon Report 2014: Higher Education Edition. Austin, Texas: The new Media Cosortium.

29-Strayer, J.F. (2007). The effects of the clasroom flip on tge learning environment : acomparison of learning activity in a traditional classroom and flip classroom that used and intelligent tutoring system (PHD), School of the ohio state university. Retrieved from : http://etd.ohiolink.edu/rws etd/document/get/osu1189523914/inline.

30-University of Minho at Portugal (2013). Creative classrooms lab guide: Learning story flipped classroom: What is the flipped classroom model, and how to use it? Pan - European policy experimentations with tablets, Retrieved from. http://creative.eun.org.

31-Walvoord, B. E., & Anderson, V. J. (1998). Effective Grading: A Tool for Learning and Assessment.

فاعلية إستراتيجية التعلم المقلوب في تجويد مخرجات التعليم الجامعي.

The effectiveness of the flipped learning strategy in improving university education outcomes.

L'efficacité de la stratégie d'apprentissage inversée pour améliorer les résultats de l'enseignement universitaire.

ط.د/ زغلاش ليندة ـ جامعة محمد بوضياف

linda.zeghlache@univ-msila.dz

ط.د/ بن الطاهر عماد ـ جامعة محمد بوضياف

imad.bentahar@univ-msila.dz

ملخص:

غدت أساليب التدريس تشكل عاملا رئيسا في تطوير مختلف مجالات التعليم عموما، والتعليم الجامعي خاصة، عبر ما تقدمه من اسهامات فعالة في تحسين مخرجاته، وبقدر جودته نضمن كفاءات متخصصة قادرة على مواكبة مستجدات العصر، ومن بين هذه الأساليب استراتيجية التعلم المقلوب، حيث ساعد هذا النوع من التعليم التغلب على العديد من مشكلات التي كانت تعترض الدارسين وأصبح يشهد لها تطبيق فعلي في العديد من الدول المتقدمة ،لذا هدفت هذه الدراسة الى التعرف على هذه التقنية وأهميتها في تنشيط البيداغوجي كخيار استراتيجي لتحقيق مخرجات قادرة للإثبات جدارتها وقدرتها على التفاعل مع معطيات العصر الحديث ومتغيراته.

كلمات مفتاحية: جودة التعليم، الفصول المقلوبة، استراتيجية التدريس، التعليم الجامعي.

Abstract:

Teaching methods have become a major factor in the development of various fields of education in general, and university education in particular, through the effective contributions it makes to improving its outputs, and to the extent of its quality, we guarantee specialized competencies capable of keeping pace with the developments of the times, and among these methods is the inverted learning strategy, where this type helped It is from education to overcome many of the problems that were encountered by learners and have become witness to actual application in many developed countries, so this study aimed to identify this technology and its importance in revitalizing the pedagogical as a strategic option to achieve outputs capable of proving its worth and its ability to interact with the data of the modern era and its variables.

Keywords: Education quality, Flipped classrooms, Teaching strategy, University educatio.

Résumé :

Les méthodes d'enseignement sont devenues un facteur majeur dans le développement de différents domaines de l'éducation en général, et de l'enseignement universitaire en particulier, par les contributions efficaces qu'elle apporte à l'amélioration de ses résultats, et dans la mesure de sa qualité, nous garantissons des compétences spécialisées capables de conserver au rythme des développements de

l'époque, et parmi ces méthodes se trouve la stratégie d'apprentissage inversé, où ce type a aidé Il est de l'éducation de surmonter de nombreux problèmes qui ont été rencontrés par les apprenants et sont devenus le témoin d'une application réelle dans de nombreux pays développés, donc cette étude visait à identifier cette technologie et son importance dans la revitalisation de la pédagogie en tant qu'option stratégique pour obtenir des résultats capables de prouver sa valeur et sa capacité à interagir avec les données de l'ère moderne et ses variables.

Mots clés : Qualité de l'éducation, Classes inversées, Stratégie pédagogique, Enseignement universitaire

- **مقدمة**

إن الاهتمام بموضوع الجودة في المنظومات التربوية ليس حديثا فلقد وجهت العديد من الدول المتقدمة والنامية إلى نظمها التعليمية نقدا، وعدم رضا لانخفاض مستوى الجودة بها، وتزايد الاهتمام بالجودة بشكل مفاجئ في منتصف السبعينات من القرن العشرين، وبخاصية في الثمانينيات للعديد من العوامل التي فرضتها ظروف هذه الفترة أهمها ،التغيرات الاقتصادية المصاحبة للانفجار العلمي والتكنولوجي، ومن هذا المنطلق كان على التربية أن تعيد النظر في أهدافها وبرامجها وطرائقها لمواجهة التغيرات بل والتأثير فيها. ويأتي الاهتمام بالجودة الشاملة لإعداد الطلاب بسمات معينة تجعلهم قادرين على معايشة غزارة المعلومات وعمليات التغيير المستمر والمتقدم التكنولوجي الهائل، بحيث لا ينحصر دورهم فقط في نقل المعرفة والإصغاء، ولكن في عملية التعامل مع هذه المعلومات والاستفادة منها بالقدر الكافي لخدمة عملية التعلم، لذلك فإن هذه المرحلة تتطلب إنسانا بمواصفات معينة لاستيعاب كل ما هو جديد ومتسارع والتعامل معها بفعالية. وهذا يتطلب تحول كبير في دور المؤسسة التعليمية وهيئة التدريس في توفير مناخ تعليمي يسمح بحرية التعبير والمناقشة ومساعدة الطلاب على التعلم الذاتي والتعاوني، وهذا التوجه يتناسب مع أسلوب واستراتيجية التعلم المقلوب، التي تعتمد على الطالب في عملية التعلم مع توفير كل الإمكانات اللازمة لحدوث التعلم بمساعدة وتحت إشراف الأستاذ الجامعي.

وهذا النوع من التعليم أثبت جدارته في تجويد المخرجات الجامعية في كثير من الدراسات والأبحاث التي تناولت الاستراتيجيات الحديثة في التدريس بتطبيق التعلم المقلوب. نذكر منها دراسة Rozinah (2014)، دراسة يحي محمدين وحسن كبير(2018)، دراسة أكرم علي (2015) وغيرها. ومن هنا جاء هذا البحث للكشف عن مدى فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب والتي تعتبر من أفضل أنواع التعليم الذي يمتزج بالمتعة التي تولد التشويق الجميل للمعرفة وتساعد المتعلمين على جعل بيئة الفصل أكثر متعة ومفعم بالحيوية لتحقيق الأهداف التعليمية في ضوء المستحدثات التكنولوجية، وبلوغ مستوى عالي من تجويد المخرجات الجامعية، وعليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

- ما أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في عملية التعليم وما مدى أهميته في تجويد مخرجات التعليم العالي؟

1.تحديد مفاهيم الدراسة

1.1-الجودة التعليم:

يرى هارفي وكرين (Harvey α Green) أن مفهوم الجودة في التعليم يمكن أن ينظر إليه من زوايا عدة من بينها زاوية الجودة باعتبارها مرادفاً للكمال (Quality as perfection) والجودة باعتبارها شيئاً مميزاً (Distinctive) والجودة كمرادفة للإمتياز (Excellence) ، والجودة كملائمة للهدف والجودة كمتضمنة للكفاءة (Efficiency) والفاعلية (Effectiveness) .

من الواضح أن الجودة في التعليم تشكل قضية معقدة إذ أنها تتضمن مفاهيم متعددة تختلف أليااتها حسب الحالة التي تعالجها، كما أنها تتضمن معايير لتنظيمها وأنشطة وآليات تطبيق تغطي أمورا متنوعة منها: تقويم العملية التعليمية وتحصيل الطلاب-تطوير المناهج وتوصيفها –أنشطة التوجيه والإرشاد –مهام ومسؤوليات الهيئة الإدارية والتدريسية. (سهيلة محسن، 2008، ص 52).

والجودة في التعليم العالي تعني مقدرة مجموعة خصائص ومميزات المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب، وسوق العمل والمجتمع وكافة الجهات الداخلية والخارجية المنتفعة، ان تحقيق جودة التعليم يتطلب توجيه كل الموارد البشرية والسياسات والنظم والمناهج والعمليات والبنية التحتية من اجل خلق ظروف مواتية للابتكار والابداع في ضمان تلبية المنتج التعليمي للمتطلبات التي تهيئ الطالب لبلوغ المستوى الذي نسعى جميعا لبلوغه. (الربيعي،2008، ص381)

ومنه فإن الجودة في التعليم بأنها نظام متكامل من مجموعة من المعايير (المواصفات) والإجراءات والأنشطة والإرشادات تصفها الجهة المسؤولة عن التعليم أو المؤسسة التعليمية نفسها لهتدي بها في تنظيم عملها وتوفيرها لخدماتها بطريقة فاعلة للمستفيدين، تتمثل في: توصيل المعلومات، تقديم المادة العلمية، خدمة المجتمع ورفده بالقوى العاملة للإسهام في التنمية والتقدم، إنتاج المواد التعليمية الجيدة، تلبية حاجات الطلاب، قياس تحصيل الطلاب بما يتفق ومعايير المؤسسة وإجراءاتها، إنتاج المعرفة وأخرى غيرها. (سهيلة محسن، 2008، ص53).

ومهما تعددت تعريفات الجودة واختلفت الصيغ يظل الهدف واحدا وهو ضمان أداء جيد في مؤسسة التعليم العالي يشمل كل جوانب العمل بحيث يؤدي في الاخير الى تحقيق مخرجات نوعية عالية الكفاءة وتأهيلها للمنافسة في سوق العمل والمقدرة على المشاركة في خدمة المجتمع بفعالية.

2.1-الفصول المقلوبة FLIPPED LEARINING :

عرفت الفصول المقلوبة بمصطلحات اخرى منها الفصول المعكوسة او التعلم المعكوس، التعلم المرتد، الفصل الخلفي، اذ بدأت تحظى بالكثير من الاهتمام والانتشار نتيجة استغلالها لتقنيات ووسائل تكنولوجيا واسعة، ساهمت في تطوير العملية التعليمية وجعلتها كاستراتيجية من الاتجاهات السائدة في ميدان التربوي.

وتعرف مؤسسة إيديوكوز المتخصصة في دعم الاستخدام الفعال للتقنية في العملية التعليمية، التعلم المقلوب" كنموذج تربوي يقوم على عكس العملية التعليمية بحيث يتم مشاهدة محاضرة نموذجية كواجب في المنزل والقيام بالأنشطة المتعلقة بالمقرر في الفصل"(الزين، 2015، ص 173)

ويرى لاج وزملائه LAGE ET AL ان الفصول المقلوبة تعني " ان الإحداث التي كانت تتم داخل الصف أصبحت تجرى خارج الصف والعكس بالعكس " (أبو الروس، 2015، ص 803)

ويعرفها بيشوب وفيرلجير(Bishop and Verleger ,2013) استراتيجية تعليمية توظف التعلم الغير متزامن عن طريق مشاهدة مقاطع فيديو مسجلة للمحاضرات و الدروس وتحفز الطالب على مشاهدتها كواجبات منزلية قبل الحضور الى الفصل الذي يخصص زمنه للمشاركة بفعالية في أساليب حل المشكلات بشكل جماعي.

في حين تعرفها (الشكعة،2016) بانها استراتيجية تدريسية يتم فيها استبدال دور المتعلم بين الغرفة الصفية والبيت فالمتعلم يبدأ بالاطلاع على اساسيات الموضوع الدراسي المطلوب في البيت (التعلم الذاتي) عن طريق مشاهدة فيديو او عرض تقديمي او مناقشة عبر الانترنت، يلي ذلك اثراء ما تعلمه وتوضيحه بشكل أوسع وتفاعلي في الصف، وهذا يتيح للمتعلم الاعتماد على نفسه. (العيد،2019، ص15)

3.1- إستراتيجية التدريس:

يعتبر مصطلح الاستراتيجية من المصطلحات العسكرية يقصد به فن استخدام الأمانات والمواد المتاحة بطريقة مثلى تحقق الأهداف المرجوة، أي استخدام الوسائل لتحقيق الأهداف، فالاستراتيجية عبارة عن إطار موجه لأساليب العمل ودليل مرشد لحركته.

إن استراتيجيات التدريس هي سياق من طرق التدريس الخاصة والعامة المتداخلة والمناسبة لأهداف الموقف التدريسي، والتي يمكن من خلالها تحقيق أهداف ذلك الموقف بأقل الإمكانات، وعلى أجود مستوى ممكن. (عاطف صيفي، 2009، ص82)

ونلخص مما سبق أن استراتيجية التدريس هي خطوات إجرائية منتظمة ومتسلسلة بحيث تكون شاملة ومرنة ومراعية لطبيعة المتعلمين والتي تمثل الواقع الحقيقي لما يحدث داخل الصف من استغلال لإمكانات متاحة، لتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها.

4.1-التعليم الجامعي:

عرفته منظمة اليونسكو:" بأنه كل أنواع الدراسات أو التكوين الموجه التي تتم بعد المرحلة الثانوية على مستوى مؤسسة جامعية أو مؤسسات تعليمية أخرى معترف بها كمؤسسات التعليم العالي من قبل السلطات الرسمية " (UNESCO ،1998 ،P01).

التعليم الجامعي ليس امتداد للأعلى بمعنى تكملة لمرحلة ما بعد الثانوية فحسب، بل هو تكملة للجهود الإنسانية بغرض الرقي بالإنسان وتثقيفه، وتحقيق طموحاته المعرفية، فضلاً عن كون التعليم العالي يسد حاجيات المجتمع من خبرات ومهارات معينة بغرض التنمية والتطور (نورة دريدي، 1999، ص 77).

2.منظومة الجودة الشاملة في التعليم:

أكدت معظم الدراسات والبحوث في مجال الجودة الشاملة على وضع تصور علمي لمنظومة الجودة الشاملة، كما انشغل عديد من الباحثين والمهتمين بمجال الجودة ببناء نموذج لمنظومة الجودة الشاملة ترتكز على: المدخلات – العمليات – المخرجات – الضبط والتغذية الراجعة. (طارق عبد الرؤوف وإيهاب المصري، 2014، ص133)

ويمكن وضع تصور للمنظومة الشاملة من خلال الشكل (1):

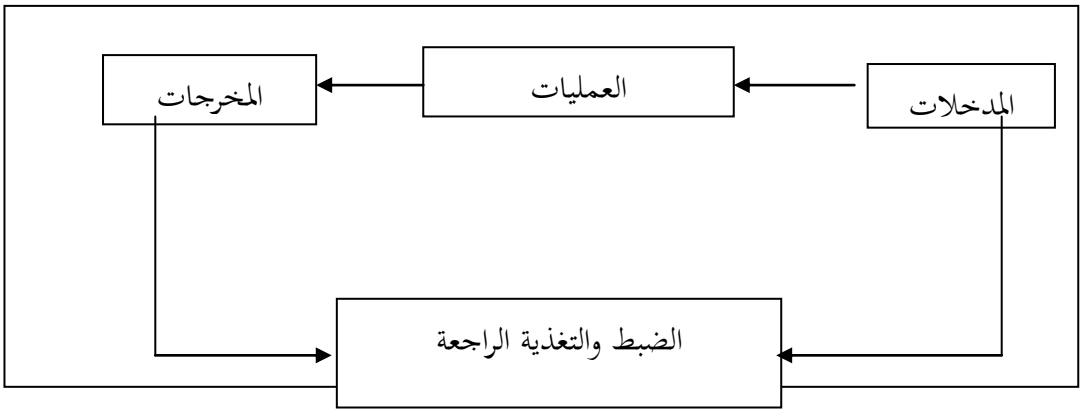

الشكل (1): تصور المنظومة الشاملة (طارق عبد الرؤوف وإيهاب المصري، 2014، ص135)

يمثل الخريجون وما أضيف لهم من مهارات وخبرات وعادات اهم المخرجات التعليمية في مؤسسات التعليم الجامعي، حيث ان درجة مواءمتهم الكمية والنوعية لاحتياجات خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية هي العنصر الحاسم على مدى جودة العملية التعليمية في تلك المؤسسات. (أشرف السعيد، 2007، ص82)

ويبين محمد عبد الرزاق 2003، أن جودة عناصر مكونات منظومة الجودة الشاملة في نهاية الأمر ستؤدي إلى مخرجات ذات جودة عالية في التفكير والتحليل وحل المشكلات، وقد أشار إلى أن هناك عدة متطلبات تمثل الحد الأدنى من الجودة المطلوبة من بينها تزويد الخريج بالمهارات اللازمة للتعامل مع الآخرين وإضافة إلى المطلوبات الإبداعية والتي تختص بتنمية مهارات الإبداع والقدرة على الابتكار وعلى التجديد. (طارق عبد الرؤوف وإيهاب المصري، 2014، ص136)

لذلك فان عمليات التعليم الجامعي، هي كل الأنشطة التي تتم داخل المنظومة الجامعية لتحويل مدخلاتها التي تحصل عليها من بيئتها إلى مخرجات يتم تداولها داخل النظام نفسه، ومن بين عمليات التعليم الجامعي نذكر العملية التعليمية، حيث تمثل هذه الأخيرة أنها العملية التي تتفاعل فيها ومن خلالها المدخلات المختلفة بنسب ومواصفات معيارية محددة مع المتعلم بشخصيته واتجاهاته ودوافعه وإمكانياته العقلية الموروثة وقدراته المهارية والعلمية المكتسبة، سعيا لإعداد المتعلم إعدادا شاملا متكاملا ليمارس دوره في تطوير وتجديد حياته وبيئته المحيطة من خلال المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية. (أشرف السعيد، 2007، ص74)

إلا أن مهما بلغت جودة ودرجة تكامل الخطط والبرامج الدراسية، وحداثة المناهج وتطورها، فلن يتحقق المردود المتوقع من العملية التعليمية ولن تتحقق أهدافها دون توافر أساليب وطرائق تعليمية تتحقق فيها معايير الجودة والفعالية.

ومع وجود هذه الحقيقة المؤكدة، إلا أن أساليب التعليم وطرائقها تعترضها العديد من المشكلات، والتي منها قلة الفرص الجادة للتدريب العملي والميداني، ندرة استخدام الوسائل والتقنيات العلمية الحديثة، الاعتماد على أساليب التلقين ونمط المحاضرة دون استخدام الطرائق والأساليب التي تقوم على المناقشة والحوار وإيجابية المتعلم، قلة قدرتها على توثيق الصلات والروابط الإيجابية بين المعلم والمتعلم أو المتعلمين بعضهم البعض من خلال توفير فرص العمل الجماعي. كما أنها قليلا ما تتيح فرص التنقيب والبحث وارتياد المكتبة مما لا يدعم مهارات التعلم الذاتي

لدى الطلاب، قلة قدرتها على إحداث التنسيق والدمج بين المادة الدراسية والمناشط الطلابية، كما أنها لا تقوم على قضايا المجتمع ومشكلاته. (أشرف السعيد، 2007، ص76-77)

ومما لا شك فيه أن أفضل أنواع التعليم، ذلك التعليم الذي يولد التشوق للمعرفة ويجعل العملية التعليمية أكثر متعة، وأكثر حيوية مع قليل من المحاضرات التقليدية وكثير من المشاريع والقراءات والاطلاع في تعلم يتمركز حول الطالب لا المعلم، ومع ازدياد استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية، ازدادت أعداد المعلمين الذين يرغبون بتدريس طلابهم بطرق إبداعية، ومن الاستراتيجيات الحديثة التي تعتمد على استخدام التقنيات الحديثة لتفعيل التعلم الرقمي، استراتيجية التعلم المقلوب (حنان الزين، 2015، ص172)،الذي يقدم بدوره تمازج فريد بين نظريتين كان ينظر لهما على انهما غير متوافقتان وهما التعلم التقليدي والتعلم النشط، إذ يمكن القول أن العلاقة القائمة بينهما علاقة تكاملية، وهو أن التعلم المقلوب يعد أحد الحلول النفسية الحديثة لعلاج ضعف التعلم التقليدي وتنمية مستوى مهارات التفكير عند الطلاب، كونها " نموذج تربوي يرمي إلى استخدام التقنيات الحديثة وشبكة الانترنت بطريقة تسمح للمعلم بإعداد الدرس عن طريق مقطع فيديو مدته مابين 5 و 10 دقائق، أو ملفات صوتية أو غيرها ليطلع عليها الطلاب في منازلهم أو في مكان آخر باستخدام حواسيبهم أو هواتفهم الذكية أو أجهزتهم اللوحية قبل حضور الدرس، في حين يخصص وقت الحصة الدراسية للمناقشات والمشاريع والتدريبات". (حسب سيدو، حسن كبير، 2018، ص8)

ومن أهم أسباب التي أدت الى ظهور أسلوب الفصول المقلوبة هو التطور الكبير الذي حدث في استخدام الحاسوب، بالإضافة الى توظيف التطبيقات الحديثة للحاسوب في تعليم اللغات، من أجل تحقيق تطور كبير في معدل تحصيل متعلمي اللغات من خلال استخدام التطبيقات في أثناء التعليم.

كما ان هناك سببا أخر لظهور هذا الاسلوب، وهو محاولة التربويين البحث عن سبل جديدة لتطوير العملية التعليمية، وهذا البحث يؤدي الى ظهور أساليب تدريسية جديدة تساعد الدارسين على تعلم، ومن أهم هذه الاساليب في وقتنا الحاضر أسلوب الفصول المقلوبة (ابو الروس، 2015، ص 801)

و نضرا لأهمية التقنية التعلم المقلوب و دورها الكبير في عملية تعلم الطلاب، قام معلمان في جامعة يونقبرجهام بإجراء دراسة هدفت الى التعرف على كيفية توظيف التقنية في تعليم الطلاب مهارات تقنية و أيضا لتحديد فوائد استخدام التعلم المقلوب في تدريس طلاب المستوى التمهيدي في الجامعة لمقرر (SPREEDSHEET) و أثرها في تحصيل الطلاب و مدى رضاهم ، و لتحقيق ذلك تم تطبيق المنهج شبه التجريبي في هذه الدراسة و ذلك بإجراء اختبار قبلي و بعدي لعينة الدراسة (الطلاب) قبل و بعد استخدام التعلم المقلوب , توصلت الدراسة الى أن توظيف التقنية في التعلم المقلوب كان فعالا مما سهل العملية التعليمية ، و زاد من دافعية الطلاب و أحداث فرقا كبيرا في العملية التعليمية .

ولكن من المهم أن نعلم أن دمج التقنية بحد ذاتها لا يحقق استراتيجية التعلم المقلوب، لذا يجب التعرف على الأساسيات او المعايير التي تقوم عليها التعلم المقلوب الفعال، وهي:

ا-تعلم مرن حيث يستطيع المتعلم ان يتعلم في أي وقت وفي إي مكان.

ب-ثقافة تعلم حيث يتمركز حول المتعلم ويصبح هو محور العملية التعليمية.

ج-محتوى محدد حيث يحدد المعلم المحتوى التي يجب أن يطلع عليه الطلاب خارج الفصل ليتم استغلال الوقت في الفصل لتطبيق استراتيجية التعلم النشط.

د-معلم محترف حيث يعد دور المعلم في التعلم المقلوب أكبر من دوره في التعليم التقليدي فيقوم المعلم داخل الفصل بتقديم التغذية الراجعة والفورية للطلاب وتقييم عملهم (الزين، 2015، ص 174)،

و يضمن تطبيق معايير التعلم المقلوب السابقة تحقيق نتائج أفضل، و هو ما حققه المعلمون في جامعة << كلنتونديل >> فقد كانت نسبة النجاح جد متدنية، ففي السنة الاولى نجح 48 % فقط في اختبار اللغة الانجليزية، و 56% في الرياضيات، و 59 % في العلوم ، 72 % في الدراسات الاجتماعية ، فقرر معلمي الجامعة بقيادة مدير الجامعة تغيير هذا الوضع السيئ فرأوا أن الحل في التعلم المقلوب الذي و على خلاف التعلم التقليدي يستطيع توفير البيئة الفعالة للتعلم في الجامعة و في المنزل بالإضافة الى توظيف التقنية . وتم تجربة التعلم المقلوب عام 2010 في فصول الدراسات الاجتماعية ونجح جميع الطلاب، وتم اعتماد التعلم المقلوب على جميع المقررات في السنة الأولى في الجامعة ثم على جميع السنوات. حيث يقوم معلمو الرياضيات على سبيل المثال بتصوير مقاطع محددة لخطوات حل المسألة معينة ويرسلونها قبل وقت الفصل في أي مكان أو زمان يناسبهم وفي الفصل يقوم المعلمون بحل المسائل مماثلة عن طريق توزيع الطلاب على مجموعات صغيرة تمارس التعلم التشاركي وتحظى بالتغذية الراجعة الفورية من المعلم او الطلاب الأخرين. و وجد أنه زادت نسبة النجاح و الحضور في الجامعة، و انتظمت الأمور و زادت نسبة النجاح في السنة الاولى بنسبة 67 % في اللغة الانجليزية ، 69 % في الرياضيات و 87 % في العلوم و 81 % في الدراسات الاجتماعية .

و يعود تطبيق التعلم المقلوب الى عام 1998 عندما شجع (Johnson And WAhvoord) في كتابهما (التدرج الفعال) على استخدام استراتيجية التعلم المقلوب عن طريق منح الطلاب الفرصة للاطلاع على المحتوى في المنزل و من ثم استخدام وقت الفصل في التركيز على عمليات التحليل و التركيب و حل المشكلات .(الزين ، 2015 ، ص 174)

3. الدراسات العلمية للفصول المقلوبة

ومن الدراسات السابقة التي تناولت استراتيجية التعلم المقلوب في العملية التعليمية للجامعة وأثبتت فعاليته في التدريس:

1.3-دراسة الطيب احمد ومحمد سرحان (2015): هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية نموذج التعلم المقلوب في التحصيل والأداء لمهارات التعلم الإلكتروني لدى طالبات كلية التربية لجامعة الباحة وتوصلت نتائج الدراسة لوجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لكل من الاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة أداء لمهارات التعلم الإلكتروني لصالح المجموعة التجريبية.

2.3- أكرم علي (2015): دراسة هدفت إلى تحديد أثر نموذج التصميم التحفيزي للمقرر المقلوب وأثره على نواتج التعلم ومستوى تجهيز المعلومات وتقبل مستحدثات التكنولوجيا المساندة لدى الاحتياجات الخاصة لدى طلاب الدبلوم العالي في التربية الخاصة بجامعة الملك عبد العزيز، إذ توصلت نتائج الدراسة لوجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية الأولى (المقرر المقلوب) والمجموعة الثانية (المقرر المدمج) في اختبار التحصيل العددي ومقياس تقبل مستحدثات التكنولوجيا المساند لذوي الاحتياجات الخاصة في مقرر الحاسوب في التربية لدى طلاب التربية الخاصة وذلك لصالح مجموعة التصميم التحفيزي بأسلوب المقرر المقلوب.

3.3-دراسة Rozinah (2014): هدفت الدراسة إلى استخدام الفصول المنعكسة لتعزيز المشاركة وتعزيز التعليم النشط، أجريت الدراسة في إحدى الجامعات الماليزية وهي جامعة العلوم، وكانت نتائجها توحي إلى أهمية وفاعلية استخدام الفصول المنعكسة وتأثيرها على التعلم الذاتي، وكانت أعلى الدرجات لصالح المشاركة الوجدانية، تليها المشاركة السلوكية ثم المعرفية.

4.3-دراسة يحي محمدين حسب سيدو،عبد الكريم حسن كبير (2018): هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية استخدام إستراتيجية التعلم المقلوب على التحصيل الدراسي والاتجاهات لدى طلاب الفصل الدراسي الخامس بكلية التربية بجامعة القضارف، وتوصلت الدراسة إلى وجود اتجاهات إيجابية قوية داخل المجموعة التجريبية نحو استخدام إستراتيجية التعلم المقلوب في التدريس كما أن الطلاب الذين درسوا بطريقة التعلم المقلوب كانوا أكثر فاعلية وإيجابية من أولئك الذين درسوا بالطريقة التقليدية.

4.4- كما أكدت دراسة أخرى على أهمية التعلم المقلوب في تحسين تحصيل الطلاب، فقد أراد أحد المعلمين تطوير نسبة الرسوب في المقرر الذي يدرسه بالجامعة والتي كانت 17٪. والذي كان أسباب هذا الإخفاق عدم قدرة الطلاب على تطبيق المعلومات التي يتعلمونها في المحاضرة. فقام بتجربة التعلم المقلوب حيث كان على طلابه القيام بقراءة النص كاملا واجراء اختبارات على النت في الموضوع قبل وقت الفصل، وفي الفصل يقوم المعلم باختبار مدى استيعابهم بتوزيع أوراق عمل عليهم ويقوم كل طالب بتصحيح إجابة زميله الذي بجانبه. وبالفعل، تمكن من تخفيض نسبة الرسوب من 17٪ الى4 ٪ كما تحسن أداء الطلاب من 14٪ الى 24٪. واستمر المعلم بتلقي تغذية راجعة إيجابية من طلابه الذين أكدوا على ان فصل هذا المعلم يختلف عن باقي الفصول التقليدية. (الزين، 2015، ص 179)

ومن خلال الدراسات السابقة نجد ان التعلم المقلوب يتمحور بدوره على كل من المعلم والطالب اذ يمثلان من اهم عناصر في عملية المدخلات لمنظومة الجودة الشاملة، وكمنطلق لم ؤشرات الجودة في المؤسسات التعليمية، وهذا ما

وتشير اليه الكثير من الأدبيات التربوية إلى وجود مجموعة من المعايير لقياس ضمان جودة الأداء في الجامعات والكليات، تعتمد بشكل كبير على كل من الطالب وأعضاء الهيئة التدريسية، ويتفق الكثير منها على المؤشرات الآتية:

- **آلية اختيار وقبول الطلاب.**
- **نسبة عدد الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس.**
- **الخدمة المقدمة للطلاب وأعضاء الهيئة الأكاديمية.**
- **متوسط تكلفة الطالب.**
- **استعداد الطلاب ودافعيتهم للتعلم.**
- **مستوى الخريج الجامعي.**
- **الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس ومدى ربط البحث العلمي ونتائجه بمشكلات المجتمع.**

- **المساهمة في خدمة المجتمع.**
- **تفرغ أعضاء هيئة التدريس للعمل الجامعي.**
- **التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس.**
- **مدى استفادة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس من المعامل والمعدات.**
- **مدى استفادة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس من مصادر التعلم.**
- **الكفاية التدريسية لأعضاء هيئة التدريس.**
- **العناية في اختيار الموظفين وتوفير التنمية المهنية المستمرة لهم.**
- **التزام القيادة العليا بالجودة والعمل على دعمها. (الربيعي، 2008، ص390).**

4.مراحل تنفيذ التعلم المقلوب

يمكن تلخيص مراحل تنفيذ استراتيجية التعلم المقلوب بما أطلقت عليه ابتسام سعود الكحيلي عليها التاءات الستة في كتابها بعنوان" فاعلية الفصول المقلوبة في التعلم":(حسب سيدو ،2018، ص13)

1.4-تحديد: تحديد الموضوع او الدرس الذي ينوي قلب الفصل فيه بشرط ان يكون صالحا للعكس.

2.4-تحليل: تحليل المحتوى الى قيم ومعارف ومهارات ومفاهيم مهمة يجب معرفتها.

3.4-تصميم: تصميم الفيديو التعليمي او التفاعلي يتضمن المادة العلمية بالصوت والصورة بمدة لا تتجاوز عشرة دقائق.

4.4-توجيه: توجيه الطلبة لمشاهدة الفيديو من الانترنت او الأقراص المدمجة في المنزل وفي أي وقت.

5.4-تطبيق: تطبيق المفاهيم التي تعلمها الطلبة من الفيديو في الحصة من خلال المناقشة وانشطة التعلم النشط.

6.4-تقويم: تقويم تعلم الطالب داخل الفصل بأدوات التقويم المناسبة.

وبتطبيق استراتيجية التعلم المقلوب وفقا للمراحل السابقة تضمن نتائج تؤدي بدورها تحقيق مؤشرات الجودة لأساليب التدريس والتي تتضمن العناصر التالية: (أشرف السعيد، 2007، ص205-206)

- قدرتها على تشجيع الطلاب على إثارة الأسئلة والمناقشة.
- قدرتها على تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطلاب.
- قدرتها على الربط بين الجوانب النظرية والجوانب العملية التطبيقية.
- قدرتها على توظيف واستخدام الوسائل التعليمية والتكنولوجية.
- قدرتها على إحداث الاتصال الإيجابي بين الطلاب بعضهم البعض، وبينهم وبين أعضاء هيئة التدريس.
- قدرتها على تطويع العمل الجماعي وفروق العمل في عملية التدريس.
- قدرتها على مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.
- قدرتها على استخدام وقت الدرس بفعالية.
- قدرتها على ربط المادة العلمية بالمشكلات والتحديات المحلية والعالمية.
- مشاركة أعضاء هيئة التدريس بشكل فعال في التطبيقات العملية.
- درجة التزام أعضاء هيئة التدريس بالتواجد في المواعيد المحددة للدروس النظرية والعملية.

- الإعداد والتنظيم الجيد والمسبق لتوصيل المادة العلمية.

5. اهداف استراتيجية التعلم المقلوب

ومن خلال هذه المؤشرات يتضح أن هذا ما تصبوا إليه استراتيجية التعلم المقلوب من أهداف والتي تتمثل في: (حسب سيدو، حسن كبير، 2018، ص10)

- توظيف أمثل لوقت الحصة الصفية الذي يقضيه المعلم وجها لوجه مع الطلبة
- بناء بيئة صفية تفاعلية تشاركية محورها الطالب
- التركيز على فهم أعمق المفاهيم والمعاني والعلاقات وعدم الاعتماد على التذكر
- التدريب والتطبيق العملي على المحتوى الدراسي المعني سيتم داخل الفصل
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة داخل غرفة الصف وتقديم الدعم والمساندة لمن يحتاجها من الطلبة.

إضافة إلى بعض الأهداف التي يمكن أن يحققها التعلم المقلوب وهي:

-تحقيق مبدأ التعلم للإتقان.

-تحقيق مبدأ التعلم التعاوني داخل الفصل

-تطبيق عدد من إستراتيجيات التدريس من خلال التعلم المقلوب مثل: التعلم النشط-النقاش-العصف الذهني، كما يعكس دور المؤسسة التعليمية ودور البيت لكل منهما دور آخر في التدريس.

6.مميزات التعليم المقلوب

يمتاز نمط التعليم المقلوب عن غيره من أنماط التعلم الأخرى بعديد من الميزات التي تراعي في مجملها الطالب وحاجاته وامكانياته من اجل تحقيق تعلم أفضل استنادا الى ما توفره التكنولوجيا الحديثة من فرص تعلم متميزة.

ومن اهم ميزات التعليم المعكوس: (متولي و سليمان،2015،دص)

-التماشي مع متطلبات ومعطيات العصر الرقمي.

-المرونة: ان الالية التي يقدم فيها المحتوى التعليمي من خلال فيديوهات تعليمية ترفع على الانترنت تعطي الفرصة او المجال للطلبة الذين لديهم ارتباطات كثيرة ان يستفيدوا من ذلك، مما تتيح لهم الفرصة متابعة شرح الدروس وكتابة ملاحظاته واسئلته لمراجعتها ومناقشتها مع المعلم لاحقا، وهذا يعطي راحة نفسية لمثل هؤلاء الطلاب حيث انهم يتحررون من القلق الإضافي بسب ازدحام جدولهم وإمكانية عدم قدرتهم على متابعة شرح المعلم في النمط التقليدي.

-الفاعلية: ان إعادة ترتيب عناصر العملية التعليمية ووقتها يجعل التفاعل أكثر غنى وفائدة، وكما هو الحال ضمن التعلم المدمج بشكل عام فالهدف هو الاستفادة من إمكانية التعلم الالكتروني وكذلك إمكانيات التعلم التقليدي المباشر والتخفيف من سلبيات كل أسلوب إذا ما أخذ منفرد.

-التركيز على مستويات التعلم العليا: فاعتماد أدوات كالفيديو لنقل المحتوى التعليمي لا يعني الاستغناء عن دور المعلم فدوره لا يمكن الاستغناء عنه وبخاصة للانتقال بالطلاب الى مستويات عليا في الفهم والتفكير. ولذلك فان التفاعل المباشر بين المعلم والطالب ضمن التعلم المعكوس يكون اهم جزئية يجب التركيز عليها والتخطيط لها بدقة وعناية فائقة للاستفادة منها بالشكل المطلوب.

-مساعدة الطلاب المتعثرين أكاديميا.

-زيادة التفاعل بين المعلم والطالب.

-مساعدة الطلاب من كافة المستويات على التفوق وبخاصة من ذوي الحاجات الخاصة.

-المساعدة في الإدارة الصفية.

-التغلب على نقص اعداد المعلمين الاكفاء وكذلك غياب المعلم.

-توفر تغذية راجعة فورية للطلاب من قبل المعلمين في الحصة. (العيد،2019، ص20)

-توفير آليات مناسبة لتقييم مدى استيعاب الطلاب، الاختبارات والواجبات التي يؤديها الطالب تعطي مؤشر على نقاط الضعف والقوة في درجة استيعابهم للمحتوى مما يعطي المعلم تغذية راجعة.

" ويؤكد الزين (2015) على أن لاستراتيجية التعلم المقلوب أهمية خاصة في تدريس الدراسات الاجتماعية والوطنية، منها مواكبتها للاتجاهات التربوية الحديثة في توظيف التكنولوجيا في التعليم، ومناسبتها للأعمار والمراحل التعليمية المختلفة للطلبة بالإضافة إلى مراعاتها للفروق الفردية، وضمان استمرارية التعلم المنتظم ذاتيا، الذي يعد من أهداف تدريس الدراسات الاجتماعية والوطنية.

ويعد التعلم المنظم ذاتيا مهارة تعلم هادفة ونشطة، يضع الطلبة خلالها أهدافهم التعليمية، ثم يحاولون المراقبة والتنظيم والتحكم في خصائصهم المعرفية والدافعية والسلوكية، وتوجيههم نحو تحقيق أهدافهم وفق سياق البيئة التعليمية، وهو بحد ذاته نموذجا تعلميًا يهدف إلى إكساب الطالب العديد من المعارف والمهارات والخبرات الحياتية التي تعدل من سلوكه ،وتمكنه من التكيف مع البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه، ورفع مستوى كفاءاته، وتعويده على المشاركة الإيجابية في أنشطة الحياة المختلفة، وتنمي لديه القدرة على التعلم الذاتي المستمر مدى الحياة" (فايز الرويلي وحامد الطلافحة، 2020، ص618)

لذلك على الجامعة ان توفر أجواء تعليمية مناسبة تتيح للطالب ان يتلقى تعليما تفاعليا من قبل استاذ متخصص ومؤهل وقادر على تحويل التعليم لدى الطالب من مجرد حقائق معرفية الى مزيج من المهارات التطبيقية والفنية التي تمكن الطالب بعد تخرجه من الدخول مباشرة الى سوق العمل ،والانخراط في أنشطة إنتاجية تتسم بالكفاءة والفاعلية وتؤدي الى رفع مستويات إنتاجية الفرد الى الحدود المعيارية المتعارف عليها دوليا .وهذا ما يتطلب ادخال التطورات الجديدة من وسائل تكنولوجيا بصورة واسعة ومدروسة وممولة جيدا في العملية التعليمية لتمكين الخريج من اكتساب المهارات التي يتطلبها العمل في الالفية الثالثة ليكون منافسا وعلى قدم المساواة مع الاخرين. (الربيعي،2008، ص 229-230)

لذلك فإن استخدام الأدوات التكنولوجية تعتبر من أساسيات تعزيز الاتصال والتعلم، وعلى جميع المعلمين فهم التأثيرات العظيمة لتلك التكنولوجيا في التدريس والتعلم. وبالإضافة إلى التعلم "من" و "عن" تلك الأدوات، يجب على المعلمين إتاحة الفرص للطلاب التعلم "مع" الاستخدام الفعال لعديد من الأدوات التكنولوجيا، مما يساعد على استخدام التكنولوجيا في تدعيم التفكير، وبالتالي تصبح التكنولوجيا أدوات ذهنية Mind Tools تعمل كشركاء حقيقيين في عملية التعلم. (أمين محمد النبوي، 2007، ص146)

كما أكدت مجموعة من الخبراء الكنديين في كلية جون أبوت John Abbott college الخاصة بتدريب وتأهيل المعلمين على ضرورة التحول في استخدام التقنيات الحديثة من خلال استراتيجية التعلم المقلوب في العملية التعليمية التعلمية، باعتبار أنه قد حان الوقت لمثل هذا التحول ونادوا بضرورة إعداد وتدريب المعلمين بشكل جيد

على اكتساب المهارات ورفع كفاياتهم في استخدام أساليب تدريس ملائمة لمحتوى المنهاج الدراسي وفق مفهوم التعلم المقلوب. (فايز الرويلي وحامد الطلافحة، 2020، ص622)

في حين حدد سالم (2004) بشكل عام المجالات اللازمة للمعلم لاستخدام تكنولوجيا التعليم فيما يلي: (نوال الأشهب، 2015، ص177)

- كفايات معرفية بمجال تكنولوجيا التعليم -كفايات تصميم استراتيجيات التعلم المفرد -كفايات إدارة الموقف التعليمي-كفايات استخدام الأجهزة التعليمية -كفايات لاستخدام شبكة المعلومات الدولية -كفايات صيانة المواد والأجهزة التعليمية -كفايات خدمة المجتمع.

وبتطبيق الجودة الشاملة في التعليم الجامعي يتطلب توفر أساتذة ومشرفين أكاديميين، ذوي خصائص جديدة وقادرين على الابتكار والتجديد بعيدا عن الخوف والتردد ولديهم خبرات تربوية ومهنية تؤهلهم للقيام بالمهام والادوار المطلوب منهم.

وفي هذا أصدرت جامعة ستانفورد مجموعة من المعايير الواجب إتباعها لتقويم جودة التعليم ومنها ما يتعلق بأعضاء هيئة التدريس وهي: (سوسن شاكر ومحمد عواد الزيادات ، 2008، ص 171)

-المستوى العلمي والخلفية المعرفية

-إدراك احتياجات الطلاب

- الانتظام في العمليات التعليمية

-الالتزام بالمنهج العلمي

- تقبل التغذية العكسية

- العمل على تنمية المهارات الفكرية التنافسية.

-تنمية الاتجاه التحليلي

-تنمية النظرة المتعمقة

- درجة التفاعل الشخصي

- الوعي بدور القدرة العملية والخلقية.

كما ذكر كل من طارق عبد الرؤوف وإيهاب المصري، باعتبار ان التدريس يمثل العنصر المهم في عملية المدخلات، يجب اعتماد معايير واسس لاختيار عضو هيئة التدريس وفقا لما يلي: (طارق عبد الرؤوف وإيهاب المصري، 2014، ص148)

- اخضاع التدريس الى دورات تدريبية مستمرة في مجال التطورات العلمية الحديثة.
- ادخال المدرسين الجدد في دورات تدريبية تربوية في كيفية التعامل مع الطلبة.
- اعتماد أساليب جديدة ومتطورة في عملية اجراء الاختبارات وتطور نوعية الاختبارات وتعدد أساليبها بما يضمن تحديد معيار صادق ودقيق في التقييم الطلبة.
- زيادة المهارات التدريبية والعلمية والتطبيقية للمدرسين وعدم الركون والاستسلام لما هو موجود والمقبول به.
- التغذية المستمرة للجامعة بالكفاءات العلمية الجديدة بعد اخضاعها الى برامج فحص وتدريب بما يكفل ان من يقوم بالعملية التدريسية أصبح قادرا على إعطاء المحاضرة بشكلها الجيد.

- التقييم الدوري والمستمر لعضو الهيئة التدريسية ويتم اشراك كافة المعنيين بذلك من طلبة ورؤساء اقسام علمية.
- متابعة الخطة الدراسية الفصلية وتقييمها من قبل لجان متخصصة لكل تخصص بما يتضمن مواكبة الخطة الدراسية للتطورات الحديثة.
- حضور مؤتمرات العلمية ومتابعة الأبحاث واشراك المدرسيين في شبكة الانترنت لمساعدتهم على الانفتاح على العالم الخارجي.

ومما لا شك فيه أن دور المعلم سوف يبقى للأبد وسوف يصبح أكثر صعوبة من السابق، فالتعلم المقلوب لا يعني استخدام وسائل تكنولوجيا بطريقة مفتوحة ولكن بطريقة محددة وبتوجيه لاستخدام المعلومات الإلكترونية وهذا يعتبر من أهم أدوار المعلم، ولأهمية دوره يجب أن يكون منفتحا على كل جديد وبمرونة تمكنه من الإبداع والابتكار.

7.أدوار المتعلم في تفعيل استراتيجية التعلم المقلوب

انطلاقا من طبيعة التدريس باستخدام استراتيجية الفصل المقلوب، فان للمتعلم دورا هام في تفعيل هذه الاستراتيجية، فهو شريك أساسي فيها ومحورا لكافة الأنشطة العملية التعليمية القائمة عليها، ومن ثم فان هذا الدور المهم للمتعلم يمثل في الاتي: (العيد،2019، ص30)

- مشاهدة الفيديوهات التعليمية والاطلاع على المواد التعليمية المعدة والمصممة من قبل المعلم، واكتساب المعارف والمهارات والمعلومات المرتبطة بها.
- تسجيل الملاحظات والاستفسارات اللازمة لزيادة فهم محتوى المواد التعليمية التي اطلع عليها.
- المشاركة بفاعلية في المناقشة والحوار حول القضايا والأفكار المتضمنة في المواد التعليمية المرتبطة بالموضوعات الدراسية.
- مبادرة بطرح الأسئلة والتعليق المناسب على ما يناقش او يعرض داخل الصفوف الدراسية.
- انجاز الأنشطة التعليمية الفردية والتعاونية التي تتم داخل وخارج الصفوف الدراسية تحت اشراف وتوجيه المعلم.
- مشاركة في عمليات التقويم الذاتي وتقويم الاقران وتحديد مدى تحقق الأهداف المرجوة.

كما توجد العديد من الأسباب التي تجعل من الصفوف المقلوبة ذات تأثير إيجابي فعال، وهذه العوامل تساهم في اثراء العملية التعليمية، ومن هذه العوامل التي بدورها تسبب نجاح الفصول المقلوبة هي: (العيد، 2019، ص28)

-تغير استراتيجيات ومفاهيم التعليم والتعلم المصاحبة.

-لا يكفي عرض المحاضرة على الطلاب بل يجب على المعلم الاعداد الجيد لها.

-لابد من توافر عمل منظم للتأكد من ان الطالب يتعلم بشكل فردي وشخصي حسب قدراته الشخصية.

-لابد من تأكد التعليم الطلاب ما هو مطلوب منهم من خلال مناقشتهم اثناء وقت المحاضرة.

" نجد ان التعليم المعكوس يوفر توازنا بين طرق التدريس المباشر وغير المباشر بما يعطي الطالب ثقة أكبر في تعلمه، فاكتساب المعرفة وفهم الأفكار من خلال مشاهدة فيديوهات بصورة ذاتية خارج الحصة الصفية يوفر للطالب ما يحتاج من معرفة ومعلومات ليطبقها خلال الحصة الصفية ولمناقشتها مع زملائه والمعلم. كما ان وقت الحصة المباشر ضروري للطالب ليتأكد من تمكنه من المعلومات والتحقق من ان ما تم اكتسابه من معلومات عن طريق الفيديو هو دقيق وسليم وليس فيه لبس او غموض. ومن الأشياء التي تساعد على ذلك النقاشات بين الطلاب أنفسهم او الأسئلة التي يتم طرحها على المعلم وكذلك التطبيقات المباشرة التي تظهر الفهم السليم للمبادئ والأفكار من عدمه." (متولي وسليمان،2015، دص)

فالملاحظ ان التعلم المقلوب يساهم كاستراتيجية معتمدة ضمن استراتيجيات المتبناة في نظام الجودة، فمن خلاله يضمن متطلبات الجودة لدى الطلاب كما تستوجب هيئة تدريسية مؤهلة وقادرة على استخدام الأساليب العلمية والاسهام في التطوير والتحسين المستمر لبلوغ مستويات سليمة ومناسبة لمؤهلات التعليم العالي، وهذا ما نحتاجه كنمط من أنماط التعلم في عصرنا الحالي.

- **الخاتمة**

من خلال ما تم عرضه في البحث يمكن القول ان تطبيق استراتيجية التعلم المقلوب في المؤسسات التعليمية هو من المسائل الحيوية والمهمة في الوقت الحاضر، اذ لا تزال الأنظمة التعليمية في كثير من الدول لا تستطيع ضمان تخريج كوادر مؤهلة وقادرة على التكيف مع المعطيات الجديدة للعصر وتحدياته، لذلك حان الوقت للمؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي ان تبادر بالاهتمام لتجويد العملية التعليمية التعلمية، وخاصة ما يرتبط بالطرائق التدريس الحديثة بهدف تحسين وتطوير الأداء الأكاديمي، اعتبارا أن إستراتيجية التعلم المقلوب من بين الاستراتيجيات التي تزيد من إيجابية وفعالية المتعلم في قاعات التدريس من خلال مساعدته على تنمية مهارات التفكير لديه وزيادة دافعيته نحو التعلم ،ولتحقيق ذلك يجب توفير بيئة تعليمية وسياسة تربوية واضحة تستوفي جميع شروط نجاح هذه الإستراتيجية لتجسيدها على ارض الواقع والارتقاء بذلك الى تجويد مخرجات التعليم نحو الأفضل.

قائمة المراجع:

-عاطف الصيفي. (2009). المعلم واستراتيجيات التعليم الحديث، ط1، الاردن، دار أسامة.

- سوسن شاكر مجيد، محمد عواد الزيادات. (2008). الجودة في التعليم دراسات تطبيقية، ط1، الأردن، دار الصفاء.

- سعيد بن حمد الربيعي. (2008). التعليم العالي في عصر المعرفة التغيرات والتحديات وافاق المستقبل، الأردن، دار الشروق.

- نوال عبد الكريم الأشهب. (2015). اتجاهات حديثة في منظومة التعليم، الاردن، دار أمجد للنشر والتوزيع.

- طارق عبد الرؤوف، إيهاب عيسى المصري. (2014). الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي في التعليم اتجاهات معاصرة، ط1، مصر، المجموعة العربية للتدريب والنشر.

- أشرف السعيد أحمد محمد. (2007). الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم الجامعي، مصر، دار الجامعة الجديدة.

- يحي محمدين حسب سيدو، عبد الكريم عبد الله حسن كبير. (2018). أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب على التحصيل الدراسي لدى طلاب كليات التربية بجامعة القضارف، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثاني، ص:1-30.

- أمين محمد النبوي. (2007). الاعتماد الأكاديمي وإدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي، ط 1، مصر،الدار المصرية اللبنانية.

- فايز الرويلي، حامد الطلافحة.(2020). أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم المنظم ذاتيا لدى طلاب الثاني المتوسط في مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية بالمملكة العربية السعودية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 28، العدد1، ص: 617- 646.

-نورة دريدي. (1999). خريجو الجامعة بين التكوين والتشغيل، رسالة ماجستير في علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة.

- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي. (2008). الجودة في التعليم (المفاهيم –المعايير-المواصفات – المسؤوليات)، ط 1، الأردن، دار الشروق.

-احمد محمد إبراهيم شيخ العيد. (2019). فاعلية توظيف استراتيجية الفصول المقلوبة على التفكير المنظومي في الرياضيات والاتجاه نحوها لدى الطلاب الصف التاسع الأساسي بمحافظة رفح، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم المناهج وأساليب التدريس، جامعة الازهر، غزة.

-عادل منير أبو الروس. (2015). استخدام اسلوب الفصول المقلوبة في تنمية مهارات الفهم القرائي لدارسي اللغة العربية من الناطقين بلغات أخرى، مؤتمر الدولي في الحضارة الإسلامية والدارسات العربية، مارس 09-10، ماليزيا، ص:802-809.

-حنان بنت أسعد الزين. (2015). أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن، مجلة الدولية التربوية المتخصصة، الرياض، مجلد(4)، العدد(1)، ص:171-185.

- علاء الدين سعد متولي، محمد وحيد سليمان. (2015).الفصل المقلوب (مفهومه-مميزاته-استراتيجية تنفيذه)، مجلة التعليم الالكتروني، العدد18، جامعة المنصورة.

تاريخ النشر:2015/01 متوفر على موقع: https://emag.mans.edu.eg

-UNESCO. (1998) . word onfirencE on higer education , higer education in the twenty first century , vision and action 9 october 1998.

آليات التعليم المقلوب واستراتيجيات تفعيله في التعليم الجامعي –دراسة في المشاكل والحلول-

Mechanisms of Flipped education and strategies for activating it in university education –Study Problems and Solutions-

Mécanismes de l'éducation inversée et strategies pour l'activer dans l'enseignement universitaire –étudiez les problèmes et les solutions-

ط.د/ سفيان لوصيف، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس
الايميل: sofianeloucif93@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في التعليم المقلوب وآلياته المعتمدة، وحتى الاستراتيجيات التي يرتكز عليها، وهذا بالنظر للواقع التعليمي في الجامعة، كما انطلقنا من الواقع التعليمي الذي يعيشه الطالب الجامعي، مع النظر في البرمجيات الالكترونية الموجودة، ولم نغفل على توضيح الطرق التي يعمل بها التعليم المقلوب مع النظر في التنظيم الذي يحكمه، ويهدف هذا البحث إلى الوقوف على المشاكل التي تعيق تطبيق التعليم المقلوب مع مقابلتها بالحلول اللازمة، وهذا لأجل الدفع الفعلي الداعم لتطوير التعليم الجامعي، ومواكبة التطور العلمي والتكنولوجي القائم في دول العالم، وعند الدراسة التحليلية الوصفية توصلنا إلى العديد من النتائج، والتي تساعد على العمل التعليمي التطويري والبنائي، وهذا بتجسيد التعليم المقلوب في الوسط الجامعي وفق محتويات رقمية ودعائم تقنية حديثة، في حين نرى أن الصعاب والعراقيل المتمثلة في العمل التعليمي التقليدي والنقائص التكنولوجية، تعتبر عراقيل بسيطة تُتجاوز بالإرادة الإصلاحية والتخطيط التعليمي.

كلمات مفتاحية: آليات، التعليم المقلوب، التعليم التقليدي، استراتيجيات، البرمجيات، الإلترونية، التكنولوجية.

Abstract:

This study aims to research inverted education, it's adopted mechanisms and even the strategies underlying it, given the educational realities at the university, as well as the university student. With consideration of existing electronic software and we did not lose sight of the ways in which inverted education works, considering the organization governed by this research and this research aims to identify the problems that hinder the application of inverted education with the necessary solutions, and this is in order to actually push support the development of university education, and to keep up with the scientific and technological development that exists in the countries of the world and in the descriptive analytical study we have reached many results, which help the educational work development and construction and this by embodying the educational inverted in the academic medium digital contents. The pillars of modern technology, while we see difficulties and obstacles of working with inverted education and

technological shortcomings. They are simple obstacles that go beyond reform will and educational planning.

Keywords: Mechanisms, inveted education, Traditional education, Strategies, Software, Electronic, Technological.

Résumé :

Cette étude vise à rechercher l'éducation inversée, ses mécanismes adoptés, voire les stratégies sur lesquelles elle s'appuie, et ceci en regardant la réalité éducative à l'université, Elle est régie par cette recherche et vise à identifier les problèmes qui entravent l'application, de l'éducation à l'envers, tout en leur apportant les solutions nécessaire, ceci afin de promouvoir activement le développement scientifique et technologique existant dans les pays du monde et sur l'étude analytique descriptive, nous sommes parvenus à de nombreux résultats qui facilitent le développement de l'éducation et les travaux de construction, et ceci en incarnant l'éducation inversée en milieu universitaire selon leur la compréhension et les contenus numérique modernes, alors que nous voyons que les difficultés sont des obstacles au travail éducatif traditionnel les carences technologiques sont de simples obstacles qui ont été négligés par la volonté, la réforme et la planification de l'éducation.

Mots clés : Mécanismes, Education inversée, L'éducation traditionnelle, Stratégies, Logicie, électronique, Technologique.

- **مقدمة**

شهدت دول العالم تطورا كبيرا من خلال التخطيط البرمجي للتعليم، وهذا لمواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية الحاصلة، وخلق فضاء مناسب للمتعلم، ليجعل من نفسه قوة فعلية في الممارسات التعليمية، ويعتبر التعليم المقلوب من بين المشاريع الأكثر نجاحا في تنمية المهارات الفكرية والعلمية، والتي تساهم في تنمية المهارات التعليمية المكتسبة في المراحل التعليمية للأطوار الثلاث، من مهارات قاعدية basic skills لمهارات إبداعية creative skills، ويتميز التعليم المقلوب بالقدرة على تنمية المتعلم فكريا ودعمه بمنهجية المشاركة الفعلية في إعداد الدرس وكسبه قدرات التحليل والفهم والتأمل والتقويم, حتى يصل إلى مرحلتي الإبداع أو الابتكار، ويق وم هذا التعليم على مبدأ الموازنة الفعلية بين الموازنة في اكتساب المعلومة، وهذا لأجل تقديم دعم تعليمي للذين لهم عسر في الفهم أو أصحاب الفهم البطيء، وهذا ما يكسب المتعلم قدرة تحفيزية تساهم في الدعم النفسي والشعور بالقدرة على التنمية النفسية، ويجعل النمو العقلي من خلال المحاولة أثناء التعلم قادر على التعامل مع اكتساب المعلومات.

اشكالية البحث: تتمثل الإشكالية في عدة تساؤلات:

- ماهي الاستراتيجيات التي يبنى عليها التعليم المقوي؟. وكيف يمكنه المساهمة في تطوير التخطيط التعليمي لمؤسسات التعليم العالي؟.
- وهل يمكن حل المشاكل والعراقيل واستبدالها بالحلول اللازمة؟

الفرضيات:

- إذا قمنا بتطبيق التعليم المقلوب على مستوى التعليم الجامعي نستطيع بلوغ الأهداف التعليمية من خلال المحتويات بطريقة فعالة ومحكمة.
- نستطيع تطوير الكم المعرفي وتقويم التفكير من خلال التعليم المقلوب حينما نحافظ على توفير الوسائل التعليمية والخطوات التنظيمية.
- مسايرة الواقع التعليمي الموجود في الدول المتقدمة مع الوقوف على المشاكل والعراقيل المعترضة، ومحاولة تجاوزها بتقديم الحلول اللازمة لها.

أهداف البحث:

- البحث في استراتيجات تساهم في تطوير التعليم الجامعي، وربطها بطريقة التعليم المقلوب والتي تعتبر طريقة حديثة وفعالة.
- تحديد الوسائل التنظيمية والعناصر الأساسية المساهمة في تحديث التعليم، ومواكبة التطور التعليمي والتكنولوجي القائم في الدول المتقدمة.
- تحسين جودة التعليم بإعداد برنامج تخطيطي يهدف إلى تفعيل الأداء وإكساب مهارات تعليمة، والعمل على الانتقال من الاكتساب إلى الإبداع والاختراع.
- العرف على التعليم المقلوب من حيث فاعليته عندما نقوم باستخدامه في التعليم العالي.

منهج الدراسة:

- المنهج الوصفي التحليلي.

يقوم البحث على المنهج الوصفي من خلال دراستنا للتعليم المقلوب والعناصر التي يبنى عليها، مع التطرق للآليات وإستراتيجية بناءه وتنظيمه ، في حين أن المنهج التحليلي متمثل في الحلول والمشاكل التي ترتبط بالتعليم المقلوب.

1.التعليم المقلوب (Inverted education):

نشأ التعليم المقلوب "سنة 1982م عند baker حيث كان لديه رؤية لعرض المواد خارج المدرسة، وواجه بعض المعوقات أمامه مثل طريقة إيصال المحتوى للطلاب، وفي سنة 1995م تمكن baker من عرض المحتوى عبر الإنترنيت وإرجاعه ليتم إظهاره خلال الإجتماعات المدرسية، وفي عام 1998م عندما بدأ مفهوم المؤتمرات أشار baker إلى طريقة التعليم باسم قلب الفصول الدراسية" (المنشري، أفريل 2018، ص 11)، فكانت هذالإنطلاقة والتدرج المرحلي لإعداده. والتعليم المقلوب هو "تعلم متفرد. هناك كثير من الطرق، والأشكال، والأنواع من التعلم المتمركز حول الطالب – التدريس المتمايز، التعلم المستند إلى المشكلة أو المشروع، الدراسة المستندة إلى الاستقصاء [...] وهو عملية غير محدودة، إذ يمكن أن يأخذ نموذجه صيغا متعددة. لا توجد إستراتيجية واحدة تنطبق في كل غرفة صف، ومع كل معلم، وكل طالب، ولكن يمكن أن يتكيف التعليم المقلوب مع نمطك الخاص وأساليبك وظروفك" (بيرغمان

وسامز، 2015م، ص31)، فنرى من خلال هذا المفهوم أن التعليم المقلوب يتميز بخلق جو من الملاءمة بين المتعلم والمعلومة التعليمة، ولا يخضع لنظام عام، وإنما يخضع لنظام الخصوصية، ويكون المعلم طرفا مرشدا وموجها، ويحاول تطبيق العمل التعليمي المقلوب باعتماده على القدرات الاجتماعية المحيطة بالمتعلم.

ويعرفه لويس مور Lowis Moore: "هو التحضير لما قبل الدرس والتفكير Reflection والتساؤل Qustioning الذي يقوم به المتعلمين"(L.Moore, 2014 , P5) ، وهذا الذي يزود التلاميذ معرفيا، في حين أنه يساعد على اكتشاف التساؤلات والاشكاليات الصعبة، والعمل على تجهيزها للنقاش.

وفي تعريف برانت جونسون G.B.Johnson "أنه استراتيجية تعليمية تمكن المتعلمين من التزويد في المعلومات، عن طريق تقليل مقدار التعليمات المباشرة وهذا لتجسيد التفاعل الفردي، وتقوم هذه الإستراتيجية على تعزيز التقدم التكنولوجي، وجعل المواد التعليمية الموجودة بالأنترنيت داعم إضافي للطلاب، وهذ هالوسائل التعليمية تمنح تعليما ذاتيا داعما للمهارات المكتسبة. وتصل إلى درجة التفاعل الإيجابي بين المتعلم والمعلم"(Graham, 2013 , P1) ، فنرى أن التعليم المقلوب له خصائص تميزية عن التعليم التقليدي، فهو الذي يدعم المتعلمين بكل الوسائل لتحقيق الأهداف المسطرة للمحتوى التعليمي.

2.آليات التعليم المقلوب:

نرى من خلال هذه الدراسة أن للتعليم المق لوب عدة آليات يقوم عليها، وهذا من خلال مشاركتها ودعما للعمل التربوي:

2.1.تفعيل العمل التعليمي النشط:

تتميز هذه الآلية بالفعالية التدريبية والتي تركز على الاستمرارية continuity و المداومة persistense في البحث عن المعلومة من طرف المتعلم ، بحيث أنها "مفيدة للتعلم وتكمن في مشاهدة المحاضرات عبر أشرطة الفيديو لعدة مرات مما يجعل المتعلم يحاكي الفصل الدراسي المقلوب بشكل تدريجي للدورات التدريبية training courses"(Heng, 2014, P7)، فهذه العملية لها مزايا كثيرة من حيث التعامل المحكم مع الموافقة بين الدرس التعليمي والقدرات الذهنية للمتعلم، وحتى أنها تسارع في عملية الفهم من خلال التكرار، وتثبيت الفكرة في الذهن تتم بطريقة تدريجية غير مكلفة كالطريقة التقليدية التي تسبب إرهاقا ذهنيا، يجعل المتعلم يفقد سيطرته على التركيز.

2.2.توظيف الوسائل التعليمية التقنية:

الوسائل التعليمية الحديثة تساهم بشكل كبير في عملية التعليم المقلوب، لأنها تمد المتعلمين بمعلومات بشكل مباشر وهذا ما يخفف العبئ عليها، ويجعلها من بين العناصر المحورية التي تساهم في تحقيقه، ويكمن في "إنشاء برامج تعليمية الكترونية Electronic educational programs تجذب انتباههم، من خلال مخططات، وإضافة موسيقى تصويرية soundtrack، والمرئيات، كل هذه الخطوات تجعل الرسائل التعليمية تمر بسهولة، وتساهم في تنشيط الدماغ"(Mària Hartyànyi and others, 2018 , P50) ، فالملاحظ من هنا يرى بأن التخطيط التعليمي الإلكتروني له تأثير في التعليم المقلوب من خلال القابلية والتمسك به من طرف المتعلم، لأن المثيرات الخارجية والمتمثلة في البرامج التعليمية الالكترونية، تجعل المتلقي حريصا على الانتباه، وهذا ما يرسخ الصور المتكونة في الأشكال التعليمة، إلى صور ذهنية ثابتة في العقل بعيدة عن النسيان، وحاضرة أثناء المحاولة للاسترجاع.

3.طريقة التعليم المقلوب:

التعليم المقلوب يعتمد على طريقة تعليمية مختلفة عن الطريقة التقليدية التي تتميز بقمع الحرية التعليمية خارج الفصل الدراسي. في حين أن طريقة التعليم المقلوب "توفر الوقت بين المتعلم والمعلم. وهذا لأجل دعم التعليم الفردي للمتعلمين، وتمكن المتعلم من ممارسة التعليم بحسب السرعة الخاصة بهم، وتدارك المعلومات وتوجيهها والمرور على ما تأكد فهمها، فهي تعتبر أداة تشخيصية ممتازة، وتدارك الحصص التي غاب بها المتعلم، والمتعلم الذي لا يجد داعم لتعليمه في المنزل. يستطيع أن يتعلم بمفرده عن طريق الوسيلة التعليمة المتمثلة في الأشرطة التعليمية" (Marks, 2015, PP242-243) نرى بأن طريقة التعليم المقلوب ركزت على جوانب عدة لغلق الفجوات التي تجعل المتعلم لا يصل إلى الأهداف التعليمية المسطرة في المحتويات التعليمية، وهي داعمة لتقوية المناهج التعليمية بوسائل حديثة وطرق مرنة تساهم في البناء المعرفي للمتعلمين ، "ويؤكد التعليم المقلوب على أهمية العمل التحضيري، بحيث يتم قضاء الوقت الفعلي في الفصل لاستكشاف المزيد من مستويات التطبيق والتحليل. مهذا باعتماد الطريقة التحفيزي التي يقوم عليها" (أوزي، 2020، ص64) ، فهذه الطريقة تجعل المتعلمين مشتركين في العملية التعليمية ، مما يعزز أفكارهم من خلال التطبيق والتحليل والتركيب.

4.استراتيجية التعليم المقلوب:

يتمثل المنهاج في الطريق الذي يعد أثناء العملية التعليمية ويبنى وفق معايير محكمة بطريقة عقلانية جيدة تساهم في إعداد المتعلم من خلال الوصول إلى الأهداف، والمتمثلة بشموليتها على (المعلومة، والمهارة)، في حين أن مساهمة التعليم المقلوب يتجسد من خلال، "جعل المعلم منتجا ثانوي والسماح للطالب بالتفاعل مع المواد التعليمية من خلال هيكلة التمارين للطلاب، وجعلهم يديرون أنفسهم، من خلال تكوين مجموعات أو التعلم الفردي، لكي يقوموا بمعالجة الأسئلة أو المشكلات في عملهم التعليمي" (Garza, 2014, P9) ، فنرى أن المتعلم الذي يكون عنصرا فعالا في حل المشكلات. يستطيع أن يكسب القدرة على تحقيق الكفاءة التعليمة، وهذا ما يحقق قدرته على تحقيق المهارات المندرجة داخل الأهداف التعليمية، وتتحقق هذه الأخيرة من خلال التفاعل intraction الذي يقيم العلاقة التواصلية، "لأنه لا يمكن لمجموعة أن تعمل أو تعيش بدون وجود درجة من الفعالية، والتواصل يتعلق بالعالم الخارجي natural world والتفاعل الاجتماعي sosial intraction"(Mcwatt, 2004, P230) ، فالعلاقة القائمة في التعليم المقلوب تتم عن طريق التفاعل وتكسب التفاعل، بحيث أنه عند التفاعل مع المحتوى التعليمي يصبح المتعلم أكثر قابلية وجاهزية للتعلم فهنا لا يصيبه الفشل، ومن التفاعل ينتقل إلى الفعالية في الإنتاج التعليمي.

ونرى بأن هذه الاستراتيجة تختلف عن الاستراتيجية التقليدية، ويبين ذلك هونغ نجي موك من خلال دراسته **للمقارنة بين الفصلين التقليدي والمقلوب** وهذا من خلال المخطط الآتي:

الشكل01: المقارنة بين الفصلين: التفليدي والمقلوب (Heng, 2014, P8)

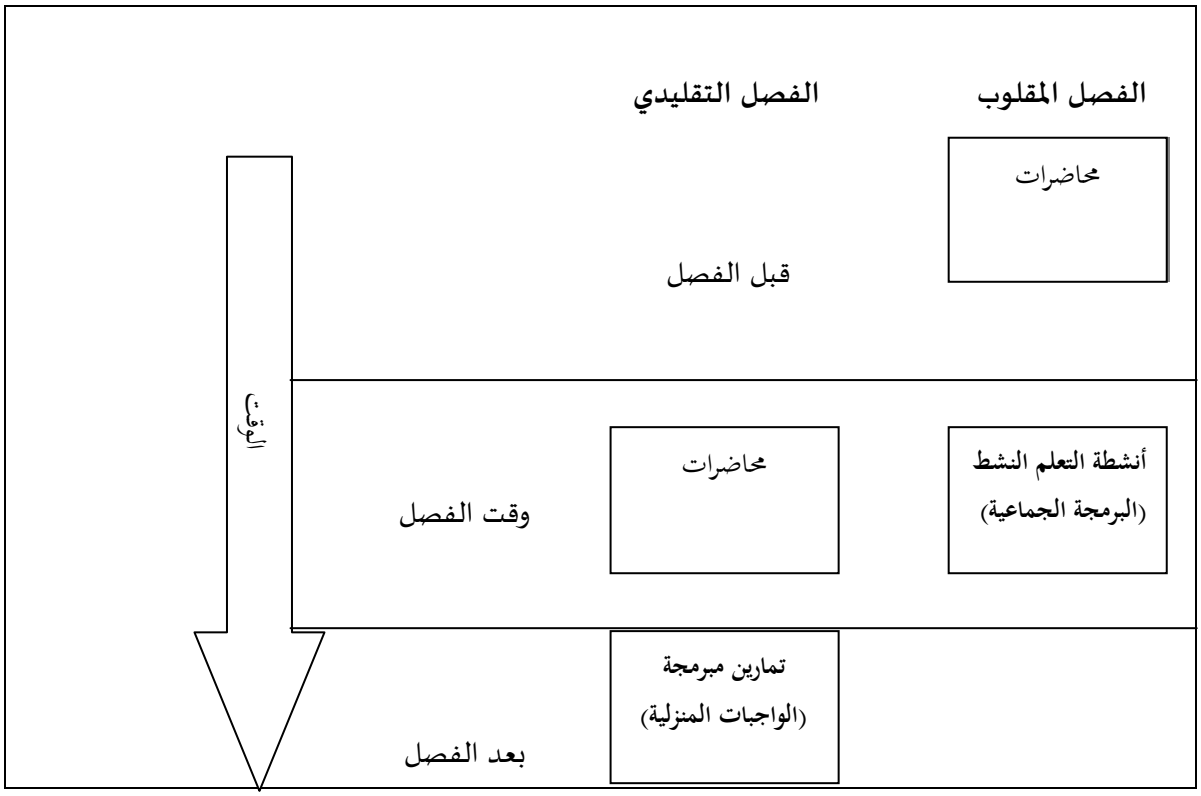

نرى من خلال المخطط أن المقارنة تمت بجعل الوقت هو العامل الحاكم في تنظيم محور العملية التعليمية التعلمية في التمايز بين الفصل التقليدي traditional classroom والفصل المقلوب Filipped classroom، بحيث أن الفصل المقلوب يقوم على متابعة المحاضرات قبل توقيت الدرس، وهذا لأجل فهمها والقدرة على مناقشتها أثناء المناقشة الجماعية للدرس Lectures، أما الفصل التقليدي فيقوم على العلاقة المقلوبة، بجعل مناقشة الدرس بالتطبيقات متجسدا في شكل واجبات منزلية.

عند النظر في المفارقة بين هذين الفصلين، نرى أن الفصل المقلوب يكون أكثر فاعلية لأن التلميذ لما يحس بضعف أو عسر فهم يطرحه في القسم، وهذا بعد خوضه في العملية التعليمية، في حين أن الفصل التقليدي تتعقبه نقائص، من خلال التمارين والواجبات التي ربما يعجز المتعلم عن حلها، ولم يجد حجرة لمناقشة الصعوبات، فعندها يصاب بنوع من الملل والإحباط، حتى يؤمن بأن قدراته الذهنية عاجزة، فهنا نقول أن الفصل المقلوب أكثر تجاوب مع التلاميذ لأن المتعلم يستطيع ممارسة تعليمه بحسب قدراته الذهنية، وهذا عن طريق مشاهدة للفيديوهات التعليمة والفهم بشكل تدريجي ويرى هونغ نجي موك Heng ngee mok في دراسته "أن المتعلمين أحبوا فكرة التكرار لمقاطع الفيديو ولاحظوا أنها فعالة ومفيدة، وبعد المشاهدة يقومون بإتمام الفصل عند الحضور الجماعي، وهذا ما جعلهم مستعدين للفحص الذاتي بعد المشاهدة للأشرطة التعليمية، مما يساعدهم على معرفة الفجوات" (Heng, 2014, P9)، فهذا التعليم جاء نتيجة الممارسات التقليدية التي تحمل فجوات عديدة، لهذا نرى أن التعليم المقلوب هو عبارة

عن طريقة تصحيحية تقويمية لأساليب التعليم، وهو الطريقة المثلى لإعادة تغيير المسار للعملية التعليمية. ويبنى التعليم المقلوب على مجموعة من **العناصر المساهمة في دعم استراتيجيته**. ونذكرها فيما يلي:

1.4.البيئة التعليمية المرنة (Flixible environment):

يقوم ببناء هذه البيئة المعلم الذي "يحاول رؤية العوامل المؤثرة في التعلم، ويعتبرها الركيزة الأساسية التي يبني عليها العمليات التدريسية والتنظيم التعليمي" (العبد الكريم، 2016، ص 28) لأن المتعلم الذي يجد البيئة المطابقة لنفسيته وقدراته الاجتماعية الذهنية يستطيع أن يواصل بناء قدراته بنفسه، وتعمل البيئة المرنة على خلق متعلم فعالا في الأداء والمهارة من خلال جذب التركيز، وحتى أنها تتجاوز إلى قراءة ذاتية لنفسه بتقييم القدرات الذهنية والاستعابية وحتى المكتسبات المعرفية لأجل مسايرة مرحلته التعليمية.

2.4. ثقافة التعلم (Learning Culture):

ويقوم هذا العنصر "بجعل المتعلم عنصر أساسي في كسب المعرفة على عكس النهج القديم الذي يجعل المعلم هو مصدر المعرفة" (F. Ozdamli & G.Asiksory, 2016, p100) ،فهذا ما ينقل المتعلم من عنصر مستقبل إلى عنصر فعال ومنتج من خلال الكشف المعرفي.

3.4. المحتوى المعتمد (Intentional Content):

يعتمد المعلم في الفصل المقلوب "على الاهتمام بالمحتوى التعليمي وتنظيمه لتمكين المتعلم من تطوير القدرات المعرفية والتمكين من الفهم" (F. Ozdamli & G.Asiksory, 2016, P100) فلهذا يجب على المعلم التخطيط في تقديم المحتوى التعليمي للفصل المقلوب وفق مجموع الأهداف المسطرة مع السعي وراء تطوير الأداء ودمج المتعلم في البيئة التعليمية.

4.4. المعلم المحترف (Professional Educator):

فنرى بأن المعلمين لهم دور في العملية التعليمية بالنسبة للتعليم المقلوب "ويجب إعداده وتطويره مهنيا بالكفايات اللازمة للتطبيق" (الرويس، 2016، ص 37) وتكمن أهمية المعلم في الاستمرارية والمراقبة في الإعداد والتوجيه للمتعلمين، فمن الواجب أن يتم إعداد المعلم ليكن عنصرا داعما لاستراتيجة التعليم المقلوب.

5.التنظيم في التعليم المقلوب:

يتميز التعليم المقلوب بتنظيم متوازن مع التطورات الحديثة، وهذا لأجل مواكبة التطور الحاصل مع الممارسات الأدائية للوسائل التكنولوجية، فيرى بايبي Bybee "أن الممارسات تجعل المتعلمين أمام فرصة لإشراك أنفسهم في تطوير العلوم، لأن الانخراط في البحث العلمي لا يتطلب المهارات فقط، وإنما يتوجب عليه الممارسة لمعرفة كيفية بناء المعرفة وتنسيقها وتقييمها " (C.Channel, 2019, P14) فنرى أن المحتويات التعليمية التي تكسب المعرفة بلا هدف أعلى وهو الممارسة الفعلية، فهذا محتوى قاصر عن التعليم لأنه يكسبك كفاءة لا تستطيع أن تعتمدها في تقييمك أو التفكير بشكل عقلاني بنظرة تقييمية لما حصلت عليه.

ونرى بأن هناك الكثير من الطلاب من يقوموا بمشاهدة البرامج الالكترونية التعليمية، بحيث أنهم لا يستطيعون التعلم منها، وبهذا يكون بالبرنامج تقسيمات تجعل للوقت تنظيما محكما وأكثر فعالية من خلال الوسيلة المبينة في الشكل الآتي:

الشكل 2: العناصر التنظيمية . ينظر :(بيرغمان و وسامز، 2015م، ص74)

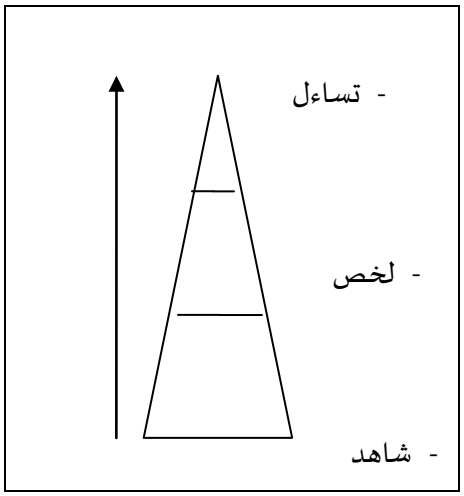

ونحاول من خلال هذا الجدول أن نبين معنى هذه المصطلحات، وكيفية مساهمتها في التنظيم. ونحاول أن نرتب ونعدد هذه العناصر فيما يلي: ينظر (بيرغمان و وسامز، 2015م، ص74-78)

1.5.شاهد: بمعنى أنه يقدم له الفيديو للمشاهدة مع ترتيب الملاحظات المدونة وهذا لتنظيم التسلسل التعليمي وجذب تركيز المتعلم بطريقة أكثر فعالية.

2.5.لخص: بعد مشاهدة المحتوى التعليمي يقوم المتعلم بتلخيص ماتعلمه، وهذا التلخيص لا يتوقف على المحتوى فقط بل يتعدي إلى تقوية الآداء التعليمي، من خلال تطوير المهارة اللغوية واكتساب القدرة على الانتاج.

3.5.تساءل: فتقوم هذه التساءلات على العناصر المكونة للمحتوى، وهذا لتشكيل الإطار العام للدرس والإحاطة بكل جوانبه المكونة له.

6.مشاكل التعليم المقلوب:

-عدم توفر الأجهزة الإلكترونية، والبرامج التعليمية الخاصة بالمحتويات المقدمة للمتعلمين.

-ضعف خدمات الأنترنيت في بعض الأماكن يسبب له إتلاف للوقت.

-عدم التكوين الجيد للمتعلمين على استعمال الإعلام الآلي يسبب لهم إضطراب نفسي، ويجعلهم يشعرون بعدم الثقة في قدراتهم.

-التعليم المقلوب يحسس المتعلم بالإنعزال عن الواقع التعليمي، مما يؤدي به أحيانا إلى التكاسل وعدم الاهتمام.

-جهل بعض المعلمين بالتطورات التعليمية القائمة على طرائق ومناهج متطورة، مما يجعله يمارس طريقته التقليدية بلا تطوير ولا تغيير.

-كما أن التعليم المقلوب "يشكل عبئا في بعض الأحيان على البعض من المعلمين، من خلال الجهد المبذول في تسجيل المحاضرات ولدروس، لأن هذا يتطلب نوعية جيدة في مقاطع الفيديو والبرمجة التعليمة، وهذا يتطلب مهارات عالية"

(علي المنشري، 2018، ص29)، وهذا عنصر أساسي يبنى عليه المحتوى التعليمي في التعليم المقلوب، ليجعل المحتوى يرقى إلى مستوى الأهداف المرجوة.

7.**الحلول المقدمة لإنجاح التعليم المقلوب**:

- تقديم مخططات تفصيلية على مهمة التعليم المقلوب، وهذا بإرسال نسخ لكل الأطراف الفاعلة في القطاع من (معلمين ومفتشين وغيرهم ...)، لأجل المشاركة الكلية في القيام بالطريقة التعليمية الجديدة.
- التشجيع على استخدام التعليم المقلوب، والعمل على استعمال الوسائل الالكترونية الحديثة، لتحسين آداء المتعلمين عليها وتحسين مستوياتهم الفكرية.
- القيام بتقييم عن طريق وضع تمارين لمدة قصيرة في بداية كل حصة، وهذا لتقييم مستواياتهم بعد التعليم في البيت، والاعتماد على تلك القدرات المستوعبة لجعلها مؤشر بناء الدرس.
- تحفيز المتعلمين بمقابلات لتحضير الدروس وعند الإجابات الجيدة تقدم المقابلات التحفيزية، لزيادة الدافعية التعليمية لدى المتعلمين.
- تشجيع التواصل التفاعلي بين المتعلمين والمعلم من خلال العمل الجماعي والإهتمام الجماعي بالمحتويات.
- التصحيح والتوجيه الفكري لتغطية العجز عند المتعلمين، وهذا ما يجعل المعرفة مكتملة بطريقة واضحة.
- إقتحام التغيير والخروج من الطريقة التقليدية بدون البقاء في النظر إلى النقائص والسلبيات، لأن هذه المعيقات تبقي الذهنيات متوقفة عند مرحلة العجز.
- الاعتماد على البرامج الافتراضية والتطبيقات الالكترونية مثل الفورمز forms ، وقيام المعلم على تخطيط للدرس التعليمي وفق الطريقة التدريجية البنائية، ونوضح ذلك من خلال المخطط الآتي:

الشكل 03: (التخطيط في التعليم عند لورين أندرسن.(Hanaa. Ahmed, 2016, P430)

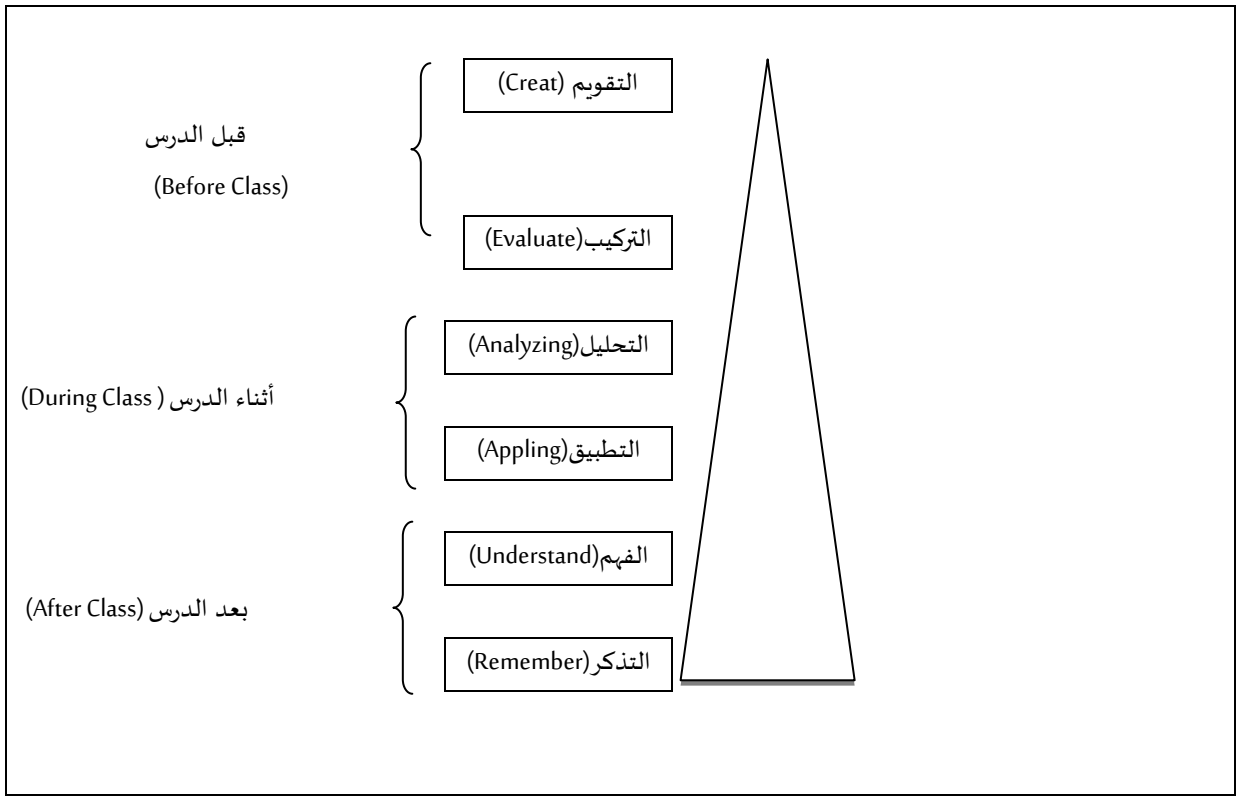

فنرى أن أندرسن Anderson جاء بهذا التخطيط "لتبسيط التعليم وإكساب المعرفة في مستوى متقدم وتسهيل عملية نقلها، مع إضافة مواقف جديدة تساعد على هيكلة هذه المعرفة لحل المشاكل التعليمية، وتجسيد المرونة المعرفية" (M. Andrade & C .Coutinho, 2016, P1121) ، فنرى التخطيط هذا يتكون من تقسيمات تقوم بتحديد كل عنصر ومكانه في العملية التعليمة (هناك من يأتي قبل، وهناك من يكون أثناء، وهناك من يأتي بعد قيام الدرس)، فالعديد من الدراسات الغربية تقوم بمداومة التغيير والبحث عن برامج واستراتيجيات لتطوير التعليم الجامعي، أو التعليم بصفة عامة.

خاتمة:

من خلال دراستنا هذه نقول بأن التعليم المقلوب يبنى وفق آليات تعليمية حديثة، تمكن المتعلمين من إعداد أنفسهم وفق طريقة بنائية للمعرفة، ونحاول أن نوضح مجموع النتائج المتوصل إليها فيما يلي:

- لا يمكن للمعلم (الأستاذ الجامعي) البقاء في المنظومة القديمة التي تعتمد على الجمود، والتحجج بضعف الإمكانيات التكنولوجية والقدرات العقلية للمتعلمين (الطلبة).
- لابد من إعادة النظر في المدرسة وتقييمها لوضع إستراتيجية تقويمية تتناسب والمنطقة الموجودة بها، وهذا من خلال البحث في طرق للدفع بها إلى مرافقة المدارس المتطورة عليها.
- جعل المحتويات التعليمية في أقراص مضغوطة وفق تصميم تعليمي بمستوى جيد، مع المتابعة والتقييم لهذه المحتويات الرقمية.
- إتباع المعايير المحددة والتي تتناسب مع المجتمع، ونفسية المتعلم، وتواكب التطور التكنولوجي والآلي الحديث.
- التنسيق بين المحتويات التعليمية للربط بين المواد المبرمجة على المتعلمين، وهذا لأجل الربط تحت مصادر تعليمية رسمية ومفيدة.
- الحرص على محاكاة النشاط التعليمي من خلال المتعلمين للحصول على كفاءة مسبقة تستطيع دعم المهارة التعليمية في القسم.
- تنمية المهارة المهنية للمعلم من خلال التأكيد على تطبيق التعليم المقلوب ، وقيامه بتوجيه تعليمي للمتعلمين مع زرع الثقة فيهم بتعزيزات للمادة التعليمة وسط جو تفاعلي يسمح بأداء التطبيقات التعليمية بتوجيه منه.

المراجع

- عبد الكريم صالح علي المنشري، (أفريل2018م)، أثر استخدام استراتيجية التعليم المقلوب في التحصيل والاداء المهاري لتطبيقات الحاسب الآلي لدى طلاب المرحلة المتوسطية، المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، العدد11، ص11.
- جونثان بيرجمان وآرون سامز، التعلم المقلوب، تر: عبد الله زيد الكيلاني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2015م، ص31.

- أحمد أوزي، (2020)، الفصل المقلوب، الطبعة الأولى، الرباط، نداكوم للصحافة والاتصال.
- Lwis Moore, (2014), Filipped Learning: Improving Attainment and Progress through homework, Shireland Collegiate Acadimy, Oxford Cambridge and RSA England, 1-18.
- Graham.B.Johnson, (2013), Student Perceptions of The Flipped Classroom, university of Colombia, Britsh.
- Heng Ngee Mok, (2014), Teaching Tip: The Flipped Classroom, Jornal of information systems Education, school of information system Singapore university, issue1, P7-11.
- Mària Hartyànyi and others , (2018), Flipped Classroom In Practice , The European Union the fram work of the Erassmus+ international.
- Diane B. Marks, (2015), Flipping The Classroome : Tirning An Instructional Methods course Upside Down, journal of college teaching & learning-forth, Appalachia State University USA, issue4, P241-248.
- Sara Arnolde- Garza , (2014), The Flipped Classroom Teaching Model and it's use For Information, towson university, Communication in Information Literacy, issue1, ,P7- 22.
- Anthony Michael Mcwatt, (nov 2004), A Critical Analysis of Robert Pirsig's Metaphysics of Quality, thesis submitted in degree of doctor in philosophy, University of liverpool , England.
- راشد العبد الكريم، (يناير2016)، كيف تكون أستاذا جامعيا فعالا، مجلة آفاق، العدد49ص28-29.
- Fezile Ozdamli and Gulsum Asiksoy, (2016), Flipped Classroom approach, World Journal on Educational Technology, issue2, P99-105.
- عزيزة الرويس، (يناير2016)، التعليم المقلوب في التعليم الجامعي، مجلة آفاق، العدد49، ص 36-38.
- Adam C.Channel, (, Dec 2019), Teacher and Parent Perspectives On Aligenment To the Next Generation Science Standards Fllowing Teacher Profissionel Development, thesis submitted in degree of doctor in philosophy, Westerne Michigan University USA.
- Hanaa Ouda Khadri Ahmed, (2016), Flipped Learning As A new Educational Paradgm: An Analytical Critical Study, European Scientific Journal , ussue10, P417-444.
- Mariel Andrade and Clara Coutinho,(2016) Implementing Flipped Classroom in Blendel Learning environment: a Proposal Based on the Cognitive Flexibility Theory, E-Leam 2016- Washington, DC, United States, P1115-1125.

La classe inversée : une stimulation d'un apprentissage actif

The flipped classroom: a stimulation of active learning

الفصل المقلوب: تحفيز التعلم النشط

Dr .NOUADRI Samia Ilhem Centre universitaire de Barika

Email : samiailhem.nouadri cu- barika.dz

Résumé :

A travers cette contribution nous nous interrogeons sur le jumelage d'un enseignement à distance et apprentissage en présence, l'apport et l'efficacité dans les pratiques pédagogiques chez les apprenants de la deuxième année LMD en langue 2 dans le développement des compétences de production orale. En raison de démontrer que cette approche vise à apaiser les difficultés rencontrées chez les apprenants à la réception (la compréhension) et à la production (l'expression) orale.

Mots clés : apprentissage en présence - compétences de production orale-enseignement à distance, pratiques pédagogique

Abstract:

Through this contribution we question the twinning of distance education and face-to-face learning, the contribution and effectiveness in teaching practices among second year LMD learners in language 2 in the development of production skills oral. Due to demonstrate that this approach aims to alleviate the difficulties encountered in learners in reception and production oral.

Keywords: face-to-face learning - oral production skills - distances learning, teaching practices.

-الملخص:

من خلال هذه المساهمة ، نتساءل عن توأمة التعليم عن بعد والتعلم الحضوري، ومدى فعاليته في ممارسات التدريس بين متعلمو السنة الثانية ل م د في اللغة الأجنبية. وذلك لإثبات أن هذا المنهج يهدف إلى التخفيف من الصعوبات التي تواجه المتعلمين في الاستقبال (الفهم) والإنتاج (التعبير) الشفهي

الكلمات المفتاحية:

التعلم الحضوري- مهارات الإنتاج الشفوي - التعلم عن بعد ، ممارسات التدريس

- Introduction

L'apprentissage inversé aide les apprenants à jouer un rôle actif. Dans le contexte de l'apprentissage traditionnel, c'est l'enseignant qui décide des connaissances à partager et qui en assure la transmission aux élèves. Par conséquent, l'apprenant peut facilement se sentir indifférent au contenu enseigné. L'apprentissage inversé donne le contrôle aux apprenants. Maintenant, ce sont eux qui apprennent eux-mêmes ce qu'ils ont besoin de savoir. En faisant passer vos supports de formation de l'apprentissage classique à l'apprentissage en ligne, vous les rendez plus pratiques à utiliser. De plus, des études ont montré que l'apprentissage inversé augmente la prise de notes et réduit les distractions. Nous tenons à préciser que les découvertes en neurosciences et surtout en psychologie cognitive permettent de mettre en évidence certaines des stratégies d'enseignement / apprentissage les plus efficaces, mais ne permettent pas de répondre à toutes les questions. Lorsqu'on parle de mémoire, de langage, de cerveau et de bien d'autres sujets, les résultats de cette recherche annoncent que le transfert traditionnel de connaissances doit être changé et remplacé. Dans ce cas, nous soulignons que l'approche communicative et la méthodologie traditionnelle sont deux approches dont les objectifs sont très différents. Selon certains enseignants, la méthodologie traditionnelle est plus efficace et plus pratique. Cependant, l'utilisation d'une méthodologie très ancienne tout en utilisant une méthode qui adopte une méthodologie moderne est déraisonnable, à notre avis, c'est le risque de générer des écarts que nous considérons comme une perturbation majeure du niveau d'éducation et gênant les progrès des apprenants. Cette position est plus biaisée car nous savons maintenant que la connaissance et la maîtrise d'une langue étrangère ne se limitent pas aux règles grammaticales, ni aux listes de vocabulaire, et rien de plus que la traduction, et que nous devons aller dans une autre direction pour enseigner la langue. Il faut reconnaître qu'aujourd'hui l'enseignant doit innover dans ces pratiques pédagogiques.

L'école actuelle est désuète. Du moins, c'est ce que Marc-André Gerrard a souligné haut et fort dans le cadre de sa conférence sur la classe inversée lors du symposium AQUOPS 2016. Le directeur a soulevé «un véritable choc de génération. S'appuie sur un modèle qui n'a pas beaucoup changé depuis le siècle. ». Cependant, tous les enseignants nés au XXe siècle doivent travailler avec des enfants nés dans la grande majorité du XXIe siècle. Ils doivent donc les préparer au marché du travail et pour une société qui n'existe pas encore. Comment affrontez-vous ce grand défi? Selon M. Gerrard, une solution possible est intéressante dans le principe de la classe inversée.

« Le principe de la classe inversée, une manipulation du temps dans la classe. En effet, les savoirs sont externalisés à la maison via des capsules numériques (ou le livre). Le temps en classe sert à

l'activation des savoirs pour qu'ils deviennent des connaissances en manipulant et intégrant également des savoir-faire et des savoir-être. L'implication de l'élève est alors plus importante puisque le temps de classe est consacré à des pédagogies par apprentissage. Aussi cela nécessite de définir des activités d'apprentissages variées » (Lebrun, 2016, p52)

Tout d'abord, une méthode pédagogique différente a été adoptée qui lui permet de motiver et d'encourager les apprenants et de changer le rythme de monotonie du cycle traditionnel et fixe qui vise à adapter et appliquer des méthodes de compréhension et de mémorisation plus efficaces que cette présentation traditionnelle. La connaissance réduit la compréhension et donc la mémorisation. Ensuite, sécurisez l'étudiant afin qu'il puisse se libérer en parlant à la fin, conduisant l'étudiant au stade de l'établissement des connaissances dû au réemploi (production).

A travers cette contribution nous nous interrogeons sur le jumelage d'un enseignement à distance et apprentissage en présence, sur la nature de l'apport et de l'efficacité dans les pratiques pédagogiques chez les apprenants de la deuxième année LMD en langue 2 dans le développement des compétences de production orale.

Si bien que notre recherche doit être en mesure de trouver des réponses à sa problématique, nous avons fixé les objectifs suivants :

- montrer que cette approche d'apprentissage adoptée comporte de nombreuses facettes et des outils créatifs elle peut prendre des formes variées et dispose d'un véritable arsenal pour contribuer à sa diffusion.

-démontrer que cette approche vise à apaiser les difficultés rencontrées chez les apprenants par le conjointement d'un enseignement à distance et apprentissage en présence à la réception (la compréhension) et à la production (l'expression) orale.

1. la classe inversée : nouveaux apprentissages / nouvelle pédagogies

L'utilisation des technologies numériques permet de combler le fossé entre le futur proche du français langue étrangère dans l'enseignement à distance et le présent dans l'enseignement en présentiel. L'utilisation intensive des médias sociaux, ainsi que le développement rapide des technologies Web, ont permis l'introduction de nombreuses formes d'apprentissage collaboratif et la disponibilité des connaissances pour tous les apprenants (Gilles et al.2018, p 89).

Selon MARCEL Lebrun (le pionnier de la classe inversée) et JULIE Lecoq dans leur livre « classes inversées, enseigner et apprendre à l'endroit »

« une flipped classroom , ou classe inverse, est une méthode (ou une stratégie) pédagogique où la partie transmissive de l'enseignement (exposé, consignes, protocole, etc.) se fait à distance en préalable à une séance en présence, notamment à l'aide des technologies (vidéo en ligne du cours ,lecture de documents papier, préparation d'exercice, etc.) et où l'apprentissage fondé les activités et les interactions se fait en présence (échange entre l'enseignant et les apprenants et entre pairs, projet de groupe, activités de laboratoire, séminaire, débat, etc.)

Le cheminement de la classe inversée en tant qu'un dispositif hybride, selon Marcel Lebrun: « Les outils, les techniques et les usages de la médiatisation des ressources, devenues à la fois des ressources à apprendre et des ressources pour apprendre, sont au cœur des dispositifs hybrides révélés par la recherche Hy-sup. La Toile offre pléthore de technologies, que l'enseignant doit apprendre à maitriser et qui permettent de transposer le dispositif pédagogique à distance, en dehors les murs de la classe. La question du transport à distance des différentes interactions, avec l'enseignant devenu tuteur, mais aussi entre les apprenants doit retenir toute l'attention. Les techniques de rétroaction en classe, elles sont connues depuis bien longtemps, mais elles prennent un sens nouveau dans le processus de l'inversion. A leur tour, ces interactions diverses et variées questionnent l'espace même de la classe. Finalement, la nécessité de revoir, du moins partiellement, les modalités d'évaluation dans le cadre de la classe inversée est primordiale. Sans négliger l'évaluation certificative, des évaluations formatives (pour encourager l'apprentissage) prendront place sous les atours d'autoévaluations, de coévolutions et d'évaluations par les pairs »

2-: Expérience

Notre étude s'est déroulée en deux types de séances orales d'environ trois heures auprès de notre groupe expérimental. La classe choisie se compose de 70 étudiantes 66 filles et 4 garçons âgés entre 18 et 23 ans. Le niveau scolaire et socioculturel des apprenants est hétérogène et diversifié. Durant le deuxième semestre de l'année universitaire 2015/2016. Une séance consacrée à un test initial. Il s'agit de répondre à des questions se rapportait à un thème aborder par l'enseignant et quelques étudiants, et une autre plus spécifique, qui consiste à exploiter un autre support : un document audiovisuel.

- **Recueil et validation des données** : pour recueillir les données nécessaires à notre recherche, nous avons mis à la disposition des apprenants un test de compréhension orale. Quant à la validation de données à partir du test, on a eu recours à analyser tous les copies de nos échantillons, nous avons choisi l'outil de la statistique qui nous a permis d'attribuer des

pourcentages représentant le taux de réussite ou de l'échec du texte de chaque activité. Les résultats ont été présentés sous forme de tableaux et d'histogrammes.

La mise en route de l'expérimentation du teste initial

Présentation

- **Première activité :** 1heur et15 minutes

L'activité choisi fait partie d'un extrait du film documentaire **Demain la permaculture** il a été choisi en fonction des objectifs d'apprentissage de la compréhension de l'oral. Sous forme de texte dans le cadre de cette activité l'apprenant est sollicité à préparer sa propre production en mobilisant ses prés requis, ses idées à partir d'une compréhension de la situation proposée en suivant le film documentaire à la maison lancer par l'enseignant a l'aide d'un lien sur le site internet. De ce fait notre préoccupation est de saisir :

- La faisabilité de ce type d'activités
- Le comportement des apprenants est leurs degrés d'implication dans l'apprentissage
- Leurs capacités de comprendre un document et mémoriser des informations.

Description

Conduite de l'activité : Séquence 1 : faire connaitre la permaculture

Activité : oral

Compétence :

- Construire le sens d'un message oral en réception.
- Réaliser des actes de parole pertinents dans une situation d'échange.

Objectif d'apprentissage : L'apprenant devrait être capable de :

- Identifier le thème général.
- Identifier les actes de paroles (informer et donner son avis.
- Intervenir dans un échange pour répondre à des questions.

Prés-requis : vocabulaire lié au thème (la permaculture).

Outils didactiques : Tableau –Texte, capsule vidéo

Déroulement de la séance :

1er écoute : C'est la mise en contact avec le texte oral. Il s'agit de faire découvrir pour la première fois sur le plan auditif le document.

L'enseignant fait lire une fois le texte à haute voix sur un ton naturel. Cette lecture portera sur le document dans sa globalité, elle est précédée par une consigne d'écoute.

Vous allez écouter le texte et vous allez me dire : de quoi il s'agit dans ce texte ?

2eme écoute : (la permaculture)

Questions poses :

- Quel était le rêve de cet agriculteur ?
- Pourquoi ne veut-il pas utiliser de pétrole pour son jardin ?
- Vrai ou faux : cette technique d'agriculture est plus efficace et productive que nos techniques mécaniques. Justifiez.
- Qu'est-ce qu'une culture associée ?
- Quel est l'exemple d'association que Perrine donne ? Quel est l'avantage de cette technique ?
- Pouvez-vous maintenant donner une définition de la permaculture ?
- Ces questions permettent à l'apprenant de chercher des mots ou des expressions dans le texte oral. Cette recherche lui conduisant ainsi à construire les premiers indices de la compréhension du texte.

Les réponses à ces questions mènent l'apprenant à un niveau plus élevé de la compréhension

A l'oral, il est important d'accepter toutes les réponses : mots, brides de phrase, (…) les diverses manipulations procèdent par mémorisation, répétition, substitution, systématisation, réemploi et reformulation dans le cadre des activités d'expression libre ou dirigée[1]

[1] GUIDES pédagogiques des manuels de français de cycle primaire p32 juin 2012.

Evaluation

Les étudiants sont amenés à une étape de vérification : il s'agit de répondre oralement à la question de synthèse suivante : Maintenant, tu as des informations sur la permaculture partage les avec les autres étudiants.

L'évaluation est instrumentée à l'aide d'une grille inspiré des guides pédagogiques des manuels de français p 32 2012 comme document d'accompagnement dans l'enseignement apprentissage des langues au cycle primaire, nous nous sommes servie de cette grille Pour évaluer les progrès des étudiants, on se donne des critères par un certain nombre d'indicateurs qui vont permettre de déterminer si l'étudiant a vraiment réussi à résoudre cette situation et donc s'il est compétent

Résultats

Analyse critique et interprétation des résultats du test initial

Nous pouvons constater que la majorité des apprenants n'ont pas répondu, c'est-à-dire ils ont mal compris les notions dans le texte, ainsi ils sont apparus avec un degré faible de motivation, en plus ils ne peuvent pas interagir avec l'enseignant d'une manière différente. L'enseignement parait traditionnel et transmissif

L'enseignant et le seul détenteur du savoir, c'est lui qui parle le plus. Il s'agit d'un système de communication centralisé autour de l'enseignant, les interactions entre apprenants sont quasiment absentes. De ce fait comment l'apprenant vat 'il prendre la parole librement.

Le cours de la compréhension orale se limite à une lecture du texte à voix haute par l'enseignant et d'autres étudiants. Il s'agit là d'une répétition automatique et non d'une réaction due à la compréhension. Par ailleurs, comment peut-on parler de compétence de communication orale quand on sait que les activités de l'orale se transforment en séances de compréhension de l'écrit ?

Le choix de l'activité et de la méthode utilisée : l'enseignant doit surtout diversifier les supports et les activités pour les impliquer dans l'apprentissage.

3.La mise en route de l'expérimentation du test final

Comment peu ton rendre l'enseignement/Apprentissage de la compréhension/Expression orale efficace dans la classe de 2ALMD français ? Pour répondre à cette question nous avons proposé au étudiants de changer de méthode en adoptant un nouveau style d'enseignement l'incitatif et l'associatif en utilisant un matériel précieux qu'est le document audiovisuel .Afin de nous permettre

de vérifier et de mettre l'accent sur l'impact et l'apport du document audiovisuel dans l'enseignement/Apprentissage de la compréhension/Expression oral à travers une démarche purement expérimentale.

Présentation

Le document audiovisuel privilégié est authentique didactiser. Il a été choisi en fonction de plusieurs critères, entre autres la qualité de l'image et du son, le niveau et le public cible et surtout en relation directe avec la réalité.

Ce document est tiré à partir du site suivant https://www.cia-france.com/francais-et-vous/sous_le_platane/2035-exploitation-du-film-demain-de-cyril-dion-et-melanie-laurent-decembre-2015.html

Pour ce faire, nous avons utilisé un data show et un PC portable accompagnés de haute parleurs.

Description

Pour assurer un apprentissage de l'oral en réception et plus précisément, des stratégies d'écoutes ensemble d'actions ou de moyens utilisés pour faciliter la compréhension, l'apprentissage et la rétention d'informations, nous proposons de suivre le déroulement méthodologique suivant :

Conduite de l'activité :

Intitulé : Le monde de demain

Activité : oral (découverte d'un film)

Thème : La permaculture Duré : 1h15m

Compétences :

- Construire le sens d'un message oral en réception
- Réaliser des actes de parole pertinents dans une situation d'échange.

- **Objectifs communicatifs :**

L'apprenant devrait être capable de :

- Identifier le thème général (de quoi parle-t-on ?).
- Identifier les actes de paroles : informer et donnée son avis concernant notre futur : agriculture, énergie, économie, démocratie, éducation.
- Intervenir dans un échange pour répondre à des questions.

- **Objectifs linguistiques :**

- Lexique relatif à l'environnement, à l'énergie renouvelable et épuisable
- Expression de l'opinion.
- Utilisation du futur simple et du conditionnel.
- Expression de la proposition, de la cause et de la conséquence en contexte.

Pré- requis : vocabulaire technique lié au thème la permaculture.

- **Outils didactique :** Exploitation d'un support audiovisuel (un film documentaire Demain de Cyril Dion et Mélanie Laurent.)

Déroulement

1- L'enseignant écrit au tableau le mot DEMAIN et invite les étudiants à dire ce qui leur passe par la tête à l'écoute de ce mot pour préparer les apprenants à la réception du document et à favoriser la prise de parole libre et spontanée.

Comment imaginez-vous le monde de demain ?

Eté vous plutôt optimiste, ou pessimiste concernant notre futur ? pourquoi ?

Les étudiants devront justifier leurs réponses et utiliser le futur simple, ainsi que les verbes d'expression de l'opinion.

Laissez les groupes interagir :

1er partie

- Quel était le rêve de cet agriculteur ?
- Pourquoi ne veut-il pas utiliser de pétrole pour son jardin ?
- Vrai ou faux : cette technique d'agriculture est plus efficace et productive que nos techniques mécaniques. Justifiez
- Qu'est-ce qu'une culture associée ?
- Quel est l'exemple d'association que Perrine donne ? Quel est l'avantage de cette technique ?
- Pouvez-vous maintenant donner une définition de la permaculture ?

2e partie : Pourquoi pas une permaculture ?

- Que voulaient-ils prouver à travers l'étude menée ?
- Quel est le nombre d'agriculteur cultivant sans pétrole ?
- Citez trois manières de pouvoir nourrir 10à12 milliards de personnes dans les 20 années qui suivent
- Qu'est qui empêche les gouvernements de ce lancer da ce type d'agriculture ?
- Quel type d'entreprise contrôle le plus notre système actuel ?

➢ Vérifier si tous les apprenants connaissent bien l'ensemble des termes proposés.

Visionnage sans le son :

Le travail commence par la présentation du document sans le son (premier chapitre du film l'agriculture)

Vous allez regarder la vidéo : déjà vu a la maison

- Dans ce document on parle de quoi ?

➢ Faire répéter la bonne réponse

2- **Dés activités d'écoute et de visionnage**

Compréhension globale (approche globale du sens du message) des activités visant à amener les apprenants à rechercher des informations dans le document proposé et à les présenter oralement.

1ère consigne d'écoute et de visionnage

➢ Montrer le document en entier avec le son en incitant les apprenants à être bien attentifs.

➢ Faire répéter les bonnes réponses à chaque fois.

3- **Des activités d'écoute et de visionnage : compréhension fine/ détaillée**

(Activités de vérification de la compréhension orale)

2ème consigne d'écoute et de visionnage :(vers une écoute sélective)

➢ **Activité n°01 :**

Un travail de reconnaissance sera fait à partir des images tirées du film afin d'éveiller la curiosité des étudiants et leur permettre de l'activité pédagogique menée est basée sur un film.

Pour cela, l'enseignant divisera la classe en plusieurs groupes de travail. Chaque groupe se verra attribuer une image et devra répondre aux questions ci-après (10 minutes de travail par groupe) et au même temps l'enseignant distribuera une grille d'analyse préparé d'avance « analyser une image »

- Montrer de nouveau le document en faisant des pauses à chaque élément si nécessaire

➢ **Activité n°02 :**

3ème consigne d'écoute et visionnage

Montrer une troisième fois le document (extrait du film le premier chapitre l'agriculture).

- Que voyez-vous ? Qui ? Que fait-il ? Ou qu'font-ils ? où ? d'où est tirée cette image ?
- Grâce à cette activité, un travail d'enrichissement lexical pourra être entrepris (plantes, arome, potager, agriculture, champs, cultiver, atmosphère, pollution, extraction du pétrole etc.)
- A la suite de ce travail l'enseignant affichera l'image de chaque groupe et leur laissera tour à tour la parole.
- Ensuite toutes les images seront regroupées afin de reconstituer le puzzle.

4- **Des activités post-écoute :(analyse et interprétation du message délivré)**

Avec tes collègues, tu dois créer des phrases respectant certaines contraintes grammaticales : utilisation du conditionnel pour proposer et du subjonctif pour exprimer une nécessité (il faut que, il faudrait que) ainsi que des contraintes lexicales (réutilisation du vocabulaire travaille dans les activités précédentes.

Evaluation (Mises-en commun à l'oral)

Les apprenants sont amenés à une étape de vérification : L'apprenant est appelé à prendre la parole. La compréhension se vérifie par l'expression. L'évaluation est instrumentée à l'aide d'une grille d'analyse (annexe).

Analyse critique et interprétation des résultats du test final

Par le diagramme ci-dessus à travers les quatre critères retenus, nous pouvons, contrairement aux résultats du test initial, affirmer que les résultats sont bien changés :

- La majorité des étudiants ont eu de bonne note, soit ont une moyenne supérieure ou égale à 0/0ont une moyenne inférieure à 10/20

- Pendant le déroulement du test final, nous avons pu constater que les étudiants avaient une sorte d'impatience, ils étaient tous motivés.

- De ce fait, nous pouvons confirmer que le document audiovisuel bien choisi est un excellent moyen et très efficace pour apprendre à comprendre et de reproduire.

- Il se prescrit comme support pédagogique dans l'enseignement de l'oral car il facilite l'apprentissage et offre aux apprenants l'envie de participée et de s'exprimer librement.

Comparaison des résultats

Pour évaluer notre expérimentation et mieux voir l'apport du document audiovisuel à l'enseignement/Apprentissage de la compréhension/expression orale, nous allons comparer les résultats du test initial avec ceux du test final dans le diagramme ci-dessous :

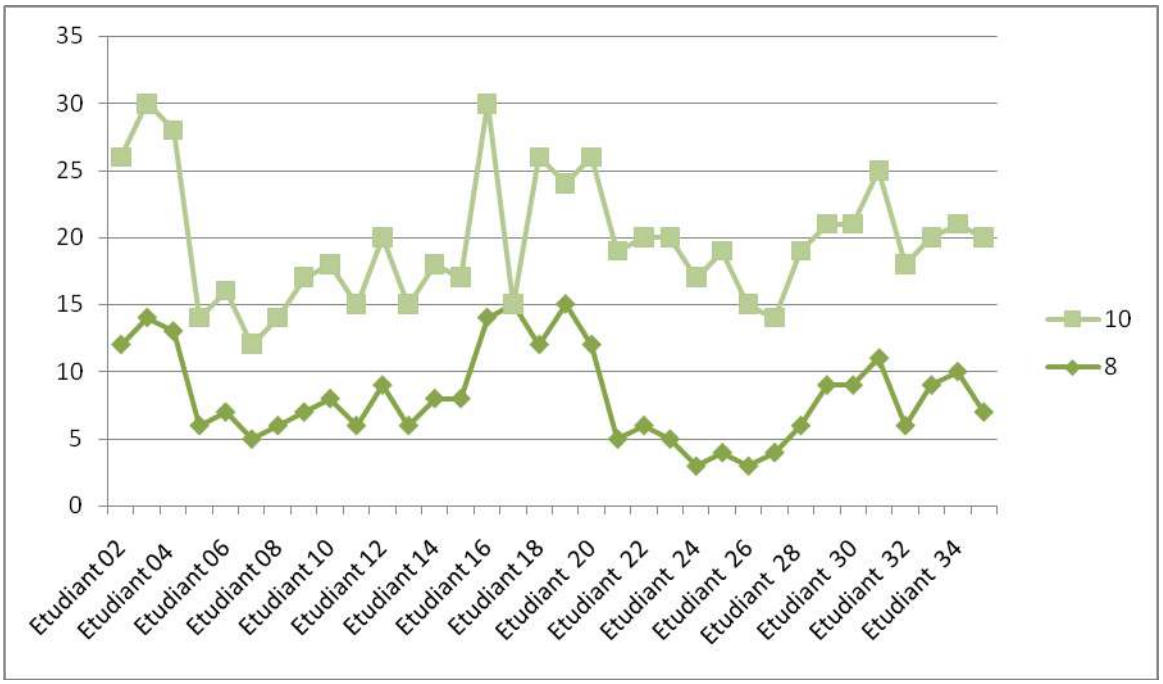

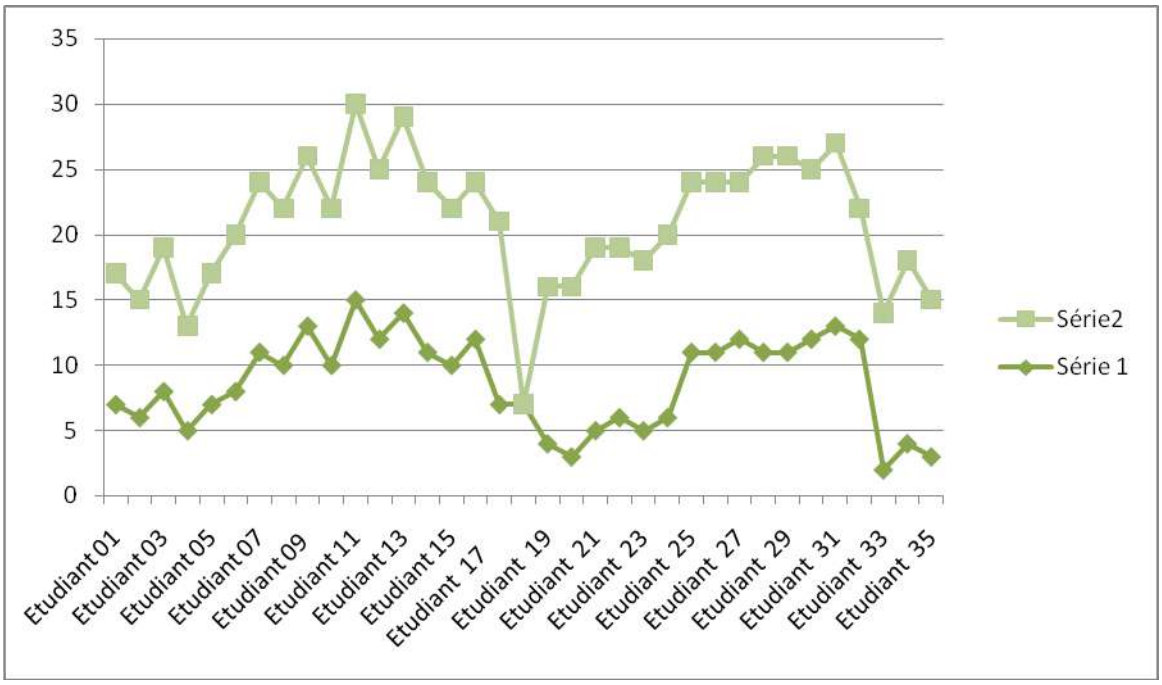

SYNTHESE DE L'EXPERIMENTATION

L'observation des activités menées avec les apprenants et les résultats de notre expérience nous ont permis ce qui suit :

- ✓ Les étudiants de la deuxième année LMD français dans le département de français centre universitaire de Barika dans sa totalité a progressé (CEO)
- ✓ Les 35 étudiants ayant une moyenne inférieure à 10/20 au test initial ont bien progressé
- ✓ Les 35 étudiants ayant une moyenne supérieure à 10/20 au test initial ont bien évolué
- ✓ L'accroissement du nombre d'apprenants ayant une moyenne supérieure à 10/20 est remarquable.

Les résultats du test Final dénotent le niveau de compréhension de l'oral du document proposé. Le test final fournit des indices contextuels des images très riches. Ces indices aident l'apprenant à dépasser ses difficultés langagières pour saisir le sens pour comprendre, l'apprenant doit réellement s'appuyer sur ce qu'il entend et ce qu'il comprend du document. Il doit prendre en considération les informations linguistiques et contextuelles.

Cette différence entre les deux tests suppose que le test initial est plus difficile à réaliser que le test final par contre la première activité, au test final les apprenants font le travaillent en groupe comme dans un atelier ou chacun participe, les apprenants timides prennent la parole, les plus réticents. Ainsi le support audiovisuel apparait comme un véritable moteur de motivation.

L'arrivée des nouvelles technologies de l'information pousse l'enseignant pratiquant centre universitaire de Barika filière de français langue étrangère d'être doté d'une compétence professionnelle en adoptant un nouveau style d'enseignement pour suivre les innovations et les exigences institutionnelles. En raison de satisfaire les besoins des apprenants/étudiants inscrit en 2LMD français.

D'abord il doit prendre en considération qu'aujourd'hui l'étudiant universitaire Algérien inscrit en 2LMD français centre universitaire Barika présente des défaillances pendant les séances de l'oral et surtout le temps de l'expression et la prise de parole 86% de notre échantillon le déclarent et 69% déclarent aussi que leur niveau et inacceptable ainsi que 82% confirme l'insuffisance du volume horaire ensuite les types de ces difficultés ainsi que les facteurs liées et prouvé par les résultats de dépouillement des questionnaires destiné aux enseignant et aux étudiants. Le premier facteur c'est l'alternance codique ou la langue maternelle influence la deuxième langue qu'est étrangère dans ce cas la structure grammaticale de la langue étrangère est déformer parce que notre échantillon est issu d'une société arabophone.

Sur le plan psychologique : 57% de la population enquêtée approchant-le trac, la timidité, et le manque de courage comme un obstacle majeur pendant la prise de parole dans ce cas les étudiants ont besoin à une atmosphère de classe sécurisant et le travail de groupe et la stratégie la plus recommandé.

Sur le plan linguistique : un bagage linguistique pauvre, mal prononcé, dans ce cas l'enseignant doit réagir sur le côté phonétique, une correction phonétique est indispensable. Sur le plan didactique : la méthode de transmission des savoirs est dépassée, (traditionnelle) dans ce cas l'enseignant doit opter pour une nouvelle méthode d'enseignement pour introduire les documents authentiques dans le cours de l'oral. En raison de remédier les défaillances vécu par les étudiants nous arrivons au résultat suivant : la compétence que l'enseignant universitaire doit être doter pour réussir sa tâche et normalisé le temps de l'expression et la prise de parole c'est articulé les deux styles d'enseignement suivant : le style incitatif et le style associatif dans le but de motivé les étudiants par le biais du premier style et encouragé le travail de groupe avec ses variétés qui est contempler comme un moyen impressionnant dans la prise de parole par le biais du deuxième style que nous présentant par le schéma suivant :

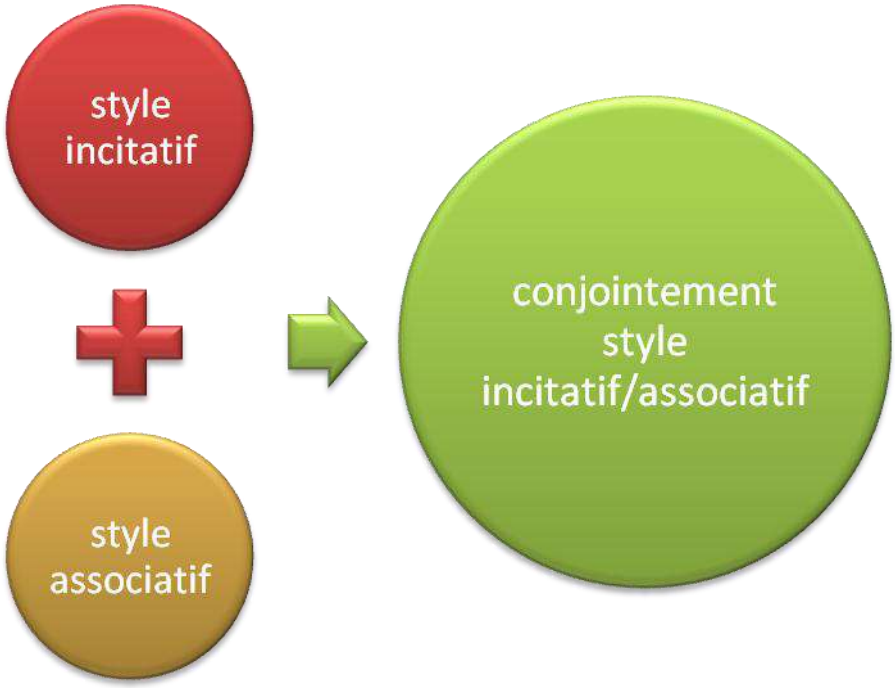

Figure 1: l'interaction entre le style associatif et le style incitatif nous mènent a un apprentissage inversé

5- **Conclusion :**

Dans l'enseignement/Apprentissage des langues, l'importance des documents authentiques est soulignée, car ils ont été conçus dans un objectif communicatif : ils fournissent aux apprenants des situations de communication variées et ils leur permettent de questionner, de s'informer, d'exprimer leur point de vue, d'argumenter, etc. En analysant les interactions en classe, nous avons constaté que les documents authentiques favorisent un cours interactif et dynamique, car les étudiants se sentent impliqués par ces supports et ils ont envie de partager leurs points de vue. Dans la confrontation des opinions, une conversation naturelle est privilégiée, très proche de ce qu'on appelle échange réel. Nous pouvons en déduire que les documents authentiques sont de vrais outils qui amènent l'apprenant à approfondir le fonctionnement de la langue apprise et à émerger dans la culture ciblée ce qui confirme les hypothèses formulées dans le cadre méthodologique. Enfin, les effets de la classe inversée sur la production des étudiants en termes de compétences développées, cette dimension est le résultat de ce scénario bien structuré. Nous donnons donc aux étudiants qui ont du mal à s'exprimer oralement couramment en utilisant des composantes linguistiques, socioculturelles, de référence et rhétoriques comme Sophie MOIRAUD les considère comme des composantes essentielles avec de réelles compétences en communication orale.

- Références :

1. BIZOUARD, Colette, 2006.***Invitation à l'expression orale,*** Edition couleur livres, Belgique
2. BERTHIAUME D. : ***la pédagogie inversée enseigner autrement dans le supérieur avec la classe inversée***, De Boeck Supérieur s.a., 2016 1re édition Rue du Bosquet, 7 – B1348 Louvain-la-Neuve
3. CHARLES, René et WILLIAME, Christine**, 1994.*La communication orale***, Editions Nathan, Paris
4. COOPER R, 1995. : ***Les langues par la vidéo***. Paris : Éditions Belin
5. CROS F, 1997. : ***« L'innovation en éducation et en formation »***, revue française de pédagogie, n°118, pp.127-156
6. CUQ Jean Pierre, GRUCA Isabelle, 2005. ***Cours didactique du Français langue étrangère et seconde***, Paris
7. Elkorso, Kamel, 2005.***Communication orale et écrite***, Editions Dar El Gharb, Oran
8. KARSENTI., T& LAROSE,2002, :***la place de tic en formation initial et continu***.Sherbrook, éd du CRP
9. LEBRUN Marcel – LECOQ Julie, 2015, p 69. ***Classes inversées, enseigner et apprendre à l'endroit***, Réseau CANOPÉ.
10. MOIRAND. Sophie, 1992. ***Enseigner à communiquer en langue étrangère***, Edition Hachette
11. PUREN Christian, 1988, p 91, Histoire des méthodologies d'enseignement des langues Paris: Nathan-CLE international.
12. https://www.cia-france.com/francais-et-vous/sous_le_platane/2035-exploitation-du-film-demain-de-cyril-dion-et-melanie-laurent-decembre-2015.html
13. Marc-André Girard. 2016, p 12. ***Le changement en milieu scolaire québécois*** Éditions Reynald Goulet

Nouvelles approches, nouvelles pratiques enseignantes

Dr Chadi Fatima
université de Bouira

Chadi Rachida
Msila

Résumé

Dans l'éducation, le numérique permet de changer les dispositions pédagogiques dites classiques et on voit l'émergence de nouvelles manières d'apprendre. C'est dans l'enseignement supérieur que ces nouveaux modèles sont apparus en premier, inspirés du monde du travail et des entreprises innovantes. On remarque alors que l'usage éducatif du numérique encourage des situations de coopération ou de collaboration entre pairs : à l'Université, on prend des notes collaboratives. Cela permet à chacun de rester attentif dans une situation pédagogique très magistrale, et implique un plus haut degré de cognition. Par ailleurs, en prenant des notes pour le groupe, on entre dans une situation d'attention au message, de mise en forme de la communication, etc. ». La classe inversée ne cherche pas à transformer les méthodes d'enseignement, au contraire. Il s'agit plutôt d'utiliser des stratégies plutôt conventionnelles (enseignement magistral, travail en équipe) dans un contexte différent. En dehors de la classe, on préconisera les méthodes centrées sur l'enseignant (teacher- centeredlearningtheories. En effet, si le numérique a été introduit à l'école afin de favoriser la réussite de tous les élèves, il ressort que cette intégration à l'école ne se suffit pas à elle-même. On peut trouver au numérique les mêmes usages que l'on trouvait aux supports et aux outils qui préexistaient. La classe inversée constitue une occasion de réfléchir aux objectifs, aux méthodes, aux outils et à l'évaluation des apprentissages . Donc, Il est nécessaire de dégager les potentialités propres à ces nouveaux outils technologiques. L'existence de ces potentialités pousse à envisager la manière de concevoir l'enseignement d'une manière différente

Mots clés :

Pédagogie inversée, Classe inversée, Méthode pédagogique, Outils, Ressources numériques.

Introduction

Les premières expériences de la classe inversée ont été conduites par Mazur, professeur de physique à Harvard, dès les années 1990. Mazur a travaillé pendant des années pour favoriser l'apprentissage actif et le rôle protagoniste des étudiants dans la salle de classe. Il publie un livre à ce sujet en 1997 : Peer Instruction: A User'sManual". Ensuite, Roy (2014)et certains enseignants (Wright, 2012; Hamdan, McKnight, McKnight et Arfstrom, 2013), la classe inversée s'inspire également de la taxonomie de Bloom révisée (Pohl, 2013), où l'idée est de pouvoir passer davantage de temps sur des activités de niveaux supérieurs.» alors queDufour (2014), suggère une image expliquant comment la différence entre la classe traditionnelle et la classe inversée en lien avec ces processus cognitifs..Au milieu des années 2000, Bergmann et Sams, deux enseignants de chimie à l'école secondaire Woodland Park au Colorado, ont travaillé davantage sur cette approche. Ils ont contribué à son implantation en créant des vidéos pour leurs étudiants absents. Face au succès de la méthode, ils ont choisi cette stratégie pour l'ensemble de leurs cours, augmentant ainsi l'interaction, la participation et la collaboration entre les apprenants en classe.(Landry, 2015) En 2007, ils ont commencé à enregistrer des présentations PowerPoint et ils ont publié les leçons sur Internet pour les étudiants qui étaient fréquemment absents et dont les absences influençaient négativement les résultats académiques. Les leçons en ligne ont été étendues rapidement Elle a par la suite été popularisée en mars 2011 par Salman Khan, fondateur de la Khan Academy, lors d'une «conférence TED» (Technology, Entertainment and Design) où il proposait l'utilisation de ses vidéos éducatives pour «inverser» les classes (SSFUS, 2011). Plus près de nous, la pédagogie inversée est davantage popularisée au Québec depuis 2011 (Landry, 2015).

1- Définition de la classe inversée

***La classe inverséeou « renversée** », en anglais « flippedclass room » est une approche*

Pédagogique qui inverse la nature des activités d'apprentissage en classe et à la maison[2]. Les rôles traditionnels d'apprentissage sont modifiés selon l'expression « les cours à la maison et les devoirs en classe »[3,4].Autrement dit, les apprenants doivent impérativement étudier leurs cours chez eux, pour que les activités en classe deviennent plus concrètes pour eux. Durant les heures d' « apprentissages ».

Ce n'est plus l'enseignant qui apporte des connaissances d'un nouveau chapitre, mais il aidera l'élève pour la compréhension des notions importantes et aura plus de temps pour suivre l'apprenant. L'enseignant jouera donc le rôle de guide dans les apprentissages de l'apprenant.(Classe inversée, wiki-TEDia Dufour (2014) . Cette méthode s'est aussi répandue en Allemagne sous le nom de « Offener Unterricht ». Plusieurs livres et articles ont été publiés à ce propos. Celui qui a le plus contribué à la diffusion de cette méthode est le professeur et pédagogue allemand FalkoPeschel(2006)

Les principes méthodiques fondamentaux de la classe inversée sont, selon Peschel, des apprentissages à travers la découverte, la résolution des problèmes par soi-même, des activités orientées : en somme, cela encourage plus d'autonomie chez l'apprenant. Concrètement, cette méthode d'enseignement obéit à ces principes :

- *L'organisation de son temps de travail ;*
- *Avec des objectifs de travail hebdomadaires ;*
- *Des travaux pratiques ;*
- *Un projet d'enseignement.*

1-Les approches pédagogiques innovantes aux services de la classe inversée

Les principes qui fondent la classe inversée ne sont pas nouveaux en effet, Bishop et Verleger (2013) indiquent, par exemple que la pédagogie inversée combine plusieurs approches pédagogiques préexistantes telles « la pédagogie active, la différenciation pédagogique, l'auto-apprentissage, l'apprentissage par les pairs, l'approche par résolution de problème ou l'apprentissage coopératif »

Louis Pascal Nono(30 avril 2017) .Jean-Charles CAILLIEZ,résume sa expérimentation de la classe renversée, par une accroche volontairement excessive et provocatrice : "Les élèves font tout et le prof ne fait rien ! comme beaucoup de démarches innovantes et créatives, la pratique de la classe renversée exige beaucoup d'anticipation et de préparation pour assurer sa fluidité et son appropriation par des participants déboussolés par cette approche encore peu conventionnelle, remettant en question les postures des élèves comme des professeurs. L'auteur n'élude pas cette "appréhension bien légitime que tout individu manifeste (...) face à l'innovation, face à l'inconnu, face à la gestion de l'incertitude par rapport à soi-même"."Jean-Charles CAILLIEZ (02/04/2018)

2-les nouveaux profils des apprenants et des étudiants à l'ère du numérique :

Aujourd'hui Le numérique fait une immense partie de notre quotidien et a modifié considérablement notre perception de la société. Nos activités quotidiennes comme notre manière de communiquer, la recherche d'informations ou encore le paiement de nos factures n'ont pas été épargnées par

Le processus de numérisation des systèmes. Par conséquent, les questions de l'utilisation du numérique et de la transformation des méthodes d'apprentissage se posent inéluctablement dans nos enseignements. Les enseignants qui utilisent déjà des outils numériques sont plutôt favorables à faire évoluer leur pédagogie en en incluant davantage car ils pensent que l'utilisation des technologies numériques peut vraiment être un facteur d'amélioration des apprentissages par l'étudiant et apporte plus de motivations si celles-ci sont utilisées à bon escient et avec parcimonie. Ils trouvent que les étudiants

semblent en effet plus réceptifs, motivés, et ont une meilleure qualité d'apprentissage et de meilleurs résultats. Ils ressentent de plus en plus de la part des étudiants un besoin et une demande d'un changement de pratiques pédagogiques. ***La Revue angevine de pédagogie*** *La Revue #1 - 2019*

3) Technologie de l'information et de la communication au service de la classe inversée

L'effet principal des technologies est d'apporter des environnements pédagogiques plus proches de la manière dont l'individu apprend. En particulier, la technologie permet de mettre en place facilement des approches pédagogiques collaboratives qui permettent d'inter-apprendre [3]. Le fait d'utiliser le numérique permet de faciliter l'apprentissage en proposant une diversification plus importante des outils pédagogiques. Plus proche des habitudes des étudiants, Le numérique permet également de les motiver davantage.mettant en jeu très souvent des compétences transversales, le numérique diminue le cloisonnement des disciplines. ***La Revue angevine de pédagogie*** *La Revue #1 - 2019. En plus*

Les TIC permettent aux enseignants de varier et d'accroître les ressources, de diversifier les activités, voire de varier les situations d'apprentissage, mais ils touchent aussi parfois au processus d'enseignement et d'apprentissage lui-même. Les objectifs sont non seulement techniques mais aussi didactiques d'après les enseignants. Ils apprennent aux élèves à utiliser les fonctionnalités de l'ordinateur et les avantages que l'on peut en tirer, mais ils peuvent développer également de nouvelles situations didactiques dans la perspective de progrès cognitifs de la part des élèves. Ainsi, s'il est vrai que deux des objectifs principaux des activités choisies restent d'acquérir des connaissances (éventuellement analogues aux connaissances de type livresque) selon 14 % des enseignants, et d'acquérir un savoir-faire, des compétences (non TIC) selon 12 % d'entre eux, une approche plus fine par discipline permet de nuancer ce constat apparent de prédominance des objectifs traditionnels. L'objectif utiliser l'expérimentation (émettre des hypothèses/vérifier), qui globalement est déjà choisi par les enseignants François ALLUIN, Marion BILLET-BLOUIN et Régine GENTIL ,197[octobre 2010].Cependant, les étudiants auront l'occasion d'utiliser les outils numériques dans le cadre de leur formation.Par ordre d'importance, les outils cités sont : les plates-formes numériques, les tutoriels vidéos, les Smartphones, les réseaux sociaux et enfin les tableaux blancs interactifs. ***La Revue angevine de pédagogie*** *La Revue #1 - 2019*

4- Quels sont les apports de la pédagogie inversée :

La classe inversée permet tout d'abord de recentrer l'apprentissage autour de l'élève pour le responsabiliser et lui donner les moyens d'acquérir plus d'autonomie. Durant la première phase d'assimilation des connaissances, ensuite, elle aide les élèves en difficulté, souvent issus de milieux défavorisés. Elle permet aussi à l'enseignant de différencier sa pédagogie et d'être plus disponible pour accompagner les élèves qui en ont le plus besoin. EnfinLa pédagogie inversée, c'est "le cours à la maison,

les devoirs en classe". Ce n'est pas une totale nouveauté pour les formateurs qui pratiquent depuis quelques années cette approche, mais elle tend à se généraliser grâce aux apports du digital Learning :.

- *Renforcer l'implication des apprenants (en se préparant avant la formation, comme on se documente avant de partir en voyage).*
- *réduire les risques de décrochage des élèves les plus en difficulté.*

  Personnaliser les parcours (en donnant des consignes de préparation différentes aux apprenants).
- *Intensifier les formations (les apports fondamentaux n'ont plus à être transmis en formation, ils sont acquis préalablement).*
- *Favoriser une approche cycliques des apprentissages (cf. théorie de Kolb : expérience concrète / observation réfléchie / conceptualisation abstraite /Expérimentation active).Marc Dennery (26 octobre 2015)*
- *'intégrer les outils numériques qu'utilisent massivement les élèves pour leurs usages personnels, qu'il s'agisse de Smartphones, tablettes ou ordinateurs. Il est possible de les utiliser en classe ou en dehors de la classe.*

5) L'efficacité et l'impact de la classe inversée ;

Tout d'abord, pour parler de l'efficience (ou de l'efficacité) d'un outil pédagogique nécessite de se référer aux méthodes dans lesquelles cet outil prendra place et aux objectifs éducatifs qui les sous-tendent »et aussi Pour évaluer son 'efficacité, est de considérer les objectifs pédagogiques qu'elle permettra d'atteindre. S'agit-il de mémoriser, de comprendre, de résoudre des exercices ou de décortiquer des problèmes, d'analyser des situations, de développer la compétence à travailler en équipe ou à communiquer, d'élaborer un système de valeurs Bruno Devauchell ,20 juillet 2018.Donc

L'idée de la classe inversée : est "les cours à la maison, les devoirs en classe». Vannes & Lorent 1 juin 2021 Ce concept a été brièvement connu dès les années 1920 et mis sur le devant de la scène en 1968 avec Benjamin Bloom. En 1997, l'américain Eric Mazur l'optimise en y ajoutant le modèle de l'instruction par les pairs. Son objectif étant de recentrer l'apprentissage autour de l'élève, en lui donnant les moyens d'être plus autonome. Vannes & Lorent, (1 juin 2021,) .Donc, la classe renversée a une influence bénéfique ;

***Sur l'élève** :*

Autonomie, motivation, élève actif, apprentissage efficace, collaboration pendant le travail en groupe, approche positive de l'erreur, entraide.

***Sur l'enseignant** :*

Liberté, différenciation facilité, participation des élèves, relation prof/élève plus agréable vannes & Lorent, 1 juin 2021, Ainsi que changement du comportement des apprenants les "moins bons" ne sont plus laissés de côté car ils peuvent participer pour trouver des informations.

Chacun peut assister au cours donné, la classe est ouverte avec un sentiment d'apprentissage plus grand : les étudiants affirment qu'ils ont plus de facilité à apprendre et retenir ce qu'ils ont construit eux-mêmes et qui a ensuite été validé par l'enseignant.

6)-l'intégration de la classe renversée à la politique de l'établissement

L'intégration des technologies en classe peut sembler stimulante. En effet, les jeunes seront motivés d'utiliser des appareils dont ils ont la maîtrise. Et quoi de plus 21e siècle que d'avoir des ordinateurs, tablettes et autres pour apprendre.Alexandre Roberge(21 janvier 2018), Comme il s'agit d'étudier les réactions des élèves dans un environnement d'apprentissage particulier, s'intégrant dans l'activité générale qu'ils ont au lycée, nous pensons développer une approche écologique. Dans ce cadre, le concept d'affordance défini par Gibson (1979) permet d'éclairer les pratiques que vont avoir les élèves avec les outils numériques et plus généralement les situations d'apprentissage. Les affordances sont les possibilités d'utilisation qu'un objet ou une situation suggèrent à un organisme mais dans l'idée fondamentale d'une « complémentarité » entre les deux. Ce n'est pas une propriété de l'environnement seul, mais plutôt une relation entre cette propriété et l'utilisateur qui la perçoit, relation qui s'établit dans un certain contexte (Bril, 2002) et qui va entraîner l'action (Niveleau, 2006). Dans le cadre particulier des outils numériques à visée d'apprentissage, il importe de préciser que « l'activation des affordances dépend aussi bien de la tâche prescrite et/ou effective que du contexte » (Pacurar, 2016, p.65). Ainsi que la relation entre le sujet-apprenant et l'outil / objet numérique, qui s'actualise en permanence, repose à la fois sur les propriétés de l'objet qui poussent « à agir selon l'intentionnalité située dans une dynamique contextuelle » (Pacurar, Jost et Prignot, 2015) et tout autant sur la « valeur affective » que le sujet attribue à l'objet (Pacurar, Jost et Prignot, 2015).Ils arrivent munis de leurs propres outils de travail et leurs environnements d'apprentissage personnels. Les activités pédagogiques intégrant les TIC qui sont débutées en classe peuvent ainsi être poursuivies ailleurs, puis partagées de retour à l'école. M (19 mars 2019 .

7) ***L'innovation techno-pédagogique en classe inversée***

L'innovation pédagogique n'est en effet pas une affaire récente. Des modèles présentés comme « alternatifs » dont les noms sont bien connus (Freinet, Montessori, entre autres) existent et suppose par le statut qu'on leur attribue qu'il existerait un modèle référence dont ils se démarquent. Ces modèles ont été inspirés par la philosophie de leurs créateurs, par des connaissances en psychologie et en sciences du développement et par la volonté de créer un équilibre différent dans la relation pédagogique. Mais

L'innovation techno-pédagogique s'agirait de « faire entrer l'École dans l'ère du numérique », d'autre part « le numérique » serait un moyen et une opportunité de refonder l'école ou l'université : « La transformation sociale par le numérique est un levier de la refondation de l'École » 2019 (pages 3 à 10)

Aujourd'hui, on incite les enseignants à innover autour de l'introduction des outils numériques, dont on peine à définir la place et le rôle.Le Jeune (2016, p. 163) indique que « le numérique a donné un nouvel essor à cette pratique en permettant d'extérioriser le cours magistral sur une plateforme d'échange, le plus souvent sous la forme d'un diaporama vidéo commenté en voix off ou d'une brève explication du professeur filmé, appelée "capsule vidéo" »Louis Pascal Nono (30 avril 2017)

La classe inversée avec des technologies numériques offrirait cet avantage d'accompagner le basculement de la relation au savoir en plaçant l'élève dans une situation où il peut y avoir recours.

Lorsque les élèves n'ont pas de connexion internet pour visionner les vidéos en ligne, il est possible de rendre disponible ces vidéos sur des disques compacts (CD, DVD, clés USB) mais toujours avec la nécessité de s'assurer que les élèves ont accès à un ordinateur.

Par ailleurs, l'utilisation d'un espace numérique de travail (ENT) ou d'une plateforme d'apprentissage à distance permet de mutualiser les ressources pour l'apprentissage (Genevois et Poyet, 2010). Les outils de forum implémentés dans la plateforme d'apprentissage à distance, peuvent permettre aux élèves d'échanger et de s'entraider sur des activités en ligne proposées. Ils peuvent en conséquence réaliser des productions collectives et collaboratives. En effet le forum est un outil qui favorise l'échange et le conflit cognitif entre pairs d'un niveau cognitif équivalent ou différent (Roux et Mayen, 2003, page web).

il aurait aussi à développer des compétences telles que planifier les activités, proposer un agenda, à informer, à questionner les apprenants ; de façon aussi à vérifier l'état d'avancement des activités produites, à donner une appréciation du travail, à répondre aux questions de contenu, etc. Cela n'est pas sans évoquer les problématiques de formation des enseignants à l'usage et aux compétences requises par l'utilisation d'instruments informatisés.Louis Pascal Nono (30 avril 2017).

8- classe inversée : vers des nouvelles formes de compétences.

C'est une pédagogie qui met l'apprenant au milieu du processus de l'enseignement/apprentissage comme acteur principal de sa formation et du développement de ses propres compétences. Elle réorganise l'espace/temps pour enseigner et apprendre (Lebrun, 2015), tout en s'appuyant sur les TIC (.Technologies de l'Information et de la Communication) .Elle combine les caractéristiques de plusieurs approches pédagogiques parmi lesquelles on peut citer la pédagogie active, la différenciation pédagogique, l'auto-apprentissage, et l'apprentissage collaboratif. Elle s'appuie sur une démarche socioconstructiviste et mobilise de façon intensive les TIC tels que : forums, formulaire, exerciseurs, textes collaboratif, cartes

*mentales, (Guilbault et Viau-Guay, 2017).La classe inversée, structurée autour des principes de motivation, d'autonomie, de coopération et de collaboration. Gabriel Boccara23 juin 2019.Elle n'est pas une méthode, mais plutôt une « stratégie pédagogique renforcée dans le contexte d'utilisation d'outils numériques » chaque enseignant s'adapte à ses élèves et à son sujet. Gabriel Boccara23 juin 2019. Cette pratique a un impact certain sur la motivation des élèves. En effet, ils ne se retrouvent plus seuls chez eux face à des exercices mais ensemble à partager les compétences de chacun pour rechercher des solutions au Sujet. Gabriel Boccara23 juin 2019. Sans oublier qu'**Il faut distinguer les compétences fondamentales – savoir lire, écrire, compter –, des autres compétences que sont l'esprit critique, la créativité, la communication, la collaboration.** Ces compétences ne sont pas réservées aux élèves les plus âgés.Louis Pascal Nono (30 avril 2017)*

9-Dispositif, hybride et classe inversée

la classe inversée est un exemple d'un dispositif hybride dans lequel la transmission des savoirs est mise à l'extérieur de la classe pour pouvoir rentabiliser le temps en classe. Elle permet de remplacer les instructions directes par des vidéos. Les apprenants peuvent accéder en tout temps et n'importe où à un environnement d'apprentissage (Bergmann&Sams, 2012 ; Hamdan et al. 2013) cité par Uzunboylu et Karagozlu (2015). La classe inversée est un phénomène relativement récent et nous commençons tout juste à comprendre son impact sur la performance des élèves. Dans cette étude, nous avons mis en évidence que la présence des outils technologies d'apprentissage a également influencé les méthodes d'enseignement. Il n'est plus nécessaire de transmettre les savoirs en classe, parce qu'avec la technologie, les savoirs sont externalisés et facilement disponibles. Ces changements nous obligent à changer l'enseignement pour être plus en phase avec le monde actuel, mais ils nous permettent aussi d'avoir des outils technologiques nécessaires pour transformer notre pédagogique en des dispositifs hybrides. Dans cette recherche, nous nous appuyons sur l'outil de Moodle(Noviana NOVIANA Le 7 juillet 2017).L'hybridation : un chemin fertile pour l'innovation dans "l'école numérique" Marcel Lebrun

1O)- la classe renversée et repère théorique permettant de repenser les pratiques pédagogiques

L'idée de vouloir dynamiser le temps de classe et de rendre les apprentissages plus faciles et accessibles ne date pas d'aujourd'hui. En effet, initiée dans les années 1990 à Harvard aux États-Unis, l'approche pédagogique de la classe inversée a été utilisée pour la première fois par le professeur de physique Erik Masur,Laudine.L(.2014), qui proposait déjà l'idée de sortir l'enseignement magistral de sa classe en demandant à ces étudiants de lire son ouvrage de référence et ses notes de cours avant son cours à proprement dit pour consacrer ce support dédié aux difficultés exprimées par les étudiants, à des approfondissements et à différents exercices(Dumont et Berthiaume, 2016).Aussi, cette approche qui

allait être par la suite nommée le flip teaching a été implantée par hasard par deux professeurs du Colorado Aaron Sams et Jonathan Bergmann (Dumont, A. et Berthiaume, D., 2016).,leur objectif est de rendre leurs élèves plus motivants et autonomes dans leurs apprentissages. Ariane Dumont.(09. 2016).

La pratique de la classe inversée, pour laquelle il existe en effet un intérêt grandissant, est potentiellement porteusede changements, car elle fédère de nombreuses approches psychologiques, pédagogiques, techno pédagogiques .certaines sont récentes, d'autres non – dont la littérature a déjà montré, dans certaines conditions les effetspositifs sur l'apprentissage. Une meilleure connaissance de celles-ci permettra de construire une pratiqueprofessionnelle moins empirique, plus efficace, mais aussi plus réaliste. (Peraya, 2015, p. 3).En plus, les outils et les ressources numériques peuvent indubitablement servir des scénarios d'activités dans le cadred'une pratique inversée mais cela soulève quelques interrogations : comment la formation continue des enseignantspourrait-elle contribuer aux développements des pratiques « inversées » ? Quelles sont les conditions nécessairesou suffisantes pour la diffusion de la pédagogie inversée .

11)- Méthodologie et principes de la pédagogie inversée autour des classes inversées

Comme son nom l'indique, la classe inversée (ou flippedclass room) change les règles de la classe traditionnelle. Le principe est de mettre les notions théoriques à la disposition des apprenants par différents moyens (plateformes, vidéos, documents, etc), leur demander d'en prendre connaissance, de le retenir et de s'exercer en amont. Lors de la session en présentiel, le formateur propose une série d'activités de mises en situation concrètes (travaux de groupe, interventions individuelles, questions réponses, etc.). Elles visent à approfondir les fondements théoriques, accompagner les apprenants et à s'assurer de leur bonne compréhension du sujet. (22 Juillet 2019). Elle peut se résumer ainsi : « les leçons à la maison, les devoirs en classe ».(30 avar.2017) .Elle consiste à déplacer la partie magistrale d'un cours à la maison, et à utiliser le temps de classe ainsi libéré pour réaliser les devoirs traditionnellement faits à la maison. Bergman et Sams (2014). reprennent cette idée en affirmant qu'elle constitue un enseignement dans lequel les élèves visionnent à leur domicile des capsules vidéo expliquant le contenu d'un cours théorique qui aurait pu être vu en classe, et réalisent en classe ce qui, dans une pédagogie traditionnelle, leur aurait été attribué comme devoir et de les rendre autonomes dans leurs apprentissages. Dans cette forme d'enseignement et d'après Dufour (2014, p. 44) le processus consiste alors à : donner à faire à la maison, en autonomie, les activités de bas niveau cognitif pour privilégier en classe le travail collaboratif et les tâches d'apprentissage de haut niveau cognitif, en mettant les élèves en activité et en collaboration. Cette forme d'enseignement favoriserait le tutorat par les pairs. Les élèves les plus en difficulté bénéficient du

soutien et des explications de leurs pairs, tandis que les élèves les plus à l'aise, en expliquant à leurs pairs, approfondissent leur compréhension et renforcent leur apprentissage ». Ceci renvoie de manière intéressante à la définition du tutorat proposée par Goodlad et Hirst (1990, p. 264) : « le tutorat entre pairs est ce système d'enseignement au sein duquel les apprenants s'aident les uns les autres et apprennent en enseignant ».Louis Pascal Nono (30 avril 2017) .En 1949 déjà, Tiller indiquait que l'apprentissage venait de l'activité de l'élève, qu'apprendre consistait à transformer les liens noués dans notre cerveau entre les concepts, les faits et les activités. Le congrès CLIC s'est tenu en mars 2019.

De 800 à 850 enseignants du primaire et du secondaire y partageaient leurs pratiques de la classe inversée, qui étaient toujours différentes, d'un enseignant à un autre.

***Dans la classe inversée de type 1**, l'élève prend connaissance de la matière au travers de textes et de vidéos et le temps en classe est consacré à la mise en application, aux exercices, aux projets. Le savoir reste déterminé par le professeur.*

***Dans la classe inversée de type 2,** une autre hybridation présence/distance est mise en œuvre :*

les enseignants envoient les étudiants chercher de l'information hors la classe et leur demandent, en présentiel, de présenter aux autres élèves le fruit de leurs investigations.

***La classe inversée de type 3** est marquée par un mouvement en quatre temps. A distance, l'élève effectue des travaux de recherche, puis expose les résultats de ses recherches en classe, ce qui entraîne la création à distance de textes et de vidéos qui deviennent source de débats en classe.*

Dans les classes inversées, les élèves explorent les contextes, partagent ce qu'ils ont trouvé, généralisent, modélisent leurs recherches puis passent aux applications. (17 mai 2020)

12)-Renouvèlement des pratiques pédagogiques et interdixiplinarité :

La pédagogie est une notion couramment abordée dans les écrits des chercheurs en sciences de l'éducation. Le vocabulaire relatif à ce domaine est conséquent. Cette notion regroupe en effet un grand champ lexical, comprenant notamment le terme de « pratiques pédagogiques ». Or, ce terme, bien que couramment usité dans la littérature scientifique, fait bien souvent l'objet d'un amalgame avec d'autres locutions, telles celles de « méthodes pédagogiques » ou « modèles pédagogiques ». Ainsi, d'après Morandi et La Borderie (1998), le modèle pédagogique est le « principe conducteur » d'une activité, les méthodes étant « leur mode de réalisation ». la pratique consiste à « mettre en place un certain nombre de conditions cognitives, matérielles, relationnelles, temporelles auxquelles les élèves sont confrontés ».

Les recherches de Bru (2001) portant sur le premier cycle universitaire pointent notamment du doigt une « absence de connaissances suffisantes et détaillées » en ce qui concerne les pratiques enseignantes, rendant ainsi « difficile des travaux dont nul ne peut nier l'importance ». Clanet (2001) .

Amélie Duguet et Sophie Morlaix (2012p. 93-110) .La pratique de la classe inversée, pour laquelle il existe en effet un intérêt grandissant, est potentiellement porteuse de changements, car elle fédère de nombreuses approches psychologiques, pédagogiques, techno pédagogiques – certaines sont récentes, d'autres non – dont la littérature a déjà montré, dans certaines conditions les effets positifs sur l'apprentissage. Une meilleure connaissance de celles-ci permettra de construire une pratique professionnelle moins empirique, plus efficace, mais aussi plus réaliste. (Peraya, 2015, p. 3).Les outils et les ressources numériques peuvent indubitablement servir des scénarios d'activités dans le cadre d'une pratique inversée mais cela soulève quelques interrogations : comment la formation continue des enseignants pourrait-elle contribuer aux développements des pratiques « inversées » ? Quelles sont les conditions nécessaires ou suffisantes pour la diffusion de la pédagogie inversée ? Louis Pascal Nono,(30 avril 2017) .Et Pour aller plus loin, certaines écoles ont mis en place la méthode pédagogique dite « renversée ». Les élèves construisent par eux-mêmes des supports de cours en collaboration avec les enseignants. Ces simulateurs et autres dispositifs digitaux sont ensuite utilisés par d'autres élèves, ou font l'objet d'une synthèse pour réaliser un scénario générique. Tout le monde s'y retrouve et y prend même plaisir : les étudiants apprennent différemment et en groupe, et prennent la responsabilité de produire un contenu pédagogique qui sera utilisé par leurs pairs. Les enseignants, quant à eux, restent au cœur du dispositif pour encadrer les travaux et jouer un véritable rôle d'animateur, de coordinateur et de coach.

Avec le Digital Learning, cette approche se développe rapidement, car les élèves sont amenés à créer des dispositifs selon leur propre expérience et ainsi partager leurs bonnes pratiques. Ce type de méthode contribue à un meilleur travail en équipe dans des projets communs. Ces aptitudes, dont font partie les « soft skills », sont considérées comme essentielles en milieu professionnel et pourront être réutilisées dans le monde du travail.William PERES , (January 7, 2020)

13 – Amphi inversé comme approche pédagogique en enseignement supérieur état des connaissances scientifiques et recommandations

L'éducation, le numérique permet de changer les dispositions pédagogiques dites classiques et on voit l'émergence de nouvelles manières d'apprendre. C'est dans l'enseignement supérieur que ces nouveaux modèles sont apparus en premier, inspirés du monde du travail et des entreprises innovantes (starts-up ou modèles issus de la SiliconValley). On remarque alors que l'usage éducatif du numérique encourage des situations de coopération ou de collaboration entre pairs : à l'Université, on prend des

notes collaboratives. Cela permet à chacun de rester attentif dans une situation pédagogique très magistrale, et implique un plus haut degré de cognition. Mélanie MAUBOURGUET (2016-2017)

Sur Internet, les M.O.OC. (Massive Online Open Courses) sont, comme leur nom l'indique en anglais, des cours magistraux dispensés sous forme de vidéos et ouverts à tous ou à certains groupes d'étudiants, par le biais des Environnements Numérique de Travail par exemple. Ces derniers s'apparentent d'ailleurs à des classes dématérialisées qui permettent d'alterner entre transmission magistrale et communication entre étudiants et professeurs ou entre étudiants eux-mêmes. Elles concernent surtout l'enseignement supérieur dans lequel la pédagogie inversée est fréquente depuis plusieurs années. Des professeurs pratiquent aussi la classe inversée au collège et au lycée. Dans le premier degré, En réalité, la pédagogie inversée n'est en rien une invention récente ; elle reprend un modèle beaucoup plus ancien de Célestin Freinet. Le principe de la pédagogie inversée est de partir des connaissances, du savoir, qui sont transmis en amont de la séquence d'apprentissage. Lors de cette transmission, l'élève es en autonomie, soit chez lui ou dans un cadre extérieur à l'école, soit dans la classe pour des élèves plus jeunes ou selon le scenario pédagogique établi par l'enseignant.

Dans cette conception, on admet que l'élève a accès au savoir en dehors de l'école, que c'est un état de fait, qu'il a donc les compétences pour l'appréhender sans l'aide de l'enseignant. Mais l'école reste indispensable et doit apporter quelque chose de plus à cette phase ; elle permet de donner du sens à l'élève, elle lui propose de réinvestir ce savoir dans des situations-problèmes, de le débattre avec les pairs (parfois même directement depuis les Environnements Numériques de Travail), de se l'approprier dans des projets. L'intervention de l'enseignant se concentre donc sur des temps dédiés à la réalisation de ces objectifs. Il guide l'élève dans ses apprentissages et l'accompagne dans le travail personnel individualisé qu'il a à réaliser à l'école. Si l'organisation du travail scolaire est pensée autrement, car peut être modifiée par l'existence des outils numériques, on voit aussi que l'enseignant doit penser autrement sa place dans la classe et dans ses situations d'apprentissage. Mélanie Maubourguet (2 Oct 2018)

14)- Repenser les modalités d'évaluation en classe renversée

De la révolution cognitive à la révolution numérique.Parallèlement aux travaux des sociologues sur les évolutions de la société numérique, qui changent la relation des individus aux apprentissages, un certain nombre d'études et d'observations issues de la recherche en neurosciences, en psychologie et sciences cognitives, mais aussi en sciences de l'éducation ainsi que dans les disciplines émergeantes comme les sciences de l'information, l'informatique et leurs applications (earninganalytics, e-learning ou machine learning notamment) sont disponibles aujourd'hui. Elles viennent apporter un nouvel éclairage à

ces évolutions et doivent nous permettre de mieux appréhender les possibilités et les changements engendrés par l'introduction du numérique dans l'éducation.

, pour évaluer les apports du numérique, c'est bien sur le processus « apprendre » plutôt que sur l'acte d'« enseigner » – et sur l'articulation entre les deux – que l'accent doit être mis. Pour ne prendre qu'un exemple, on sait que la possibilité d'un retour d'erreur sur sa production, accompagné d'une correction immédiate, est constitutive d'un apprentissage efficace. (Maria Montessori avait été une des premières à mettre en œuvre cette intuition.) Or, on a pu constater que certaines applications ou dispositifs numériques favorisent un « feedback » immédiat et une dédramatisation de l'erreur, encourageant l'enfant à tester, à se corriger et à prendre des risques pour améliorer constamment sa production, et prendre ainsi peu à peu confiance en luimême. Le statut de l'erreur change dès lors qu'elle n'est pas sanctionnée : la correction est indolore, elle aide l'enfant à progresser et lui montre qu'il peut réussir. Catherine BECCHETTI-BIZOT, Mai 2017 ;Nous avons aujourd'hui, grâce aux progrès de l'imagerie fonctionnelle cérébrale et de la neuropsychologie, une meilleure connaissance des mécanismes à l'œuvre dans les apprentissages. Pour en retenir quelques grandes lignes tel que ;:

- *Le numérique ne change pas les processus d'apprentissages. Catherine BECCHETTI-BIZOT, Mai 2017*
- *tous les élèves n'ont pas le même profil d'apprentissage.*
- *Le cerveau est « doué de plasticité » et donc rien n'est jamais définitif et nous sommes habiles à apprendre à tous âges*
- *L'apprentissage est la résultante de nombreuses interactions Catherine BECCHETTI-BIZOT, Mai 2017*

1. *c'est avec l'introduction d'évaluations formatives en classe inversée que des progrès dans les apprentissages sont possibles, car les étudiants comprennent mieux les tâches à effectuer ; au contraire, aux examens finaux, les notes des étudiants ne s'améliorent pas. La recension francophone de Guilbault et Viau-Guay (2017), plus récente, aboutit à un constat similaire : l'apprentissage de contenus d'ordre conceptuel faisant l'objet d'examens classiques ne subit aucune variation. En revanche, les évaluations formatives centrées sur l'acquisition de compétences liées à la résolution de problèmes affichent une amélioration. Christophe Gremion(22 | 2018)*
2. *Un enjeu important entraîné par l'introduction de la classe inversée est le maintien ou le renouvellement des modalités d'évaluation pratiquées habituellement dans l'enseignement*

supérieur. En effet, sur les trois fonctions principales de l'évaluation, c'est la fonction certificative qui est privilégiée à l'université (De Ketele, 2013, cité par Rey et Feyfant, 2014) pour décider de la réussite ou de l'échec des étudiants. En revanche, les deux autres fonctions de l'évaluation, à savoir la fonction formative (pour améliorer les apprentissages) et la fonction d'orientation (pour préparer une nouvelle action), sont rarement pratiquées.

3. *Or selon Lebrun (2015), pour tenir compte de tout ce que les étudiants apprennent en classe inversée, notamment en termes de compétences transversales (travail de groupe, capacité à s'organiser, etc.), il faudrait que l'évaluation soit davantage formative et non plus limitée à une évaluation certificative ponctuelle et terminale, qui se concentre essentiellement sur la remémoration et l'application de connaissances, c'est-à-dire selon Taddéi un savoir pour « un monde statique » (2009, p. 9).*
4. *Une conception formative de l'évaluation s'inscrit nécessairement dans une perspective motivationnelle. Mais cette dimension motivationnelle est, selon nous, source de confusion, et conduit parfois à proposer des formes inadaptées d'évaluation.* Christophe Gremion(22|2018)
5. *La classe inversée constitue donc une occasion de réfléchir aux objectifs, aux méthodes, aux outils et à l'évaluation des apprentissages.*

15) la classe renversée et l'enseignement des langues étrangères

Depuis la création de l'Europe et des échanges linguistiques (programme Erasmus, 1987), les réflexions sur l'inter culturalité, le plurilinguisme, la problématique des langues et de l'enseignement des langues étrangères ne cessent d'évoluer et de s'intéresser aux différentes méthodologies et méthodes des différents pays européens. Nina Berberian , 2016/2017

L'enseignement et les techniques d'enseignement sont en évolution constante. Pour La classe inversée commence à faire parler d'elle suite aux travaux de Jonathan Bergmann et Aaron Sams, tous deux professeurs de Chimie à Woodland Park High School (Woodland Park, Colorado, USA). Tout commence en 2006.La mise en place de cette classe inversée fait parler d'elle au fur et à mesure dans le monde entier : La richesse des sites d'aujourd'hui permet d'avoir accès à des documents authentiques, des documents didactisés (prêts à être exploités en cours pour un public et des besoins spécifiques) et à tout type d'information, l'important est de pouvoir trouver rapidement ce que l'on cherche. Mais cela reste compliqué, une telle diversité signifie que l'on est vite perdu et qu'on se sait plus où chercher. Comme nous allons nous concentrer sur la classe inversée en classe de FLE, TV5Monde, dans la rubrique enseigner le français ou encore rfi dans la rubrique rfi SAVOIRS, sont des sites où il y a du contenu déjà didactisé et classé par niveau du CECR. Tous ces outils permettent de créer des capsules modernes et visuellement

attrayantes Les apprenants d'aujourd'hui sont habitués au numérique, aux différents sites et plateformes.Il faut donc se placer dans le contexte de l'enseignement d'une langue étrangère et voir si le dispositif de classe inversée permet ou non d'atteindre les principaux objectifs de l'enseignement d'une langue étrangère. Pour cela nous allons reprendre les propos de Fabrice Barthélémy(Nina Berberian , 2016/2017.le plus important dans l'enseignement des langues étrangères est la mise en situation dans des contextes réels ou créés, mais proches de la réalité à laquelle l'apprenant va être confronté. Dans cette réflexion, le dispositif de classe inversée semble convenir parfaitement à l'enseignement des langues étrangères puisqu'il permet de placer l'enseignant comme médiateur pendant des phases d'activité, c'est-à-dire des phases où les apprenants en langue étrangère se retrouvent dans des contextes, des situations de communication où l'interaction avec les autres apprenants et avec le formateur sera plus efficace pour l'autonomisation de l'apprenant que l'interaction lors d'une phase de cours, d'explicitation du vocabulaire, grammaire. Ces notions sont alors enseignées à travers des capsules vidéo. L'enseignant de langues adopte une démarche didactique permettant à l'apprenant de devenir autonome dans la langue cible. L'enseignant doit pouvoir mettre l'apprenant en situation de communication réelle le plus souvent possible et le dispositif de classe inversée permet cette application. . Nina Berberian , 2016/2017

16) L'impact de la classe inversée sur la réussite scolaire :

De nombreuses études portant sur la classe inversée ont tenté de mesurer l'impact que pouvait avoir cette approche sur la réussite des étudiants.Dans la majorité de ces recherches, indépendamment des disciplines au premier comme au deuxième cycle universitaire, on rapporte un impact positif sur les résultats scolaires en termes de moyenne plus élevée aux évaluations, lorsque la classe inversée est employée (Dobson, 2008 ; Flumerfelt& Green, 2013 ; Forsey et al., 2013 ; Fulton, 2012 ; Goldberg &Mckhann, 2000 ; Kellogg, 2009 ; Mason et al., 2013 ; McLaughlin et al., 2014 ; Moravec et al., 2010 ; Pierce, 2013 ; Pierce & Fox, 2012 ; Tune et al., 2013 ; Wilson, 2013). Il nous apparait toutefois important de préciser ici que dans plusieurs autres articles aucun impact positif statistiquement significatif sur les résultats n'ont été enregistré (Choi, 2013 ; Davies et al., 2013 ; Love et al., 2013 ; Lucke et al., 2013). Ceci dit, dans aucun des articles, un impact négatif n'a été dénoté dans les résultats scolaires, à la suite de l'implantation de la classe inversée. ***Marco*** *Guilbault* ***et Anabelle*** *Viau-Guay 2017,Notons que la population la plus favorisée par l'utilisation d'une telle approche pédagogique semble être les étudiants en situation de handicap ou vivant des difficultés d'apprentissage (Flumerfelt& Green, 2013).*

Selon cette seule étude, ceux-ci réussiraient mieux dans une classe inversée et cela dans une proportion nettement supérieure aux étudiants qui ne sont pas en situation de handicap et qui ne vivent pas avec des difficultés d'adaptation ou d'apprentissage.Bien que plusieurs articles n'aient mesuré aucun

impact réel sur les résultats des étudiants en général, certaines études, dont celles de Choi (2013), de Mason et al. (2013) et de Pierce (2013) dénotent certaines différences dans l'apprentissage de certains types de contenus. Ils soulignent en effet que, si l'apprentissage de contenu d'ordre conceptuel et déclaratif n'a subi aucune variation, les résultats aux questions ouvertes ou à celles exigeant des aptitudes à la résolution de problèmes affichent une amélioration. ***Marco*** *Guilbault* ***et Anabelle*** *Viau-Guay (2017).D'autre part,Une méta-analyse regroupant 225 études indique que l'apprentissage actif a des effets bénéfiques sur le taux de réussite et les résultats d'étudiants aux études en sciences, technologies, génie et mathématiques (Freeman et al., 2014). La classe inversée permet d'organiser les séquences d'enseignement en laissant place à l'apprentissage actif en classe. Cet apprentissage actif semble être l'acteur principal dans les gains d'apprentissage réalisés par les étudiants (Jensen, Kummer et Godoy, 2015).La motivation des étudiants semble aussi positivement affectée par le dispositif, que ce soit par son influence sur la valeur accordée à la tâche ou le sentiment d'auto efficacité (Hibbard, Sung et Wells, 2016; Lewis, 2018; Thai, De Wever et Valcke, 2017; van Vliet, Winnips et Brouwer, 2015). Par contre La variabilité dans les contextes d'implantation, la nature des activités proposées et les modalités des évaluations rend complexe la comparaison des dispositifs de classe inversée. Une meilleure compréhension des variations des différents aspects des dispositifs est souhaitable pourra éventuellement permettre de mieux identifier les clés permettant d'affiner les scénarios de classe inversée dans des contextes spécifiques. Édith Gruslin (05-12-2018)*

17) Comment les classes inversées misent sur l'autonomie

En théorie, il est à la portée de tout étudiant de travailler sa leçon en dehors de ses heures de classe. Pourtant, en pratique, certains élèves montrent des difficultés à assimiler les concepts en autonomie. Il arrive également qu'ils ne disposent pas d'un cadre idéal à la maison pour pouvoir s'isoler et travailler. D'autres encore n'ont même pas accès à un ordinateur ou à Internet. Cette notion d'autonomie, très importante au sein des classes inversées, pourrait donc être perçue comme discriminante pour des élèves en difficulté ou en provenance de milieux défavorisés.

Adrien Arrous, quant à lui, ne voit pas cela comme un obstacle, bien au contraire :

L'autonomie, c'est quelque chose qui s'apprend, nul n'est naturellement autonome, chacun peut le devenir dans un contexte favorable. C'est l'un des points forts des classes inversées que de permettre d'apprendre à apprendre. Quant aux élèves n'ayant pas accès à l'équipement nécessaire pour apprendre à la maison, l y a des milieux sociaux dans lesquels l'élève bénéficie de l'attention des parents, de leur capital culturel, et d'autres où l'élève ne peut compter sur personne.» Mais justement parce que les classes inversées sont utilisatrices de moyens numériques et demandent un travail hors la classe,

Gabriel Boccara (23 juin 2019). La classe inversée peut concerner tous les niveaux, même s'il apparaît plus simple de la mettre en place avec un public davantage autonome. En effet, l'acquisition de l'autonomie est l'un des objectifs fixés par l'Éducation Nationale ainsi qu'on peut le lire dans cette annexe du programme d'enseignement du cycle de consolidation (cycle 3), cycle dont font partie les élèves de 6ème : « En gagnant en aisance et en assurance dans leur utilisation des langages et en devenant capables de réfléchir aux méthodes pour apprendre et réaliser les tâches qui leur sont demandées, les élèves acquièrent une autonomie qui leur permet de devenir acteurs de leurs apprentissages et de mieux organiser leur travail personnel. » cette méthode permet à l'élève de parvenir à acquérir plus d'autonomie. La classe inversée constitue donc une méthode très productive sur le fond,Ludovic Gavignet,(Juillet-Août 2016)

18) la classe inversée est –elle possible ?

La classe inversée permet d'accroître l'apprentissage en profondeur en recourant aux activités, aux interactions, aux résolutions de problèmes... demandées aux étudiants. Le temps gagné sur la transmission de connaissances est dédié à de l'aide personnalisée, des apports plus ciblés et à des activités visant l'acquisition d'habiletés plus complexes. Elle développe l'autonomie des étudiants et leur capacité à construire leurs savoirs. Elle ne minimise pas le rôle de l'enseignant mais le transforme en guide : "a stage on stage" vs "a guide on the side". Il développe des échanges individualisés avec les étudiants et leur permet de construire leurs propres savoirs. N. Haddouri. D. Frelat. (2013).C'est une méthode très intéressante, car l'apprenant devient actif lors de son apprentissage. Le passage d'une innovation pédagogique telle que la classe inversée à l'échelle d'une promotion entière de formation d'ingénieur est possible. Dans le contexte de l'École des Ponts, cela a été grandement facilité par des expériences des classes inversées sur de plus petits effectifs. Malgré tout, pour réussir un tel passage à l'échelle, il est impératif de recruter une équipe d'enseignants convaincus par cette méthode et curieux de la pratiquer. Un tel passage à l'échelle requiert de surcroît une scénarisation minutieuse bien en amont de son lancement pour réduire la complexité et les difficultés éventuelles en cours de module. Cela passe en outre par un contrat pédagogique clair entre les enseignants et les élèves sur les objectifs pédagogiques visés. Pour élargir le débat, il faut rappeler qu'il n'y a pas une façon de faire de la classe inversée. En fonction du contexte de formation, du type de public ou encore du type de logistique pédagogique à disposition, le dispositif s'orientera vers des configurations différentes comme par exemple l'amphithéâtre inversé Grenoble (2017). On peut ainsi trouver la « classe renversée » (Cailliez, 2016), la « classe accompagnée » (Coughlin, 2017), la « classe translatée » (Lebrun et Lecoq, 2015) ou encore la « classe anticipée » (E. Ferry, communication personnelle, 2015). Il s'agit de repenser ensemble l'enseigner et

l'apprendre dans un paradigme différent et d'envisager la classe inversée comme dispositif de déconstruction des relations pédagogiques et didactiques en les inscrivant dans une nouvelle dynamique. Patrick PRIGNOT 17 avril 2019

Il nous faut donc pouvoir considérer qu'enseigner et apprendre puissent être pensés de façon symétrique. Cela rejoint la préoccupation de Weisser à propos des situations adidactiques37 : . Patrick PRIGNOT 17 avril 2019. L'utilisation ponctuelle de la classe inversée, sur une notion précise ou sur une petite partie d'un thème, peut donc être une piste d'amélioration pour la pratique professionnelle des enseignants. Il convient toutefois de ne pas utiliser trop fréquemment cette pratique pédagogique dont les effets sont encore incertains aux vues des études publiées (Bissonette& Gauthier, 2012 ; Faillet, 2014). Il s'agit plutôt de combiner la classe inversée et la classe traditionnelle dans un même chapitre, afin de répondre aux besoins d'un maximum d'élèves. Il ne faut pas non plus oublier que la majorité des élèves utilisent ponctuellement ou régulièrement les ressources disciplinaires proposées en ligne, donc les supports de la classe inversée peuvent devenir redondants. Aurélie MANON (2015-2016)

19) les classes renversées en pratiques.

Si les méthodes traditionnelles d'enseignement ont tendance à favoriser le travail individuel, que ce soit en classe ou à la maison, les classes inversées ont la volonté de renforcer la collaboration entre les élèves.

Le travail collaboratif, l'aide entre pairs c'est quelque chose de très important au sein des classes inversées ; on favorise l'apprentissage de la coopération, en travaillant en groupe, avec des rôles attribués et une répartition des tâches ; c'est très positif.Et cette pratique a un impact certain sur la motivation des élèves. En effet, ils ne se retrouvent plus seuls chez eux face à des exercices mais ensemble à partager les compétences de chacun pour rechercher des solutions. Afin de ne pas démotiver les élèves, et de tenir compte des inégalités culturelles des familles, les tâches effectuées en autonomie en dehors de la classe sont les plus simples Gabriel Boccara (23 juin 2019). L'utilisation de la classe inversée pour la réalisation des travaux pratiques. Notre proposition consiste à renforcer la préparation préalable des manipulations en dehors des séances en présentiel.

Les éléments clés visés sont :

Maitriser les concepts liés aux incertitudes de mesure ;

Identifier les risques liés aux montages des circuits électroniques ;

Utiliser correctement les instruments de mesure en concret dans les différentes expériences pratiques ;

Savoir rédiger correctement un compte-rendu de TP ;

Réaliser à travers des études de cas les mesures électroniques de base.Fatima ***Lakrami****, Ouidad* ***Labouidya*** *et Najib* ***Elkamoun(****2018)*

20)- la classe renversée contraintes et défis

*D'abord, dans la pédagogie inversée, le professeur délimite le savoir à acquérir par les textes et exercices choisis pour eux, en pédagogie renversée, ce sont les étudiants qui définissent et cherchent les connaissances dont ils ont besoin pour Co-construire le cours.Ainsi, le Spécialisé dans l'innovation pédagogique, Jean-Charles Cailliez fait part de ses observations et conseils au cœur d'une période où de nouvelles contraintes poussent les pédagogues à devenir plus créatifs.****Jean-Charles Cailliez*** *est un professeur, un chercheur, le vice-président innovation de* ***l'Université Catholique de Lille,*** *qui ne cesse de questionner nos façons de transmettre des connaissances et d'acquérir des compétences.*

En septembre et octobre. En ce début (2020/2021) . Jean-Charles Cailliez réalise avec des étudiants, d'autres enseignants, mais aussi des managers et responsables d'entreprises : la créativité. Comment la transformer en innovation ? Comment travailler ensemble de façon différente et plus efficace ? Si la transformation numérique s'est opérée de façon forcée dans tous les établissements éducatifs, du primaire au supérieur, le professeur estime que cela a surtout consisté à faire de la « transposition » d'urgence !

Ce n'était pas de l'innovation, commente-t-il. Il fallait faire face aux mêmes problèmes qu'en présentiel, mais en constatant rapidement qu'ils allaient s'amplifier à distance. Le contexte inédit de cette continuité pédagogique a été propice aux idées nouvelles. Pour pousser la créativité, il faut des contraintes ».

Marine Dessaux (25 janvier 2021)

Conclusion

Le monde de ***l'éducation*** *est en perpétuelle mutation. L'introduction du* ***digital Learning*** *a permis d'enrichir les* ***parcours d'apprentissage*** *et d'****améliorer l'expérience de formation****. Ceci dit, la* ***pédagogieinnovante*** *.Elle ne passe que par la révolution digitale. L'intégration du numérique à l'école a donc ses avantages, mais ils ne se feront pas sentir si les pratiques pédagogiques n'évoluent pas.*

La ***classe inversée*** *et la* ***classe renversée*** *en sont la preuve. Deux ovnis éducatifs qui cassent les codes de la formation en redéfinissant le* ***rôle du formateur*** *et en rendant les* ***apprenants totalement autonomes*** *dans leur apprentissage Mais. àcondition quele numérique à l'école doive rester au service de l'élève et non pas de l'enseignant. Pour ne pas être un outil qui souffre des mêmes inconvénients que les autres outils existants, il ne doive pas être injecté pour rendre « tendance » ou « fun » l'enseignement mais pour être un réel outil d'apprentissage adapté aux élèves. La classe inversée est une réelle innovation qui*

contient les germes d'une école en train de se réfléchir pour le millénaire à venir. C'est le pari de l'expérimentation dans un monde figé et normé »,

Référence :

1)Classeinversée, wiki- TEDiaDufour (2014)

-Classe renversée,Wikipédia, L'encyclopédie libre

La dernière modification de cette page a été faite le 14 mars 2021

2)La classe renversée – Jean-Charles CAILLIEZPAR PATRICK LENORMAND · PUBLIÉ 02/04/2018 · MIS À JOUR 11/03/2019

3) Mémoire de recherche Analyse de la pratique de classe inversée au lycée depuis la plate-forme Moodle, Soutenu par Noviana NOVIANA Le 7 juillet 2017

Les technologies de l'information et de la communication (TIC) en classe au collège et au lycée : éléments d'usages et enjeux François ALLUIN avec la participation de Marion BILLET-BLOUIN et Régine GENTIL Ministère de l'Éducation nationale Direction de l'évaluation, de la prospective et de la performance dossiers ISSN ISBN N° 005 10 2 197 978-2-11-097817-2 1141-4642 15 euros Enseignement scolaire Enseignement scolaire (depp) François ALLUIN, Marion BILLET-BLOUIN et Régine GENTIL ,197[octobre 2010]

education.gouv.fr

4) Accueil » La Revue angevine de pédagogie » La Revue #1 - 2019 » La transformation pédagogique à L'ère du numérique : quel vécu avec et par les étudiants ?

- 10 tendances pédagogiques susceptibles de se développer dans les prochaines années, Collaboration spéciale de Marie-Andrée Gingras, chargée de projet web, 11 décembre 2014

5)Pédagogique • Technologique,nouvelle étude sur la classe inversée: au-delà de la performance,FrancheskaGaulin(29 avril 2018)

-innovation pédagogique, Classes inversées : les effets (I),Bruno Devauchelle ,20 juillet 2018par

-https://www.editions-hatier.fr/coin-pedago-la-classe-inversée, productions M1vannes & Lorent 1 juin 2021,

-classe-inversée Edu Tech Wiki,La dernière modification de cette page a été faite le 1 octobre 2020

6) La classe inversée, une piste pour la pédagogie du futur, Frank Niedercorn.16 oct. 2017, les Echos

-La classe inversée, productions M1 vannes &Lorent,M , 19 mars 2019

-Classe inversée et élèves de l'enseignement secondaire : d'une perspective technologique à une approche anthropologique Patrick Prignot HAL Id: tel-02281741 https://tel.archives-ouvertes.fr/tel-02281741 Submitted on 9 Sep 2019

Les effets de l'intégration scolaire sur les apprentissages d'enfants ayant une déficience intellectuelle. Une étude comparative.

Rachel SermierDessemontet THÈSE DE DOCTORAT présentée à la Faculté des Lettres de l'Université de Fribourg en Suisse Approuvée par la Faculté des Lettres sur proposition des Professeurs Dr Gérard Bless Dr Diane Morin Le Doyen, Prof. Dr Marc-Henry Soulet Fribourg, le 9 janvier 2012

TIC en classe : passer des contraintes à l'engagement, Un intéressant dossier sur les éléments à prendre en compte dans l'intégration des TICE ,Publié le 21 janvier 2018Mis à jour le 21 janvier 2018

***7)** Innovation pédagogique, Pédagogie de la classe inversée,Louis Pascal Nono Tchatouo, Nathalie Baque ,30 avril 2017*

-INNOVATION TECHNOLOGIQUE, INNOVATION PÉDAGOGIQUE Éclairage de recherches empiriques en sciences de l'éducation 2019/1 N° 63 | pages 3 à 10

François Bernard ,CédrikFluckiger (2019/1 N° 63 | pages 3 à 10)

***8)**-Innovation pédagogique, Pédagogie universitaire et classe inversée : vers un apprentissage fructueux en travaux pratiques, Michel BriandVeille7février 2019*

Pédagogie » Découvrez les classes inversées, une nouvelle façon d'apprendre, Gabriel Boccara23 juin 2019

***9)** Tendances en formation #1 : la Pédagogie inversée, MarcDennery ,26 octobre 2015*

Mémoire de recherche Analyse de la pratique de classe inversée au lycée depuis la plate-forme Moodle Mémoire présenté en vue de l'obtention du Grade de MasterSoutenu par Noviana NOVIANA 7juillet 2017

***10)** La Pédagogie inversée - Enseigner autrement dans le supérieur avec la classe inversée,Ariane Dumont,Septembre 2016, Edition: Pédagogies en développement ,Publisher: De Boeck ,Editor: DE BoeckISBN: 978-2-8073-0618-9*

Pédagogie de la classe inversée: place des outils et ressources numériques dans cette forme d'enseignementApril 2017

Louis Pascal Nono Tchatouo ,Université de Cergy-PontoiseNathalie Baqué,Haute Ecole Pédagogique du Valais, Saint-Maurice, Suisse,www.adjectif.net /spip/spip.php

***11)**- Les pépites du digital Learning analysées dans les articles.Classe Inversée, Classe Renversée : définition, intérêts et exemples,Learning,22 Juillet 2019*

-Innovation pédagogique, Pédagogie de la classe inversée, Louis Pascal Nono Tchatouo, Nathalie Baque(30 avril 2017)

-Classes inversées et pistes pédagogiques, 17 mai 2020 STES PÉDAGOGIQUES - FORMATIONS ,Transcription de la conférence de Marcel Lebrun au séminaire des écoles d'entreprise 2019

***12)**-Les pratiques pédagogiques des enseignants universitaires : Quelle variété pour quelle efficacité ? Teaching practices of the UniversityProfessors: WhichVariety for whicheffectiveness?, https://doi.org/10.4000/questionsvives.1178, Vol.6 n°18 | 2012Les recherches sur les pratiques enseignantes efficaces*

-Transformer les pratiques pédagogiques : illustration avec la classe inversée/renversée,

William PERES,Founder and CEO atSerious Fac (January 7, 2020)

- innovation Pédagogique, Pédagogie de la classe nverséeLouis PascalNono (30avril2017)Tchatouo, Nathalie BaqueRetours d'expériences22901

***13)**- Pédagogies innovantes et numérique à l'école. Quelles démarches pédagogiques peut-on envisager pour accompagner l'intégration du numérique à l'école ? Mélanie Maubourguet,Mélanie Maubourguet. Pédagogies innovantes et numérique à l'école. Quelles démarches pédagogiques peut-on envisager pour accompagner l'intégration du numérique à l'école ?. Sciences de l'Homme et Société. 2017. ffdumas-01880933f,HAL Id: dumas-01880933 https://dumas.ccsd.cnrs.fr/dumas-01880933 Submitted on 2 Oct 2018*

***14)** Repenser la forme scolaire à l'heure du numérique Vers de nouvelles manières d'apprendre et d'enseigner, Catherine BECCHETTI-BIZOT(Mai 2017) Inspectrice générale de l'éducation nationale*

-Présence et temporalité des quiz d'évaluation en classe inversée : des effets sur le sentiment de compétence des étudiants ?, Sous la direction de Christophe Gremion22 | 2018https://doi.org/10.4000/dms.2151

***15)** La classe inversée en FLE : Création d'une formation , Mémoire Master 2 LFA Madrid Complutense - Paris IV Sorbonne Sous la direction de Madame Laurence Rouanne, Département de Philologie Française, Faculté de Philologie, Université Complutense de Madrid Nina Berberian , 2016/2017*

Nicolas Olivier, professeur de SES au lycée Jean Monnet de Franconville et Christophe Viscogliosi, professeur de SES au lycée Jacques Prévert de Taverny

Mazur E., Peer Instruction : A User'sManual, Prentice Hall, 1997. [2] Mazur E., Crouch C. E., "Peer Instruction: Tenyears of Experience and Results", American Journal of Physics, vol. 69, n° 9, sept. 2001. [3] Merle P., La Démocratisation de l'enseignement, Paris, La Découverte, coll. « Repères », 2002. [4] Nabli F., Ricroch L., « Plus souvent seul devant son écran », Insee Première, n° 1437, mars 2013.

16)*La classe inversée comme approche pédagogique en enseignement supérieur : état des connaissances scientifiques et recommandations*

Marco Guilbault et Anabelle Viau-Guay,33(1) | 2017 ,Varia - hiver 2017

RIPES est la revue officielle de l'Association internationale de pédagogie universitaire.

https://doi.org/10.4000/ripes.1193

*La classe inversée,**Un texte d'Édith Gruslin ,Enseignante, au département de biologie et de biotechnologies au Collège Ahuntsic** ,05-12-2018)*

17)*- Pédagogie » Découvrez les classes inversées, une nouvelle façon d'apprendre*

Découvrez les classes inversées, une nouvelle façon d'apprendre,Gabriel Boccara23 juin 2019

Classe inversée en information-documentation niveau 6ème, Ludovic Gavignet, professeur-documentaliste lgavignet@ac-nancy-metz.fr Juillet-Août 2016

18)*- Fiche - Inverser la classe, N. Haddouri. D. Frelat. La classe inversée. 2013. https://www.youtube.com/watch?v=1_3_QGPyVCQ*

- La classe inversée à grande échelle en formation d'ingénieur

BUISSON, Gilles, École des Ponts ParisTech - Service d'ingénierie et d'innovation pédagogique, gilles.buisson@enpc.fr STOLTZ, Gabriel, École des Ponts ParisTech - Centre d'Enseignement et de Recherche en Mathématiques et Calcul scientifique, gabriel.stolz@enpc.fr, Grenoble (2017)

-Master Métiers de l'enseignement, de l'éducation et de la formation Mention Second degré Parcours : sciences économiques et sociales, Année universitaire 2015-2016 , Quels sont les effets de la classe inversée sur les performances des élèves ? ,

Mémoire de M2 encadré par Yann CLEMENCON , Présenté par Aurélie MANON (2015-2016)

19)*-Découvrez les classes inversées, une nouvelle façon d'apprendreGabriel Boccara23 juin 2019*

Pédagogie universitaire et classe inversée : vers un apprentissage fructueux en travaux pratiques

34(3) | 2018 ,Varia - automne 2018,Fatima Lakrami, Ouidad Labouidya et Najib Elkamoun

https://doi.org/10.4000/ripes.1793

20)*-Innovation pédagogique : « Pour être créatif, il faut de la contrainte »Par Marine Dessaux | le lundi 25 janvier 2021 | Pédagogie*

The Rise of the Flipped Classroom: Implementations and Benefits

التعليم المقلوب: التطبيقات والفوائد

Dr. Houria Mihoubi

Department of English language - Faculty of letters and Languages

Mohamed Boudiaf University - M'sila

E-mail: houria.mihoubi@univ-msila.dz

Abstract:

Over the past decade, the remarkable rapid developments in technology have made every aspect of human life considerably easier and even changeable. One of the fields that has greatly benefited from this technological revolution is education, which now incorporates several types of digital technology in teaching and learning process. An excellent instance of technological use in education is flipped learning which can be considered as one of the most exciting advancements in the modern classroom .In fact, the concept of flipped classroom was first brought up by Jonathan Bergmann and Aaron Sams, who were both high school chemistry teachers .The flipped learning approach is gaining traction every year over the last decade. Flipped Learning has evolved and grown in many ways and on many levels .The present research paper deals with the rise of flipped learning and its impact on modern education.

Keywords: Rise; Flipped; Classroom; Implementations; Benefits.

الملخص:

على مدى العقد الماضي، جعلت التطورات السريعة الملحوظة في التكنولوجيا كل جانب من جوانب حياة الإنسان أسهل إلى حد كبير وحتى قابل للتغيير. أحد المجالات التي استفادت بشكل كبير من هذه الثورة التكنولوجية هو التعليم، الذي يضم الآن عدة أنواع من التكنولوجيا الرقمية في عملية التدريس والتعلم. ومن الأمثلة الممتازة للاستخدام التكنولوجي في التعليم هي التعلم المقلوب الذي يمكن اعتباره أحد أكثر التطورات إثارة في الفصول الدراسية الحديثة. اكتسبت تقنية التعليم المقلوب قوة دفع كل عام على مدار العقد الماضي. لقد تطور التعل يم المقلوب ونما بعدة طرق وعلى عدة مستويات. تتناول الورقة البحثية الحالية تطور التعليم المقلوب وتأثيره على التعليم الحديث.

الكلمات المفتاحية: التعليم، المقلوب، التطبيقات، الفوائد.

- Introduction:

The spread of the pandemic of Corona Virus during 2020 made policy makers in the field of education all over the world realize that traditional classroom cannot be used in circumstances like the quarantine. That is the reason that they started encouraging teachers to adopt flipped classroom as the best alternative. Probably, one of the most exciting and amazing advancements in the modern classroom is flipped learning. This approach is basically based on the idea that students learn more effectively by using class time for small group activities and individual attention. Teachers then assign students lecture materials and presentations to be viewed at home or outside of the classroom day, prioritizing active learning.

Flipped learning is a methodology that helps teachers to prioritize active learning during class time by assigning students lecture materials and presentations to be viewed at home or outside of class. It is an instructional strategy and a type of blended learning, which aims to increase student engagement and learning by having students complete readings at their home and work on live problem-solving during class time.(Abeysekera, Lakmal; Dawson, Phillip,2015)

It is worth noting that the flipped learning approach is gaining attention every year. Recently, the great majority of teachers all over the world said they had flipped a lesson, and most of those who tried it said they would recommend it to other educators. Part of what this paper tries to approximate is that that flipped learning inspires teachers to update traditional methods and bring new technology into their classrooms through the use of video, screen casts, and more.

In addition, one needs to stress that flipped learning is effective in the practices of teaching. Important is the idea that a flipped classroom is unlike the traditional learning format where in a student receives information through classroom lectures, and then applies that knowledge to assigned work at home. In a flipped classroom, students learn by watching videos, listening to audio and reading text online at home. Then they apply that learning in class, in association with peers, and support from the teacher. Generally, students have received information through lectures in a classroom.

1- Defining Flipped Classroom

To start with, there is a need to define this modern approach ; in reality there is a number of definitions. There are many local definitions of Flipped Learning. However, increased international collaboration among Flipped Learning practitioners revealed the need for a globally understood definition. The Academy of Active Learning Arts and Sciences formed an international cohort of 100 delegates from 49 countries to develop an updated definition of Flipped Learning.

Certainly, the aim was to draft a precise, concise, and buzzword-free definition that can be more universally understood not only by educators but by the general public as well. The following definition was overwhelmingly ratified by all 100 international delegates. Though many early definitions are still used; FLGI uses the updated international definition of Flipped Learning for all applications.

According to Kari M. Arfstrom, cofounder of the Flipped Learning Network, flipped learning is all about creating opportunities for active engagement. It's "a pedagogical approach in which direct instruction moves from the group learning space to the individual learning space, and the resulting group space is transformed into a dynamic, interactive learning environment where the educator guides students as they apply concepts and engage creatively in the subject matter," she explains.(Alvarez, B. pp.201118–21.)

Still there is a need to clarify that flipped classroom is a "pedagogical approach in which direct instruction moves from the group learning space to the individual learning space, and the resulting group space is transformed into a dynamic, interactive learning environment where the educator guides students as they apply concepts and engage creatively in the subject matter" (The Flipped Learning Network, 2014). For their part ,Clark-Ibnáñez and Scott (2010) defined flipped learning as a pedagogical approach that exploits blended knowledge to streamline the arrangement of the usual classroom model. The digital platform has inverted the sequence of where and when the students finish course work and are directed to content through lectures (Foertsch,., & Litzkow, 2002., 91, 267–274.). Flipped learning uses blended learning by utilizing the Internet to provide content to the learners and giving course materials or lecture notes in a video format that may be used by students even when not in the school building (He, Y., Swenson, S., & 2012, p9, 1128– 1132.).

Simply put, one can understand that flipped classroom is when teachers explain a concept to students either on video or through presentation software with voiceover. Students can watch the content before class and prepare for the day's activities. This "gives them freedom over how, when and where they learn — and it lets them engage with the video content in the way that suits them best," according to the Flipped Institute, an online resource that aids teachers in moving from traditional classroom lecture to the flipped model.(Ronchetti, 2010).

Of course, one cannot miss the important fact that because the students are already familiar with the material when class begins, they can spend more time collaborating with their teacher and other students to strengthen their understanding, either individually or in small groups. In other words, the flipped model is making class time more enjoyable, productive and engaging for students and teachers. (Bergmann, J., & Sams, A. ,2012)..

Flipped Learning is, therefore, a framework that enables educators to reach every student. The Flipped approach inverts the traditional classroom model by introducing course concepts before class, allowing educators to use class time to guide each student through active, practical, innovative applications of the course principles. (Abeysekera, Lakmal; Dawson, Phillip,2015).

2- Applying Flipped Learning is a Reality

In today's society, there is a wide use of information and communication technology digitization .In fact, digitization became an integral part of the usual practice in our daily lives (Maldonado G.A ,2021) In particular, the inclusion of digitization and technology in general in the field of education, has been reflected in current and innovative teaching processes both in the action of teaching on the part of the teachers and in the way learners learn and acquire knowledge and competencies.

Indeed, all the remarkable changes that have occurred in education in recent years have been caused by the use of technology in the schools and universities .This made it necessary to seek improvements in educational actions, increasing the motivation and availability of a wide list of techno-pedagogical resources.

When learners come to school, they found themselves familiar with the content and can start working on course materials and assignments, including group-based problem solving and projects. Flipped learning, therefore, is a pedagogical approach that facilitates not only unique interactions between learners and their course materials but also enables collaborative learning environments which was hard to create in traditional classroom (Fernandez, & Sallan,2009 ,p 53, 385– 392.).

One can equally add that thanks to digital technologies Flipped learning can be described as student-centered (Cheryl & Stephen, 2013). For example, Hutchings and Quinney (2013), in their study of the influence of constructivism concepts on flipped learning, examined how flipped learning emerges from the constructivist learning approach and demonstrated that the constructivist approach does not reduce the active role of the teacher in the classroom; instead, it changes the role of the teachers to assist students in producing knowledge themselves. In line with the constructivist-learning concept, as demonstrated by Hutchings and Quinney (2013), the main purpose of the teacher is to provide relevant tools for the students in order to enable learners to develop their own knowledge and draw their own conclusions.

Likewise, Gillani and O'Guinn (2014) also demonstrated that a constructivist approach to teaching often makes learners into active members of the learning process capable of building their knowledge, instead of receiving it passively from their instructors. To this extent, Gillani and O'Guinn (2014)

concluded that the flipped classroom largely utilizes the constructivist learning approach, which includes perceiving learning as an active approach that requires the active participation of learners. As such, learning that was once solely conducted in the classroom setting can now be conducted outside and vice versa. (Gillani B, O'Guinn C. 2004. pp. 143–151.)

In this sense, it can be affirmed that technology has become a fundamental means for the teaching and learning processes that are currently being developed and the creation of new spaces dedicated to training and development of innovative learning experiences. All this is oriented to the search for a better education, typical of an era digitalized in all areas .

Important is the idea that the concept of flipped classroom was first brought up by Jonathan Bergmann and Aaron Sams, who were both high school chemistry teachers. In their book: Flip your Classroom: Reach every Student in every Class Every Day (2012), they discussed a couple of reasons why teachers should consider flipping (Bergmann and Aaron Sams ,p.20-33):

- Flipping allows for real differentiation.
- Flipping changes classroom management.
- Flipping changes the way we talk to parents.
- Flipping educate parents

Flipping allows students to pause and rewind their teacher.

- Flipping increases student-teacher interaction.
- Flipping allows teachers to know their students better.
- Flipping increases student-student interaction.
- . Flipping speaks the language of today's students.
- Flipping helps busy students.
- Flipping helps struggling students.

From the foregoing, one can easily observe that the Flipped classroom allows teachers to spend more time with students with limited intellectual capacities while allowing more advanced learners the freedom to work ahead. It is large-scale differentiated instruction, built into the curriculum at every opportunity. In traditional classroom, the teacher delivers new learning to the students face-to-face. Students listen, interact, take notes, and then consolidate new knowledge during homework or follow-up tasks. In flipped classroom; students do the basic learning prior to working with the teacher and then cover the applied learning and any problems in class. Students access a teacher-created website and/or watch teacher-created/sourced videos on their devices. They are able to stop and rewind the information as often as they need until they understand the concept. One can understand that instead of teaching this

lesson in-person, make a video. A screen cast works. Make sure it contains all the key elements you'd mention in the classroom.

In Bergmann and Sams' book (2012), they also pointed out that do not make a video just for the sake of making a video. Only do so when you feel these are appropriate and necessary. It all depends on the educational goal of your lesson. If making videos better facilitate your instructional goal, then go ahead.

Some other strategies that can be used in in-class activities include:

• Active learning. Allow students to apply concepts in class where they can ask peers or instructors for feedback and clarification.

• Peer instruction. Students can teach each other by explaining concepts or working on small problems.

• Collaborative learning. Collaborative learning activities could increase student engagement, enhance student understanding, and promote collective intelligence.

• Problem-based learning. Class time can be spent working on problems that can last for the duration of a semester.

• Discussions or debate. Give students the opportunity to articulate their thoughts on the spot and to develop their arguments in support of their opinions or claims.

There is less passive learning in class and more active and personalised learning.

Class time is freed up for:

• student-centred learning activities

• inquiry-based learning

• project-based learning

• collaborative work

• teacher-assisted learning.

As interest in flipped learning continues to grow, so does its adoption among the educational rank and file. By moving entry-level information outside the classroom -- typically (but not exclusively) through self-paced, scored videos -- teachers can reframe learning so that students spend more instructional time engaged in deeper discussions, hands-on applications and project-based learning. With a focus on more direct contact between teachers and students, greater application of basic concepts, and increased collaboration between learners, flipped learning provides yet another outlet for 21st century teaching(Ronchetti , 2010) No doubt, making this kind of change can be intimidating. Before teachers flip out, here are four tips to make the transition smoother -- and more impactful:

2.1- A Well Planned Lesson

In flipped classrooms, the teacher should be intelligent enough to figure out which lesson in particular you want to flip. Outline the key learning outcomes and a lesson plan. The teacher has to send the video to all the students. He should make it engaging and clear. The teacher should also explain and inform his students that the video's content will be fully discussed in class later. A more sensible approach: identify the lesson's core objectives, from simplest to deepest, tracing the path of knowledge that students will follow. Lower-order targets (the what) should be sorted out for video delivery, while higher-order objectives (the how and why) should be tagged for deeper exploration. Next, teachers must answer some fundamental questions about the learning process. Teachers who successfully deliver flipped learning always begin with the end in mind.

2. 2-Attractive and Direct Language

Undoubtedly, teaching with a visual medium like video is both amazing and challenging. Trying to compress introductory information into a five-minute video leaves little room for verbal waste or unimaginative imagery. Once the teacher identified the core objectives that he wants students to achieve, he has to sketch a virtual collage of images, diagrams, or charts that add impact to his presentation. He often finds himself obliged to avoid flowery language and needless sentences. Simply put, he must be direct, powerful, and to the point. (Ronchetti, 2010)

3. Make Videos That Clearly Transmits Knowledge to Learners

It is undeniable that creating videos is easier than ever with the emergence of free and easy-to-use screen casting platforms like Screener and Screen cast. The more nagging question is what to do with them post-production. Posting videos on a YouTube channel or a personal website or blog is relatively easy to do, but doesn't provide much insight into how the students fared during the video or if they even bothered to watch it.

Certainly, it also features a question-by-question breakdown of student performance and exportable score reports. Microsoft recently announced a similar initiative called Office Mix, which transforms PowerPoint presentations into interactive videos complete with quizzes and labs. If teachers can gain insight into what their students know before class starts, they can strategically assign them to specific learning hubs (based on readiness) during "live" instruction, reinforcing the focus on differentiation and investigation.

Now that the students have viewed the complete audio visual lesson, they are certainly well prepared to actually go more in-depth than ever before. An effective way to discuss the topic is to separate into groups where students are given a task to perform. Write a poem, a play; make a video, etc .The teacher can get

the class back together to share the individual group's work with everyone. Ask questions, dive deeper than ever before.

3-The Benefits of Adopting Flipped Learning

Undoubtedly, and as has been pointed out earlier, technology allows teachers to make the most of classroom time and foster student-driven learning. Currently, high schools and institutions of higher education are leading the charge in adopting the flipped learning model. For more than a decade, the National Center for Academic Transformation has helped colleges try out flipped learning methods "across Math, Science, English, and many other disciplines.

According to an online survey by the Flipped Learning Network and Sophia Learning, the flipped learning method is most frequently used in science and math classrooms because of the close relationship between STEM subjects. In fact, 33 percent of teachers surveyed taught math and 38 percent taught science. There was, in addition, a significant increase in language arts teachers who were flipping classrooms: an increase of 11 percent from 2012 to 2014 (Wordpress.com 2018)

Probably, one of the most central benefits to adopting flipped learning methods is that students are able to learn more deeply and retain material better. Because they have more ownership over the learning process and receive more frequent feedback, students are able to gain a more complete understanding of content. In addition, classrooms that incorporate flipped learning offer more opportunities to interact and learn from other students. With guidance from their teachers, students work together to solve problems and apply new concepts. This creates a stronger learning community.

Undoubtedly, teachers will recapture instructional time that can be used to deepen learning. Absolutely Student's engagement will rise due to more personalized contact with information. And a richer culture of collaboration will emerge among students who learn to work together. Thanks to flipped learning, teachers do less talking and more listening.

Recently, there are several studies conducted about using flipped learning in the classroom in general and its impact on teaching, learning and student achievement. For example, Bormann (2014) conducted a qualitative study through reviewing more than 51 research articles published during the last five years before his study and analyzed them to find the use of flipped learning and its impact on teaching and learning in classrooms and its effectiveness on students' achievement.

It has been noted that flipped learning in the classroom provides an interactive environment leading to better achievement of learning necessary for success in the 21st century. Researchers on flipped learning provide observations of how learning is different and enhanced in a flipped learning classroom. For instance, in the flipped learning classroom, students may have more time to work each other in their

research or project by using authentic materials and sources, which may be only available in the classroom, so they work by themselves under teachers' supervision to produce authentic research (Herreid 2002).

Moreover, flipped learning in the classroom provides students with opportunity to practice and apply effective activities and strategies of learning. For example, when students watch or listen to the lessons or lectures at home before the class begins, they are able to save the time of the class to work in active or collaborative learning to do their homework by using various activities such as labs, case studies, writing essays, or problem solving. So, they may experience less difficulty with their homework (Archambault & Crippen, 2009).

Finally and more importantly, there is increased opportunity for feedback. Because class time is spent doing hands-on work and thinking critically, teachers can more easily spot knowledge gaps and work to address them in real time rather than waiting until test day to see how much a student understands.

CONCLUSION

In present day education, using technology has become a reality and a must. Flipped class room is one of the positive results of the tremendous technological development in modern world .All over the world education policy makers started adopting this approach considering it as a necessity because it helps giving more opportunities to both learners and teachers to be better practitioners . It also makes them save time and money in the teaching and learning process. Both teachers and students should master the use of technology; knowledge is not enough they should know how to use it in the right way to improve education.

- References:

-Abeysekera, Lakmal; Dawson, Phillip (2015). "Motivation and cognitive load in the flipped classroom: definition, rationale and a call for research". *Higher Education Research & Development*. 34 (1): 1–14.

- Alvarez, B. (2011). "Flipping the classroom: Homework in class, lessons at home"Archived 2011-12-22 at the Wayback Machine. Education Digest: Essential Readings Condensed For *Quick Review*, 77 (8):

-Bergmann, J., & Sams, A. (2012). *Flip your classroom: reach every student in every class every day.* Washington, DC: International Society for Technology in Education.

-Chen, F., Lui, A. M., & Martinelli, S. M. (2021). *A systematic review of the effectiveness of flipped classrooms in medical education*. Medical Education, 51(6), 585–597. *https://doi.org/10.1111/medu.13272*

-Cheryl P. Talley & Stephen Scherer, 2013, *The Enhanced Flipped Classroom: Increasing Academic Performance with Student-recorded Lectures and Practice Testing in a "Flipped" STEM Course*

-Dunn, J. (2014). *The 6-step guide to flipping your classroom*. Retrieved from *http://dailygenius.com/flipped.*

-Fernandez, V., Simo, P., & Sallan, J. M. (2009). *Podcasting: A new technological tool to facilitate good practice in higher education*. Computers & Education.

-*Flipped Learning Network* (FLN). (2014) The Four Pillars of F-L-I-P™

Jonathan Bergmann and Aaron Sams,. *Flip your Classroom: Reach every Student in every Class Every Day* 2012.

-Herreid, C. F. (2002). Using case studies in science, and still covering content. In L. Michaelsen, A. Knight, & L. Fink (Eds.), *Team based learning: A transformative use of small groups* (pp. 109–118). Westport.

-He, Y., Swenson, S., & Lents, N. (2012). *Online video tutorials increase learning of difficult concepts in an undergraduate analytical chemistry course. Journal of Chemical Education*, 89, 1128– 1132.

-Hutchings, M., Scammell, J. & Quinney, A. (2013) "Praxis and reflexivity for interprofessional education-towards an inclusive theoretical framework for learning." 22 November 2018 *https://www.caipe.org/resources/publications/hutchings-m-scammell-j-quinney-a-2013-praxis-and-reflexivity-for-interprofessional-education-towards-an-inclusive-theoretical-framework-for-learning*

-Garrote D., Arenas J.A., Jiménez-Fernández S. *ICT as Tools for the Development of Intercultural competence*. EDMETIC. 2021 [CrossRef] [Google Scholar]

-http://oscailte.wordpress.com/2014/03/13/research-findings-on-flipped-learning-and-oer/. [Last 256 bytes (7,738 words) - 23:51, 10 December 2018

-Gillani B, O'Guinn C. *Cognitive theories and the design of e-learning environments*. In: Hovenga E, Mantas J, editors. Glob. Health Inform. Educ. IOS Press. 2004. pp. 143–151. [PubMed] [Google Scholar]

- Greg Topp (6 Oct 2011), "Flipped classrooms take advantage of technology", USA Today

-Li S., Yamaguchi S., Sukhbaatar J., Takada J. *The Influence of Teachers' Professional Development Activities on the Factors Promoting ICT Integration in Primary Schools in Mongolia*. Educ. Sci. 2021: 10.3390/educsci9020078. [CrossRef] [Google Scholar]

-Maldonado G.A., García J., Sampedro-Requena B. *The Effect of ICT and Social Networks on University students*. RIED. 2021. [CrossRef] [Google Scholar]

- Marco Ronchetti (June 2010), "Using Video lectures to Make Teaching more Interactive", *International Journal of Emerging Technologies in Learning (iJET)*.